أولياء الله تعالى

يتحدثون إليك

بقلم

عبد الغني نكه مي

دار الكتاب النفيس


عبد الغني النابلسي
أولياء الله تعالى
دار الكتاب النفيس

عبد الله شتالة
هدية المؤلف

أولياء الله تعالى

يتحدثون إليك

بقلم

عبد الغني نكه مي

دار الكتاب النفيس

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ

النّاشر: المؤلّف
عدد النسخ: ١٠٠٠

يطلب من دار الكتاب النفيس حلب. ص.ب: ١٦٧٤

مؤسسة
الشام للطباعة والتجليد
دمشق - هاتف: ٢٢٢٤٥٢٢ - ٢٢٤٩١١٤٢ ص.ب ٢٥١٨٩
E-mail: oakkad@mail.sy

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ .

﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ .

اللَّهُمَّ إِنْ تكرَّمْتَ عَلَيَّ بِقبُولِ هٰذَا الْكِتَابِ فاجْعَلْ ثَوَابَهُ في مِيزَانِ حَسَناتِ وَالِدَيَّ الْغَالِيَيْنِ :

ـ وَالِدي ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ النَّكَمِيُّ .

ـ وَوالِدَتِي ـ بَهِيجَةُ بِنْتُ مُحَمَّد عَلِيّ العَقَّادِ .

وَتَغمَّدْهُمَا يَا رَبِّ بِالرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ الشَّامِلَةِ ، وَاجْزِهِمَا عَنِّي خَيْرَ مَا جَزَيْتَ وَالِدَيْنِ عَنْ أَوْلَادِهِمَا ، وَاحْشُرْنِي مَعَهُمَا تَحْتَ لِوَاءِ جَدِّنَا الْحَبِيبِ الْمُخْتَارِ ، سَيِّدِنَا « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ » رَسُولِكَ الْعَظِيمِ ، وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ ، خَيْرِ خَلْقِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

○ الحَمْدُ للهِ وَلِيِّ الصَّالِحِينَ ، أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى .

○ وَالصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، مَعَ كَامِلِ البَلَاغَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَالفَصَاحَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، فعَلَّمَ النَّاسَ كُلَّ شَيْءٍ يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، فَكَانُوا هُداةً لِلْبَشَرِ كَافَّةً ، دَلُّوهُمْ إِلَى سُبُلِ الْخَيْرِ ، وَمَنَاهِجِ الْهُدَى ، وَطَرِيقِ الإِسْلَامِ الْعَظِيمِ . . .

○ وَرَضِيَ اللهُ عَنْ آلِ النَّبِيِّ الأَطْهَارِ ، وَجَمِيعِ صَحْبِ رَسُولِ اللهِ الأَبْرَارِ ، فِي كُلِّ لَمْحَةِ عَيْنٍ ، عَلَى مَدَارِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَعَنَّا مَعَهُمْ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ !

○ وَبَعْدُ ، فَهٰذَا كِتَابٌ سَمَّيْتُهُ :

« أَوْلِيَاءُ اللهِ تَعَالَى يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْكَ »

جَمَعْتُ فِيهِ أَقْوَالَ الْأَوْلِيَاءِ وَدُرَرَ الأَصْفِيَاءِ ، الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَ اللهَ ، وَيَتَّبِعُونَ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لِذٰلِكَ سَتَرَى فِيهِ أَعْجَبَ الْكَلَامِ ، مَعَ أَحْسَنِ الْحَالِ ، بِأَلْسِنَةٍ صَادِقَةٍ ، وَقُلُوبٍ رَائِقَةٍ ، وَنَفَحَاتٍ طَاهِرَةٍ : عَطَّرَتْ كَلِمَاتُهُمْ مَجَالِسَنَا ، فَاهْتَدَى بِهَا جُهَّالُنَا ، وَتَابَ الْعَاصُونَ ، وَأَنَابَ إِلَى رَبِّهِمُ

الْمُخْطِئُونَ ، نَفَعَنَا اللهُ بِهَا ، وَلاَ حَرَمَنَا أَجْرَهَا ، وَوَفَّقَنَا لِلاهْتِدَاءِ بِهَدْيِهَا ، وَأَعَانَنَا عَلَى إِذَاعَتِهَا وَنَشْرِهَا ، وَجَعَلَهَا لَنَا ذُخْراً يَوْمَ الدِّينِ ، ذَلِكَ الْيَوْمَ الْعَصِيبَ ، وَرَفَعَ عَنَّا الضَّيْمَ وَالْأَوْزَارَ ، وَالْأَخْطَاءَ وَالْأَضْرَارَ ، وَحَشَرَنَا تَحْتَ لِوَاءِ الْحَبِيبِ الْمُخْتَارِ ﷺ ، لِنَكُونَ سُعَدَاءَ مَرْحُومِينَ ، وَعَلَى رَبِّنَا مُتَوَكِّلِينَ ، وَبِظِلاَلِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى مُسْتَظِلِّينَ ، وَمِنْ نَفَحَاتِ أَنْوَارِ الْمُصْطَفَى ﷺ مُقْتَبِسِينَ ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

حلب في (١٢) ربيع الأول (١٤٢٣) هـ

المفتقر إلى عفو ربه

عبد الغني نكه مي

حَرْفُ ٱلْأَلِفْ ـ الْبَاء

□ الآمِرُ بِالْمَعْرُوفِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِنَفْسِهِ ، وَيَصْبِرَ عَلَى مَا يَلْحَقُهُ فِي ذَٰلِكَ ، وَيَكُونَ عَالِماً بِمَا يَأْمُرُ بِهِ ، وَمَا يَنْهَى عَنْهُ[1] . [أبو بكر الفرّاء]

□ أَبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُذِلَّ مَنْ عَصَاهُ ، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَمَا أَذْنَبَ عَبْدٌ فِي اللَّيْلِ إِلاَّ وَأَصْبَحَ وَمَذَلَّتُهُ عَلَى وَجْهِهِ ! [الحسن البصري]

□ أَبَى اللهُ أَنْ يَعْصِيَهُ عَبْدٌ إِلا أَذَلَّهُ اللهُ تَعَالَى ! [الحسن البصري]

□ أَبَى الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ، إِلاَّ أَنْ يَخْتَبِرَ أَوْلِيَاءَهُ ، بِتَسْلِيطِ عَدُوِّهِمْ عَلَيْهِم[2] .
[أبو عثمان المغربي]

□ اِبْتُلِينَا بِزَمَانٍ لَيْسَ فِيهِ آدابُ الإِسْلاَمِ ، وَلاَ أَخْلاَقُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلاَ أَحْلاَمُ ذَوِي الْمُروءَةِ ! [أبو بكرالواسطي]

□ اَلأَبْصَارُ قَوِيَّةٌ ، وَالْبَصَائِرُ ضَعِيفَةٌ[3] . [إبراهيم القصّار]

---

(١) نرى كثيراً من الجهلة ، لا يعْلَمون الحلال من الحرام من المشبوه : يُحلِّلون ويُحرِّمون على رأيهم العفن ، ويحاول أحدهم أن يكون في عداد الدعاة إلى الله تعالى ! فيتصدر المجالس ، ويهرف بما لا يعرف !

(٢) ثم تكون العاقبة الحسنى لهم بإذن الله تعالى في الدارين .

(٣) نرى بأبصارنا كل شيء ، ولا نرى ببصائرنا شيئاً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ! .

□ أَبْلَغُ الأَشْيَاءِ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ : الْمُحَاسَبَةُ[(١)] .

[أبو سليمان الداراني]

□ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا تَخْدِمُهُمُ الإِمَاءُ وَالْعَبِيدُ ، وَأَبْنَاءُ الآخِرَةِ يَخْدِمُهُمُ الأَبْرَارُ وَالأَحْرَارُ[(٢)] !

[يحيى بن معاذ]

□ □ □

(١) بالمحاسبة للنفوس يرجع التائهون إلى طريق الاستقامة .

(٢) لأن أبناء الآخرة عرفوا الله تعالى ، فسخر لهم أكابر الناس ليخدموهم !

اَلْهَمْزَةُ مَعَ التَّاءِ

□ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ ـ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ فِي كُلِّ زَمَانٍ : اَلْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ ، دُونَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْمُتَكَبِّرِينَ(١) . [عبد الله بن عباس]

□ اِتَّخِذِ اللهَ صَاحِباً ، وَذَرِ النَّاسَ جَانِباً(٢) . [إبراهيم بن أدهم]

□ أُتْرُكِ التَّكَلُّفَ وَالتَّدْبِيرَ ، وَانْظُرْ إِلَى الْحَالِ وَالتَّحْوِيلِ(٣) . [عبد الله بن محمد بن منازل]

□ أُتْرُكِ الْخَوْضَ فِي ذَاتِ اللهِ : تُوقَ الشَّكَّ وَالنِّفَاقَ . [عبد الله بن المبارك]

□ أُتْرُكْ فُضُولَ النَّظَرِ تُوَفَّقْ لِلْخُشُوعِ ، وَاتْرُكْ فُضُولَ الْكَلَامِ تُوَفَّقْ لِلْحِكْمَةِ ، وَاتْرُكْ فُضُولَ الطَّعَامِ تُوَفَّقْ لِلْعِبَادَةِ ، وَاتْرُكِ التَّجَسُّسَ عَلَى عُيُوبِ النَّاسِ تُوَفَّقْ لِلاطِّلَاعِ عَلَى عُيُوبِ نَفْسِكَ . [عبد الله بن المبارك]

□ أُتْرُكْ مَا تَهْوَى لِمَا تَأْمَلُ(٤) . [بُندار بن الحسين الشيرازي]

---

(١) لأن الأغنياء والمتكبرين ليسوا بحاجة إلى الله تعالى ! فبقوا على كفرهم وعنادهم ! أعاذنا الله من الكفر !

(٢) الذي يصاحب الله بطاعته يربح الرضا والجنان ، والذي يصاحب الناس يخسر كثيراً ! وهم لا يفيدوه !

(٣) إن الله تعالى تكفل لنا أمورنا ، ودبر شؤوننا ، فما علينا إلا أن ننظر إلى أحوالنا مع محول الحول والأحوال ! لننقاد إلى الحق والصراط المستقيم .

(٤) يعني : اترك رغباتك ، تكرم بما تشتهيه نفسك في الآخرة .

□ أُتْرُكْ نَهْمَةَ الدُّنْيَا تَسْتَرِحْ مِنَ الْغَمِّ ، وَاحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْتَرِحْ مِنَ الْمَعْذِرَةِ[١] . [منصور بن عمار]

□ اِتَّقِ الْأَغْنِيَاءَ ! فَإِنَّكَ مَتَى عَقَدْتَ قَلْبَكَ مَعَهُمْ ، وَطَمِعْتَ فِيهِمْ ، فَقَدِ اتَّخَذْتَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢] . [شقيق البلخي]

□ اِتَّقِ اللهَ ، وَأَمْسِكْ لِسَانَكَ ، وَاتْرُكْ مُخَالَطَةَ النَّاسِ : تَتَنَزَّلْ عَلَيْكَ الرَّحْمَةُ مِنْ فَوْقِكَ . [علي بن بكّار]

□ اِتَّقُوا الحَسَدَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فِي السَّمَاءِ ، وَأَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ تَعَالَى بِهِ فِي الْأَرْضِ ! [وهب بن منبه]

□ اِتَّقُوا الوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ ، فَإِنَّهَا مَوَاضِعُ الْفِتَنِ[٣] ! .

[حذيفة بن اليمان]

○ ○ ○

---

(١) إن الذين يرغبون في ابتلاع الدنيا ،يدوم عليهم غمهم ، والذين لا يتكلمون بالأذى لا يحتاجون إلى الاعتذار من الناس .

(٢) ما أكثر المتوكلين على الأغنياء ، يحبونهم ، ويعظمونهم ، وكأنهم ينصرون ويرزقون ! وهذا ولا شك كفر بالله تعالى ! فتوبوا إلى الله قبل أن تموتوا !

(٣) وهذا الوقوف يجعل الإنسان بعيداً عن الحق ، لذلك مهما رأى منكراً لا يقدر أن يغيره ، فيفتن ويأثم !

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الْجِيم

□ اِجْتَنِبْ صُحْبَةَ ثَلاَثَةٍ : اَلْعُلَمَاءِ الْغَافِلِينَ ، وَالْقُرَّاءِ الْمُدَاهِنِينَ ، وَالْمُتَصَوِّفَةِ الْجَاهِلِينَ[١] . [الجنيد البغدادي]

□ اِجْتَنِبِ الْغُلُولَ[٢] فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ الْفَقْرَ ، وَيَدْفَعُ النَّصْرَ ! [ابو بكر الصّدّيق]

□ اِجْتَمَعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي هٰذِهِ الأَرْبَعِ خِصَالٍ ، وَبِهَا صَارَ الأَبْدَالُ أَبْدالاً : إِخْمَاصِ الْبُطُونِ[٣] وَالصَّمْتِ ، وَالْخَلْوَةِ ، وَالسَّهَرِ . [سهل التستري]

□ اِجْتَهِدْ أَنْ لاَ تُفَارِقَ بَابَ سَيِّدِكَ بِحَالٍ ، فَإِنَّهُ مَلْجَأُ الْكُلِّ ، فَمَنْ فَارَقَ تِلْكَ السُّدَّةَ ، لاَ يَرَى بَعْدَهَا لِقَدَمَيْهِ قَرَاراً وَلاَ مَقَاماً[٤] .

[أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ اِجْتَنَبْتُ صُحْبَةَ ثَلاَثَةِ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ : اَلْعُلَمَاءِ الْغَافِلِينَ ، وَالْقُرَّاءِ الْمُدَاهِنِينَ ، وَالْمُتَصَوِّفَةِ الْجَاهِلِينَ . [يحيى بن معاذ]

□ اِجْتَنِبُوا دَنَاءَةَ الأَخْلاَقِ ، كَمَا تَجْتَنِبُونَ الْحَرَامَ[٥] . [ابو الحسين بن بُنان]

---

(١) هم الذين ظهروا للناس بمظهر الدين والصلاح ، بينما حالهم يكذب مقالهم !
(٢) الغلول : السرقة من الغنيمة قبل القسمة .
(٣) يعني : الجوع .
(٤) حتى لانضيع في زحمة الحياة ، ونخسر بيت الأمان والطمأنينة التي فيها كل خير لنا .
(٥) إن الحرام يجتنبه كثير من الناس ، بينما دناءة الأخلاق فلا يجتنبها إلا القليل منهم ، فكم رأيت =

□ اِجْعَلْ مَا طَلَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ تَظْفَرْ بِهِ ، بِمَنْزِلَةِ مَالَمْ يَخْطُرْ بِبَالِكَ وَلَمْ تَطْلُبْهُ[(١)] . [أبو سليمان الداراني]

□ اِجْعَلُوا الأَهْوَالَ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَلَى بَالِكُمْ ، لَعَلَّ أَنْ تَتُوبُوا عَنِ الْمَعَاصِي قَبْلَ مَوْتِكُمْ . [الحارث المحاسبي]

□ اِجْعَلُوا لَكُمْ خَبِيئَةً مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، كَمَا أَنَّ لَكُمْ خَبِيئَةً مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّءِ[(٢)] . [الزبير بن العوام]

□ أَجَلُّ شَيْءٍ يَفْتَحُ اللهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى عَبْدِهِ : التَّقْوَى

[أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ أَجْهَلُ الْجَاهِلِينَ : مَنْ تَزِيدُهُ الْمَعْرِفَةُ بِسَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ جَرَاءَةً عَلَى مَعَاصِيهِ ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□□□□□

= أشخاصاً لهم مراتب عالية ـ دينية ودنيوية ـ قد وقعوا في دناءة الأخلاق ولم يشعروا ، وذلك لحبهم المادة الفانية !

(١) ليطرح كل مسلم من فكره شؤون الدنيا ، ويتعامل معها بحذر شديد ، لعله يسلم من حسراتها وتقلباتها !

(٢) اعتاد كثير من الناس أن يدخروا الأموال ولا يدخروا الأعمال الصالحة ! لزهدهم فيها ، وتعظيم الدنيا ! فالعقلاء يدخرون مايجدونه في ميزانهم يوم القيامة .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الْحَاءِ

☐ أَحَبُّ أَمْوالِي إِلَيَّ : مَا وَصَلْتُ بِهِ إِخْوانِي ، وَأَبْغَضُهَا إِلَيَّ : مَا خَلَّفْتُهُ وَرَائِي[1] . [بكر بن عبد الله المزني]

☐ أَحِبُّوا الصَّالِحِينَ ، وَاتَّخِذُوا عِنْدَهُمْ أَيَادِيَ ، فَإِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2] [عبد الوهاب الشعراني]

☐ اِحْتِيَاجُ الأَشْرَارِ إِلَى الأَخْيَارِ : صَلاَحُ الطَّائِفَتَيْنِ ، وَاحْتِيَاجُ الأَخْيَارِ إِلَى الأَشْرَارِ : فِتْنَةُ الطَّائِفَتَيْنِ[3] ! . [أبو بكر بن طاهر الأبهري]

☐ اِحْذَرْ أَنْ لاَ تَهْلِكَ بِالدُّنْيَا ، وَلاَ تَهْتَمَّ ، فَإِنَّ رِزْقَكَ لاَ يُعْطَى لِأَحَدٍ سِوَاكَ[4] [شقيق البلخي]

☐ اِحْذَرْ أَنْ تَكُونَ ثَنَاءً مَنْشُوراً ، وَعَيْباً مَسْتُوراً[5] ! . [السَّريُّ السَّقطي]

☐ اِحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُخَالِطُ الصَّالِحِينَ وَلاَ يَنْتَفِعُ بِهِمْ ، أَوْ يَلُومُ

---

(١) يعني : للورثة والضرائب .

(٢) والآن الناس على عكسهم ، يكرهون الصالحين ويؤذونهم ، ويغتابونهم ، ويكذبون عليهم !

(٣) ولقد وقعت هذه الفتنة ، واحتاج الأخيار إلى الأشرار ، فردوهم على أعقابهم ! فلاحول وقوة إلا بالله العلي العظيم .

(٤) وما دام الأمر كذلك ، فلماذا التكالب على الدنيا؟ !

(٥) من مصيبة الناس أن يمدحوا آخرين مدحاً كثيراً ، ولا ينبهوهم على عيوبهم الكثيرة !

الْمُذْنِبِينَ وَلاَ يَجْتَنِبُ الذُّنُوبَ ، أَوْ مِمَّنْ يَلْعَنُ الشَّيْطَانَ فِي الْعَلاَنِيَةِ وَيُطِيعُهُ فِي السِّرِّ . [عمر بن عبد العزيز]

□ إِحْذَرْ مِنَ الشَّكْوَى ، فَإِنَّهَا تُفْرِحُ عَدُوَّكَ ، وَتُحْزِنُ صَدِيقَكَ[١] . [محمد بن الحنفية]

□ إِحْذَرْ مِنْ أَنْ تَذْكُرَ الْأَوْلِيَاءَ الَّذِينَ مَضَوْا بِسُوءٍ ، لِمَا تَنْظُرُ فِي كَلاَمِهِمْ مِنَ التَّلْوِينِ[٢] . [عبد الوهاب الشعراني]

□ إِحْذَرُوا عَالِمَ السَّوْءِ أَنْ تُجَالِسُوهُ ، فَإِنَّهُ يَفْتِنُكُمْ بِزَخْرَفَةِ كَلاَمِهِ ، وَمَدْحِهِ لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ ، مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ بِهِ[٣] ! [صالح المري]

□ إِحْرِصْ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ إِلاَّ مُفَوِّضاً مُسْتَسْلِماً ، لَعَلَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْكَ فَيَرْحَمَكَ[٤] . [أبو معين]

□ أَحْسَنُ لِبَاسِ الْعَبْدِ : التَّوَاضُعُ وَالْإِنْكِسَارُ ، وَأَحْسَنُ لِبَاسِ الْعَارِفِينَ : التَّقْوَى ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[٥] . [منصور بن عمار]

□ أَحْسَنُ النَّاسِ حَالاً : مَنْ أَسْقَطَ عَنْ نَفْسِهِ رُؤْيَةَ الْخَلْقِ ، وَرَعَى سِرَّهُ فِي الْخَلَوَاتِ ، وَاعْتَمَدَ عَلَى اللهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ[٦] . [مُمشاذ الدينوري]

---

(١) ولا تقدم لك خيراً ، ولا تصرف عنك شراً !

(٢) لأن أحدهم فهم كل عبارة من وجوه متعددة ، فتراه يشرحها للناس على حسب حالهم ، وهذا لا يكون إلا لمن فتح الله قلبه ، لفهم الحقائق .

(٣) وما فائدة علم بلا عمل ، وهل رأيت عاقلاً يفعل هذا ؟ !

(٤) وإذا لم يكن مفوضاً ولا مستسلماً ، فكيف ينتظر رحمة الله تعالى ، وهو قد توكّل على غيره ؟ !

(٥) سورة الأعراف ، الآية : ٢٦ .

(٦) إن إسقاط رؤية الخلق عن النفس ، من الأمور الضرورية ، ليسلّم أموره جميعها إلى الله تعالى .

□ إِحْفَظْ لِسَانَكَ مِنَ الْمَدْحِ ، كَمَا تَحْفَظُهُ مِنَ الذَّمِّ[1] . [معروف الكرخي]

□ أَحْكَامُ الغَيْبِ لاَ تُشَاهَدُ فِي الدُّنْيَا ، وَلٰكِنْ تُشَاهَدُ فَضَائِحُ الدَّعْوَى[2] .

[عبد الله بن محمد بن منازل]

□ أَحَلُّ الحَلاَلِ : مَالَمْ يَخْطُرْ لَكَ عَلَى بَالٍ ، وَلاَ سَأَلْتَ فِيهِ أَحَداً مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ ! [حكيم]

○ ○ ○

(١) لأن الكذب حرام ، ولا فرق بين المدح والذَّمّ ، ما دام هو عار عن الصِّحَّة !

(٢) أي : أن يدَّعي الإنسان : العلم ، والولاية ، والقوة ، والغِنى ، وغير ذلك من العبارات الجوفاء !

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الْخَاءِ

☐ آخِرُ أَقْدَامِ الزَّاهِدِينَ : أَوَّلُ أَقْدَامِ الْمُتَوَكِّلِينَ . [أبو سليمان الداراني]

☐ اِخْتِيَارُ اللهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ ـ مَعَ عِلْمِهِ بِعَبْدِهِ ـ خَيْرٌ مِنِ اخْتِيَارِ العَبْدِ لِنَفْسِهِ مَعَ جَهْلِهِ بِرَبِّهِ(١) . [محمد بن عبد الخالق الدينوري]

☐ أُخْرِجْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَا رَاغِمٌ ، وَقَدْ عِشْتُ فِيهَا وَأَنَا ظَالِمٌ(٢) ، وَأُفَارِقُهَا وَأَنَا نَادِمٌ(٣) . [حكيم]

☐ أَخْسَرُ الخَاسِرِينَ : مَنْ أَبْدَى لِلنَّاسِ صَالِحَ أَعْمَالِهِ(٤) ، وَبَارَزَ بِالقَبِيحِ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ ! [أبو سعيد بن الأعرابي]

☐ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ ، وَالْعَمَلُ يَعْجَزُ عَنْهُ الرِّجَالُ .

[عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

☐ الإِخْلَاصُ بَيْنَ اللهِ وَعَبْدِهِ ، لَا يَعْلَمُهُ مَلَكٌ فَيَكْتُبُهُ ، وَلَا شَيْطَانٌ

---

(١) إن الله يعلم ما يصلحنا وما يضرنا ، فالتسليم إليه سبحانه ، هو الذي يريحنا من عناء الاختيار !

(٢) لنفسي أو لغيري !

(٣) ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا ليعمل صالحاً ، لكنه لا يُجاب إلى ما طلب ! .

(٤) قال أحد العلماء: عملت في الدعوة الإسلامية ستين سنة، فلم أر أضرَّ على الإسلام من التديُّن المغشوش ! .

فَيُفْسِدُهُ ، وَلاَ هَوًى فَيُهْلِكَهُ ! [الجنيد البغدادي]

□ الإِخْلاَصُ : هُوَ الَّذِي لاَ يُقْبَلُ عَمَلُ عَامِلٍ إِلاَّ بِهِ [خير النساج]

□ أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ : مِنْ عَالِمٍ بِاللِّسَانِ ، جَاهِلٍ بِالْقَلْبِ . [عمر بن الخطاب]

□ اَلْخَوْفُ : سَوْطُ اللهِ فِي الأَرْضِ ، يُقَوِّمُ بِهِ أَنْفُساً قَدْ تَعَوَّدَتْ سُوءَ الأَدَبِ ، فَهُوَ مِنْ غَفْلَةِ الْقَلْبِ ، وَظُلْمَةِ السِّرِّ . [خير النساج]

● ● ●

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الدَّالِ

□ أَدَاءُ الشُّكْرِ لِلّٰهِ تَعَالَى : أَنَّكَ لاَ تَعْصِيهِ بِنِعَمِهِ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ جَوَارِحَكَ كُلَّهَا مِنْ نِعَمِهِ عَلَيْكَ ، فَلاَ تَعْصِهِ بِشَيْءٍ مِنْهَا[١] [سهل التستري]

□ اَلْأَدَبُ تَرْجُمَانُ الْعَقْلِ ، وَاللِّسَانُ تَرْجُمَانُ الْقَلْبِ ، وَالْوَجْهُ مِرْآةُ الْقَلْبِ ، لِيَتَبَيَّنَ عَلَى الْوَجْهِ مَا تُضْمِرُهُ الْقُلُوبُ . [السري السقطي]

□ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً كَانُوا عَلَى سَاعَاتِهِمْ أَشْفَقَ مِنْكُمْ عَلَى دَنَانِيرِكُمْ وَدَرَاهِمِكُمْ[٢] ! . [الحسن البصري]

□ أَدْرَكْتُ رِجَالاً كَانَ الرَّجُلُ يَكُونُ رَأْسُهُ مَعَ رَأْسِ امْرَأَتِهِ ، عَلَى وِسَادَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَدْ بَلَّ مَا تَحْتَ خَدِّهِ مِنْ دُمُوعِهِ ، لاَ تَشْعُرُ بِهِ امْرَأَتُهُ[٣] ! .

[محمد بن واسع]

□ أَدْرَكْتُ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ لَوْ رَأَوْكُمْ لَقَالُوا : هٰؤُلاَءِ مَجَانِينُ[٤] ! . [الحسن البصري]

---

(١) وكذلك الأموال التي يرزقنا الله إياها .

(٢) وكان يقول بعض الصَّالحين : الوقت كالسيف ، إن لم تقطعه قطعك .

(٣) ونحن إذا صلى أحدنا ركعتين في الليل ، وقرأ سورة من القرآن ، وصام يوماً نافلة : يظن نفسه بأنه قد فاق جميع أهل الأرض عبادة ! فلا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم !

(٤) كان هذا القول في القرن الأول ، فما هو حالنا ونحن في القرن الخامس عشر ؟ !

□ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً كَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ : أَزْهَدَ مِنْكُمْ فِيمَا حَرَّمَ[1] ! .

[الحسن البصري]

□ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ يُحِبُّونَ مَنْ قَالَ لِأَحَدِهِمْ : اِتَّقِ اللهَ تَعَالَى ، وَقَدْ صَارُوا الْيَوْمَ يَتَكَدَّرُونَ مِنْ ذَلِكَ ! .

[سفيان الثوري]

□ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ يُرَاؤُونَ بِمَا يَعْمَلُونَ ، فَصَارُوا الآنَ يُرَاؤُونَ بِمَا لاَ يَعْمَلُونَ[2] .

[الفضيل بن عياض]

□ أَدَلُّ الأَشْيَاءِ عَلَى اللهِ تَعَالَى ثَلاَثَةٌ : مُلْكُهُ الظَّاهِرُ ، ثُمَّ تَدْبِيرُهُ فِي مُلْكِهِ ، ثُمَّ كَلاَمُهُ الَّذِي يَسْتَوْفِي كُلَّ شَيْءٍ .

[أبو محمد الجريري]

□ أَدْنَى مَا يَجِبُ عَلَى الْعَارِفِ : أَنْ يَهَبَ لَهُ [سُبْحَانَهُ] مَا قَدْ مَلَكَهُ .

[أبو يزيد البسطامي]

□ أَدْنِ قَلْبَكَ مِنْ مُجَالَسَةِ الذَّاكِرِينَ ، لَعَلَّهُ يَنْتَبِهُ عَنْ غَفْلَتِهِ ، وَأَقِمْ شَخْصَكَ فِي خِدْمَةِ الصَّالِحِينَ ، لَعَلَّهُ يَتَعَوَّدُ - بِبَرَكَتِهَا - طَاعَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

[أبو العباس بن عطاء الأدمي]

●●● ●●●

---

(١) والآن وقد بدأ الناس يتهافتون على الحرام ، ويبحث أحدهم عن فتوى ملفّقة ، صدرت من مفتن جاهل ، يخالف الكتاب والسُّنَّة ، وأقوال الأئمة المجتهدين : أبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي وابن حنبل ، رضي الله عنهم ، ليقبض عليها دراهم ، وليقال عنه : فلان أفتى بشيء لم يفتِ به أحد من الناس ! .

(٢) إن المرائي بما عمل يحبط الله أجره ، فكيف بمن يرائي بما لا يفعل .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الذَّالِ

□ إِذَا ابْتُلِيتَ بِسُلْطَانٍ جَائِرٍ ، فَخَرَّقْتَ دِينَكَ بِسَبَبِهِ ، فَرَقِّعْهُ بِكَثْرَةِ الِاسْتِغْفَارِ لَكَ ، وَلَهُ أَيْضاً . [أبو حنيفة : النعمان بن ثابت]

□ إِذَا أَجْمَعَ الرَّجُلُ عَلَى تَرْكِ الذُّنُوبِ : أَتَتْهُ الْإِمْدَادَاتُ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ(١) . [أبو تراب النخشي]

□ إِذَا أَحْبَبْتَ أَخاً فِي اللهِ ، فَأَقِلَّ مُخَالَطَتَهُ فِي الدُّنْيَا .

[أبو بكر بن طاهر الأبهري]

□ إِذَا ادَّعَتْ نَفْسُكَ أَنَّهَا لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ وُجُودِ الشَّيْءِ وَعَدَمِهِ ، فَلَا تَقْنَعْ مِنْهَا بِذٰلِكَ ، حَتَّى تَخْتَبِرَهَا بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً(٢) . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً : جَعَلَ أُنْسَهُ بِهِ وَبِذِكْرِهِ ، وَتَوَكُّلَهُ عَلَيْهِ ، وَصَانَ سِرَّهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ ، وَظَاهِرَهُ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِمْ .

[أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً : رَزَقَهُ خِدْمَةَ الصَّالِحِينَ وَالْأَخْيَارِ ، وَوَفَّقَهُ

---

(١) وإذا أتته إمدادات الله تعالى ، مَنْ يقدر عليه؟ !

(٢) ومن يختبر نفسه على هذا الشرط : لا بُدَّ له من الرسوب ! .

لِقَبُولِ مَا يُشِيرُونَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ سُبُلَ الْخَيْرِ ، وَحَجَبَهُ عَنْ رُؤْيَتِهَا .

[إسماعيل بن نجيد]

□ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً : فَتَحَ عَلَيْهِ بَابَ الْعَمَلِ بِمَا عَلِمَ ، وَأَغْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْجَدَلِ ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ شَرًّا ، فَعَكْسُهُ ! [معروف الكرخي]

□ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ سُوءَ : خَتَمَ اللهُ لَهُ بِأَسْوَأِ عَمَلِهِ ، ثُمَّ تَوَفَّاهُ عَلَيْهِ(١) .

[الحسن البصري]

□ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْلَمَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَحْسُدُكَ : فَعَمِّ عَلَيْهِ أُمُورَكَ(٢) .

[ميمون بن مهران]

□ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْعَاقِلَ مِنَ الْأَحْمَقِ ، فَحَدِّثْهُ بِالْمُحَالِ ، فَإِنْ قَبِلَ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَحْمَقٌ ! . [يوسف بن الحسين الرازي]

□ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ فِي رَاحَةٍ ، فَكُلْ مَا أَصَبْتَ ، وَالْبَسْ مَا وَجَدْتَ ، وَارْضَ بِمَا قَضَى اللهُ عَلَيْكَ(٣) . [شقيق البلخي]

□ إِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ مِنَ اللهِ تَعَالَى: فَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ حَائِطاً مِنْ حَدِيدٍ . [عبد الله الرازي]

□ إِذَا أَسَأْتَ رَبَّكَ سِرًّا ، فَأَطِعْهُ سِرًّا ، وَإِذَا أَسَأْتَهُ عَلَانِيَةً فَأَطِعْهُ عَلَانِيَةً ، لِكَيْ تَمْحُوَ هٰذِهِ هٰذِهِ . [سلمان الفارسي]

---

(١) لأن هذا السيىء ، هو الذي اختار طريق السُّوء بنفسه ، فختم الله حياته به !

(٢) حتى لا يجد مدخلاً له يستطيع منه أن يؤذيك !

(٣) لكن الناس اليوم : لا يرضون بأكل القليل ولا بلبس متواضع ، ولا بقضاء الله عليهم ، فكيف يرتاحون ؟ !

□ إذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى إِنْسَانٍ : أَعْطَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ(١) ! . [جعفر الصادق]

□ إذَا اقْتَضَانِي رَبِّي بَعْضَ حَقِّهِ الَّذِي لَهُ قِبَلِي ، فَذَاكَ أَوَانُ حُزْنِي ، وَإِذَا أَذِنَ لِي فِي اقْتِضَاءِ بِرِّهِ ، فَذَاكَ أَوَانُ سُرُورِي وَنِعْمَتِي ، إِذْ كَانَ بِالْجُودِ وَالْفَضْلِ وَالْوَفَاءِ مَوْصُوفاً ، وَالْعَبْدُ بِالْعَجْزِ وَالضَّعْفِ مَوْصُوفاً .

[أبو يعقوب النهرجوري]

□ إذَا أَمَرْتَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ ، فَكُنْ أَنْتَ أَوْلَى بِهِ وَأَحَقَّ ، وَاعْمَلْ بِمَا تَأْمُرُ ، وَكَذَا بِمَا تَنْهَى . [حاتم الأصم]

□ إذَا أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ نِدَاءَ اللهِ ، فَكَيْفَ تُجِيبُ دَاعِيَ اللهِ؟ وَمَنِ اسْتَغْنَى بِشَيْءٍ دُونَ اللهِ ، جَهِلَ قَدْرَ اللهِ ! [الحارث المحاسبي]

□ إذَا انْقَطَعَ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ بِكُلِّيَّتِهِ ، فَأَوَّلُ مَا يُفِيدُهُ اللهُ : الاسْتِغْنَاءُ بِهِ عَنْ سِوَاهُ(٢) . [أبو علي الكاتب]

□ إذَا أَوْرَدَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْكَ حَاجَةً ، أَوْ أَنْزَلَ بِكَ نَازِلَةً ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا رَافِعَ لَهَا سِوَاهُ(٣) . [محمد بن إبراهيم التفزي]

□ إذَا أَوْصَلَكَ اللهُ إِلَى مَقَامٍ ، وَمَنَعَكَ حُرْمَةَ أَهْلِهِ ، وَالْإِلْتِذَاذَ بِمَا أَوْصَلَكَ

---

(١) رضي الله عنك يا سيدي جعفر ! لقد جرَّبها أكثر الناس ، فرأوها صحيحة ! لأن من يعظم الأغنياء : أعمى ، وهو يظن أنهم سيردون عليه نور البصر ، فيتبعهم ، ويخدمهم ، ويمدحهم ، فيتركونه كحمار الطاحون ، يدور من حولهم ، ولا يفيدونه شيئاً ! فلا عافاه الله تعالى ! .

(٢) عندما يستغني العبد بالله تعالى ، يحفظ دينه ، ويرتاح من عناء الدنيا والناس !

(٣) ولو أخذ الإنسان بالأسباب ، فليترك قلبه معلقاً برب العالمين .

إِلَيْهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَغْرُورٌ مُسْتَدْرَجٌ[1] . [أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَتُبْ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ، مَسَحَ الشَّيْطَانُ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ : فَدَيْتُ وَجْهاً لاَ يُفْلِحُ[2] .

[الفضيل بن عياض]

□ إِذَا تَرَادَفَتْ نِعَمُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْكَ ، فَلاَ يَنْبَغِي أَنْ تُذْهِشَكَ عَنِ الْقِيَامِ بِشُكْرِهَا[3] . [محمد بن إبراهيم النفزي]

□ إِذَا تَرَكَ الْحَكِيمُ الدُّنْيَا ، فَقَدِ اسْتَنَارَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ[4] .

[أبو سليمان الداراني]

□ إِذَا تَمَكَّنَتِ الْأَنْوَارُ فِي السِّرِّ ، نَطَقَتِ الْجَوَارِحُ بِالْبِرِّ[5] .

[أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ إِذَا جَاءَ الشَّيْطَانُ إِلَى أَحَدِكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَ : إِنَّكَ مُرَاءٍ ، فَلْيَزِدْهَا طُولاً . [الحسن البصري]

□ إِذَا جَاعَ الْقَلْبُ وَعَطِشَ : صَفَا وَرَقَّ ، وَإِذَا شَبِعَ وَرَوِيَ : عَمِيَ !

[أبو سليمان الداراني]

---

(١) لأن المقام الصالح يبقى لصاحبه .
(٢) فعلى جميع المسلمين : أن يتوبوا إلى الله تعالى ، ليسلموا على دينهم ، وليُغيظوا الشيطان الرجيم !
(٣) إن المدهوشين في صفوف الناس قد كثروا ، ولم نجد في المئة شخص شخصاً واحداً يعرف المنعمَ جلَّ جلالهُ ، ويشكره على إحسانه !
(٤) وإذا لم يتركها : أظلم قلبه ، وخاب سعيه ، وأغضب ربَّهُ !
(٥) والبرُّ شيءٌ هين : وجه طلق ، وكلام لين !

□ إِذَا جَنَّكَ اللَّيْلُ فَلاَ تُؤَمِّلِ النَّهَارَ ، حَتَّى تَسْلَمَ لَيْلَتَكَ تِلْكَ ، وَتُؤَدِّيَ حَقَّ اللهِ تَعَالَى فِيهَا ، وَتَنْصَحَ فِيهَا لِنَفْسِكَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَكَذٰلِكَ .

[سهل التستري]

□ إِذَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ بِتَرْكِ الدُّنْيَا عِنْدَ إِدْبَارِهَا ، فَهُوَ خُدْعَةٌ ، وَإِذَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ بِتَرْكِهَا عِنْدَ إِقْبَالِهَا ، فَذَاكَ .

[أحمد بن أبي الحواري]

□ إِذَا خَرَجَ المُرِيدُ عَنْ حَدِّ الأَدَبِ ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ(١) !

[ذو النون المصري]

□ إِذَا دَخَلَ الدِّرْهَمُ الْحَرَامُ مِنَ الْبَابِ : خَرَجَ الْحَقُّ مِنَ الْكُوَّةِ(٢) .

[سفيان الثوري]

□ إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْوُلاَةِ فَلاَ تَخُصُّوهُمْ بِالدُّعَاءِ ، فَإِنَّهُمْ حَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَلٰكِنِ ادْعُوا لِلْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ كَانُوا مِنْهُمْ لِحِقَتْهُمُ الدَّعْوَةُ !

[يوسف بن أسباط]

□ إِذَا دَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى شَهْوَةٍ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : أُجِيبُهَا فِي هٰذِهِ ، وَأُفَرِّغُ الْقَلْبَ مِنْ مَطَالِبِهَا ، فَإِنَّكَ إِذَا أَجَبْتَهَا إِلَيْهَا دَعَتْكَ إِلَى أَعْظَمَ مِنْهَا !

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ إِذَا دَنَا الرَّجُلُ الْقَارِيءُ مِنْ مَعْصِيَةٍ ، يَقُولُ الْقُرْآنُ فِي جَوْفِهِ : مَالِهٰذَا حَمَلْتَنِي !

[عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

---

(١) يعني : يعود إلى مدرسة الجهل وظلماته .
(٢) لأن الحق والباطل لا يجتمعان أبداً .

□ إذَا ذُكِرَتْ أَحْوَالُ السَّلَفِ بَيْنَنَا ، افْتَضَحْنَا كُلُّنَا ![1]

[عبد العزيز بن أبي رواد]

□ إذَا ذَكَرْتُمُ الْخَلْقَ فِي مَجَالِسِكُمْ ، فَاذْكُرُوا اللهَ تعالى ، فَإِنَّ ذِكْرَهُ دَوَاءٌ لِدَاءِ ذِكْرِ الْخَلْقِ ! [الفضيل بن عياض]

□ إذَا رَأَيْتَ إِنْسَاناً يُظْهِرُ لَكَ الصَّدَاقَةَ ، وَيُقَابِلُكَ بِالْقَوْلِ الطَّيِّبِ ، وَيُسِرُّ لَكَ الْعَدَاوَةَ ، وَيَغْتَابُكَ فِي الْغَيْبَةِ ، فَلاَ تَهْتِكْ هٰذَا الْغِطَاءَ ، وَتُوَاجِهْهُ بِالْجَفَاءِ ، فَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ عَصَاكَ مُسْتَتِراً ! [الحبيب علي العطاس]

□ إذَا رَأَيْتَ الصُّوفِيَّ يَعْبَأُ بِظَاهِرِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ بَاطِنَهُ خَرَابٌ ![2]

[الجنيد البغدادي]

□ إذَا رَأَيْتُمْ حَسَنَاتِ أَخِيكُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ ، فَاذْكُرُوهُ بِالْمَحَاسِنِ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مَسَاوِيهِ[3] . [شداد بن حكيم]

□ إذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مَحْبُوباً عِنْدَ جِيرَانِهِ ، مَحْمُوداً عِنْدَهُمْ ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مُدَاهِنٌ ![4] [سفيان الثوري]

□ إذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ مُوَكَّلاً بِعُيُوبِ النَّاسِ[5] ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ عَدُوُّ اللهِ ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ مَكَرَ بِهِ ! [بكر بن عبد الله المزني]

---

(١) لأنهم كانوا على السُّنَّة المحمدية ، ونحن على سُنَّة الهوى والشهوات والشطحات . . .

(٢) بأن يبقى أمام المرآة ساعة أو أكثر ، ليُحَسِّن لباسه ، وهذا إسراف في الوقت والمال والله لا يحب المسرفين .

(٣) لعله يقلع عن المعاصي ، ويتوب إلى الله تعالى منها ، فإن رحمة الله قريب من المحسنين .

(٤) لأنه لو أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، لأحبَّه الصالحون ، وكرهه المقصِّرون ، عند ذلك لم يكن من المداهنين .

(٥) كالذي يرى القذى في عين أخيه ، وينسى الجذع في عينه .

□ إذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ المُصِيبَةِ قَدْ مَزَّقَ ثِيَابَهُ ، وَأَظْهَرَ الجَزَعَ ، فَلَا تُعَزُّوهُ ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ إِثْمٍ ،[1] فَمَنْ عَزَّاهُ فَقَدْ شَارَكَهُ فِي الإِثْمِ ! وَإِنَّمَا الوَاجِبُ نَهْيُهُ عَنْ ذٰلِكَ .

[حاتم الأصم]

□ إذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ العِلْمِ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ، كُلَّمَا رَغِبَ فِي الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا ، فَلا تُعَلِّمُوهُ[2] ، فَإِنَّكُمْ تُعِينُوهُ عَلَى دُخُولِ النَّارِ بِتَعْلِيمِكُمْ إِيَّاهُ !

[سفيان بن عيينة]

□ إذَا رَأَيْتَ الطَّالِبَ يَنْتَفِعُ بِأَقْوَالِ شَيْخِهِ ، وَلاَ يَنْتَفِعُ بِأَفْعَالِهِ ، فَانْظُرْ ، فَإِنْ لَمْ تَرَ فِي أَفْعَالِ الشَّيْخِ مَا تَحْصُلُ بِهِ الفَائِدَةُ ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَفْعَالَهُ ، وَلٰكِنْ لاَ يُحْسِنُ الطَّالِبُ أَنْ يَسْتَفِيدَ ، فَلاَ تَعْتَدَّ بِهِ !

[عبدالله بن علوي الحداد]

□ إذَا رَأَيْتَ العَالِمَ كَثِيرَ الأَصْدِقَاءِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُخَلِّطٌ ، لِأَنَّهُ إِنْ نَطَقَ بِالحَقِّ أَبْغَضُوهُ ![3] .

[سفيان الثوري]

□ إذَا رَأَيْتَ العَالِمَ يُفِيدُ بِقَوْلِهِ دُونَ فِعْلِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ نَاقِصٌ ، وَإِذَا رَأَيْتَ المُتَعَلِّمَ تُفِيدُهُ الأَقْوَالُ ، وَلاَ تُؤَدِّبُهُ الأَفْعَالُ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ عَنِ التَّحْصِيلِ نَاكِصٌ[4] !

[عبدالله بن علوي الحداد]

---

(١) لأنه لم يرضَ بقضاء الله وقدره ! .

(٢) لأن العلم أمانة ، ويحرم علينا أن نُعَلِّمَهُ لمن لا يُطيقه !

(٣) وما أكثرهم في زماننا هذا؟ ! حيث أن عندهم من المقالات الجاهزة والمدائح العالية الجودة ، الشيء الكثير ، وبعضهم على استعداد لأن يمدح الشيطان ، إن أمره بذلك أصحاب السلطان أو المال ! فيا عباد الله اتقوا الله ! واعلموا أنكم محاسبون على أعمالكم قبل غيركم !

(٤) النكوص : الإحجام عن الشيء . يقال : نكص على عقبيه : أي رجع .

□ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ يَأْتِي الْقَاضِيَ لِغَيْرِ حَاجَةٍ ، فَلاَ تَشْهَدُوا لَهُ بِالْخَيْرِ ، وَلاَ تُسَلِّمُوا عَلَيْهِ ، وَاتَّهِمُوهُ فِي دِينِهِ ! [سفيان الثوري]

□ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ يُحِبُّ الدُّنْيَا فَاتَّهِمُوهُ فِي دِينِهِ[1] ، فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ يَخُوضُ فِيمَا أَحَبَّ ! [عمر بن الخطاب]

□ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ يَغْشَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ ، فَهُوَ لِصٌّ ! [سعيد بن المسيب]

□ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ - أَوِ الْعَابِدَ - يَنْشَرِحُ لِذِكْرِهِ بِالصَّلاَحِ عِنْدَ الأُمَرَاءِ ، وَأَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَاعْلَمُوا أَنَّهُ مُرَاءٍ ! [الفضيل بن عياض]

□ إِذَا رَأَيْتَ الْمُرِيدَ يَسْتَزِيدُ مِنَ الدُّنْيَا ، فَذَاكَ مِنْ عَلاَمَةِ إِدْبَارِهِ ![2] .

[محمد بن الفضل البلخي]

□ إِذَا رَأَيْتَ الْمُرِيدَ يَشْتَغِلُ بِالرُّخَصِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ ![3] . [يوسف بن الحسين]

□ إِذَا رَأَيْتَ مُمَارِياً بِالْعِلْمِ ، مُعْجَباً بِنَفْسِهِ[4] ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدِ اسْتَكْمَلَ الْخَسَارَةَ ! [بشر الحافي]

□ إِذَا رَأَيْتَ مِنْ قَلْبِكَ قَسْوَةً : فَجَالِسِ الذَّاكِرِينَ ، وَاصْحَبِ الزَّاهِدِينَ ، وَأَقْلِلْ مَطْعَمَكَ ، وَاجْتَنِبْ مُرَادَكَ ، وَرَوِّضْ نَفْسَكَ عَلَى الْمَكَارِهِ .

[أحمد بن أبي الحواري]

---

(١) لأن المطلوب منه : أن يحب الله تعالى ، ورسوله محمداً ﷺ ، والإسلام ، والصالحين . . .

(٢) لأن المريد هو طالب الله تعالى ، فإذا طلب الدنيا وتوسّع فيها : انصرف عن الحقّ وأقبل على الباطل ! .

(٣) إن البحث عن الرّخص الشرعية ، وعدم الأخذ بالعزائم ، تُوصل الناس إلى التساهل في المندوبات ، ثم السُّنن ، ثم الواجبات ، ثم الفرائض ! فماذا يبقى لهم؟ !

(٤) ماراه : جادله . والإعجاب بالنفس صفة إبليسية ، لا يفعلها إنسان سويّ أبداً !

□ إِذَا رَأَيْتُمُونِي زُغْتُ عَنِ الطَّرِيقِ فَقَوِّمُونِي ، وَانْصَحُونِي ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ نَاصِحاً لِأَخِيهِ[1] . [عمر بن الخطاب]

□ إِذَا زَادَ اللهُ فِي الوَلِيِّ ثَلاَثَةَ أَشْيَاءَ ، زَادَ مِنْهُ ثَلاَثَةَ أَشْيَاءَ :

١ ـ إِذَا زَادَ جَاهُهُ : زَادَ تَوَاضُعُهُ .

٢ ـ وَإِذَا زَادَ مَالُهُ : زَادَ سَخَاوُهُ .

٣ ـ وَإِذَا زَادَ عُمْرُهُ : زَادَ اجْتِهَادُهُ[2] . [احمد بن أبي الورد]

□ إِذَا سَأَلْتَ اللهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ : فَابْدَأْ بِالعَمَلِ . [ابو بكر الكتاني]

□ إِذَا سَكَنَتِ الدُّنْيَا فِي قَلْبٍ ، تَرَحَّلَتْ مِنْهُ الآخِرَةُ[3] [أبو سليمان الداراني]

□ إِذَا سَكَنَ الخَوْفُ القَلْبَ : أَحْرَقَ الشَّهَوَاتِ ، وَطَرَدَ الغَفْلَةَ مِنَ القَلْبِ . [أبو سليمان الداراني]

□ إِذَا سَكَنَ الخَوْفُ فِي القَلْبِ : لَمْ يَنْطِقِ اللِّسَانُ إِلاَّ بِمَا يَعْنِيهِ .

[أبو علي بن الكاتب]

□ إِذَا سَلِمَ لَكَ وَقْتٌ مِنْ أَوْقَاتِكَ عَنِ الغَفْلَةِ ، فَعَزَّ عَلَى ذٰلِكَ الْوَقْتِ ، أَنْ تُتْبِعَهُ بِمَا يُخَالِفُهُ ، فَإِنَّ مُخَالَفَةَ الْأَوْقَاتِ عَلَى المُرُورِ مِنِ اعْوِجَاجِ الْبَاطِنِ ! [أبو بكربن حامد الترمذي]

---

(١) هكذا يجب أن يكون كلُّ صاحب سلطة ومسؤولية ، لأن قبول النصح واجب على كل مسلم .

(٢) ونحن على عكسهم تماماً : نزداد تكبُّراً ، وبخلاً ، وكسلاً في العبادة ! فلا حول ولا قوّة إلا بالله .

(٣) لأنهما ضرّتان ولا تجتمعان أبداً ! .

□ إِذَا سَمِعَ الرَّجُلُ الْحِكْمَةَ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ، فَهُوَ مُذْنِبٌ ، وَإِذَا سَمِعَهَا وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا ، فَهُوَ مُنَافِقٌ(١) . [أبو علي بن الكاتب]

□ إِذَا صَحِبْتَ أَحَداً لاَ تَسْأَلْ عَنْ مَوَدَّتِهِ لَكَ ، وَلٰكِنِ انْظُرْ مَا فِي قَلْبِكَ لَهُ وَنَفْسِكَ ، فَإِنَّ مَا عِنْدَكَ مِثْلُ الَّذِي عِنْدَهُ ، عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ !

[عبد الله بن مسعود]

□ إِذَا صَحَّتْ لَكَ مَوَدَّةُ أَخِيكَ ، فَلاَ تُبَالِ مَتَى يَكُونُ الْإِلْتِقَاءُ؟ !

[مظفر القرميسيني]

□ إِذَا صَحَّتِ الْمَحَبَّةُ تَأَكَّدَ عَلَى الْمُحِبِّ مُلاَزَمَةُ الْأَدَبِ(٢) .

[أبو عثمان المغربي]

□ إِذَا صَحَّ الْإِفْتِقَارُ إِلَى اللهِ ، صَحَّ الْغِنَىٰ بِهِ ، لِأَنَّهُمَا حَالاَنِ لاَ يَتِمُّ أَحَدُهُمَا إِلاَّ بِصَاحِبِهِ . [أبو بكر الكتاني]

□ إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ فِي الْعَمَلِ : وَجَدَ حَلاَوَتَهُ قَبْلَ مُبَاشَرَةِ الْعَمَلِ(٣) .

[أبو تراب النخشبي]

□ إِذَا صَدَقَ الْمُرِيدُ : أَغْنَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(٤) . [الجنيد البغدادي]

---

(١) لأن الحكمة ضالة المؤمن ، فإذا أتته وزهد فيها ولم يعمل بها فقد عدّه الشيخ أبو علي من المنافقين .

(٢) لأنه إذا أساء الأدب رحلت تلك المحبة ، وبقي غير محبوب !

(٣) لأن ريح الإخلاص ريح طيبة ، ولا ينالها إلا الصادقون .

(٤) ومعنى أغناه الله تعالى : أغناه في قلبه وإيمانه ، وأغناه عن الناس فلم يحوجه إليهم ، وغير ذلك كثير ، من فضل الله وسعة رحمته .

□ إِذَا طَلَبَ الْعَالِمُ الدُّنْيَا ، فَقَدْ ذَهَبَ بَهَاؤُهُ[1] . [يحي بن معاذ]

□ إِذَا طَلَبْتَ صَلَاحَ قَلْبِكَ ، فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِحِفْظِ لِسَانِكَ[2] .

[أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ إِذَا طَلَبْتَ مِنْ أَحَدٍ حَاجَةً فَقَضَاهَا لَكَ ، فَهُوَ أَخٌ مُنْقَادٌ ، فَاشْكُرْهُ ، وَأَثْنِ عَلَيْهِ بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ ، وَإِذَا لَمْ يَقْضِهَا فَلاَ تَتَّخِذْهُ عَدُوّاً ، فَتَشْتِمَهُ وَتَغْتَابَهُ وَتُعَاتِبَهُ ، وَقُلْ : لَمْ يُقَدِّرِ اللهُ ذٰلِكَ[3] .

[الحبيب علي العطاس]

□ إِذَا عَارَضَ كَشْفُكَ الصَّحِيحُ : الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، فَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَدَعِ الْكَشْفَ ، وَقُلْ لِنَفْسِكَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى ضَمِنَ لِيَ الْعِصْمَةَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَلَمْ يَضْمَنْهَا لِي فِي جَانِبِ الْكَشْفِ وَالْإِلْهَامِ !

[أبو الحسن الشاذلي]

□ إِذَا عَصَيْتَ رَبَّكَ فَبَادِرْ بِالتَّوْبَةِ وَالنَّدَمِ[4] . [حاتم الأصم]

□ إِذَا عَصَيْتَ مَوْلَاكَ ، فَاعْصِهِ بِمَوْضِعٍ لاَ يَرَاكَ ![5] . [حكيم]

□ إِذَا عَصَيْتَ رَبَّكَ ، وَأَصْبَحْتَ رَأَيْتَ نِعَمَهُ سَابِغَةً عَلَيْكَ ، فَاحْذَرْهُ ! فَإِنَّ ذٰلِكَ اسْتِدْرَاجٌ[6] . [حاتم الأصم]

---

(١) لأن العلم نور ، ونور الله لا يُهدى لعاصي !

(٢) لا يصلح القلب إلا إذا نطق اللسان بالحق ، وصمت عن الباطل .

(٣) هذه هي أخلاق المؤمنين الصالحين .

(٤) وذلك قبل حلول الأجل ، الذي لابدَّ منه !

(٥) فأين يذهب وجميع الملك والملكوت لله الواحد القهار ؟ ! .

(٦) ما أكثر هؤلاء المستدرجين ، وهم لا يشعرون متى يسقطون في الجحيم ؟ ! أعاذنا الله منها .

□ إِذَا عَلِقَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الدُّنْيَا ، لَمْ يَنْجَحْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ .

[مالك بن دينار]

□ إِذَا عَمِلْتَ الطَّاعَةَ فَانْظُرْ فِي بِدَايَتِهَا الَّتِي كَانَتْ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ ، وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ ، وَبِذَلِكَ يَنْتَفِي الْإِعْجَابُ ، وَيَبْقَى شُهُودُ الْمِنَّةِ لِلهِ تَعَالَى .

[عبدالله بن علوي الحداد]

□ إِذَا عَمِلَ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ ، اسْتَوَتْ لَهُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلاَ يَكْرَهُهُ إِلاَّ مَنْ بِقَلْبِهِ مَرَضٌ ! [معروف الكرخي]

□ إِذَا غَلَبَ الرَّجَاءُ عَلَى الْخَوْفِ : فَسَدَ الْقَلْبُ ، كَمَا عَلَيْهِ الْحَمْقَى مِنْ أَمْثَالِنَا ! [أبو سليمان الداراني]

□ إِذَا غَلَبَ الرَّجَاءُ عَلَى الْخَوْفِ : فَسَدَ الْوَقْتُ . [أبو سليمان الداراني]

□ إِذَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكَ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْخَيْرِ ، فَالْزَمْهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ وَتَفْتَخِرَ بِهِ ، وَلَكِنِ اشْتَغِلْ بِشُكْرِ مَنْ وَفَّقَكَ لِذَلِكَ ، فَإِنَّ نَظَرَكَ إِلَيْهِ يُسْقِطُكَ عَنْ مَقَامِكَ ، وَاشْتِغَالُكَ بِالشُّكْرِ يُوجِبُ لَكَ مِنْهُ الْمَزِيدَ ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[1] . [أبو حمزة البغدادي البزاز]

□ إِذَا كَانَ أَنِينُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَيْسَ بِشَكْوَى وَلاَ جَزَعٍ .

[عمرو بن عثمان المكي]

□ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ فِي مَعَاشِهِ سَاعِياً ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَالِسِ فِي الْمَسْجِدِ[2] [أبو قلابة]

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٧ .

(٢) لأنه خرج يسعى على نفسه ، وعلى عياله ، فهو في سبيل الله تعالى ، والذي يجلس في =

□ إِذَا عَلِقَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الدُّنْيَا ، لَمْ يَنْجَحْ فِيهِ الْمَوَاعِظُ .

[مالك بن دينار]

□ إِذَا عَمِلْتَ الطَّاعَةَ فَانْظُرْ فِي بِدَايَتِهَا الَّتِي كَانَتْ بِحَوْلِ اللهِ وَقُوَّتِهِ ، وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ ، وَبِذَٰلِكَ يَنْتَفِي الْإِعْجَابُ ، وَيَبْقَى شُهُودُ الْمِنَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى .

[عبدالله بن علوي الحداد]

□ إِذَا عَمِلَ الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ ، اسْتَوَتْ لَهُ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَا يَكْرَهُهُ إِلَّا مَنْ بِقَلْبِهِ مَرَضٌ ! [معروف الكرخي]

□ إِذَا غَلَبَ الرَّجَاءُ عَلَى الْخَوْفِ : فَسَدَ الْقَلْبُ ، كَمَا عَلَيْهِ الْحَمْقَى مِنْ أَمْثَالِنَا ! [أبو سليمان الداراني]

□ إِذَا غَلَبَ الرَّجَاءُ عَلَى الْخَوْفِ : فَسَدَ الْوَقْتُ . [أبو سليمان الداراني]

□ إِذَا فَتَحَ اللهُ عَلَيْكَ طَرِيقاً مِنْ طُرُقِ الْخَيْرِ ، فَالْزَمْهُ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ وَتَفْتَخِرَ بِهِ ، وَلَكِنِ اشْتَغِلْ بِشُكْرِ مَنْ وَفَّقَكَ لِذَلِكَ ، فَإِنَّ نَظَرَكَ إِلَيْهِ يُسْقِطُكَ عَنْ مَقَامِكَ ، وَاشْتِغَالُكَ بِالشُّكْرِ يُوجِبُ لَكَ مِنْهُ الْمَزِيدَ ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾(١) . [أبو حمزة البغدادي البزاز]

□ إِذَا كَانَ أَنِينُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَيْسَ بِشَكْوَى وَلَا جَزَعٍ .

[عمرو بن عثمان المكي]

□ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ فِي مَعَاشِهِ سَاعِياً ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَالِسِ فِي الْمَسْجِدِ(٢) [أبو قلابة]

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٧ .

(٢) لأنه خرج يسعى على نفسه ، وعلى عياله ، فهو في سبيل الله تعالى ، والذي يجلس في =

□ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ لِلْمُرَائِي : خُذْ ثَوَابَ عَمَلِكَ مِمَّنْ كُنْتَ تُرَائِيهِ ! [أبو عبد الله الأنطاكي]

□ إِذَا كُنْتَ تَشْرَبُ الْمَاءَ الْمُبَرَّدَ ، وَتَأْكُلُ اللَّذِيذَ الْمُطَيَّبَ ، وَتَمْشِي فِي الظِّلِّ ، فَمَتَى تُحِبُّ الْمَوْتَ ، وَالْقُدُومَ عَلَى اللهِ تَعَالَى[1]؟ . [داود الطائي]

□ إِذَا كُنْتَ لَهُ وَحْدَهُ عَبْداً ، كُنْتَ مِمَّا دُونَهُ حُرًّا[2] . [الجنيد البغدادي]

□ إِذَا لَقِيتَ الْفَقِيرَ فَلَا تَبْدَأْهُ بِالْعِلْمِ ، وَابْدَأْهُ بِالرِّفْقِ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُوحِشُهُ ، وَالرِّفْقَ يُؤْنِسُهُ . [الجنيد البغدادي]

□ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعُلَمَاءُ العَامِلُونَ أَوْلِيَاءُ للهِ ، فَلَيْسَ للهِ وَلِيٌّ[3] .

[الشافعي: محمد بن إدريس]

□ إِذَا مَرِضَ قَلْبُكَ بِحُبِّ الدُّنْيَا ، وَكَثْرَةِ الذُّنُوبِ ، فَدَاوِهِ بِالزُّهْدِ فِيهَا وَتَرْكِ الذُّنُوبِ . [أحمد بن أبي الحواري]

□ إِذَا مَنَعَ الرَّجُلُ الْحَقَّ مِنْ مَالِهِ: أَهْلَكَهُ اللهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ[4] .

[أبو الدرداء] .

= المسجد ليتعبد ويتعلم ، وله وارد يسدُّ حاجته وحاجة من تجب عليه نفقته ، فهو أفضل والله تعالى أعلم .

(١) إذا أكل وشرب ، ورفَّه نفسه من الحلال ، من غير إسراف ولا تبذير ، وبقي بجميع جوارحه مع الله تعالى ، فإن شاء الله تعالى لا بأس عليه ، ما دام يؤدي الفرائض والسنن ، ويجتنب الكبائر والصغائر والمكروهات .

(٢) يعني : لا يستطيع أن يستعبدك شيء أو أحد من الناس .

(٣) وهذا خلاف ما يزعمه بعض الجهلة ، الذين يظنون أنهم أولياء لله تعالى ! .

(٤) ثم لا يخرج منه شيء ، فيبقى صاحبه مفلساً من الأجر والمال !

□ إِذَا نِمْتُ فِي اللَّيْلِ ضَيَّعْتُ نَفْسِي ، وَإِنْ نِمْتُ فِي النَّهَارِ ضَيَّعْتُ رَعِيَّتِي ، وَأَنَا مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ[1] ! . [عمر بن الخطاب]

□ إِذَا وَعَظْتَ فَأَوْجِزْ ، فَإِنَّ كَثِيرَ الْكَلَامِ يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضاً . [أبو بكر الصديق]

□ إِذَا وَقَعَتْ مِنْكَ الْمَعْصِيَةُ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى بِدَايَتِهَا الَّتِي هِيَ التَّقْدِيرُ ، فَيَدْعُوكَ إِلَى الْاِحْتِجَاجِ عَلَى اللهِ تَعَالَى ! وَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ تَنْظُرَ فِي نِهَايَتِهَا الَّتِي هِيَ : أَلِيمُ الْعِقَابِ ، وَسُوءُ الْعَذَابِ ! وَعِنْدَهُ تُبَادِرُ إِلَى التَّوْبَةِ . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ أُذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَوَارَيْتَ عَنْهُ ، بِمِثْلِ مَا تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ . [سفيان الثوري]

□ أُذْكُرْ رَبَّكَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ[2] . [سلمان الفارسي]

□ أُذْكُرْ يَوْماً يَصِيرُ السَّرِيرَةُ فِيهِ عَلَانِيَةً ![3] . [أبو الدرداء]

□ أَذَلُّ النَّاسِ : الْفَقِيرُ الطَّمُوعُ ، وَالْمُحِبُّ لِمَحْبُوبِهِ ![4] .

[يوسف بن الحسين الرازي]

---

(١) ليسمع من ابتلاه الله بشؤون الناس ، كيف كان الرجال الذين يخافون من الله تعالى؟ ! .

(٢) وفي جميع حالاتك ، كن مع الله ، تر الله معك .

(٣) هو يوم القيامة ، يوم يكشف حال جميع الناس ، حيث تنشر الدواوين والصحف ، ولا يستطيع أحد أن يُنكر شيئاً منها أبداً !

(٤) الفقير الطموع : هو الذي يحلُمُ أن يكون من أصحاب الملايين ، بينما المفروض فيه أن يكون من الراضين بما قسم الله له ، والمحب لمحبوبه يعيش من أذلّ خلق الله تعالى ، وهو ربما يترك راحته وماله ودينه ، وكل شيء : من أجل عيني محبوبه ! والجنون فنون ! حمانا الله تعالى من هاتين الصفتين ومن كل ما يشيننا ! .

الْهَمْزَةُ مَعَ الرَّاءِ

□ اَلْإِرَادَةُ : حَبْسُ النَّفْسِ عَنْ مُرَادَاتِهَا ، وَالْإِقْبَالُ عَلَى أَوَامِرِ اللهِ ، وَالرِّضَا بِمَوَارِدِ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ . [أبو محمد المرتعش]

□ أَرْبَحُ التِّجَارَةِ : ذِكْرُ اللهِ ، وَأَخْسَرُ التِّجَارَةِ : ذِكْرُ النَّاسِ . [أبو حاتم]

□ أَرْبَعُ خِصَالٍ تَرْفَعُ الْعَبْدَ : اَلْعِلْمُ ، وَالْأَدَبُ ، وَالْأَمَانَةُ ، وَالْعِفَّةُ(١) . [السري السقطي]

□ أَرْبَعٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَبْدَالِ : اسْتِقْصَاءُ الْوَرَعِ ، وَتَصْحِيحُ الْإِرَادَةِ ، وَسَلَامَةُ الصَّدْرِ لِلْخَلْقِ ، وَالنَّصِيحَةُ لَهُمْ . [السري السقطي]

□ أَرْبَعٌ يَرْفَعُ اللهُ بِهَا العَبْدَ : اَلْعِلْمُ ، وَالْأَدَبُ ، وَالدِّينُ ، وَالْأَمَانَةُ . [السري السقطي]

□ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ لَابُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ حِفْظِهِنَّ : اَلْأَمَانَةُ ، وَالصِّدْقُ ، وَالْأَخُ الصَّالِحُ ، وَالسَّرِيرَةُ . [أبو علي الثقفي]

□ أَرْبَعَةٌ تُفْرِحُ القَلْبَ : التَّهَجُّدُ فِي السَّحَرِ ، وَالزَّوْجَةُ الْجَمِيلَةُ الصَّالِحَةُ ، وَالْكَفَافُ مِنَ الرِّزْقِ ، وَالْأَخُ الْمُؤْمِنُ(٢) . [إبراهيم بن زيد العدوي]

---

(١) وما أحسنها من صفات طيّبة مباركة ، تجعل صاحبها من عِلية القوم .

(٢) فمن أكرم بها أو ببعضها : فهو من أصحاب التوفيق ، إن شاء الله تعالى .

□ أَرْبَعَةٌ يَنْدَمُونَ عَلَى أَرْبَعَةٍ : اَلْمُقَصِّرُ إِذَا فَاتَهُ الْعَمَلُ ، وَالْمُنْقَطِعُ عَنْ أَصْدِقَائِهِ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ ، وَالْمُمَكِّنُ مِنْهُ عَدُوَّهُ بِسُوءِ رَأْيِهِ ، وَالْجَرِيءُ عَلَى الذُّنُوبِ ! [حاتم الأصم]

□ أَرْجَى النَّاسِ لِلنَّجَاةِ : أَخْوَفُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ . [سفيان الثوري]

□ أَرْحَمُ النَّاسِ : اَلْعُلَمَاءُ ، لِخَشْيَتِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، وَإِشْفَاقِهِمْ مِمَّا عَلَّمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[1] . [أبو بكر الواسطي]

□ أَرْغَبُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا : أَكْثَرُهُمْ ذَمًّا لَهَا عِنْدَ أَبْنَائِهَا ، لِأَنَّ الْمَذَمَّةَ لَهَا حِرْفَةٌ عِنْدَهُمْ[2] . [يوسف بن الحسين الرازي]

□ اِرْفَعْ قَدْرَكَ عَنْ مُلَازَمَةِ الطِّبَاعِ الدَّنِيئَةِ[3] . [أبو عبدالله بن سالم البصري]

□□ □□ □□

(١) إن العلماء العاملين : هم أصحاب الرحمة والشفقة ، على جميع المخلوقات ، وعلى أنفسهم .

(٢) ترى أحدهم يذمُّ الدنيا كثيراً ، ويرغِّب الناس بأن يتصدَّقوا بأكثر أموالهم ، ليقوم هو بجمع المال من هنا وهناك ! ليكون من أصحاب الثروات الطائلة ! وذلك يكون باسم الفقراء والمساكين ! فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(٣) ومن الطباع الدنيئة : شرب الدخان ، فالمُدخِّن ينفخ على نفسه وعلى من حوله : سموماً كثيرة وهو لا يشعر !

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الزَّاي

□ اِزْهَدْ فِي حُبِّ الرِّئَاسَةِ ، وَالعُلُوِّ فِي النَّاسِ ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَذُوقَ شَيْئاً مِنْ سُبُلِ الزَّاهِدِينَ[1] .

[أبو بكر الوراق]

اَلْهَمْزَةُ مَعَ السِّينِ

□ اَلْإِسْتِئْنَاسُ بِالنَّاسِ حِجَابٌ عَنِ اللهِ ، وَالطَّمَعُ فِيهِمْ فَقْدُ الدَّارَيْنِ !

[الجنيد البغدادي]

□ اِسْتَرَاحَ مَنْ أَسْقَطَ عَنْ قَلْبِهِ مَحَبَّةَ الدُّنْيَا ، وَإِذَا خَلاَ الْقَلْبُ مِنْ مَحَبَّةِ الدُّنْيَا : دَخَلَهُ الزُّهْدُ ، وَإِذَا دَخَلَهُ الزُّهْدُ أَوْرَثَهُ ذٰلِكَ التَّوَكُّلَ .

[أبو حمزة البغدادي البزاز]

□ اِسْتَرِحْ مَعَ اللهِ ، وَلاَ تَسْتَرِحْ عَنِ اللهِ ، فَإِنَّ مَنِ اسْتَرَاحَ مَعَ اللهِ نَجَا ، وَمَنِ اسْتَرَاحَ عَنِ اللهِ هَلَكَ ، وَالْإِسْتِرَاحَةُ مَعَ اللهِ تَرَوُّحُ الْقَلْبِ بِذِكْرِهِ ، وَالْإِسْتِرَاحَةُ عَنِ اللهِ مُدَاوَمَةُ الْغَفْلَةِ .

[أبو الحسين بن هند الفارسي]

---

(١) لأن سُنن الأنبياء والمرسلين ـ عليهم الصلاة والسلام ـ كانت لا تريد العُلُوَّ في الأرض أبداً !

□ إِسْتِعَانَةُ الْمَخْلُوقِ بِالْمَخْلُوقِ ، كَاسْتِعَانَةِ الْمَسْجُونِ بِالْمَسْجُونِ .

[حمدون القصار]

□ إِسْتَعِدَّ ! إِذَا جَاءَكَ الْمَوْتُ ، لاَ تَسْأَلِ الرَّجْعَةَ . [شقيق البلخي]

□ اسْتَعْمِلِ الْخَوْفَ فِي هٰذِهِ الدَّارِ ، فَإِنَّهُ أَنْجَى لَكَ مِنَ الْعَذَابِ(١) .

[أويس القرني]

□ إِسْتِغْفَارُ اللهِ تَعَالَى بِلاَ إِقْلاَعٍ : تَوْبَةُ الْكَذَّابِينَ ! [الفضيل بن عياض]

□ إِسْتِغْفَارُنَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِغْفَارٍ(٢) . [رابعة العدوية]

□ اَلْإِسْتِهَانَةُ بِالْأَوْلِيَاءِ ، مِنْ قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ تَعَالَى(٣) .

[أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ أَسْوأُ النَّاسِ خُلُقاً : مَنْ لاَ يَعِيشُ بِعِيشَةِ أَهْلِ صُحْبَتِهِ ، وَمَنْ لاَ يُظْهِرُ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ! [أبو بكر بن حامد الترمذي]

OO OO OO

---

(١) لأن من خاف الله تعالى في الدنيا : أمّنه الله يوم القيامة ! ومن أمَّنَ نفسه في الدنيا : أخافه الله يوم القيامة !

(٢) يعني : من عدم الصِّدق فيه ! .

(٣) لأن الله تعالى يحارب من يعادي أولياءه ! .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الشِّينِ

□ اشْتَرَانِي مَوْلاَيَ بِثَلاَثِ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، فَاشْتَغَلْتُ بِالعِلْمِ ، فَمَا مَضَى عَلَيَّ سَنَةٌ حَتَّى جَاءَنِي الخَلِيفَةُ زَائِراً ، فَلَمْ أَفْتَحْ لَهُ[(١)] ! . [سالم بن أبي الجعد]

□ اشْتِغَالُكَ بِنَفْسِكَ يَقْطَعُكَ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّكَ ، وَاشْتِغَالُكَ بِهُمُومِ الدُّنْيَا يَقْطَعُكَ عَنْ هُمُومِ الآخِرَةِ . [أبو سعيد بن الأعرابي]

□ أَشْتَهِي أَنْ أَمُوتَ فِي بَلَدٍ غَيْرِ بَغْدَادَ . فَقِيلَ : وَلِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ : خَوْفاً أَنْ لاَ يَقْبَلَنِي قَبْرِي فَأَفْتَضِحَ ، وَيُسِيءُ النَّاسُ ظَنَّهُمْ بِأَمْثَالِي !

[معروف الكرخي]

□ أَشَدُّ الجِهَادِ : جِهَادُ الهَوَى ، مَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، فَقَدِ اسْتَرَاحَ مِنَ الدُّنْيَا وَبَلاَهَا . [إبراهيم بن أدهم]

□ أَشَدُّ النَّاسِ صُرَاخاً يَوْمَ القِيَامَةِ : رَجُلٌ سَنَّ ضَلاَلَةً فَاتُّبِعَ عَلَيْهَا ، وَرَجُلٌ فَارِغٌ اسْتَعَانَ بِنِعَمِ اللهِ عَلَى مَعَاصِيهِ ![(٢)] . [الحسن البصري]

---

(١) في هذا الكلام : يظهر فضل العلم والعمل به ، ولو لم يكن مخلصاً لله تعالى ، لعاقبه الخليفة بالضرب والسجن ، ولكن حمى الله نفسه من ذلك ، بسبب إخلاصه وصدقه وتفانيه ! .

(٢) ما أشنع هاتين الخصلتين؟ رجل أراد للناس الانحراف عن الطريق المستقيم ، والآخر صرف نعمة الله عليه في العافية والمال والجاه ، فصرفها في المعاصي والآثام ! فدعوه يصرخ يوم القيامة ، وهل يفيده ذلك؟ ! .

□ أَشْرَفُ الْقُلُوبِ : قَلْبٌ حَيٌّ بِنُورِ الْفَهْمِ عَنِ اللهِ تَعَالَى[1] .

[أبو تراب النخشبي]

□ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ وَأَعْلاَهَا : الْجُلُوسُ مَعَ الْفِكْرَةِ فِي مَيْدَانِ التَّوْحِيدِ .

[الجنيد البغدادي]

□ أَشْرَفُ الْمَجَالِسِ وَأَعْلاَهَا : اَلْجُلُوسُ مَعَ اللهِ تَعَالَى ، فِي مَيْدَانِ فِكْرِ التَّوْحِيدِ .

[الجنيد البغدادي]

□ اَلْأَشْيَاءُ أَدِلَّةٌ مِنْهُ ، وَلاَ دَلِيلَ عَلَيْهِ سِوَاهُ .

[إبراهيم بن محمد النصراباذي]

□□ □□ □□

(١) إذا استأجرتَ أجيراً وعلَّمته العمل الذي تريده ، ثم هو تلهَّى في نفسه وشهواته ، ولم ينتج لك شيئاً ، فهل تعطيه أجرته وتثني عليه وتتركه عندك مدى الحياة؟ ! أم تطرده وتحرمه أجره ، وتشكوه إلى من حولك من الناس؟ !

الْهَمْزَةُ مَعَ الصَّادِ

☐ أَصْبَحْتُ مِنَ الدُّنْيَا رَاحِلاً ، وَلِسُوءِ أَعْمَالِي مُلاَقِياً ، وَعَلَى فَضْلِ رَبِّي مُعَوِّلاً . [محمد بن إدريس : الشافعي]

☐ أَصْبَحْتُ وَمَالِي سُرُورٌ إِلاَّ فِي مَوَاقِعِ الْقَدَرِ[١] . [عمر بن عبد العزيز]

☐ اِصْحَبِ الأَغْنِيَاءَ بِالتَّعَزُّزِ ، وَالْفُقَرَاءَ بِالتَّذَلُّلِ ، فَإِنَّ التَّعَزُّزَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ : تَوَاضُعٌ ، وَالتَّذَلُّلَ لِلْفُقَرَاءِ : شَرَفٌ[٢] . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

☐ اِصْحَبْ أَهْلَ التَّقْوَى ، فَإِنَّهُمْ أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مُؤْونَةً عَلَيْكَ ، وَأَكْثَرُهُمْ مَعُونَةً لَكَ[٣] . [داود الطائي]

☐ أَصَحُّ الْعُقُولِ : عَقْلٌ وَافَقَ التَّوْفِيقَ ، وَشَرُّ الطَّاعَاتِ : طَاعَةٌ أَوْرَثَتْ عُجْباً ، وَخَيْرُ الذُّنُوبِ : ذَنْبٌ أَعْقَبَ تَوْبَةً وَنَدَماً . [أبو العباس بن عطاء الأدمي]

☐ أَصْفَى مَا يَكُونُ ذِكْرِي : إِذَا كُنْتُ مَشْغُولَ الْقَلْبِ بِاللهِ تَعَالَى .

[السري السقطي]

---

(١) ولا سرور لمن لا يرضى بقضاء الله وقدره .

(٢) وإذا عكست الأمر ، كنت ذليلاً لا شرف لك .

(٣) لأنهم لا يحبون الدنيا ولا ملذاتها ، لذلك تراهم يقدّمون ما عندهم ليعينوك على شؤون حياتك .

□ أَصْلُ التَّعَلُّقِ بِالْخَيْرَاتِ : قِصَرُ الْأَمَلِ . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ أَصْلُ رَفْعِ الْأُلْفَةِ مِنْ بَيْنِ الْإِخْوَانِ : حُبُّ الدُّنْيَا[1] . [حمدون القصار]

□ أَصْلُ الطَّاعَةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : اَلْخَوْفُ ، وَالرَّجَاءُ ، وَالْحُبُّ . وَأَصْلُ الْمَعْصِيَةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : اَلْكِبْرُ ، وَالْحِرْصُ ، وَالْحَسَدُ ! [حاتم الأصم]

□ أَصْلُ الْعَدَاوَةِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : مِنَ الطَّمَعِ فِي الْمَالِ ، وَالطَّمَعِ فِي إِكْرَامِ النَّاسِ ، وَالطَّمَعِ فِي قَبُولِ النَّاسِ . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ أَصْلُ الْعَقْلِ : الصَّمْتُ ، وَبَاطِنُ الْعَقْلِ : كِتْمَانُ السِّرِّ ، وَظَاهِرُ الْعَقْلِ : الِاقْتِدَاءُ بِالسُّنَّةِ[2] . [يوسف بن الحسين الرازي]

□ أَصْلُ غَلَبَةِ الْهَوَى : مُقَارَفَةُ الشَّهَوَاتِ ، فَإِذَا غَلَبَ الْهَوَى : أَظْلَمَ الْقَلْبُ ، وَإِذَا أَظْلَمَ الْقَلْبُ : ضَاقَ الصَّدْرُ ، وَإِذَا ضَاقَ الصَّدْرُ : سَاءَ الْخُلُقُ ، وَإِذَا سَاءَ الْخُلُقُ : أَبْغَضَهُ الْخَلْقُ ، وَإِذَا أَبْغَضَهُ الْخَلْقُ : أَبْغَضَهُمْ ، وَإِذَا أَبْغَضَهُمْ : جَفَاهُمْ ، وَإِذَا جَفَاهُمْ : صَارَ شَيْطَاناً ![3] . [أبو بكر الوراق]

□ أَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ : مُلَازَمَةُ الْأَدَبِ ، فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَفْعَالِ[4] .

[أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ أُصُولُ الْخَيْرَاتِ أَرْبَعَةٌ : اَلسَّخَاءُ ، وَالتَّوَاضُعُ ، وَالنُّسُكُ[5] ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ . [أبو الحسين بن هند الفارسي]

---

(١) فكيف يتآلف من أحب المادّة أكثر من أخيه ودينه؟ ! .

(٢) إن الاقتداء بالسُّنة المحمدية ، هو الذي يُفيد رضاء الله تعالى ، ولا يتمسك بها إلاّ العقلاء .

(٣) نعوذ بالله من جميع هذه الصفات ، التي توصل إلى الشيطانية !

(٤) لأنه لولا المربّي ما عرفت ربّي .

(٥) النُّسُك : العبادة . والنَّاسك : العابد .

□ أُصولُنا سَبعَةُ أَشياءَ : اَلتَّمَسُّكُ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى ، وَالْاِقْتِدَاءُ بِسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَأَكْلُ الحَلاَلِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَاجْتِنَابُ الآثَامِ ، وَالتَّوْبَةُ ، وَأَدَاءُ الْحُقُوقِ(١) . [سهل التستري]

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الضَّادِ

□ أَضَرُّ الْمَعَاصِي : عَمَلُكَ الطَّاعَاتِ بِالْجَهْلِ ، وَهُوَ أَضَرُّ عَلَيْكَ مِنَ الْمَعَاصِي بِالْجَهْلِ . [أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ أَضْعَفُ الْخَلْقِ : مَنْ ضَعُفَ عَنْ رَدِّ شَهَوَاتِهِ ، وَأَقْوَى الْخَلْقِ : مَنْ قَوِيَ عَلَى رَدِّهَا(٢) [إبراهيم القصار]

●● ●● ●●

---

(١) وهل يستطيع مسلم أن يقول عن هؤلاء السّادة : أنهم مبتدعون؟ ! .

(٢) عندما ينتصر الإنسان على نفسه ، يستطيع أن ينتصر على عدوّه ، بإذن الله .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الطَّاءِ

□ أُطْلُبِ الْحَاجَةَ (يَعْنِي مِنَ اللهِ تَعَالَى) بِلِسَانِ الفَقْرِ ، لاَ بِلِسَانِ الْحُكْمِ . [ذو النون المصري]

□ أُطْلُبْ حَلاَوَةَ الْمُنَاجَاةِ بِفَرَاغِ الْقَلْبِ ، وَجَمْعِ الْهَمِّ ، وَاسْتَجْلِبِ النِّعَمَ بِكَثْرَةِ الشُّكْرِ . [السري السقطي]

□ أُطْلُبْ حَيَاةَ قَلْبِكَ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ[١] ، وَاسْتَجْلِبْ نُورَ القَلْبِ بِدَوَامِ الحُزْنِ ، وَالْتَمِسْ وُجُودَ الْفِكْرِ فِي مَوَاطِنِ الخَوْفِ . [السري السقطي]

□ أُطْلُبْ نَفْسَكَ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : اَلْعَمَلُ الصَّالِحُ بِغَيْرِ رِيَاءٍ ، وَالْأَخْذُ بِغَيْرِ طَمَعٍ ، وَالْعَطَاءُ بِغَيْرِ مِنَّةٍ ، وَالْإِمْسَاكُ بِغَيْرِ بُخْلٍ . [حاتم الأصم]

□ أُطْلُبُوا الْعِلْمَ لِلْعَمَلِ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ قَدْ غَلِطُوا فِي ذٰلِكَ ، فَظَنُّوا النَّجَاةَ بِعِلْمِهِمْ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ بِهِ ، فَأَيْنَ الآيَاتُ وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي تَعْذِيبِ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ؟ ! [الفضيل بن عياض]

□ أُطْلُبُوا الْعِلْمَ وَأَنْتُمْ تَبْكُونَ ، فَإِنَّهُ كُلَّهُ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ[٢] . [الشعبي]

---

(١) الصادقين بحالهم ومقالهم .
(٢) لأن طالب العلم يعرف ماللہ عليه من حقوق وواجبات ، لذلك يبكي على تقصيره مع ربه .

□ أَطْوَلُ النَّاسِ نَدَماً يَوْمَ الْقِيَامَةِ : عَالِمٌ يَتَعَاظَمُ بِعِلْمِهِ عَلَى النَّاسِ[1] ! .

[إبراهيم بن عتبة]

□ أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَلاَ طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ[2] .

[أبو بكر الصِّدِّيق]

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الظَّاءِ

□ أَظْلَمُ الظَّالِمِينَ لِنَفْسِهِ : مَنْ تَوَاضَعَ لِمَنْ لاَ يُكْرِمُهُ ، وَرَغِبَ فِي مَوَدَّةِ مَنْ لاَ يَنْفَعُهُ ، وَقَبِلَ مَدْحَ مَنْ لاَ يَعْرِفُهُ[3] .

[محمد بن إدريس : الشَّافعي]

●●● ●●●

---

(١) ولقد رأينا في زماننا من يتعاظم على الناس وهو جاهل ، يلبس لباس العلماء ، ويتصدَّر المجالس ، ويدعو الناس لأن يكرموه ، فإن لم يكرموه يفتح أبواب جهنم فيحبسهم فيها إلى أن يكرموه ! قاتلهم الله أنى يؤفكون .

(٢) هكذا يجب أن يكون كل من يلي أمراً من أمور المسلمين .

(٣) إنسان يتعرف عليك من قريب ، ثم هو يمدحك ويثني عليك فكيف تقبل كلام من يكذب ؟ !

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الْعَيْنِ

□ أَعَاذَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ غُرُورِ حُسْنِ الْأَعْمَالِ ، مَعَ فَسَادِ بَوَاطِنِ الْأَسْرَارِ . [علي بن سهل الأصبهاني]

□ اَلْاِعْتِصَامُ بِاللهِ هُوَ : الْاِمْتِنَاعُ بِهِ مِنَ الْغَفْلَةِ وَالْمَعَاصِي ، وَالْبِدَعِ وَالضَّلَالَاتِ(١) . [ابو بكر بن أبي سعدان]

□ اَلْإِعْرَاضُ عَنِ الْحَقِّ : هُوَ السُّخْطُ(٢) . [شاه بن شجاع الكرماني]

□ اِعْتَمِدْ عَلَى ضَمَانِ اللهِ لَكَ فِي رِزْقِكَ ، وَاجْتَهِدْ فِي أَدَاءِ مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْكَ ، تَكُنْ مِنْ خَوَاصِّهِ . [أبو محمد المرتعش]

□ اَلِاعْتِقَادُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْ لَا يَضُرُّ ، وَالْفَقِيهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلْمَامٌ بِطَرِيقِ الْقَوْمِ ، وَمَلَاحِظِهِمْ ، وَاصْطِلَاحِهِمْ ، وَمُؤَاخَذَتِهِمْ ، فَهُوَ جَافٌّ !

[زكريا الأنصاري]

□ اِعْرِفِ الْمَوَدَّةَ فِي قَلْبِ أَخِيكَ بِمَا لَهُ فِي قَلْبِكَ . [محمد بن علي الباقر]

□ أَعْرَفُ النَّاسِ بِاللهِ : أَشَدُّهُمْ تَحَيُّراً فِيهِ . [أبو يعقوب النهرجوري]

---

(١) والركون إلى غير الله تعالى ! .

(٢) لو كنت تكلم إنساناً فأعرضت عنه بوجهك لولاك ظهره ، وعنّفك على سوء أدبك ! فكيف من يُعرض عن خالقه ورازقه وناصره ؟ !

□ أَعْرَفُ النَّاسِ بِاللهِ : أَشَدُّهُمْ مُجَاهَدَةً فِي أَوَامِرِهِ ، وَأَتْبَعُهُمْ لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ . [محمد بن الفضل البلخي]

□ أَعَزُّ الأَشْيَاءِ فِي زَمَانِنَا[١] شَيْئَانِ : عَالِمٌ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ ، وَعَارِفٌ يَنْطِقُ عَنْ حَقِيقَتِهِ . [أبو الحسين النوري]

□ أَعِزَّ أَمْرَ اللهِ حَيْثُمَا كُنْتَ ، يُعِزَّكَ اللهُ حَيْثُمَا كُنْتَ[٢] . [الحسن البصري]

□ أَعَزُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا : الإِخْلاَصُ ، وَكَمْ أَجْتَهِدُ فِي إِسْقَاطِ الرِّيَاءِ عَنْ قَلْبِي ، فَكَأَنَّهُ يَنْبُتُ فِيهِ عَلَى لَوْنٍ آخَرَ[٣] ! . [يوسف بن الحسين الرازي]

□ أَعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ مَا سَأَلُوا بِالْمَعْرُوفِ[٤] ، وَلاَ تَكُونُوا أَقْفَالاً عَلَيْهِمْ ، فَيَتَمَنَّوْا مَوْتَكُمْ ، وَيَمَلُّوا مِنْ حَيَاتِكُمْ ! [المغيرة بن شعبة]

□ أَعْظَمُ الأَعْدَاءِ : عَدُوٌّ لاَ تَرَاهُ حَتَّى تَكِيدَهُ[٥] ! . [ميمون بن مهران]

□ أَعْظَمُ حِجَابٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَقِّ : اشْتِغَالُكَ بِتَدْبِيرِ نَفْسِكَ ، وَاعْتِمَادُكَ عَلَى عَاجِزٍ مِثْلِكَ فِي أَسْبَابِكَ[٦] . [عبد الله بن محمد الراسبي]

□ أَعْظَمُ الْغَفْلَةِ غَفْلَةُ الْعَبْدِ عَنْ رَبِّهِ ، وَغَفْلَتُهُ عَنْ أَوَامِرِهِ ، وَغَفْلَتُهُ عَنْ آدَابِ مُعَامَلَتِهِ . [أبو العباس بن عطاء الأدمي]

---

(١) لقد كانت وفاة الإمام أبو الحسين النوري سنة (٢٩٥) هـ . وكان يقول : « أعزُّ شيء في زماننا » فماذا نقول نحن؟ ! حسبنا الله ونعم الوكيل .

(٢) وهذا العزُّ أصبح نادراً الآن !

(٣) هكذا كان العقلاء الصالحون ، يعالجون قلوبهم ليل نهار ، ويقرُّون بالتقصير !

(٤) ما أعظم هذه الكلمة : بالمعروف؟ حتى لا توسّعوا عليهم ، فينحرفوا إلى المعاصي وأنتم عنهم غافلون !

(٥) وهذا العدو هو الشيطان وجنوده عليهم اللعنة ! وأعاذنا الله منهم .

(٦) لأن الميت لا يحمل مثله أبداً .

□ أَعْظَمُ النَّاسِ حُرْمَةً ، وَأَحَقُّهُمْ بِالتَّعْظِيمِ : أَكْثَرُهُمُ اتِّبَاعاً لِلنَّبِيِّ ﷺ .

[عبد الوهاب الشعراني]

□ أَعْظَمُ النَّاسِ ذُلاًّ : فَقِيرٌ دَاهَنَ غَنِيًّا وَتَوَاضَعَ لَهُ(١) ، وَأَعْظَمُ النَّاسِ عِزًّا غَنِيٌّ تَذَلَّلَ لِفَقِيرٍ ، وَحَفِظَ حُرْمَتَهُ (٢) .

[أبو عبد الله المغربي]

□ أَعْلَى دَرَجَةِ الْكِبْرِ وَأَشَدُّهَا : أَنْ تَرَى نَفْسَكَ !

[الجنيد البغدادي]

□ اِعْلَمْ أَنَّ الرِّعَايَةَ مَصْحُوبَةٌ لَكَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مِنَ الْعِبَادَةِ ، إِلَى أَنْ تَلْقَى رَبَّكَ ، كَذَلِكَ التَّقْوَى .

[عمرو بن عثمان المكي]

□ اِعْلَمْ أَنَّ لِبَاسَ الظَّاهِرِ ، لاَ يُغَيِّرُ حُكْمَ الْبَاطِنِ(٣) .

[أحمد بن محمد الدينوري]

□ أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللهِ : أَشَدُّهُمْ تَعْظِيماً لِأَهْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ (٤) .

[علي بن أبي طالب]

□ اِعْلَمُوا أَنَّ الدِّرْهَمَ عَقْرَبٌ ، فَمَنْ لَمْ يُحْسِنْ رُقْيَتَهُ قَتَلَهُ سُمُّهُ ، وَرُقْيَتُهُ : أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حِلِّهِ ، وَيُوضَعَ فِي مَحَلِّهِ .

[يحيى بن معاذ]

□ اِعْلَمُوا أَنَّ عَلَيْكُمْ فِي سِيرَتِكُمْ حَفَظَةً مِنَ اللهِ ، يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ،

---

(١) وهو يعلم أن الله هو الرزّاق .

(٢) وهذا الصنف من الناس أصبح نادراً ، فرحم الله من سلك سبيلهم ، وحفظ حرمة فقراء المسلمين ! .

(٣) يعني : إذا لبس شخص لباس العلماء أو العبّاد ، أو غير ذلك ، وقلبه على خلاف سلوكهم فهذا الأمر لا يغيّر من حاله أبداً .

(٤) لقد أصبح أكثر الناس في هذا الزمان يعظّمون الكافرين ، ويذلّون أهل التوحيد ! قاتلهم الله أنى يؤفكون !

فَاسْتَحْيُوا مِنْهُمْ ، وَلاَ تَعْمَلُوا بِمَعَاصِي اللهِ ! . [عمر بن الخطاب]

□ اِعْلَمُوا أَنَّ هٰذَا زَمَانٌ لاَ يَنَالُ أَحَدٌ فِيهِ النَّجَاةَ ، إِلاَّ بِذَبْحِ نَفْسِهِ بِالْجُوعِ ، وَالصَّبْرِ وَالْجُهْدِ ، لِفَسَادِ مَا عَلَيْهِ أَهْلُ الزَّمَانِ ! [سهل التُّسْتَري]

□ أَعْمَالُ البِرِّ[1] يَعْمَلُهَا البَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَلاَ يَجْتَنِبُ المَعَاصِي إِلاَّ صِدِّيقٌ[2] . [سهل التُّسْتَري]

□ اَلْأَعْمَالُ بِالتَّوْفِيقِ ، وَالتَّوْفِيقُ مِنَ اللهِ ، وَمِفْتَاحُهَا : الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ .

[سهل التُّسْتَري]

□ اِعْمَلْ عَلَى أَنْ لَيْسَ فِي الأَرْضِ أَحَدٌ غَيْرُكَ[3] ، وَلاَ فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ غَيْرُهُ[4] . [أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ اِعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، وَلاَ تُعَوِّلْ عَلَى غَيْرِكَ مِنْ صَاحِبٍ وَشَيْخٍ ، فَإِنَّ لِكُلٍّ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ[5] . [علي الخواص]

□ اِعْمَلُوا وَلاَ تَحْسِبُوا ، وَاعْتَرِفُوا بِالتَّقْصِيرِ ، وَاسْتَأْنِفُوا الْعَمَلَ .

[علي الراميتني]

□□□□□

---

(١) يعني التصدق والمعاملة الحسنة وغير ذلك .

(٢) اجتناب المعاصي عمل شاقٌّ على النفوس ، إلاّ إذا كان صدّيقاً ، فهو يجتنب المعاصي بسهولة ويسر !

(٣) وتريد أداء حقوق المخلوقات بمفردك لله تعالى .

(٤) أي : أن لا تعبد إلاّ الله تعالى ، ولا يميل قلبك إلى الناس والمادّيّات ، وغير ذلك .

(٥) أرى كثيراً من الناس يقصّرون في أعمالهم ، ويقول أحدهم : أنا ابن الشيخ فلان ، وشيخي فلان ! وهذا الادّعاء لا يفيدهم شيئاً ، بل يفيدهم العمل والاتكال على الله تعالى .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الْفَاءِ

□ اَلْإِفْرَاطُ فِي الشَّهَوَاتِ الْمُبَاحَةِ ذَرِيعَةٌ إِلَى الْوُقُوعِ فِي غَيْرِ الْمُبَاحَةِ ، لِاسْتِمْرَاءِ النَّفْسِ مَرَاتِعَ الشَّهَوَاتِ ، وَاعْتِيَادِهَا إِيَّاهَا ! [حسنين محمد مخلوف]

□ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ : تَصْحِيحُ الْعُبُودِيَّةِ عَلَى الْمُشَاهَدَةِ ، وَمُلَازَمَةُ الْخِدْمَةِ عَلَى السُّنَّةِ . [أبو محمد المرتعش]

□ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ : خِلَافُ هَوَى النَّفْسِ . [أبو سليمان الداراني]

□ أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْعَبِيدِ : حِفْظُ أَوْقَاتِهِمْ ، وَهُوَ أَنْ لَا يُقَصِّرُوا فِي أَمْرٍ ، وَلَا يَتَجَاوَزُوا عَنْ حَدٍّ . [مظفر القرميسيني]

□ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ : عِمَارَةُ الْأَوْقَاتِ بِالْمُوَافَقَاتِ(١) . [أبو عبد الله المغربي]

□ أَفْضَلُ الْبُكَاءِ : بُكَاءُ الْعَبْدِ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ أَوْقَاتِهِ عَلَى غَيْرِ الْمُوَافَقَةِ ، أَوْ بُكَاءٌ عَلَى مَا سَبَقَ لَهُ مِنَ الْمُخَالَفَةِ(٢) . [أحمد بن أبي الحواري]

□ أَفْضَلُ التَّوَاضُعِ : أَنْ لَا تَرَى لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ ، وَتَرَى فَضْلَ النَّاسِ عَلَيْكَ(٣) . [ابن السماك]

---

(١) يعني : بما يوافق الشريعة الإسلامية .
(٢) فببركة هذا البكاء لعلَّ الله أن يرحمنا ويكرمنا .
(٣) يعني : إذا أحسنت للناس ، فلا تذكره أبداً ، وإذا أحسن بعض الناس إليك ، فاذكره واشكر =

□ أَفْضَلُ الْجِهَادِ مُجَاهَدَتُكَ لِنَفْسِكَ لِتَرُدَّهَا إِلَى قَبُولِ الْحَقِّ[1] .

[أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ أَفْضَلُ شَيْءٍ لِلْعَبْدِ : مَعْرِفَتُهُ بِنَفْسِهِ ، وَوُقُوفُهُ عَلَى حَدِّهِ .

[أبو طالب المكي]

□ أُفٍّ مِنْ أَشْغَالِ الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلَتْ[2] ، وَأُفٍّ مِنْ حَسَرَاتِهَا إِذَا أَدْبَرَتْ ، وَالْعَاقِلُ مَنْ لاَ يَرْكَنُ إِلَى شَيْءٍ إِذَا أَقْبَلَ كَانَ شُغْلاً ، وَإِذَا أَدْبَرَ كَانَ حَسْرَةً[3] ! .

[أبو علي الثقفي]

□ أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ : مَنْ سَتَرَ الْحَقُّ حَقِيقَةَ حَقِّهِ عَنْهُ !

[أبو بكر الواسطي]

□ أَفْقَرُ الْفُقَرَاءِ : مَنْ لاَ يَهْتَدِي إِلَى مَنْ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُغْنِيَهُ !

[محمد بن عليان النسوي]

○○ ○○

= من يستحق الشكر ، لعلّك تكون من الشاكرين .

(١) لأن النفس دائماً شرودٌ ، لا ترجع إلى الحقّ إلاّ بالمجاهدة الدائمة .

(٢) تتعب صاحبها ! .

(٣) لذلك كان وزنها عند الله تعالى : أقلّ من جناح بعوضة ! .

الْهَمْزَةُ مَعَ الْقَافِ

□ إِقَامَةُ الصَّلاةِ : حِفْظُ حُدُودِهَا ظَاهِراً وَبَاطِناً ، مَعَ حِفْظِ السِّرِّ مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ يَخْتَلِجُ بِسِرِّكَ سِوَاهُ . [ابن عطاء الله الإسكندري]

□ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ : أَوْسَعُهُمْ خُلُقاً[(١)] . [أحمد بن خضروية]

□ أَقْرَبُ الْقُلُوبِ إِلَى اللهِ قَلْبٌ رَضِيَ بِصُحْبَةِ الْفُقَرَاءِ ، وَآثَرَ الْبَاقِيَ عَلَى الْفَانِي ، وَشَهِدَ سَوَابِقَ الْقَضَاءِ ، فَأَيِسَ مِنْ أَفْعَالِهِ[(٢)] .

[أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ اللهِ : أَكْثَرُهُمْ شَفَقَةً عَلَى خَلْقِهِ[(٣)] . [أبو يزيد البسطامي]

□ أَقَلُّ مَا فِي الْعُزْلَةِ عَنِ النَّاسِ : أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَى مُنْكَراً فَيُنْكِرَهُ[(٤)] .

[إبراهيم بن أدهم]

□ أَقَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا رَاحَةً : الْحَسُودُ وَالْحَقُودُ !

[محمد بن إدريس : الشافعي]

---

(١) لأن صاحب الخلق الحسن : يذهب بخيري الدنيا والآخرة .
(٢) ولم يعتمد في جميع أموره على أحد ، سوى الله عزَّ وجلَّ .
(٣) وأبعد الناس من الله : أشدُّهم معاملة على خلقه !
(٤) وخصوصاً إذا كثرت المنكرات وانتشرت المعاصي ! فتتأكد العزلة ، بعد أن يعمل ما عليه من واجبات لله تعالى ، وللنَّاس الذين يعولهم .

□ أَقْلِلْ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ جَهْدَكَ ، فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَاذَا يَقَعُ لَكَ مِنَ الْفَضِيحَةِ ـ وَالْعِيَاذُ بِاللهِ تَعَالَى ـ فَيَكُونُ مَنْ يَعْرِفُكَ مِنَ النَّاسِ قَلِيلاً[١] .

[بشير بن منصور]

□ أَقْلِلْ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ جَهْدَكَ ، فَإِنَّ التَّخَلُّصَ مِنْهُمْ شَدِيدٌ ، وَلاَ يَرَى الشَّخْصُ مَا يَكْرَهُ إِلاَّ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ !

[سفيان الثوري]

□ أَقْوَى النَّاسِ : مَنْ مَلَكَ غَضَبَهُ[٢] .

[السري السقطي]

● ● ●

(١) فما رأي من يحبون الشهرة والصِّيت ، ويدفعون الأموال الطائلة من أجل الإعلانات عنهم؟ !

(٢) وهؤلاء الأقوياء أصبحوا قلّة في صفوف الناس ! .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الْكَافِ

□ اَلْأَكْوَانُ كُلُّهَا عَبِيدٌ مُسَخَّرَةٌ لَكَ ، وَأَنْتَ عَبْدُ الْحَضْرَةِ .

[أبو العباس المرسي]

□ اِكْتِسَابُ الدُّنْيَا : مَذَلَّةٌ ، وَاكْتِسَابُ الآخِرَةِ : عِزٌّ ، فَوَاعَجَباً لِمَنْ يَخْتَارُ الذُّلَّ عَلَى العِزِّ[1] !.

[أبو علي الروذباري]

□ أَكْثَرُ مَا يَخَافُ مِنْهُ العَارِفُ : فَوْتُ الْحَقِّ !

[أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ أَكْثَرُ مَا يُسْلَبُ مِنَ النَّاسِ : اَلْإِيمَانُ عِنْدَ المَوْتِ[2] !.

[أبو حنيفة : النعمان بن ثابت]

□ أَكْثَرُ النَّاسِ خَيْراً : أَسْلَمُهُمْ صَدْراً لِلْمُسْلِمِينَ[3] . [محفوظ النيسابوري]

□ أَكْثَرُ النَّاسِ ضَحِكاً فِي الدُّنْيَا: أَكْثَرُهُمْ بُكَاءً فِي النَّارِ[4]. [عامر بن قيس]

---

(١) لأن الذي فعل هذا تذوّق حلاوة الدنيا ، ولم يتذوّق حلاوة الآخرة .

(٢) اللهم يا مقلب القلوب والأبصار : ثبت قلوبنا على دينك ! .

(٣) وما أقلّ هؤلاء في أيامنا هذه؟ ! حسبنا الله ونعم الوكيل .

(٤) وهذه الحكمة تنطبق على الذين يريدون أن يُضحكوا الناس عليهم ، فليستعدوا إلى النار إن لم يتوبوا !

□ أَكْثِرُوا ذِكْرَ النَّارِ ، فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ[1] ! .

[عمر بن الخطاب]

□ أَكْرِمْ إِخْوَانَكَ إِكْرَاماً تَسْتَطِيعُ الدَّوَامَ عَلَيْهِ ، وَإِلاَّ كَانَ مَآلُ الأَمْرِ إِلَى الْوَحْشَةِ وَالْقَطِيعَةِ[2] ! .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ □ □

---

(1) صدقت يا سيدنا عمر ، فإنها كلمات من مشكاة النبوة .

(2) يعني : لا تكن مُسْرِفاً ولا مُقَتِّراً .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ اللاَّمِ

□ آلَةُ الْعِبَادَةِ : اَلْجُوعُ ، فَإِنَّ الْمَعِدَةَ إِذَا امْتَلأَتْ ، قَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ ! [شقيق البلخي]

□ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِيَوْمِ فَقْرِي؟ يَوْمَ أُوضَعُ فِي قَبْرِي[1] . [أبو الدرداء]

□ [اَلْإِنْسَانُ] : ضَعْفٌ ظَاهِرٌ ، وَدَعْوَى عَرِيضَةٌ ! [محمد بن علي الترمذي]

□ اِلْتَمَسْتُ الْغِنَى فَوَجَدْتُهُ فِي الْعِلْمِ ، وَالْتَمَسْتُ الْفَخْرَ فَوَجَدْتُهُ فِي الْفَقْرِ ، وَالْتَمَسْتُ الْعَافِيَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي الزُّهْدِ ، وَالْتَمَسْتُ قِلَّةَ الْحِسَابِ فَوَجَدْتُهَا فِي الصَّمْتِ ، وَالْتَمَسْتُ الرَّاحَةَ فَوَجَدْتُهَا فِي الْإِيَاسِ[2] .

[علي بن سهل الأصبهاني]

□ أَلِحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ وَجَلِ[3] الْقُلُوبِ ، وَتَزَيَّنْ لِلَّهِ تَعَالَى بِالصِّدْقِ ، وَتَحَبَّبْ إِلَيْهِ بِمَحَبَّةِ تَعْجِيلِ الْاِنْتِقَالِ . [السري السقطي]

□ اِلْزَمْ بَيْتَكَ ، وَحَاسِبْ نَفْسَكَ ، فَإِذَا قَدِمَتِ الْقِيَامَةُ تَقُولُ : يَا رَبِّ ! مَا

---

(١) يظن بعض الناس : أن الفقر بنقص الأموال ، بل حقيقة الفقر هو : عندما ينام في قبره فريداً ، وحيداً ، مفلساً من كل شيء ، إلاَّ من الأعمال ، فأحسنوا أعمالكم ليرحمكم الله !

(٢) يعني : مما في أيدي الناس .

(٣) الوَجَلُ : الخوف .

زِلْتُ مُلاَزِماً لِبَيْتِي ، مُحَاسِباً لِنَفْسِي ! هَيْهَاتَ ! أَنَّى يَقُولُ [لَكَ اللهُ] : صَدَقْتَ ، إلاَّ لِلصِّدِّيقِينَ[1] ؟ ! . [بشر الحافي]

□ اِلْزَمْ خِدْمَةَ مَوْلاَكَ ، تَأْتِكَ الدُّنْيَا رَاغِمَةً ، وَالْجَنَّةُ عَاشِقَةً[2] .

[حاتم الأصم]

□ اِلْزَمْ مَوَاجِبَ الْعِلْمِ[3] ، وَاحْتَرِمْ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلاَ تُضَيِّعْ أَيَّامَكَ ، فَإِنَّهَا أَعَزُّ شَيْءٍ لَكَ . [إسماعيل بن نجيد]

□ أَلَمْ يَأْنِ لِلْمُذْنِبِ أَنْ يَتُوبَ؟ فَإِنَّ ذَنْبَهُ فِي الدِّيوَانِ مَكْتُوبٌ ، وَهُوَ غَداً فِي قَبْرِهِ مَكْرُوبٌ ، وَبِهِ إِلَى النَّارِ مَسْحُوبٌ ! [أحمد بن حرب]

□ إِلٰهِي ! إِنْ أَحْبَبْتَنِي غَفَرْتَ سَيِّئَاتِي ، وَإِنْ مَقَتَّنِي لَمْ تَقْبَلْ حَسَنَاتِي !

[يحيى بن معاذ]

○○ ○○ ○○

---

(١) فعلينا أن نسلك مسلكهم ، لعلّنا نحشر معهم .

(٢) خدمة المولى : تكون بالعبادة ، والاستقامة ، والصِّدق ، والصَّبر ، والتَّعلق بالحقّ . . .

(٣) يعني : العلم الواجب تعلمه كالتوحيد ، وأحكام الطهارة والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والمعاملات . . . فتعلم هذه الأشياء فريضة على كل مسلم .

الْهَمْزَةُ مَعَ الْمِيمِ

□ إِمَامٌ عَادِلٌ ، خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ(١) . [علي بن أبي طالب]

□ أَمَا يَكْفِي مِنْ آلِ الْخَطَّابِ وَاحِدٌ(٢) ، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيَدَاهُ مَغْلُولَتَانِ إِلَى عُنُقِهِ ؟ ! [عمر بن الخطاب]

□ أَمَرَ اللهُ الْعِبَادَ وَنَهَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ خِلَعاً ، فَاشْتَغَلُوا عَنْهُ بِالْخِلَعِ(٣) ، وَإِنِّي لاَ أُرِيدُ مِنَ اللهِ إِلاَّ اللهَ . [أبو يزيد البسطامي]

□ أَمِيتُوا الشَّهَوَاتِ فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَلاَ تُمِيتُوا أَنْفُسَكُمْ فِي الشَّهَوَاتِ !

[عمر بن عبد العزيز]

○ ○ ○

---

(١) حاكم عادل ، خير من مطر كثير ! لأنه بالعدل قامت السماوات والأرض .

(٢) قال رضي الله عنه هذا القول ، بعدما قال له بعض الصحابة : أَمِّرْ علينا ابنك عبد الله ! فلم يفعلها ، لِعظَم المسؤولية ، أمام الله تعالى ، وأمام الناس !

(٣) يعني : اشتغلوا بالهدية ، وأعرضوا عن المُهدي ! وما أقبحها من معصية ! .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ

□ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصْبِحَ مَفَوِّضاً ـ لاَ مُدَبِّراً ـ فَافْعَلْ[1] ! .

[حمدون القصار]

□ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تَغْضَبَ لِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، فَافْعَلْ[2] ! .

[حمدون القصار]

□ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ يَسْبِقَكَ أَحَدٌ إِلَى مَوْلاَكَ فَافْعَلْ ، وَلاَ تُؤْثِرْ عَلَى مَوْلاَكَ شَيْئاً .

[عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

□ إِنِ اغْتَمَمْتَ لِمَا يَنْقُصُ مِنْ مَالِكَ[3] ، فَابْكِ عَلَى مَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِكَ !

[السري السقطي]

□ إِنِ افْتَقَرَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَجْعَلْ فَقْرَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَلْيَجْعَلْهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ ، لِئَلاَّ يَهُونَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ[4] .

[الفضيل بن عياض]

---

(١) لأن الفرق كبير بينهما .
(٢) وأبدلْ غضبك من أجل الدنيا بغضب من أجل الله تعالى .
(٣) عندما يعتمد الإنسان على ماله ، وينقص من هذا المال شيء : ترى صاحبه مجنوناً ملتاعاً !
(٤) لأن أكثر الناس لا يحبون الفقراء ، لئلا يأخذوا من أموالهم شيئاً ، بينما تراهم يحبون الأغنياء ، لعلهم يستفيدون منهم ! .

□ إنْ أَفْرَدْتَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ : أَفْرَدَكَ بِالْعِنَايَةِ ، وَالأَمْرُ بِيَدِكَ : إنْ نَصَحْتَ صَافَوْكَ[1] ، وَإنْ خَلَّطْتَ جَافَوْكَ ! [بنان بن محمد الحمال]

□ اَلْانْبِسَاطُ إِلَى النَّاسِ مَجْلَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السُّوءِ ، وَالْإِنْقِبَاضُ عَنْهُمْ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ ، فَكُنْ بَيْنَ الْمُنْقَبِضِ وَالْمُنْبَسِطِ . [محمد بن إدريس : الشافعي]

□ أَنْتَ تُبْغِضُ الْعَاصِيَ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ تَظُنُّهُ[2] ، وَلاَ تُبْغِضُ نَفْسَكَ مَعَ مَا تَتَيَقَّنُهُ مِنْ ذُنُوبِكَ[3] . [أبو جعفر بن سنان]

□ أَنْتَ تُظْهِرُ دَعْوَى الْعُبُودِيَّةِ ، وَتُضْمِرُ أَوْصَافَ الرُّبُوبِيَّةِ !

[عبد الله بن محمد بن منازل]

□ أَنْتَ فِي هَدْمِ عُمُرِكَ ، مُنْذُ خَرَجْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ !

[أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ أَنْتُمْ لَسْتُمْ عُبَّاداً ، وَلٰكِنَّكُمْ تَتَلَذَّذُونَ بِالْعِبَادَةِ ، وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَاماً كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، طَوَى فِرَاشَ النَّوْمِ حَتَّى يَمُوتَ[4] ! [مجاهد]

□ اَلْأُنْسُ بِالْخَلْقِ وَحْشَةٌ ، وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَيْهِمْ حُمْقٌ ، وَالسُّكُونُ إِلَيْهِمْ عَجْزٌ ، وَالْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِمْ وَهْنٌ ، وَالثِّقَةُ بِهِمْ ضَيَاعٌ ! [أبو الحسن الوراق النيسابوري]

□ اَلْأُنْسُ بِغَيْرِ اللهِ وَحْشَةٌ . [إسماعيل بن نجيد]

---

(١) أخصلوا بالودّ لك .
(٢) يعني : غير متحقّق منه .
(٣) وهي طوال عمرك تفعل بك الأفاعيل .
(٤) قال ابو حازم رحمه الله تعالى : لقد أدركنا قوماً ، كانوا في العبادة على حدّ لا يقبل الزيادة ! [تنبيه المغترين ص : ٣١٤]

□ الْأُنْسُ بِاللهِ : أَنْ تَسْتَوْحِشَ مِنَ الْخَلْقِ ، إِلاَّ مِنْ أَهْلِ وِلاَيَةِ اللهِ ، فَإِنَّ الْأُنْسَ بِأَهْلِ وِلاَيَةِ اللهِ ، هُوَ الْأُنْسُ بِاللهِ تَعَالَى . [علي بن سهل الأصبهاني]

□ الْأُنْسُ بِاللهِ نُورٌ سَاطِعٌ ، وَالْأُنْسُ بِالْخَلْقِ غَمٌّ وَاقِعٌ ! [ذوالنون المصري]

□ الْأُنْسُ بِالْمَوَاعِيدِ(١) وَالتَّعْوِيلُ عَلَيْهَا : خَلَلٌ فِي الشَّجَاعَةِ(٢) !

[الجنيد البغدادي]

□ أُنْظُرْ بِأَيِّ بَدَنٍ تُوَافِي الْقِيَامَةَ ؟ وَانْظُرْ مَنْ يُحَاسِبُكَ ؟ وَبَيْنَ يَدَيْ مَنْ تَقِفُ؟ وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَسْؤُولٌ لاَ مَحَالَةَ ! فَأَعِدَّ لِلسُّؤَالِ جَوَاباً ، وَلِلْجَوَابِ صَوَاباً(٣) . [بشر الحافي]

□ أُنْظُرْ كُلَّ خَطْرَةٍ تَخْطُرُ بِبَالِكَ ، تَسْتَحِي مِنْهَا أَنْ يَعْلَمَ بِهَا جَلِيسُكَ ، فَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَقُّ وَأَحْرَى أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ(٤) ! [بشر الحافي]

□ أُنْظُرُوا مَا تُمْلُونَهُ فِي صَحَائِفِكُمْ ؟ ! فَإِنَّهُ يُقْرَأُ عَلَى رَبِّكُمْ ، فَيَا وَيْحَ مَنْ تَكَلَّمَ بِقَبِيحٍ(٥) ؟ ! . [بشر الحافي]

□ أَنْفَعُ الْإِخْلاَصِ : مَا نَفَى عَنْكَ الرِّيَاءَ ، وَالتَّزَيُّنَ ، وَالتَّصَنُّعَ(٦) .

[أحمد بن عاصم الأنطاكي]

---

(١) يعني : مواعيد النَّاس لك : سيُعطونك ، سيطعمونك ، سيزوِّجونك ، سيحجِّجونك .
(٢) الشُّجاع : يعتمد على الله تعالى ، ويعمل بالأسباب أدباً مع ربِّه تعالى .
(٣) ولا يقبل الله إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم !
(٤) لأنه تعالى ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر : ١٩] .
(٥) لينظر كل واحد منا إلى آلة التسجيل ، كيف تسجِّل الأشياء الحسنة ، والأشياء القبيحة ! ولا يرضى أحد منا أن يُسجَّل عليه قبيح أبداً ! فكيف يرضى أن يدنِّس صحائف أعماله بالمعاصي والموبقات ؟ !
(٦) إن التزين والتَّصنُّع لا يقدِّمان للإنسان أي شيء !

□ أَنْفَعُ الأَعْمَالِ : مَا سَلِمَتْ مِنْ آفَاتِهَا ، وَكَانَتْ مَقْبُولَةً مِنْكَ .

[أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ أَنْفَعُ التَّوَاضُعِ : مَا نَفَى عَنْكَ الكِبْرَ ، وَأَمَاتَ مِنْكَ الغَضَبَ .

[أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ أَنْفَعُ الخَوْفِ : مَا حَجَزَكَ عَنِ المَعَاصِي ، وَأَطَالَ مِنْكَ الحُزْنَ عَلَى مَا فَاتَكَ ، وَأَلْزَمَكَ الفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكَ[1] . [عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

□ أَنْفَعُ الرَّجَاءِ مَا سَهَّلَ العَمَلَ لإِدْرَاكِ مَا تَرْجُو . [عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

□ أَنْفَعُ شَيْءٍ لِلْمُرِيدِينَ : صُحْبَةُ الصَّالِحِينَ ، وَالاقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي أَفْعَالِهِمْ ، وَأَخْلاَقِهِمْ ، وَشَمَائِلِهِمْ ، وَزِيَارَةُ قُبُورِ الأَوْلِيَاءِ ، وَالقِيَامُ بِخِدْمَةِ الأَصْحَابِ وَالرُّفَقَاءِ . [أبو عبد الله السجزي]

□ أَنْفَعُ العَقْلِ : مَا عَرَّفَكَ نِعَمَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْكَ ، وَأَعَانَكَ عَلَى شُكْرِهَا ، وَقَامَ بِخِلاَفِ الهَوَى [أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ أَنْفَعُ العِلْمِ ! اَلْعِلْمُ بِأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ ، وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ ، وَثَوَابِهِ وَعِقَابِهِ ! وَأَعْلَى العُلُومِ : اَلْعِلْمُ بِاللهِ وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ . [أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ أَنْفَعُ الْفَقْرِ : مَا كُنْتَ بِهِ مُتَجَمِّلاً ، وَبِهِ رَاضِياً[2] .

[أحمد بن عاصم الأنطاكي]

---

(١) إن الحواجز ضرورية لكل إنسان يتجاوز حدوده ، والفكرة في الأيام الباقيات من العمر : واجبة !

(٢) أي لا يذكره لأحد من البشر ، حتى لا يحتقروه فيأثموا بسببه !

□ أَنْفَعُ الْيَقِينِ : مَا عَظَّمَ الْحَقَّ فِي عَيْنَيْكَ ، وَصَغَّرَ مَا دُونَهُ عِنْدَكَ ، وَأَثْبَتَ الْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ فِي قَلْبِكَ . [أبو علي الروذباري]

□ إِنْ قَضَى اللهُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ ، لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغْنِيَكَ !

[أبو حفص النيسابوري]

□ اَلْاِنْقِطَاعُ عَنِ الْأَحْوَالِ[١] ، سَبَبُ الْوُصُولِ إِلَى اللهِ تَعَالَى .

[أبو بكر بن أبي سعدان]

□ اِنْقَطَعَ الْخَلْقُ عَنِ اللهِ بِخَصْلَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُمْ طَلَبُوا النَّوَافِلَ وَضَيَّعُوا الفَرَائِضَ ! وَالثَّانِيَةُ : أَنَّهُمْ عَمِلُوا أَعْمَالاً بِالظَّاهِرِ ، وَلَمْ يَأْخُذُوا أَنْفُسَهُمْ بِالصِّدْقِ فِيهَا ، وَالنُّصْحِ لَهَا ! وَأَبَى اللهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ عَامِلٍ عَمَلاً إِلاَّ بِالصِّدْقِ ، وَإِصَابَةِ الْحَقِّ . [علي الخواص]

□ إِنْ كَانَ فِي مُجَالَسَةِ النَّاسِ خَيْرٌ ، فَالعُزْلَةُ عَنْهُمْ أَسْلَمُ لِلدِّينِ ! [مكحول]

□ اِنْكِسَارُ العَاصِي[٢] خَيْرٌ مِنْ صَوْلَةِ المُطِيعِ ! [أبو مدين]

□ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَعْصِيَ مَوْلاَكَ ، فَاعْصِهِ فِي مَوْضِعٍ لاَ يَرَاكَ !

[حاتم الأصم]

□ إِنْ لَمْ تَخَفْ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللهُ تَعَالَى عَلَى أَفْضَلِ أَعْمَالِكَ

---

(١) يعني : أن لا يظنَّ نفسه شيئاً ! ولا ينظر إلى أعماله الصَّالحة على أنها تنجيه من العذاب في الآخرة .

(٢) إلى الله تعالى .

عِنْدَكَ[1] ، فَأَنْتَ هَالِكٌ ! [حذيفة المرعشي]

□ إِنْ لَمْ تَخَفْ أَنْ يُهْلِكَكَ اللهُ تَعَالَى بِالنَّقْصِ الَّذِي فِي أَعْمَالِكَ الصَّالِحَةِ ، فَضْلاً عَنْ مَعَاصِيكَ ، فَأَنْتَ هَالِكٌ ! [علي الخواص]

□ إِنْ لَمْ تُطِعْ ، فَلاَ تَعْصِ[2] ! . [بشر الحافي]

□ إِنْ نِمْتُ فِي اللَّيْلِ : ضَيَّعْتُ نَفْسِي ، وَإِنْ نِمْتُ فِي النَّهَارِ : ضَيَّعْتُ رَعِيَّتِي ، وَأَنَا مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ[3] ! [عمر بن الخطاب]

□ اِنْوِ الْخَيْرَ لِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلاَ تُضْمِرْ شَرًّا ، وَلاَ تَسْتَبْطِنْ غِلاًّ وَغِشًّالِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ مَنْ كَانَتْ هٰذِهِ صِفَتُهُ ، وَظَهَرَتْ طَوِيَّتُهُ ، وَصَفَا بَاطِنُهُ عَنِ الْغِلِّ وَالْغِشِّ وَالْحِقْدِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ : يَكُونُ أَعْبَدَ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَيَكُونُ نَوْمُهُ عِبَادَةً . [الحبيب علي العطاس]

□ إِنْ وَضَعَ عَلَيْهِمْ عَدْلَهُ ، لَمْ تَبْقَ لَهُمْ حَسَنَةٌ ، وَإِنْ نَالَهُمْ فَضْلُهُ لَمْ تَبْقَ لَهُمْ سَيِّئَةٌ[4] . [يحيى بن معاذ]

□□□□□

---

(١) إن أفضل الأعمال عندنا ، ربما تكون عند الله تعالى غير مقبولة .

(٢) إن لم تطع الله تعالى نافلة فلا تعصه أبداً ، لعلّك تسلم من الغضب والعذاب .

(٣) هذا هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ! فما يقول حكّام المسلمين الذين من بعده ؟ !

(٤) ونحن بحاجة ماسة إلى فضل الله ورحمته ، ولا نصبر عنه طرفة عين ! ولا أقلَّ منها .

اَلْهَمْزَةُ مَعَ النُّونِ الْمُشَدَّدَةِ

□ إِنَّ الْأَرْضَ لاَ تُقَدِّسُ أَحَداً ، وَإِنَّمَا يُقَدِّسُ الْمَرْءَ عَمَلُهُ[١]

[سلمان الفارسي]

□ إِنَّ الْأَرْضَ لَتَعْجَبُ مِنْ رَجُلٍ يُمَهِّدُ فِرَاشَهُ لِلنَّوْمِ فِي دَارِ الدُّنْيَا ، وَتَقُولُ لَهُ : أَلاَ تَذْكُرُ طُولَ رُقَادِكَ فِي بَطْنِي؟ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِرَاشٌ؟ !

[أحمد بن حرب]

□ إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً : اَلْبِرُّ[٢] ، وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عُقُوبَةً : اَلْبَغْيُ[٣] .

[محمد بن علي الباقر]

□ إِنَّ الْأَسْقَامَ الَّتِي تُصِيبُ الْقَلْبَ ، أَصْلُهَا مِنَ الذُّنُوبِ[٤] . [إبراهيم بن أدهم]

□ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى مَوْتَاكُمْ ، فَتَارَةً يُسَرُّونَ ، وَتَارَةً يَحْزَنُونَ[٥] .

[أبو الدرداء]

---

(١) فماذا يستفيد الكفار من رحمة الله إذا هم سكنوا بلدة مقدّسة؟ !
(٢) البرُّ : ضدُّ العقوق .
(٣) البغي : التّعدّي ، (وبَغَى) عليه : استطال .
(٤) وشفاؤه يكون بالتوبة ، وذكر الله ، والاستغفار ، والصلاة على النبي ﷺ .
(٥) إن كانت أعمالاً صالحة يُسَرُّون بها ، ويطلبون من الله دوامها، وإن كانت أعمالاً غير صالحة ، حزنوا ، وسألوا الله أن يهديهم سبيل الصَّالحين !

□ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ : أَشَدُّهُمْ تَوَلِّياً لَهُ ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ اللهِ : أَشَدُّهُمْ تَقَرُّباً إِلَيْهِ بِعَمَلِهِ . [ابو بكر الصّدّيق]

□ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ : مَنِ افْتَتَحَ الْمَجْلِسَ بِالذِّكْرِ . [وهيب بن الورد]

□ إِنَّ الْبَاطِلَ لاَ يَثْبُتُ مَعَ ظُهُورِ الْحَقِّ(١) . [حكيم]

□ إِنَّ الْبَهَائِمَ إِذَا رَأَتْ مَا يُصْنَعُ بِبَنِي آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ : اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا مِنْ بَنِي آدَمَ(٢) ! [أبو عمران الجوني]

□ إِنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقَوْمِ بُعْداً ، أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَفَرُّوا مِنْهَا ، وَأَدْبَرَتْ عَنْكُمْ فَتَبِعْتُمُوهَا !(٣) . [إبراهيم بن أدهم]

□ إِنَّ التَّوْحِيدَ وَالصِّلَةَ بِاللهِ ، وَالتَّرْبِيَةَ وَالسُّلُوكَ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ : يَصْنَعُ الْعَجَائِبَ ! وَإِنَّ التَّضْحِيَةَ وَالْإِيثَارَ وَالْفِدَاءَ مِنْ غَيْرِ رُوحَانِيَّةٍ صَافِيَةٍ ، حُلْمٌ لاَ يَتَحَقَّقُ ، وَغَايَةٌ لاَ تُنَالُ ! . [أبو الحسن الندوي]

□ إِنَّ الْحَقَّ إِذَا ظَهَرَ : تَلاَشَى كُلُّ مَا حَجَبَ وَسَتَرَ . [أبو الحسين النوري]

□ إِنَّ حُقُوقَ اللهِ تَعَالَى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ ، وَإِنَّ نِعْمَةَ اللهِ تَعَالَى أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصُوهَا . [طلق بن حبيب]

□ إِنَّ الْحِكْمَةَ تَنْطِقُ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ بِلِسَانِ التَّصْدِيقِ ، وَفِي قُلُوبِ الزَّاهِدِينَ بِلِسَانِ التَّفْضِيلِ ، وَفِي قُلُوبِ الْعُبَّادِ بِلِسَانِ التَّوْفِيقِ ، وَفِي قُلُوبِ الْمُرِيدِينَ بِلِسَانِ التَّفَكُّرِ ، وَفِي قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ بِلِسَانِ التَّذَكُّرِ . [منصور بن عمار]

---

(١) وقالوا : إن الباطل يولد كبيراً ثم يصغر ، والحقّ يولد صغيراً ثم يكبر .

(٢) وهل من عار شرٌ من هذا ؟ !

(٣) ولن تنالوا منها إلاّ ما قسمه الله لكم ، فلِمَ التعب؟ !

□ إِنَّ خَفْقَ النِّعَالِ حَوْلَ الرِّجَالِ ، قَلَّمَا تَثْبُتُ مَعَهُ قُلُوبُ الْحَمْقَى مِنْ أَمْثَالِنَا ![1] .

[الحسن البصري]

□ إِنَّ الْخَوْفَ[2] إِذَا سَكَنَ الْقَلْبَ أَحْرَقَ مَوَاضِعَ الشَّهَوَاتِ فِيهِ ، وَطَرَدَ عَنْهُ رَغْبَةَ الدُّنْيَا ، وَبَعَّدَهُ عَنْهَا ، فَإِنَّ الَّذِي قَطَعَهُمْ وَأَهْلَكَهُم : مَحَبَّةُ الرَّاكِنِينَ إِلَى الدُّنْيَا !

[إبراهيم بن شيبان القرميسيني]

□ إِنَّ خَوْفَ الْحِسَابِ لَمْ يَتْرُكْ عَلَى بَدَنِي لَحْماً ! [أبو ذر الغفاري]

□ إِنَّ دَاءَ الْحَسَدِ ، إِذَا خَالَطَ الدِّينَ فَسَدَ ! [حكيم]

□ إِنَّ الدُّنْيَا خُطْوَةُ مُؤْمِنٍ ! [زكريا الأنصاري]

□ إِنَّ الذَّاكِرَ للهِ تَعَالَى ، لاَيَقُومُ لَهُ فِي ذِكْرِهِ عِوَضٌ ، فَإِذَا قَامَ لَهُ الْعِوَضُ خَرَجَ مِنْ ذِكْرِهِ !

[أبو الخير الأقطع التيناتي]

□ إِنَّ ذُنُوبَ الْجَيْشِ[3] أَخْوَفُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، وَإِنَّمَا يُنْصَرُ الْمُسْلِمُونَ بِمَعْصِيَةِ عَدُوِّهِمْ للهِ ، وَلَوْلاَ ذٰلِكَ لَمْ تَكُنْ لَنَا بِهِمْ قُوَّةٌ ![4] .

[عمر بن الخطاب]

□ إِنَّ رَبَّ الدَّيْنِ[5] لاَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ ، إِلاَّ بَعْدَ وَفَاءِ دَيْنِهِ كُلِّهِ .

[سيدنا عيسى عليه السلام]

---

(١) هذا في خفق النعال ، والمشاةُ صامتون ، فكيف بمن يُمْدَحُ بما ليس فيه ، وهو مسرور ؟ !

(٢) من الله تعالى .

(٣) يعني : بترك الصلوات المفروضة ، والتطاول على أعراض الناس وأموالهم ، والسرقة ، واللعب بالنرد وغيره ، والغفلة عن الله تعالى ، وغير ذلك . . .

(٤) وهذه هي الحقيقة ، التي ليس بعدها كلام .

(٥) يعني : صاحب الدَّين .

□ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ دِينَارٍ[1] .

[عمر بن الخطاب]

□ إِنَّ الشَّفَقَةَ[2] لَمْ تَزَلْ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى أَوْفَدَتْهُ عَلَى خَيْرِ أَفْعَالِهِ ، وَإِنَّ الْغَفْلَةَ لَمْ تَزَلْ بِالْفَاجِرِ حَتَّى أَوْفَدَتْهُ عَلَى شَرِّ أَحْوَالِهِ ! [ابو العباس بن عطاء الأدمي]

□ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَلْعَبُ بِالْقُرَّاءِ ، كَمَا يَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالْجَوْزِ ! .

[حبيب العجمي]

□ إِنَّ الطَّاعَةَ كُلَّمَا اسْتُصْغِرَتْ كَبُرَتْ عِنْدَ اللهِ ، وَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ كُلَّما اسْتُعْظِمَتْ صَغُرَتْ عِنْدَ اللهِ . [حكيم]

□ إِنَّ الْعَارِفِينَ بِاللهِ أَخَذُوا الْأَعْمَالَ عَنِ اللهِ ، وَإِلَيْهِ رَجَعُوا فِيهَا .

[الجنيد البغدادي]

□ إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَاهِداً ، فَهُوَ عُقُوبَةٌ لِأَهْلِ زَمَانِهِ وَفِتْنَةٌ !

[يحيى بن معاذ]

□ إِنَّ الْعَالِمَ هُوَ الَّذِي تَقَطَّعَتْ مَفَاصِلُهُ ، مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى . [الشعبي]

□ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَاقَ مَحَبَّةَ اللهِ تَعَالَى ، أَطْلَعَهُ عَلَى مَسَاوِيءِ عَمَلِهِ ، فَشَغَلَهُ بِهَا عَنْ مَسَاوِيءِ النَّاسِ . [رابعة العدوية]

□ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ الْكَثِيرَةَ ، فَلاَ يَرَاهَا فِي صَحَائِفِهِ ! فَيَقُولُ :

---

(١) والآن وقد أصبح المال أحب لبعض الناس من جميع المخلوقات !

(٢) وهذه الشفقة قد أصبحت من النوادر الآن ! فحسبنا الله ونعم الوكيل !

يَارَبُّ ! أَيْنَ حَسَنَاتِي؟ ! فَيُقَالُ لَهُ : ذَهَبَتْ بِاغْتِيَابِكَ النَّاسَ ، وَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ! [سعيد بن جبير]

□ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ لَهُ دَوْلَةٌ فِي الدُّنْيَا[١] ، إِنَّما هِيَ دَارُ عَمَلٍ وَتَحَمُّلُ مَشَاقَّ وَأَكْدَارٍ ، إِذَا عَلِمْتَ ذٰلِكَ فَتَحمَّلِ الْأَذَى ، اقْتِدَاءً بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . [عبد الوهّاب الشعراني]

□ إِنَّ عَدَاوَةَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ لِلْعَبْدِ مِنْ شَقَاوَتِهِ ، لِأَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ لاَ تَمْقُتُ إِلاَّ بِحَقٍّ ، لِأَنَّهُمْ لاَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلاَلَةٍ . [عبد الوهاب الشعراني]

□ إِنَّ عَدَمَ تَقْبِيلِ أَضْرِحَةِ الْمَشَايِخِ ، أَوْلَى مِنْ تَقْبِيلِهَا ، لِكَوْنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ أَنَّهُ قَبَّلَ شَيْئاً مِنْ قُبُورِ إِخْوَانِهِ الْأَنْبِيَاءِ ـ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ـ وَلاَ بَلَغَنَا أَنَّهُ ﷺ أَقَرَّ أَحَداً عَلَى ذٰلِكَ[٢] . [عبد الوهّاب الشعراني]

□ إِنَّ عَلاَنِيَةً بِغَيْرِ سَرِيرَةٍ صَالِحَةٍ ، مِثْلُ كَنِيفٍ[٣] مُزَخْرَفٍ مِنْ خَارِجِهِ ! [ميمون بن مهران]

□ إِنَّ عَيْنَ الْهَوَى عَوْرَاءُ ![٤] [يوسف بن الحسين الرازي]

□ إِنَّ الْغِيبَةَ تُخْرِبُ الْقَلْبَ مِنَ الْهُدَى وَالْخَيْرِ ! [أبو قلابة]

---

(١) لأنها ليست بمقرّ ، بل هي معرٌّ إلى الآخرة .
(٢) وهذا هو الأدب الرفيع في الزيارات للأنبياء والمرسلين ، وعباد الله الصالحين ، عليهم صلوات الله وتسليماته .
(٣) الكنيفُ : المرحاض .
(٤) لذلك ترى العاشقين قد أضلُّوا أنفسهم !

□ إِنَّ الْفَقِيهَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِمُصْطَلَحِ أَلْفَاظِ الْقَوْمِ[1] ، فَهُوَ كَالْخُبْزِ الْجَافِّ ، مِنْ غَيْرِ إِدَامٍ ! [زكريا الأنصاري]

□ إِنَّ فِي النَّفْسِ لَشُغْلاً عَنِ النَّاسِ[2] . [الشريف الشفطي]

□ إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ[3] خَرِبَ ، كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَاكِنٌ خَرِبَ ! [مالك بن دينار]

□ إِنَّ قِيَامَ الْمُؤْمِنِ بِالْحَقِّ لَمْ يَدَعْ لَهُ فِي الدُّنْيَا صَدِيقاً ، وَمَا أَمَرَ أَحَدٌ النَّاسَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، إِلاَّ رَمَوْهُ بِالْعَظَائِمِ ، وَشَتَمُوا عِرْضَهُ ![4] . [أويس القرني]

□ إِنَّ الْكَذُوبَ لاَ يَنْفَعُكَ خَبَرُهُ ، وَإِنْ صَدَقَكَ فِي بَعْضٍ ![5] .

[عمر بن الخطاب]

□ إِنَّكُمْ لَتَغْفُلُونَ عَنِ الْوَرَعِ ، وَهُوَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ . [عائشة بنت أبي بكر]

□ إِنَّكُمْ لَنْ تَطِيقُوا غَضَبَ اللهِ تَعَالَى عَلَيْكُمْ ، كُلَّمَا عَصَيْتُمُوهُ فَأَمْسُوا تَائِبِينَ ، وَأَصْبِحُوا كَذٰلِكَ تَائِبِينَ[6] . [عبد اللهِ بن حبيب]

□ إِنَّنَا لَنَنْظُرُ إِلَى اللهِ بِبَصَرِ الْإِيمَانِ وَالْإِيقَانِ ، فَأَغْنَانَا ذٰلِكَ عَنِ الدَّلِيلِ .

[أبو الحسن الشاذلي]

---

(١) يعني : السّادة الصوفية .
(٢) إن العقلاء من الناس ، هم الذين يشتغلون بعيوب أنفسهم ، ويتعامَوْن عن عيوب الناس !
(٣) على ما فاته من طاعة الله عزّ وجلّ .
(٤) وما ذلك إلاّ لحبِّهم الفانيات ، وزهدهم في الباقيات الصالحات ، فتعساً لهم !
(٥) قال سيدنا أبو بكر الصِّدّيق : إن الصدق أمانة ، وإن الكذب خيانة .
(٦) حتى إذا مات أحدنا يكون نظيفاً من المعاصي والآثام .

□ إنَّ لِلْمُرَائِي ثَلاَثَ عَلاَمَاتٍ : يَكْسَلُ إذَا كَانَ وَحْدَهُ ، وَيُصَلِّي النَّوَافِلَ جَالِساً ، وَيَنْشَطُ إذَا كَانَ مَعَ النَّاسِ ، وَيَزِيدُ فِي الْعَمَلِ إذَا مَدَحُوهُ ، كَمَا يُنْقِصُ مِنْهُ إذَا ذَمُّوهُ ! (١) . [عليُّ بن أبي طالب]

□ إنَّ لِلهِ عِباداً أَسْكَتَهُمْ خَشْيَةُ اللهِ تَعَالَى ، وَإِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ ! .

[عبد الله بن عباس]

□ إنَّ لِي نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً ، مَا رَأَيْتُ عَالِماً مُخْلِصاً فِي عِلْمِهِ ، إنَّمَا صَارَ الْعِلْمُ حِرْفَةً لِلْمَفَالِيسِ ! (٢) . [الأعمش]

□ إنَّ مَا بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْوُجُودِ : أَنْ تَسْكُنَ التَّقْوَى قَلْبَهُ ، فَإِذَا سَكَنَتِ التَّقْوَى قَلْبَهُ نَزَلَتْ عَلَيْهِ بَرَكَاتُ الْعِلْمِ ، وَطُرِدَتْ رَغْبَةُ الدُّنْيَا عَنْهُ (٣) .

[جعفر بن محمد الخُلدي]

□ إنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى ، خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى ! [حكيم]

□ إنَّ مِثْلَكُمْ لاَ يُؤْتَى مِنْ قِلَّةٍ ، وَإِنَّمَا تُؤْتَوْنَ مِنَ الذُّنُوبِ ! فَاحْتَرِسُوا مِنْهَا . [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ إنَّ مُلُوكَ السَّوْءِ يَعْتَقِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ : أَنَّهُمْ أَرْقَى دَرَجَةً مِنْ رَعِيَّتِهِمْ ! فَتَصَوَّرُوهُمْ عَبِيداً لَهُمْ لَيْسَ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ شَيْءٌ ! (٤) . [محمد الخضري]

---

(١) إذاً ، فما أكثر المرائين في صفوف الناس؟ !
(٢) يتكسبون فيه عيشهم ، ولا هَمَّ لهم سوى ذلك ! وفي هذا ضياع الأمّة !
(٣) ما أقلّ بركات العلم في صفوف العلماء ، وما أكثر الراغبين في الدنيا؟ !
(٤) وقال سيدنا عمر رضي الله عنه لبعض ولاته : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟ !

□ إِنَّ الْمُلُوكَ الصَّالِحِينَ يَتَوَاضَعُونَ لِلْحَقِّ ، وَيَسِيرُونَ فِي طَرِيقِ الْعَدْلِ ، وَلاَ يَأْكُلُونَ إِلاَّ مِثْلَ فُقَرَاءِ رَعَايَاهُمْ ، وَحِكَايَاتُهُمْ فِي التَّارِيخِ الإِسْلاَمِيِّ مَنْشُورَةٌ(١) . [حكيم]

□ إِنَّ مِنْ آدَابِ الْعُبُودِيَّةِ : أَنْ تَكُونَ إِرَادَتُكَ تَابِعَةً لِإِرَادَتِهِ جَلَّ جَلاَلُهُ(٢) . [حكيم]

□ إِنَّ مِنْ أَشْقَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : عَالِماً عَمِلَ النَّاسُ بِعِلْمِهِ ، وَهُوَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ(٣) . [حاتم الأصم]

□ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى : أَنْ يَقُولَ شَخْصٌ لِآخَرَ : اِتَّقِ اللهَ . فَيَقُولُ لَهُ : عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ !(٤) . [عبد الله بن مسعود]

□ إِنَّ مَنْ جَعَلَ شَهْوَتَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ : فَرَّ الشَّيْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ ، كَمَا أَنَّ مَنْ جَعَلَهَا فِي قَلْبِهِ : رَكِبَهُ الشَّيْطَانُ فَصَرَّفَهُ كَيْفَ شَاءَ ، بِتَسْلِيطِ اللهِ تَعَالَى .

[عمر بن عبد العزيز]

□ إِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ أَنْ تُحَدِّثَ بِهَا . [الفضيل بن عياض]

□ إِنَّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَالِمِ مِنْ دِينِهِ : أَنْ يَكُونَ الْكَلاَمُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ السُّكُوتِ وَالْإِسْتِمَاعِ . [يزيد بن أبي حبيب]

□ إِنَّ مَنْ يُحَسِّنُ ظَنَّهُ بِنَفْسِهِ وَبِفِعْلِهِ : لَايَنْتَفِعُ بِمَوْعِظَةٍ أَبَداً ، مَا دَامَتْ

---

(١) لذلك أحبّتهم رعاياهم، وأخلصت لهم في كل شيء يرضي الله سبحانه .
(٢) وبهذا يكون المسلم مسلماً .
(٣) لقد تعامى هذا عن طريق الحق ، وظن أنه سينجو من عذاب الله تعالى !
(٤) ولم يقلها إلا تكبراً على الحق وتجبراً !

هٰذِهِ حَالُهُ ، لِظَنِّهِ أَنَّهُ سَالِمٌ مِمَّا قِيلَ فِيهِ ، وَوُعِظَ لِأَجْلِهِ . [عبد الوهّاب الشّعراني]

□ إِنَّ الْمَوْتَ لَمْ يُبْقِ لِمُؤْمِنٍ فَرَحاً ، وَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْمُؤْمِنِ بِحُقُوقِ اللهِ : لَمْ تُبْقِ لَهُ ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً(١) . [أويس القرني]

□ إِنَّ الْمَوَدَّةَ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى قَرَابَةٍ ، وَالْقَرَابَةُ تَحْتَاجُ إِلَى الْمَوَدَّةِ .

[المهلب بن أبي صفرة]

□ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لاَ يَنْبَغِي [لَهُ] أَنْ يَهِنَ ، مَهْمَا كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُ ، لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ لاَ يُغْلَبُونَ مِنْ قِلَّةٍ ، وَلاَ يُخْذَلُونَ إِلاَّ مِنِ اتِّبَاعِهِمُ الْهَوَى ، وَحِيَادِهِمْ عَنِ الصِّرَاطِ . [محمد الخضري]

□ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ ، يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ قَالَ بِهِ هٰكَذَا ، فَأَطَارَهُ !

[عبد الله بن مسعود]

□ إِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ قُوتَهَا اطْمَأَنَّتْ ، وَتَفَرَّغَتْ لِعِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَئِسَ مِنْهَا الْوَسْوَاسُ ! [سلمان الفارسي]

□ إِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ بِالْهَوَى وَالْمَعْصِيَةِ يَسْقُطْ حَظُّهُ ، وَلاَ يَضُرُّ إِلاَّ نَفْسَهُ ! وَمَنْ يَتَّبِعِ السُّنَّةَ وَيَنْتَهِ إِلَى الشَّرَائِعِ ، وَيَلْزَمِ السَّبِيلَ النَّهْجَ ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ لِأَهْلِ الطَّاعَةِ : أَصَابَ أَمْرَهُ وَظَفِرَ بِحَظِّهِ ، وَذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾(٢) . [عمر بن الخطاب]

---

(١) بل تراه ينفقها في سبيل الله تعالى ، من جميع وجوه المعروف .
(٢) سورة الكهف ، الآية : (٤٩) .

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَمَرَ الْعِبَادَ وَنَهَاهُمْ ، فَأَطَاعُوهُ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ خِلَعَهُ ، فَاشْتَغَلُوا بِالْخِلَعِ عَنْهُ ، وَإِنِّي لَا أُرِيدُ مِنَ اللهِ إِلاَّ اللهَ . [أبو يزيد البسطامي]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَنْعَمَ عَلَى الْعِبَادِ عَلَى حُسْنِ كَرَمِهِ ، وَطَلَبَ مِنْهُمُ الشُّكْرَ عَلَى قَدْرِ حَالِهِمْ ! [عون بن عبد الله]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ أُنْسَ عِبَادِهِ فِي رُؤْيَةِ أَوْلِيَائِهِ[1] . [أبو عثمان المغربي]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الشَّرَّ كُلَّهُ فِي بَيْتٍ ، وَجَعَلَ مِفْتَاحَهُ حُبَّ الدُّنْيَا[2] ، وَجَعَلَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي بَيْتٍ ، وَجَعَلَ مِفْتَاحَهُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا[3] .

[الفضيل بن عياض]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى رَزَقَنَا فَوْقَ قُوتِنَا ، وَكَلَّفَنَا دُونَ قُوَّتِنَا ، فَلَمْ نَكْتَفِ بِمَا رَزَقَنَا مِنَ الْقُوتِ ، وَلَمْ نَبْذُلْ قُوَّتَنَا فِيمَا كَلَّفَنَا[4] . [ذو النون المصري]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَجَّلَ لِأَرْوَاحِ أَوْلِيَائِهِ التَّلَذُّذَ بِذِكْرِهِ ، وَالْوُصُولَ إِلَى قُرْبِهِ ، وَعَجَّلَ لِأَبْدَانِهِمُ النِّعْمَةَ بِمَا نَالُوهُ مِنْ مَصَالِحِهِمْ ، وَأَجْزَلَ نَصِيبَهُمْ مِنْ كُلِّ كَائِنٍ ، فَعَيْشُ أَبْدَانِهِمْ عَيْشُ الْجَنَانِيِّينَ ، وَعَيْشُ أَرْوَاحِهِمْ عَيْشُ الرَّبَّانِيِّينَ . [أبو سعيد الخراز]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَخْلُصُ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ بِرِّهِ ، حَسْبَ مَا خَلَصَتِ الْقُلُوبُ بِهِ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ ، فَانْظُرْ مَاذَا خَالَطَ قَلْبَكَ ؟ ! [الجنيد البغدادي]

---

(١) وإن الذين لا يأنسون برؤية الصّالحين ، فلا آنس الله وحشتهم ، ولا بارك فيهم !
(٢) لذلك نرى كثيراً من الناس قد حازوا على الشرّ من كل جانب ! فلم يأت منهم خير أبداً !
(٣) إن الزاهدين في الدنيا هم الذين حازوا الخير من أطرافه .
(٤) يعني من العبادات والمجاهدات !

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَرْزُقُ الْعَبْدَ حَلاَوَةَ ذِكْرِهِ ، فَإِنْ فَرِحَ بِهِ وَشَكَرَهُ : آنَسَهُ بِقُرْبِهِ ، وَإِنْ قَصَّرَ فِي الشُّكْرِ : أَجْرَى الذِّكْرَ عَلَى لِسَانِهِ ، وَسَلَبَهُ حَلاَوَتَهُ[1] . [أبو علي بن الكاتب]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُوَاصِلُ الْبَلاَءَ بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ، فَيُنْزِلُ عَلَيْهِ بَلاَءً بَعْدَ بَلاَءٍ ، حَتَّى يَمْشِيَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ[2] . [الفضيل بن عياض]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيُخَوِّلُ الْعَبْدَ فِي نِعْمَتِهِ ، وَيَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُ فِيهَا مَعَ عِبَادِهِ؟ فَإِنْ وَفَّاهُمْ مَا طَلَبُوا ، وَإِلاَّ حَوَّلَهَا عَنْهُ[3] . [الحسن البصري]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يَمْحُو السَّيِّءَ بِالسَّيِّءِ ، وَلٰكِنَّهُ يَمْحُو السَّيِّءَ بِالْحَسَنِ ، وَلَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ نَسَبٌ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ .[4] [عمر بن الخطّاب]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَسَمَ الدُّنْيَا بِالْوَحْشَةِ[5] ، لِئَلاَّ يَكُونَ أُنْسُ الْمُطِيعِينَ إِلاَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ . [أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُعْطِي الْقُلُوبَ مِنْ بِرِّهِ ، بِحَسَبِ مَا أَخْلَصَتْ لَهُ فِي ذِكْرِهِ . [الجنيد البغدادي]

□ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ : يُنْطِقُ الْعُلَمَاءَ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، بِمَا يُشَاكِلُ أَعْمَالَ أَهْلِ ذٰلِكَ الزَّمَانِ . [أبو تراب النخشبي]

□ إِنَّ الإِنْسَانَ ضَعِيفٌ ، فَاشْهَدْ حَقِيقَةَ ضَعْفِهِ ، وَضَعْفَ ضَعْفِهِ ،

---

(١) وإذا سلب حلاوة الذكر ، لم يذق حلاوة إيمانية أبداً !
(٢) لكننا نسأل الله تعالى العفو والعافية ، في الدنيا والآخرة .
(٣) ولم يظلمه ربه بهذا التحويل ، لأنه بخل واستغنى ، وعمي عن حاجات من حوله وتعامى !
(٤) فإن كان مطيعاً لله تعالى ، فهو من أهل الله تعالى .
(٥) لذلك ترى أهل الدنيا كالوحوش ، بل أشد منهم تكالباً على الحطام الفاني .

وَارْحَمْهُ ، وَلَوْ كانَ فِي حَالِ عَدَاوَتِهِ لَكَ ، فَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ .

[الحبيب علي العطاس]

□ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ ، كُلَّمَا ذَهَبَ يَوْمٌ ذَهَبَ بَعْضُكَ ![1] . [الحسن البصري]

□ إِنَّمَا تَتَوَلَّدُ الشَّكْوَى وَضِيقُ الصَّدْرِ : مِنْ قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ[2] .

[عبد اللهِ بن محمد الشعراني]

□ إِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ وَثِقَلِهِ عَلَيْهِمْ .

[أبو بكر الصِّدِّيق]

□ إِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ ، وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ .

[أبو بكر الصِّدِّيق]

□ إِنَّمَا خَلَعَ اللهُ النِّعَمَ عَلَى عِبَادِهِ ، لِيَرْجِعُوا بِهَا إِلَيْهِ ، فَعَكَسُوا وَاشْتَغَلُوا بِهَا عَنْهُ !

[أبو يزيد البسطامي]

□ إِنَّمَا حَرَّمَ اللهُ الرِّبَا ، لِأَنْ لاَ يَتَمَانَعَ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ[3] .

[جعفر بن محمد]

□ إِنَّمَا الدُّنْيَا : قِدْرٌ تُغْلَى ، وَكَنِيفٌ يُمْلَى[4] . [معروف الكرخي]

---

(١) ومهما نقص من أعمارنا ، لا نتنبه إلى حالنا !

(٢) لأن العارفين بالله تعالى لا يلتفتون إلى غير الله !

(٣) لقد فشا الربا في صفوف الناس ، ووقع الناس في القهر الإلهي ، فحاربهم ربهم وهم لايشعرون ، وخرّب اقتصادهم وهم لاهون ، وسلط عليهم وعلى بلادهم شرور الظالمين ، وفي كل هذه الأمور لم ينتبهوا إلى ماينفعهم ممن يضرهم ! فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(٤) بئس هذا الوصف للدنيا ولأهلها : طعام يحضَّر ، ومرحاض يستقبل زبائنه في كل ساعة ! فماذا بعد هذا من خير؟ !

□ إِنَّمَا ذَكَرَ [اللهُ] أَهْلَ الْجَنَّةِ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ، لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ لَهُمْ عَمَّا كَانَ مِنْ سَيِّءٍ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهَا قُلْتَ : أَيْنَ عَمَلِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ ؟ ![1] .

[ابو بكر الصِّدِّيق]

□ إِنَّمَا ذَكَرَ اللهُ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهَا قُلْتَ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لاَ أَكُونَ مِنْهُمْ[2] .

[ابو بكر الصِّدِّيق]

□ إِنَّمَا شُرِعَ تَعَلُّمُ العِلْمِ لِيَعْمَلَ بِهِ الطَّالِبُ أَوَّلاً فَأَوَّلاً ، فَإِذَا قَطَعَ عُمُرَهُ فِي تَحْصِيلِهِ فَمَتَى يَعْمَلُ[3] ؟ ! .

[داود الطائي]

□ إِنَّمَا نَزَلَتْ آيَةُ الرَّخَاءِ مَعَ آيَةِ الشِّدَّةِ ، وَآيَةُ الشِّدَّةِ مَعَ آيَةِ الرَّخَاءِ : لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِباً رَاهِباً ، لاَ يَرْغَبُ رَغْبَةً يَتَمَنَّى فِيهَا عَلَى اللهِ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَلاَ يَرْهَبُ رَهْبَةً يُلْقِي فِيهَا بِيَدَيْهِ !

[ابو بكر الصِّدِّيق]

□ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ لاَ غَيْرَ : عَيْنُكَ ، وَلِسَانُكَ ، وَقَلْبُكَ ، وَهَوَاكَ .

ـ فَانْظُرْ عَيْنَكَ ، لاَ تَنْظرْ بِهَا إِلَى مَا لاَ يَحِلُّ لَكَ .

ـ وَانْظُرْ لِسَانَكَ ، لاَ تَقُلْ بِهِ شَيْئاً يَعْلَمُ اللهُ خِلاَفَهُ مِنْ قَلْبِكَ .

ـ وَانْظُرْ قَلْبَكَ ، لاَ يَكُنْ فِيهِ غِلٌّ وَلاَ حِقْدٌ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ .

ـ وَانْظُرْ هَوَاكَ ، لاَ تَهْوَ شَيْئاً مِنَ الشَّرِّ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ هٰذِهِ الْأَرْبَعُ

---

(١) وهكذا يجب أن يكون المسلم ، يذكر أعماله ، ويقارنها بمن سبق من الصالحين ، ويقول : أين عملي من عملهم ؟ !

(٢) وإذا رغبت ألا تكون منهم ، فافعل الطاعات ، وتجنب المنكرات ، واطلب من الله تعالى الرحمة !

(٣) وهذا قد وقع في تعب تحصيل العلم ، وخسارة أجر العاملين به .

الخِصَالُ ، فَقَدْ شَقِيتَ ! (١) [عبد الله بن خُبيق الأنطاكي]

□ إِنَّمَا يُتَعَلَّمُ العِلْمُ لِيُتَّقَى بِهِ اللهُ ، وَإِنَّمَا فُضِّلَ الْعِلْمُ عَلَى غَيْرِهِ ، لِأَنَّهُ يُتَّقَى اللهُ بِهِ (٢) . [سفيان الثوري]

□ إِنَّمَا يَطِيعُ الْعَبْدُ رَبَّهُ ، عَلَى قَدْرِ مَنْزِلَتِهِ مِنْهُ (٣) . [الفضيل بن عياض]

□ إِنَّمَا يَعْرِفُ قَدْرَ الْمَاءِ مَنْ بُلِيَ بِالْعَطَشِ فِي الْبَادِيَةِ ، لَا مَنْ كَانَ عَلَى شَاطِىءِ الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ (٤) ! [حكيم]

□ إِنِّي [آمُرُكُمْ] بِتَقْوَى اللهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ أَفْضَلُ الْعُدَّةِ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَأَقْوَى الْمَكِيْدَةِ فِي الْحَرْبِ . [عمر بن الخطاب]

□ إِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ مَالِ الْيَتِيمِ ، إِنِ اسْتَغْنَيْتُ اسْتَعْفَفْتُ ، وَإِنِ افْتَقَرْتُ أَكَلْتُ بِالْمَعْرُوفِ . [عمر بن الخطاب]

□ إِنِّي أَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَخَافَ شَيْئاً سِوَاهُ ! [عمرو بن عتبة]

□ إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَلَمْ آلُكُمْ (٥) خَيْراً ، فَإِنْ صَبَرَ وَعَدَلَ فَذَلِكَ عِلْمِي وَرَأْيِي فِيهِ ، وَإِنْ جَارَ وَبَدَّلَ فَلَا عِلْمَ لِي بِالْغَيْبِ ! وَالْخَيْرَ أَرَدْتُ ، وَلِكُلِّ امْرِىءٍ مَا اكْتَسَبَ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (٦) . [أبو بكر الصِّدِّيق]

---

(١) وإذا شقي الإنسان ، خسر الدنيا والآخرة !

(٢) وإذا لم يتق به الله ، فالويل والثبور له !

(٣) وكلما ازدادت طاعة المطيع ، ارتفعت حاله في الدنيا والآخرة .

(٤) وكذلك نحن ، يكون بيننا علماء صالحون ، فيسافر بعضهم ، ويمرض بعضهم ، ويموت بعضهم ، فعند ذلك نشعر بالخسارة التي لا تعوض !

(٥) يعني : لم أقصر في ابتغاء الخير لكم .

(٦) سورة الشعراء، الآية :(٢٢٧) .

□ إِنِّي أَشْتَهِي مِنَ الدُّنْيَا شَيْئَيْنِ :

الأَوَّلُ : أَخاً صَالِحاً فِي اللهِ ، يُقَوِّمُنِي إِذا تَعَوَّجْتُ[1] .

وَالثَّانِي : أَنْ لاَ تَفُوتَنِي صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ أَبَداً مَاعِشْتُ .[2] [محمد بن واسع]

□ إِنِّي قَدِ اسْتَخْلَفْتُكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، يَا عُمَرُ ! إِنَّ للهِ حَقّاً بِاللَّيْلِ وَلاَ يَقْبَلُهُ فِي النَّهَارِ ، وَحَقّاً فِي النَّهَارِ وَلاَ يَقْبَلُهُ فِي اللَّيْلِ ، وَإِنَّهُ لاَ يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ . [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ إِنِّي لأَبْكِي عَلَى الْعَالِمِ إِذَا رَأَيْتُ الدُّنْيَا تَلْعَبُ بِهِ ! وَلَوْ كَانَ لأَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ صَبْرٌ عَلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا : مَا تَمَنْدَلَ بِهِمُ النَّاسُ ، وَاسَوْأَتَاهُ مِنْ أَنْ يُقَالَ : فُلاَنٌ العَالِمُ ، أَوِ العَابِدُ ، قَدْ قَدِمَ الحَجَّ فِي نَفَقَةِ فُلاَنٍ التَّاجِرِ ! [الفضيل بن عياض]

□ إِنِّي لأَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَفْرَحُ كُلَّمَا خَتَمَ الْقُرْآنَ تِلاَوَةً ! وَلاَ يُطَالِبُ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَوَاعِظِهِ ، وَزَوَاجِرِهِ ، وَقَوارِعِهِ[3]؟ ! . [علي بن الفضيل بن عياض]

□ إِنِّي لأَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَأَنْظُرُ فِي آيَةٍ فَيَحَارُ عَقْلِي فِيهَا ! وَأَعْجَبُ مِنْ حُفَّاظِ الْقُرْآنِ ، كَيْفَ يَهْنِيهِمُ النَّوْمُ ، وَيَسَعُهُمْ أَنْ يَشْتَغِلُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهُمْ يَتْلُونَ كَلاَمَ الرَّحْمنِ؟ ! أَمَا لَوْ فَهِمُوا مَايَتْلُونَ وَعَرَفُوا حَقَّهُ ، وَتَلَذَّذُوا بِهِ ، وَاسْتَحْلَوُا الْمُنَاجَاةَ بِهِ ، لَذَهَبَ عَنْهُمُ النَّوْمُ ، فَرَحاً بِمَا رُزِقُوا وَوُفِّقُوا .

[أحمد بن أبي الحواري]

---

(١) وهذا الأخ قد أصبح في زماننا من النوادر .

(٢) ولقد فشا بين الناس ترك الصلاة مع الجماعة ، وهذا شيء لايبشر بخير !

(٣) وهل أنزل الله تعالى القرآن الكريم ليتلوه الناس تبركاً فحسب؟ ! بل أنزله ـ سبحانه ـ لنأخذ منه الأحكام ونعتبر بمن مضى من أسلافنا ؟ وكيف أعدّ الله الجنة للطائعين ، والنار للعاصين الكافرين؟

□ إِنِّي لأَقُومُ اللَّيْلَةَ فَيَطْلُعُ الْفَجْرُ ، فَيَرْجُفُ قَلْبِي ، وَأَقُولُ : جَاءَ النَّهَارُ بِمَا فِيهِ مِنَ الآفَاتِ !
[الفضيل بن عياض]

□ إِنِّي لأَكْرَهُ الرَّجُلَ يَكُونُ لِلِسَانِهِ فَضْلٌ(١) عَلَى فِعْلِهِ !

[المهلب بن أبي صفرة]

□ إِنِّي لأَكْرَهُ لِلْعَالِمِ أَنْ يَقْرُبَ مِنْ أَبْوَابِ الأُمَرَاءِ ، فَإِنَّهَا مَوَاقِفُ الْفِتَنِ فِي دَارِ الدُّنْيَا !
[حذيفة بن اليمان]

□ إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى أَنْفِي مِرَاراً ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ وَجْهِي قَدِ اسْوَدَّ ! (٢).

[السَّرِيُّ السقطي]

□ إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى وَجْهِي فِي الْيَوْمِ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْوَدَّ ، لِمَا أَخَافُهُ مِنَ الْعُقُوبَةِ !
[السَّرِيُّ السقطي]

□ إِنِّي لأَوَدُّ أَنَّ حَسَنَاتِي تَفْضُلُ عَلَى سَيِّئَاتِي ، وَلَوْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ، وَلَوْ أَنَّهُم أَوْقَفُونِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَقَالُوا لِي : تَمَنَّ مَا تُرِيدُ؟ لَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ تُرَاباً ! (٣)
[عبد الله بن مسعود]

□ إِنِّي لاَ أَعْجَبُ مِمَّنْ هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ؟ ! وَإِنَّمَا أَعْجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا؟ ! وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُمِيتَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ(٤) .

[مطرّف بن عبد الله]

---

(١) أي : زيادة .

(٢) وهذا الفعل من رجل من كبار الصالحين ، فما نفعل نحن ، وكلنا ذنوب؟ !

(٣) هذا الكلام صدر من صحابيّ جليل ، من صحابة الرسول ﷺ ! فما هي طلباتنا نحن مع كثرة ذنوبنا ؟ !

(٤) عندما ترى الناس وهم يتهافتون على المعاصي ، كما يتهافت الفراش على النار ! تتحقق من هلاكهم ، ومن بينهم يخرج الله أشخاصاً ينجيهم من العذاب ، ويكرمهم برحمته .

□ إنّي مَا اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ ذَا قَرَابَةٍ ، وَ إِنّي قَدِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، فَإِنّي ـ وَاللهِ ـ مَا أَلَوْتُ مِنْ جَهْدِ الرَّأْيِ .

[أبو بكر الصّدّيق]

□ إِنّنِي اصْطَحَبْتُ أَقْوَاماً ، كَانُوا فِيمَا أَحَلَّ اللهُ لَهُمْ : أَزْهَدَ مِنكُمْ فِيمَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكُمْ !

[الحسن البصري]

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الْهَاءِ

□ اهْتِمَامُكَ بِالرِّزْقِ يُزِيلُكَ عَنِ الْحَقِّ ، وَيُفْقِرُكَ[1] إِلَى الْخَلْقِ !

[أبو عبد اللهِ بن الجلاء]

□ أَهْلُ الْحَقَائِقِ : مَنْ أَكْلُهُ أَكْلُ الْمَرْضَى ، وَنَوْمُهُ نَوْمُ الْغَرْقَى[2] !

[السّريّ السّقطي]

○ ○ ○

(١) أي : يُحْوِجُكَ .
(٢) ولا يرتاح أحدهم إلا عند ربه في الجنة .

الْهَمْزَةُ مَعَ الْوَاوِ

□ أَوْثَقُ الرَّجَاءِ : رَجَاءُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ[1] ، وَأَصْدَقُ الظُّنُونِ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى . [يحيى بن معاذ]

□ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَحِفْظِ لُزُوْمِ ظَاهِرِ الشَّرْعِ ، وَحِفْظَ حُدُودِهِ . [محيي الدين بن العربي]

□ أُوصِيكُمْ بِاللهِ لِفَقْرِكُمْ وَفَاقَتِكُمْ : أَنْ تَتَّقُوهُ ، وَأَنْ تُثْنُوا عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأَنْ تَسْتَغْفِرُوهُ ، إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً . [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ أُوصِيكُمْ بِشَيْئَيْنِ : صُحْبَةِ الْعُلَمَاءِ [الْعَامِلِينَ] ،[2] وَالاِحْتِمَالِ عَنِ الْجُهَّالِ[3] . [حمدون القصّار]

□ أَوْقَاتُنَا ـ وَالْحَمْدُ للهِ ـ كُلُّهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، فَهٰذَا هُوَ الْبَرَكَةُ فِي الْعُمُرِ ، لاَ تَطْوِيلُهُ وَزِيَادَةُ مُدَّتِهِ . [أبو العباس المرسي]

□ أَوَّلُ مَا تُنْكِرُونَ مِنَ الْجِهَادِ : جِهَادُ نُفُوسِكُمْ . [عليُّ بن أبي طالب]

---

(١) وأما الرجاء للناس ، فيخرج صاحبه مفلساً من كل شيء !

(٢) وهؤلاء أصبحوا قلة في هذا الزمان ! فإذا تعرفت على أحدهم فتمسك به ، وانتفع من نصائحه .

(٣) إن الاحتمال عن الآخرين يكون عن حقك الشخصي ، وأما الإساءة إلى الآخرين ، أو إلى الدّين ، فهذا لا يُعذر ولا يُسامح ، لأن الحق ليس لك حتى تُسامح فيه !

□ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى لِلْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْقُضَاةُ[1] ، فَلاَ يَنْجُو مِنْهُمْ إِلاَّ الْقَلِيلُ ، وَكُلُّ مَنْ سَاعَدَهُمْ فَهُوَ شَرِيكُهُمْ فِي الشِّدَّةِ ! [محمد بن واسع]

□ أَوَّلُ مَنْ يُكَلِّمُ الْمَيِّتَ حُفْرَتُهُ ، فَتَقُولُ لَهُ : أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ ، أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّودِ ، هٰذَا مَاأَعْدَدْتُهُ لَكَ ، فَأَيْنَ مَا أَعْدَدْتَ لِي[2]؟ !

[مجاهد]

○○ ○○ ○○

---

(١) كان العقلاء من الناس يهربون من وظيفة القضاء ، لمعرفتهم بالمسؤولية ، وأصبحوا الآن يتهافتون عليها !

(٢) يعني : من الأعمال الصالحة ، التي ينجيك الله فيها؟

اَلْهَمْزَةُ مَعَ الْيَاءِ

□ إِيَّاكَ أَنْ تتكَبَّرَ أَوْ تَأْكُلَ شَيْئاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَإِنَّ مَنْ تكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ ، وَمَنِ اغْتَنَمَ أَمْوَالَ النَّاسِ : افْتَقَرَ ! [سفيان بن عيينة]

□ إِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ حَاجَةً مِنْ بَخِيلٍ[1] ، فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ حَاجَةً فَهُوَ كَمَنْ يَطْلُبُ صَيْدَ السَّمَكِ مِنَ الْبَرَارِي وَالْقِفَارِ ! [الحسن البصري]

□ إِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ الرِّئَاسَةَ عَلَى أَحَدٍ فِي هٰذَا الزَّمَانِ ، فَإِنَّ كُلَّ أَحَدٍ قَدْ عَدَّ نَفْسَهُ أَبَا فُلَانٍ ! [2] [حامد اللفاف]

□ إِيَّاكَ أَنْ تَطْمَعَ فِي الأُنْسِ بِاللهِ ، وَأَنْتَ تُحِبُّ الأُنْسَ بِالنَّاسِ !

□ إِيَّاكَ أَنْ تَطْمَعَ فِي حُبِّ اللهِ ، وَأَنْتَ تُحِبُّ الْفُضُولَ !

□ إِيَّاكَ أَنْ تَطْمَعَ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللهِ ، وَأَنْتَ تُحِبُّ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ النَّاسِ ! [أبو بكر بن يزدانيار]

□ إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِـ : لَعَلَّ ، وَعَسَى[3] ! . [أبو بكر الطمستاني]

---

(١) لأنه قد بخل على نفسه وعلى من يعول ، فكيف يتكرم عليك؟ !

(٢) ولا ينقاد أحدهم إلى الحق ، فكيف ينقاد لك؟ !

(٣) فإنها لا توصلك إلى شيء من الحقيقة .

□ إِيَّاكَ أَنْ تُفْشِيَ سِرَّكَ إِلَى أَحَدٍ[١] ، فَإِنَّ الأَمَانَةَ قَدِ ارْتَفَعَتْ !

[حامد اللفاف]

□ إِيَّاكَ وَعُبِّيَّةَ[٢] الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنَّ اللهَ يُبْغِضُهَا ، وَيُبْغِضُ أَهْلَهَا .

[ابو بكر الصِّدِّيق]

□ إِيَّاكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَوْصِيَاءَ ، فَإِنَّ الْوَصِيَّ قَدْ لاَ يَقْدِرُ عَلَى الْعَدْلِ فِي وَصِيَّتِهِ ، وَلَوْ بَالَغَ فِي التَّحَرُّزِ[٣] ! .

[الحسن البصري]

□ إِيَّاكُمْ وَالْبِطْنَةَ[٤] ، فَإِنَّهَا ثِقَلٌ فِي الْحَيَاةِ ، وَنَتْنٌ فِي الْمَمَاتِ .

[عمر بن الخطاب]

□ إِيَّاكُمْ وَخَوْفَ الْفَقْرِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ سِلاَحٌ يُقَاتِلُ بِهِ ابْنَ آدَمَ أَشَدَّ مِنْ خَوْفِهِ الْفَقْرَ ، لِأَنَّهُ إِذَا خَافَ الْفَقْرَ أَخَذَ فِي الْبَاطِلِ ، وَمَنَعَ مِنَ الْحَقِّ ، وَتَكَلَّمَ بِالْهَوَى ، وَظَنَّ بِرَبِّهِ سُوءَ الظَّنِّ ! فَلَقِيَ كُلَّ سُوءٍ ! [٥].

[سفيان الثوري]

□ إِيَّاكُمْ وَالرِّشْوَةَ[٦] ، فَإِنَّهَا تُعْمِي عَيْنَ الْحَكَمِ الْحَقِّ .

[شُريح القاضي]

□ إِيَّاكُمْ وَمُجَالَسَةَ السُّوقَةِ فَإِنَّهَا تُلْهِي وَتُلْغِي[٧] .

[أبو الدرداء]

---

(١) وهذا في زمان كانوا يخافون الله تعالى فيه .

(٢) يعني : إياك من كبر الجاهلية وفخرها .

(٣) فيهلك نفسه بعد تعبه !

(٤) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام .

(٥) والمؤمن بالله يتوكل على خالقه ورازقه ، ولا يترك مجالاً للوسوسة والهوى وظن السوء .

(٦) الرشوة : ما يعطى من المال ونحوه ، لإبطال حق ، أو لإحقاق باطل !

(٧) يعني : لا تجالسوا أهل السوق إلا بقدر الضرورة ، فإن مجالستهم تلهي عن العبادة والعلم ، وتجعل جليسهم يتكلم في اللغو ! والله أعلم .

□ الْإِيثَار[1] : أَنْ تُقَدِّمَ حُظُوظَ الْإِخْوَانِ عَلَى حَظِّكَ ، فِي أَمْرِ آخِرَتِكَ وَدُنْيَاكَ . [أبو حفص النيسابوري]

□ الْإِيمَانُ : تَصْدِيقُ الْقَلْبِ بِمَا أَعْلَمَهُ الْحَقُّ مِنَ الْغُيُوبِ . [محمد بن خفيف]

□ الْإِيمَانُ : شَجَرَةٌ نَابِتَةٌ فِي أَرْضِ الْقَلْبِ ، وَالْاِعْتِقَادَاتُ وَالْمَعَارِفُ الْإِيمَانِيَّةُ . بِمَنْزِلَةِ الْأُصُولِ وَالْعُرُوقِ لِتِلْكَ الشَّجَرَةِ . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ الْإِيمَانُ عُرْيَانٌ وَلِبَاسُهُ التَّقْوَى . [وهب بن منبه]

□ أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ . [أبو بكر الصدّيق]

□ أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ صَدَفْتُ[2] فَقَوِّمُونِي[3] . [أبو بكر الصدّيق]

○ ○ ○

(١) الإيثار : تقديم الغير على النفس ، وهو من مكارم الأخلاق .

(٢) أي : أعرضت .

(٣) ولا يقول هذا الكلام إلا رجل من كبار الصالحين ، رضي الله عن سيدنا أبي بكر الصديق ، وعن جميع من اقتدى به إلى يوم الدين .

حَرْفُ الْبَاءِ

□ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَصَى اللهَ بِقَلْبِهِ وَجَوارِحِهِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ بِلِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ رُجُوعٍ عَمَّا سَلَفَ ! [1] .

[أبو عبد الله السجزي]

□ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ : إِنِ اسْتَغْنَى بَيْنَهُمُ الْمُؤْمِنُ حَمِدُوهُ ، وَإِنِ افْتَقَرَ أَذَلُّوهُ ![2] .

[يحيى بن معاذ]

□ [الْبُخْلُ عَلَى] ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ : الْبَاءُ ، وَهُوَ الْبَلاءُ ، وَالْخَاءُ ، وَهُوَ الْخُسْرَانُ ، وَاللامُ ، وَهُوَ اللَّوْمُ . فَالْبَخِيلُ : بَلاءٌ فِي نَفْسِهِ ، وَخَاسِرٌ فِي سَعْيِهِ ، وَمَلُومٌ فِي بُخْلِهِ .

[أبو علي الجوزجاني]

□ الْبِرُّ وَالْمُروءَةُ : حِفْظُ الدِّينِ ، وَصِيَانَةُ النَّفْسِ ، وَحِفْظُ حُرُمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْجُودُ بِالْمَوْجُودِ ، وَقُصُورُ الرُّؤْيَةِ عَنْهُ ، وَعَنْ جَمِيعِ أَفْعَالِكَ .

[محمد بن عليان النسوي]

□ بِصِحَّةِ الْإِيمَانِ ، وَكَمَالِ التَّقْوَى : يَفْتَحُ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

[مظفر القرميسيني]

---

(١) وهو يظن أن الاعتذار يكفيه !

(٢) وهذا الأمر قد وقع في هذا الزمان ، ورأيت حقيقته بعيني ! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

□ بِصَلَاحِ النِّيَّةِ : تَدُومُ صُحْبَةُ الأَخْيَارِ . [يحيى بن معاذ]

□ بُغَضَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ : سُؤَّالُ الْمَسَاجِدِ[١] . [معاذ بن جبل]

□ بِقَدْرِ اسْتِقَامَتِكَ عَلَى الشَّرِيعَةِ : يَكُونُ اسْتِقَامَتُكَ عَلَى الصِّرَاطِ سَوَاءٌ ، وَبِقَدْرِ اعْوِجَاجِكَ عَنْهَا : يَكُونُ اعْوِجَاجُكَ عَلَيْهِ[٢] . [عبد الوهّاب الشعراني]

□ الْبُكَاءُ بُكَاءَانِ : بُكَاءُ الزَّاهِدِينَ بِعُيُونِهِمْ ، وَبُكَاءُ الْعَارِفِينَ بِقُلُوبِهِمْ . [محمد بن الفضل البلخي]

□ بُكَاءُ الْقَلْبِ خَيْرٌ مِنْ بُكَاءِ الْعَيْنِ . [معاوية بن قرّة]

□ بَلَغَ الإِمَامَ الْبَاقِرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، أَنَّهُمْ يَبْغُضُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ آلَ الْبَيْتِ ! فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ : « إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّنْ يُبْغِضُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَلَوْ أَنِّي وُلِّيتُ لَتَقَرَّبْتُ (يَعْنِي إِلَى اللهِ تَعَالَى) بِدِمَاءِ مَنْ يَكْرَهُهُمَا »[٣] .

□ الْبَلَاءُ أَوِ الْحِيرَةُ هُوَ صُحْبَتُكَ مَعَ مَنْ لَا يُوَافِقُكَ ،[٤] وَلَا تَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ ! [عبد الله بن محمد الراسبي]

□ الْبَلَاءُ كُلُّهُ يَنْشَأُ مِنَ الْعَافِيَةِ ، وَلَوْ أَنَّ فِرْعَوْنَ أَصَابَهُ الْمَرَضُ ، مَا قَالَ الَّذِي قَالَهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٥] . [يحيى بن الحسين]

---

(١) وقال الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى : أي لكونهم يسألون الناس في بيته غيره ، سبحانه وتعالى .

(٢) وإذا اعوج الصراط على سالكه : أوقعه عمله في النار !

(٣) الحدائق الوردية ، ص :(١٢٤) .

(٤) يعني : في دينك واستقامتك وأعمالك .

(٥) سورة النازعات ، الآية :(٢٤) .

□ بِاللِّسَانِ يُحْفَظُ الرَّأْسُ . [الفضيل بن عياض]

□ بَلاءٌ يُلْجِئُكَ إِلَى الانْتِصَابِ بَيْنَ يَدَيْ مَعْبُودِكَ ، خَيْرٌ مِنْ عَطَاءٍ يُنْسِيكَ إِيَّاهُ ، وَ يُقْصِيكَ عَنْهُ ! [حكيم]

□ بِالْأَدَبِ تَفْهَمُ الْعِلْمَ ، وَبِالْعِلْمِ يَصِحُّ لَكَ الْعَمَلُ ، وَبِالْعَمَلِ تَنَالُ الْحِكْمَةَ ، وَبِالْحِكْمَةِ تَفْهَمُ الزُّهْدَ ، وَتُوَفَّقُ لَهُ ، وَبِالزُّهْدِ تَتْرُكُ الدُّنْيَا ، وَبِتَرْكِ الدُّنْيَا تَرْغَبُ فِي الآخِرَةِ ، وَبِالرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ تَنَالُ رِضَى اللهِ(١) .

[يوسف بن الحسين الرازي]

□ □ □

(١) ويرضى الله تفوز بعز الدنيا وكرامة الآخرة ، إن شاء الله تعالى .

حَرْفُ التَّاءِ

□ اَلتَّائِبُ : الَّذِي يَتُوبُ مِنْ غَفَلاَتِهِ وَطَاعَاتِهِ . [محفوظ النيسابوري]

□ تَجِبُ طَاعَةُ السُّلْطَانِ فِي كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ ، أَوْ يَنْهَى عَنْهُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ تَعَالَى .(١) [بدر الدين بن جماعة]

□ تَجَرُّعُ مَرارَةِ الدُّنْيا(٢) أَشَدُّ مِنْ تَجَرُّعِ مَرَارَةِ الصَّبْرِ(٣) . [الفضيل بن عياض]

□ تَجْرِيدُ الْعَبْدِ مِنَ الدُّنْيَا : أَفْضَلُ مِنْ جَمْعِهَا وَإِنْفَاقِهَا . [الجنيد البغدادي]

□ تَجَنُّبِ الْمَجَالِسَ الَّتِي تَحْصُلُ فِيهَا الْخُصُومَاتُ ، وَالْمَجَالِسَ الَّتِي يُغْتَابُ النَّاسُ فِيهَا ، وَالْمَجَالِسَ الْمُتَّهِمَةَ(٤) ، فَإِنَّ الْتِزَامَ الْحِزَامَةِ زِمَامُ السَّلاَمَةِ . [الحبيب علي العطاس]

□ تَخَاصَمَ الْعَجْزُ وَالْحِرْمَانُ أَيُّهُمَا أَضَرُّ عَلَى صَاحِبِهِ؟ وَتَرَافَعَا إِلَى الْعَقْلِ ، فَقَضَى أَنَّ الْعَجْزَ أَصْلُ الْحِرْمَانِ ، وَالْحِرْمَانُ فَرْعُهُ ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□ تَخَلَّقْ بِالرَّحْمَةِ التَّامَّةِ لِخَلْقِ اللهِ عَامَّةً ، مِنْ آدَمِيٍّ وَغَيْرِهِ ، وَلاَسِيَّمَا

---

(١) لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

(٢) يعني : بتركها والزهد فيها .

(٣) يعني : بفقدها والتحسر عليها .

(٤) فإنها مجالس لاخير فيها ، بل فيها شر كثير .

الْمُسْلِمِينَ ، فَعَامِلْهُمْ بِالشَّفَقَةِ الْكَامِلَةِ ، حَتَّى مَنْ يُعَادِيكَ وَيَحْسُدُكَ ! [١]

[الحبيب علي العطاس]

☐ تَخَيَّرُوا لِلصَّدَقَةِ[٢] ، فَإِنَّ اللهَ طَيِّبٌ ، لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا .

[عروة بن الزبير]

☐ تَذَكَّرُوا النِّعَمَ ، فَإِنَّ تَذَكُّرَهَا شُكْرٌ[٣] . [عمر بن عبد العزيز]

☐ تَرْكُ شَهْوَةٍ مِنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ : أَنْفَعُ لِلْقَلْبِ مِنْ صِيَامِ سَنَةٍ وَقِيَامِهَا .

[أبو سليمان الداراني]

☐ تَرَكْتُ الْعَمَلَ[٤] فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَرَكَنِي الْعَمَلُ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْهِ .

[أبو حفص النيسابوري]

☐ تَزْكِيَةُ الأَشْرَارِ هُجْنَةٌ[٥] بِكَ ، وَحُبُّهُمْ لَكَ عَيْبٌ فِيكَ !

[يحيى بن معاذ الرازي]

☐ تَصْحِيحُ الْمُعَامَلاَتِ كُلِّهَا بِشَيْئَيْنِ ، وَهُمَا : الصَّبْرُ ، وَالْإِخْلاَصُ . الصَّبْرُ عَلَيْهَا ، وَالْإِخْلاَصُ فِيهَا . [أبو محمد المرتعش]

☐ تَصَدَّقُوا بِالسَّلِيمِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيمَا يُخْرِجُهُ الْمَرْءُ للهِ تَعَالَى عَيْبٌ أَوْ نَقْصٌ . [إبراهيم النخعي]

---

(١) وهل هذه الأخلاق توجد عند غير المسلمين؟ !
(٢) يعني : لاتتصدقوا بالمال الحرام والمشبوه .
(٣) عندما يتفكر الإنسان بالمنعم ،ويشكره على إحسانه إليه ، يكون قد عاش عيشة هنية .
(٤) الدنيوي .
(٥) الهجنة من الكلام : العيب والقبح .

□ اَلتَّصَوُّفُ : اَلْأَخْذُ بِالْحَقَائِقِ ، وَالْيَأْسُ مِمَّا بِأَيْدِي الْخَلَائِقِ .

[معروف الكرخي]

□ اَلتَّصَوُّفُ : اِسْتِقَامَةُ الْأَحْوَالِ مَعَ الْحَقِّ . [أبو القاسم المقرىء]

□ اَلتَّصَوُّفُ : إِسْقَاطُ رُؤْيَةِ الْخَلْقِ ظَاهِراً وَ بَاطِناً . [علي بن بُندار الصيرفي]

□ اَلتَّصَوُّفُ : التَّبَرِّي عَمَّنْ دُونَهُ ، وَالتَّخَلِّي عَمَّنْ سِوَاهُ .

[علي بن سهل الأصبهاني]

□ اَلتَّصَوُّفُ : تَجَنُّبُ كُلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ ، وَاسْتِعْمَالُ كُلِّ خُلُقٍ سَنِيٍّ ، وَأَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةِ الْعَمَلِ[1] . [الجنيد البغدادي]

□ اَلتَّصَوُّفُ : تَرْكُ كُلِّ حَظٍّ لِلنَّفْسِ . [أبو الحسين النوري]

□ اَلتَّصَوُّفُ : رُؤْيَةُ الْكَوْنِ بِعَيْنِ النَّقْصِ ، بَلْ غَضُّ الطَّرْفِ عَنْ كُلِّ نَاقِصٍ لِيُشَاهِدَ مَنْ هُوَ مُنَزَّهٌ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ . [أبو عمرو الدمشقي]

□ [اَلتَّصَوُّفُ] : اَلصَّبْرُ تَحْتَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ . [إسماعيل بن نجيد]

□ اَلتَّصَوُّفُ : صَرْفُ الْوَقْتِ فِيمَا هُوَ أَوْلَى بِهِ . [حكيم]

□ اَلتَّصَوُّفُ : ضَبْطُ حَوَاسِّكَ ، وَمُرَاعَاةُ أَنْفَاسِكَ . [أبو بكر الشبلي]

□ [اَلتَّصَوُّفُ] : الْعُلُوُّ إِلَى كُلِّ خُلُقٍ شَرِيفٍ ، وَالْعُدُولُ عَنْ كُلِّ خُلُقٍ دَنِيءٍ . [جعفر بن محمد الخُلدي]

□ اَلتَّصَوُّفُ : كُلُّهُ آدَابٌ ، لِكُلِّ وَقْتٍ أَدَبٌ ، وَ لِكُلِّ مَقَامٍ أَدَبٌ ، فَمَنْ

(١) يعني : أن لا ينظر إلى عمله وكأنه ينجيه .

لَزِمَ آدَابَ الأَوْقَاتِ بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ ، وَمَنْ ضَيَّعَ الآدَابَ فَهُوَ بَعِيدٌ مِنْ حَيْثُ يَظُنُّ القُرْبَ ، وَمَرْدُودٌ مِنْ حَيْثُ يَرْجُو القَبُولَ ! [أبو حفص النيسابوري]

□ [التَّصَوُّفُ] : هٰذَا مَذْهَبٌ كُلُّهُ جِدٌّ ، فَلاَ تَخْلُطُوهُ بِشَيْءٍ مِنَ الهَزْلِ[1] . [أبو علي الروذباري]

□ التَّصَوُّفُ : يَنْفِي عَنْ صَاحِبِهِ البُخْلَ ، وَكَتْبُ الحَدِيثِ يَنْفِي عَنْ صَاحِبِهِ الجَهْلَ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا فِي شَخْصٍ فَنَاهِيكَ بِهِ نُبْلاً ! [أبو علي الروذباري]

□ تَعْرِفُ تَقْوَى الرَّجُلِ فِي ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ : فِي أَخْذِهِ[2] ، وَمَنْعِهِ[3] ، وَكَلاَمِهِ[4] . [شقيق البلخي]

□ التَّعَزُّزُ عَلَى الأَغْنِيَاءِ : تَوَاضُعٌ[5] ! [عبد الله بن المبارك]

□ تَعَزَّزُوا بِعِزِّ اللهِ كَيْ لاَ تَذِلُّوا[6] . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ تَعْظِيمُ حُرُمَاتِ المُؤْمِنِينَ ، مِنْ تَعْظِيمِ حُرُمَاتِ اللهِ تَعَالَى ، وَبِهِ يَصِلُ العَبْدُ إِلَى مُجْمَلِ حَقِيقَةِ التَّقْوَى . [أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ تَعَهَّدْ نَفْسَكَ فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ : إِذَا عَمِلْتَ فَاذْكُرْ نَظَرَ اللهِ إِلَيْكَ ، وَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَاذْكُرْ سَمْعَ اللهِ إِلَيْكَ ، وَإِذَا سَكَنْتَ فَاذْكُرْ عِلْمَ اللهِ فِيكَ .

[حاتم الأصم]

---

(١) لأن طريق الحق لا يقبل شيئاً من الهزل .
(٢) للأشياء النافعة في الآخرة .
(٣) للأشياء الضارة .
(٤) في الأشياء التي تقربه إلى الله تعالى .
(٥) لأنهم تكبروا على عباد الله تعالى ، وظنوا أنفسهم أنهم خلقوا من طينة غير طينة أبناء آدم !
(٦) لأن المؤمن عزيز بإيمانه ، وعزته مستمدة من الله العزيز ، سبحانه وتعالى .

□ تَفَرَّغْ لِلْعِبَادَةِ : بِالْفَقْرِ ، وَالْقَنَاعَةِ ، وَالرِّضَا ، وَالتَّسْلِيمِ ، وَالتَّوَكُّلِ .

[عبد الله الدهلوي]

□ تَفْسِيرُ التَّوْبَةِ : أَنْ تَرَى جُرْأَتَكَ عَلَى اللهِ ، وَتَرَى حِلْمَ اللهِ عَنْكَ(١) !

[شقيق البلخي]

□ اَلتَّفَكُّرُ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ وَالْعَمَلِ بِهِ ، وَ النَّدَمُ عَلَى الشَّرِّ يَدْعُو إِلَى تَرْكِهِ وَلَيْسَ مَايَفْنَى وَإِنْ كَثُرَ يَعْدِلُ مَايَبْقَى ، فَاحْذَرْ هٰذِهِ الدَّارَ الصَّارِعَةَ الْخَادِعَةَ ، الَّتِي قَدْ تَزَيَّنَتْ بِخِدَعِهَا ، وَغَرَّتْ بِغُرُورِهَا(٢) .

[الحسن البصري]

□ اَلتَّفْوِيضُ : رَدُّ مَاجَهِلْتَ عِلْمَهُ إِلَى عَالِمِهِ ، وَالتَّفْوِيضُ : مُقَدِّمَةُ الرِّضَا ، وَالرِّضَا بَابُ اللهِ الْأَعْظَمُ .

[أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ اَلتَّفْوِيضُ مَعَ الْكَسْبِ ، خَيْرٌ مِنْ خُلُوِّهِ عَنْهُ(٣) .

[عبد الله بن محمد بن منازل]

□ اَلتَّقْوَى : أَنْ لاَ تَمُدَّ عَيْنَيْكَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، وَلاَ تَتَفَكَّرَ بِقَلْبِكَ فِيهَا(٤) .

[أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ اَلتَّقْوَى : مُجَانَبَةُ مَا يُبْعِدُكَ عَنِ اللهِ تَعَالَى .

[محمد بن خفيف]

□ اَلتَّقْوَى : هِيَ الْوُقُوفُ مَعَ الْحُدُودِ ، لاَ يُقَصِّرُ فِيهَا وَلاَ يَتَعَدَّاهَا . قَالَ

(١) إذا قارن الجريء على المعاصي ، بين جرأته وبين حلم الله تعالى ، لرأى أموراً تخجله ، ولتاب إلى الله تعالى .

(٢) ولا يغتر فيها إلا من في عقله خلل !

(٣) يعني : أن يأخذ الإنسان بالأسباب ، وهو مفوض أموره لله تعالى ، فهذا خير من الذي يفوض ولا يعمل .

(٤) لأن التفكير فيها ضياع للوقت .

اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾[1] . [أبو عثمان المغربي]

□ اَلتَّكَبُّرُ عَلَى مَنْ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ بِمَالِهِ : تَوَاضُعٌ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ .

[يحيى بن معاذ]

□ تَكَبُّرُ الْمُطِيعِينَ عَلَى الْعُصَاةِ ـ بِطَاعَتِهِمْ ـ شَرٌّ مِنْ مَعَاصِيهِمْ ، وَأَضَرُّ عَلَيْهِمْ[2] . [أبو جعفر بن سنان]

□ تَمَامُ الْعِلْمِ : انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ عَنْ بُلُوغِ كُنْهِهِ[3] . [أبو علي الثقفي]

□ اَلتَّهَاوُنُ بِالْأَمْرِ ، مِنْ قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ . بِالآمِرِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

[إسماعيل بن نُجيد]

□ تَهَاوَنْ بِالدُّنْيَا ، حَتَّى لَا يَعْظُمَ فِي عَيْنِكَ أَهْلُهَا وَمَنْ يَمْلِكُهَا[4] .

[حمدون القصّار]

□ اَلتَّوَاضُعُ : خَفْضُ الْجَنَاحِ وَلِينُ الْجَانِبِ . [الجنيد البغدادي]

□ اَلتَّوَاضُعُ : قَبُولُ الْحَقِّ مِمَّنْ كَانَ[5] . [مظفر القرميسيني]

□ تَوْرِيثُ الْأَوْلَادِ الْأَدَبَ ، خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ تَوْرِيثِ الْمَالِ ، لِأَنَّ الْأَدَبَ يُكْسِبُهُمُ الْمَالَ ، وَالْجَاهَ ، وَالْمَحَبَّةَ لِلْإِخْوَانِ ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ خَيْرَيِ الدُّنْيَا

---

(١) سورة الطلاق ، الآية : (١) .
(٢) إذاً ، فحرام أن يتكبر أحد بصلاحه على غيره .
(٣) العلم غزير ، ومهما تعلم الشخص ، فإنه لا يستطيع أن يبلغ شيئاً منه !
(٤) فإنهم إن عظموا عندك ، غفلت عن الله العظيم ! وفي هذا هلاكك ! والعياذ بالله تعالى .
(٥) هذا هو التواضع ، أما التكبر بالعلم ، والاستدلال بأقوال مرجوحة ، ليجادل بها غيره ، فهذا يسير على سَنن الشيطان الرجيم !

وَالآخِرَة(١) . [المدايني]

□ اَلتَّوَكُّلُ : اِسْتِوَاءُ الْحَالِ عِنْدَ الْعُدْمِ وَالْوُجُودِ ، وَسُكُونُ النَّفْسِ عِنْدَ مَجَارِي الْمَقْدُورِ . [أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ اَلتَّوَكُّلُ : اِسْقَاطُ رُؤْيَةِ الْوَسَائِطِ ، وَالتَّعَلُّقُ بِأَعْلَى الْعَلاَئِقِ .

[رويم بن أحمد البغدادي]

□ التَّوَكُّلُ : أَنْ تَأْكُلَ بِلاَ طَمَعٍ وَلاَ شَرَهٍ . [محفوظ النيسابوري]

□ التَّوَكُّلُ : أَنْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُكَ بِمَوْعُودِ اللهِ تَعَالَى(٢) . [شقيق البلخي]

□ التَّوَكُّلُ : حَسْمُ الطَّمَعِ عَنْ كُلِّ مَا يَمِيلُ إِلَيْهِ قَلْبُكَ وَنَفْسُكَ .

[ممشاذ الدينوري]

□ التَّوَكُّلُ : سِرٌّ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ ، فَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى ذٰلِكَ السِّرِّ أَحَدٌ . [إبراهيم بن شيبان القرميسيني]

□ التَّوَكُّلُ : السُّكُونُ إِلَى مَضْمُونِ(٣) الْحَقِّ تَعَالَى . [إبراهيم القصّار]

□ التَّوَكُّلُ : طُمَأْنِينَةُ الْقَلْبِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . [أبو تراب النخشبي]

□ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ، حَتَّى يَكُونَ هُوَ مُعَلِّمُكَ وَمُؤْنِسُكَ وَمَوْضِعُ شَكْوَاكَ ، وَلْيَكُنْ ذِكْرُ الْمَوْتِ جَلِيسَكَ لاَ يُفَارِقُكَ . [معروف الكرخي]

□ تَوَكَّلْ عَلَى اللهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ مُعَلِّمَكَ ، وَمُؤْنِسَكَ ، وَمَوْضِعَ شَكْوَاكَ

---

(١) وقليل من الناس من يفعل ذلك ، وقليل منهم من يقدر على ذلك .
(٢) والقلب المريض هو الذي لا يرتاح لموعود الله تعالى .
(٣) إلى ما ضمنه الله تعالى لعباده .

فَإِنَّ النَّاسَ لاَ يَنْفَعُونَكَ ، وَلاَ يَضُرُّونَكَ ![1] . [معروف الكرخي]

□ اَلتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ فَرِيضَةٌ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2] .

□ اَلتَّوَكُّلُ : أَنْ لاَ تَعْجَزَ عَنْ حُكْمِ وَقْتِكَ ، وَالْمَعْرِفَةُ أَلاَّ تُضَيِّعَ حُكْمَ وَقْتِكَ . [أبو بكر بن طاهر الأبهري]

□ اَلتَّوَكُّلُ : الانْخِلاَعُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ[3] . [السَّرِي السقطي]

□ اَلتَّوَكُّلُ : هُوَ الاكْتِفَاءُ بِضَمَانِهِ ، وَإِسْقَاطُ التُّهْمَةِ عَنْ قَضَائِهِ[4] .

[محمد بن خفيف]

□ اَلتَّوَكُّلُ وَالتَّعَفُّفُ : يَمْنَعَانِ مِنَ الذِّلَّةِ ، وَالإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ : يَمْنَعَانِ مِنْ دَنَاءَةِ الأَخْلاَقِ ، وَالزُّهْدُ : يَمْنَعُ مِنَ التَّعَبِ . [السَّرِي السقطي]

□ تَيْسِيرُ الشَّهَوَاتِ لَيْسَ مِنْ عَلاَمَاتِ الْخَيْرِ ! [أبو حامد الغزالي]

○○ ○○ ○○

---

(١) فإذا عرف العبد هذا ، تراه أصبح مرتاحاً بإذن الله تعالى .

(٢) سورة المائدة ، الآية : (٢٣) .

(٣) وأن يعتقد أنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(٤) إن التهمة لقضاء الله وقدره : تخرج الإنسان من الإيمان ، والعياذ بالله تعالى .

حَرْفُ الثَّاءِ

□ ثَـلاَثٌ أَحْـزَنَتْنِـيْ حَتَّـى بَكَيْـتُ : فِـرَاقُ رَسُـولِ اللهِ ﷺ ، وَهَـوْلُ الْمَطْلَعِ[١] ، وَالْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَمْ إِلَى النَّارِ ؟ !

[سلمان الفارسي]

□ ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ لاَ يَسْكُنَ مَعَهَا فِي الْقَلْبِ غَيْرُهَا : اَلْخَوْفُ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ ، وَالْحَيَاءُ مِنَ اللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ ، وَالأُنْسُ بِاللهِ تَعَالَى وَحْدَهُ .

[السَّريُّ السَّقطي]

□ ثَلاَثُ خِصَالٍ إِذَا كُنَّ فِي مَجْلِسٍ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ مَصْرُوفَةٌ عَنْ أَهْلِهِ : ذِكْرُ الدُّنْيَا ، وَكَثْرَةُ الضَّحِكِ ، وَالْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ ![٢] .

[حاتم الأصم]

□ ثَلاَثُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ الأَوْلِيَاءِ : اَلثِّقَةُ بِاللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْغِنَى بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

[يحيى بن معاذ الرازي]

□ ثَلاَثٌ مِنْ أَبْوَابِ سَخَطِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : اَللَّعِبُ ، وَالاِسْتِهْزَاءُ ، وَالْغِيبَةُ .

[السَّريُّ السَّقطي]

---

(١) الفزع يوم القيامة .

(٢) ولو أمعنا النظر في مجتمعات الناس ، لرأينا من هذه البلايا الشيء الكثير !

□ ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَبْرَارِ : كَثْرَةُ الاسْتِغْفَارِ ، وَخَفْضُ الْجَناحِ ، وَمُدَاوَمَةُ الصِّدْقِ[1] . [السري السقطي]

□ ثَلَاثٌ مِنَ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ : الْقِيَامُ بِالْفَرَائِضِ ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ ، وَتَرْكُ الْغَفْلَةِ . [السري السقطي]

□ ثَلَاثَةٌ مَقْرُونَةٌ بِثَلَاثَةٍ : اَلْفِتْنَةُ مَقْرُونَةٌ بِالْمَنِيَّةِ ، وَالْمَحَبَّةُ مَقْرُونَةٌ بِالاخْتِيَارِ ، وَالْبَلْوَى مَقْرُونَةٌ بِالدَّعْوَى . [ابو العباس بن عطاء الأدمي]

□ ثَلَاثَةٌ مِنْ عَلَامَةِ سَخَطِ اللهِ عَلَى الْعَبْدِ : كَثْرَةُ الْغَفْلَةِ[2] ، وَالاسْتِهْزَاءُ بِالنَّاسِ[3] ، وَالْغِيبَةُ[4] . [السري السقطي]

●●● ●●●

---

(١) فمن أراد أن يكون من الأبرار ، فما عليه إلا أن يطبق هذه الحكمة .

(٢) عن الله تعالى .

(٣) وإن الاستهزاء بالناس من أعظم الذنوب ، لأن هذا محرم في الكتاب والسنة .

(٤) وهذه الخصلة الشنيعة قد أصبح روادها أغلب الناس ، أصلحنا الله جميعاً .

حَرْفُ الْجِيمِ

□ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ[1] ، فَإِنَّ اللهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ ، كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ . [لقمان الحكيم]

□ جَالِسُوا التَّوَّابِينَ ، فَإِنَّهُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً[2] . [عمر بن الخطاب]

□ جَالِسُوا اللهَ كَثِيراً ، وَجَالِسُوا النَّاسَ قَلِيلاً[3] . [ابو بكر الطمستاني]

□ الجَاهِلُ فِي ظُلْمَةِ جَهْلِهِ ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا كَانَ الْعَالِمُ فِي ظُلْمَةِ عِلْمِهِ؟ وَظُلْمَةُ الْعِلْمِ أَشَدُّ ![4] . [شاه بن شجاع الكرماني]

□ اَلْجَاهِلُونَ وَقَفُوا عِنْدَ الْمَدْحِ وَفَرِحُوا بِهِ ! [عبد الوهّاب الشعراني]

□ جَاوَزْنَا الأَرْبَعِينَ ، وَمَا بَقِيَ يُنَاسِبُنَا إِلاَّ الجِدُّ وَالاجْتِهَادُ ، وَعَدَمُ الْغَفْلَةِ عَنِ اللهِ تَعَالَى . [بدر الدين المشهدي]

---

(١) وهل الحياة إلا بمجالسة العلماء العاملين؟ الذين يدلون على الله تعالى ، ويوضحون للناس شرائع الإسلام .

(٢) الأفئدة : القلوب .

(٣) بمجالسة الله تعالى نربح كثيراً ، وبمجالسة الناس نخسر كثيراً ، إلا لتعليم وتعلم ، وذكر الله تعالى . . .

(٤) الجاهل : معروف حاله ، الناس يحذرونه ، والعالم ربما يمرر على الناس أشياء لاتليق ، لذلك كان ضرره أشدّ !

□ جُبِلَتِ الْأَرْوَاحُ مِنَ الْأَفْرَاحِ ، فَهِيَ تَعْلُو أَبَداً إِلَى مَحَلِّ الْفَرَحِ مِنَ الْمُشَاهَدَةِ ، وَالْأَجْسَادُ خُلِقَتْ مِنَ الْأَكْمَادِ ،(١) فَهِيَ لَا تَزَالُ تَرْجِعُ إِلَى كَمَدِهَا مِنْ طَلَبِ هٰذِهِ الْفَانِيَةِ ، وَالْاهْتِمَامِ بِهَا وَلَهَا !

[إبراهيم بن المولّد]

□ جَذْبَةٌ مِنْ جَذَبَاتِ الْحَقِّ : تُرْبِي عَلَى أَعْمَالِ الثَّقَلَيْنِ(٢) .

[إبراهيم بن محمد النصراباذي]

□ جَرَتْ عَادَةُ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ : أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمُ الْأَذَى فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِمْ(٣) ، ثُمَّ تَكُونُ الدَّوْلَةُ لَهُمْ آخِراً .

[أبو الحسن الشاذلي]

□ جَعَلَ اللهُ أَهْلَ طَاعَتِهِ أَحْيَاءً فِي مَمَاتِهِمْ(٤) ، وَأَهْلَ الْمَعَاصِي أَمْوَاتاً فِي حَيَاتِهِمْ !(٥) .

[شقيق البلخي]

□ جُلَسَاءُ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ : هُمْ أَهْلُ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ(٦) .

[أبو هريرة]

□ جَمَالُ الرَّجُلِ فِي حُسْنِ مَقَالِهِ ، وَكَمَالُهُ فِي صِدْقِ فِعَالِهِ(٧) .

[أبو جعفر بن سنان]

---

(١) جمع كمد : وهو الحزن المكتوم !
(٢) الجذبة الرحمانية : يرشح منها كل خير ، والجذبة الشيطانية : مأوى الشرور والآثام .
(٣) ليرفع الله سبحانه قدرهم ، ويأجرهم على صبرهم خيراً .
(٤) وكم ترحمنا على أناس ماتوا ولا نعرفهم ، لكن الصالحين يذكرونهم بخير ، فنذكرهم بخير .
(٥) أهل المعاصي لم يضع الله تعالى لهم القبول في الأرض ، لذلك يموت ذكرهم ! وينساهم الناس .
(٦) أهل الورع والزهد ، هم من أقل المخلوقات عدداً !
(٧) لذلك كان الناس يحبون الكمال ، أكثر من الجمال .

□ اَلْجَمْعُ بِالْحَقِّ تَفْرِقَةٌ عَنْ غَيْرِهِ ، وَالتَّفْرِقَةُ عَنْ غَيْرِهِ جَمْعٌ بِهِ[١] .

[أبو الحسين النوري]

□ اَلْجَمْعُ مَا كَانَ بِالْحَقِّ ، وَالتَّفْرِقَةُ : مَا كَانَ لِلْحَقِّ . [بُندار بن الحسين الشيرازي]

□ جَمِيعُ الدُّنْيا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا لاَ يُسَاوِي غَمَّ سَاعَةٍ، فَكَيْفَ تَغُمُّ عُمْرَكَ فِيهَا ، مَعَ قَلِيلٍ يُصِيبُكَ مِنْهَا؟ ![٢] . [يحيى بن معاذ الرازي]

□ اَلْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ ، وَالنَّارُ دَارُ الْبُخَلاَءِ[٣] . [عائشة بنت أبي بكر]

□ اَلْجِهَادُ ثَلاَثَةٌ : جِهَادٌ فِي سِرِّكَ مَعَ الشَّيْطَانِ حَتَّى تَكْسِرَهُ ، وَجِهَادٌ فِي الْعَلاَنِيَةِ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ حَتَّى تُؤَدِّيَهَا كَمَا أَمَرَ اللهُ ، وَجِهادٌ مَعَ أَعْدَاءِ اللهِ فِي غَزْوِ الْإِسْلاَمِ . [حاتم الأصم]

□ اَلْجِهَادُ وَالْمُجَاهَدَةُ : اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ الْعَدُوِّ .

[الراغب الأصفهاني]

□ اَلْجُوعُ إِذَا سَاعَدَتْهُ الْقَنَاعَةُ : مَزْرَعَةُ الْفِكْرَةِ ، وَيَنْبُوعُ الْحِكْمَةِ ، وَحَيَاةُ الْفِطْنَةِ ، وَمِصْبَاحُ الْقَلْبِ . [مظفر القرميسيني]

□ اَلْجُوعُ سَحَابٌ ، فَإِذَا جَاعَ الْعَبْدُ أَمْطَرَ الْقَلْبَ الْحِكْمَةَ[٤] .

[أبو يزيد البسطامي]

---

(١) إذا اجتمعت مع أحد على الحق ، يفارقك من لايريد الحق .

(٢) اعتاد كثير من الأشخاص أن يبيعوا كل شيء ، من دينهم وكرامتهم ، في سبيل شيء لاقيمة له من الدنيا !

(٣) ما أعظم هذه الحكمة ؟ التي قالتها الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق رضي الله عنها وعن أبيها ، وعن جميع أصحاب رسول الله ﷺ .

(٤) وإذا لم يرض العبد بالجوع ، وملأ معدته وأشبعها : هربت الحكمة منه ، وبحثت عن غيره لتقيم عنده !

□ جُوعُ الصِّدِّيقِينَ كَرَامَةٌ لَهُمْ ، وَجُوعُ الزَّاهِدِينَ جُوعُ حِكْمَةٍ .

[يحيى بن معاذ]

□ الْجُوعُ طَعَامُ الزَّاهِدِينَ ، وَالذِّكْرُ طَعَامُ الْعَارِفِينَ . [عبد الله الخراز الرازي]

□ الْجُوعُ عِنْدَ اللهِ فِي خَزَائِنِهِ ، لاَيُعْطِيهِ إِلاَّ لِمَنْ أَحَبَّ ! .

[أبو سليمان الداراني]

□ جُوعٌ قَلِيلٌ ، وَعُرْيٌ قَلِيلٌ ، وَصَبْرٌ قَلِيلٌ ، وَقَدِ انْقَضَتْ عَنْكَ أَيَّامُ الدُّنْيَا[1] . [أبو سليمان الداراني]

□□ □□ □□

(١) فما دام الأمر كذلك ، فلم التهافت على الدنيا؟ !

حَرْفُ الْحَاءِ

□ حَادِثُوا الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللهِ ، فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الْغَفْلَةِ . [يحيى بن معاذ]

□ حَامِلُ الْقُرْآنِ مَقَامُهُ يَجِلُّ عَنْ أَنْ يَعْصِيَ رَبَّهُ ! [الفضيل بن عياض]

□ حُبُّ الدُّنْيَا يُخْرِجُ حَلاَوَةَ الْإِيمَانِ مِنَ الْقَلْبِ ! [1] [مالك بن دينار]

□ حُبُّ الْفَقْرِ شَدِيدٌ ، وَلاَ يَصْبِرُ عَلَيْهِ إِلاَّ صِدِّيقٌ[2] . [أبو حمزة البغدادي]

□ اَلْحُبُّ يُوجِبُ شَوْقاً ، وَالشَّوْقُ يُوجِبُ أُنْساً ، فَمَنْ فَقَدَ الشَّوْقَ وَالْأُنْسَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ غَيْرُ مُحِبٍّ . [أبو بكر الواسطي]

□ حَدُّ التَّوْبَةِ : أَنْ لاَتَشْهَدَ فِي الدَّارَيْنِ سِوَى اللهِ تَعَالَى[3] .

[أبو بكر الشبلي]

□ حَدُّ الْمَعْرِفَةِ : التَّجَرُّدُ مِنَ النُّفُوسِ وَتَدْبِيرِهَا ، فِيمَا يَجِلُّ أَوْ يَصْغُرُ .

[طاهر المقدسي]

□ اَلْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ مِنَ الْحِقْدِ وَالْإِصْرَارِ عَلَى الْعَدَاوَةِ ، وَعَدَمِ قَبُولِ الْعُذْرِ ، قَالَ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « مَنِ اسْتُغْضِبَ وَلَمْ

---

(١) لأن الإيمان لايسكن في قلب محب الدنيا أبداً .

(٢) ومحبة الصديقين للفقر ترفعهم عند الله تعالى .

(٣) عند ذلك لا تعتمد على أحد سواه أبداً .

يَغْضَبْ فَهُوَ حِمَارٌ ، وَمَنِ اسْتُرْضِيَ فَلَمْ يَرْضَ فَهُوَ شَيْطَانٌ ! »[1] .

[الحبيب علي العطاس]

□ اَلْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ مِنَ الْكَذِبِ ، فَإِنَّ الْكَاذِبَ مَلْعُونٌ بِنَصِّ الْكِتَابِ ![2] . [الحبيب علي العطاس]

□ اَلْحَذَرُ كُلُّ الْحَذَرِ مِنَ الْكَلاَمِ الْفَاحِشِ ، فَإِنَّ الْكَلاَمَ الْفَاحِشَ لاَ يُنْقِصُ إِلاَّ مَنْ قَالَهُ ، لاَ مَنْ قِيلَ فِيهِ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ . [الحبيب علي العطاس]

□ حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ مَأْسُورٍ بِحُبِّ الدُّنْيَا : أَنْ يَسِيحَ فِي رُوحِ الْغَيْبِ !

[أبو الخير الأقطع التيناتي]

□ حَرَامٌ عَلَى مَنْ عَرَفَ اللهَ : أَنْ يَسْكُنَ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِهِ !

[علي بن سهل الأصبهاني]

□ اَلْحُرُّ : مَنْ لَمْ يَنْسَ وِدَادَ لَحْظَةٍ ، وَانْتَمَى لِمَنْ أَفَادَهُ لَفْظَةً[3] .

[محمد بن إدريس : الشافعي]

□ حَرَسْتُ قَلْبِي عَشْرَ لَيَالٍ[4] ، فَحَرَسَنِي قَلْبِي عِشْرِينَ سَنَةً . [حكيم]

□ حَرَسْتُ قَلْبِي عِشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ حَرَسَنِي قَلْبِي عِشْرِينَ سَنَةً ، ثُمَّ وَرَدَتْ حَالَةٌ صِرْنَا فِيهَا مَحْرُوسَيْنِ جَمِيعاً[5] . [أبو حفص النيسابوري]

---

(١) والمؤمن لايترك مجالاً للمسيئين له ،حتى لا يتطاولوا عليه ، ويكون قلبه صافياً ، يرضى عندما يعتذر منه الذي أساء إليه .

(٢) والكذوب لا يحبه الله تعالى ، ولا يحبه الناس ، وهو متهم في دينه وأمانته !

(٣) وما أقل هؤلاء الأحرار ، في ظلمات هذه الدار؟ !

(٤) درّب قلبه على الصدق والاستقامة ، فصار صادقاً مستقيماً .

(٥) من الله تعالى .

□ اَلْحُرِّيَّةُ : أَنْ يَكُونَ السِّرُّ حُرّاً إِلاَّ مِنْ عُبُودِيَّةِ سَيِّدِهِ ، يَصِحُّ لَهُ بِذَلِكَ الْعُبُودِيَّةُ لِلْحَقِّ ، وَالْحُرِّيَّةُ عَنِ الْخَلْقِ[1] . [أبو الحسين بن بنان]

□ اَلْحُرِّيَّةُ : هِيَ حُرِّيَّةُ الْقَلْبِ لاَ غَيْرَ . [أبو بكر الشبلي]

□ حَسْبُكَ مِنَ التَّوَكُّلِ أَنْ لاَ تَرَى لَكَ نَاصِراً غَيْرَهُ ، وَلاَ لِرِزْقِكَ رَازِقاً غَيْرَهُ ، وَلاَ لِعَمَلِكَ شَاهِداً غَيْرَهُ . [أبو يزيد البسطامي]

□ حَسْبُكَ مِنَ الدُّنْيَا : صُحْبَةُ فَقِيرٍ ، وَخِدْمَةُ وَلِيٍّ[2] . [إبراهيم القصار]

□ حُسْنُ أَدَبِ الظَّاهِرِ : عُنْوَانُ حُسْنِ أَدَبِ الْبَاطِنِ . [أبو حفص النيسابوري]

□ حُسْنُ الْخُلُقِ : احْتِمَالُ الأَذَى ، وَقِلَّةُ الْغَضَبِ ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ ، وَطِيبُ الْكَلاَمِ . [الحارث المحاسبي]

□ حُسْنُ الْخُلُقِ عَلَى مَعَانٍ ثَلاَثَةٍ : مَعَ اللهِ بِتَرْكِ الشَّكْوَى ، وَمَعَ أَوَامِرِهِ بِالْقِيَامِ إِلَيْهَا بِنَشَاطٍ وَطِيبِ نَفْسٍ ، وَمَعَ الْخَلْقِ بِالْبِرِّ وَالْحِلْمِ .

[أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ حُسْنُ الْخُلُقِ : كَفُّ الأَذَى عَنِ النَّاسِ ، وَاحْتِمَالُ الأَذَى عَنْهُمْ بِلاَ حِقْدٍ وَلاَ مُكَافَأَةٍ . [السري السقطي]

□ اَلْحَقُّ تَعَالَى لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْحِيَلُ ، وَمُخَادَعَةُ اللهِ تَعَالَى تُورِثُ الْمَقْتَ وَالْغَضَبَ وَالطَّرْدَ ![3] . [عبد الوهاب الشعراني]

---

(١) الحرية عن الخلق : تجعل الإيمان سليماً معافى .

(٢) والآن : الفقير لا يُصاحب ، والصالح لا يُخدم !

(٣) لقد تعامل بنو إسرائيل في الحيل على الأديان والشرائع الإلهية ، فما كان لهم إلا أن طُردوا ، وغضب الله عليهم ! وأعد لهم عذاباً أليماً !

□ حَقٌّ لِمَنْ أَعَزَّهُ اللهُ بِالْمَعْرِفَةِ ، أَلاَّ يُذِلَّهُ بِالْمَعْصِيَةِ[١] .

[أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ الْحَقُّ يَطْلُبُ مِنْكَ الإِسْتِقَامَةَ ، وَأَنْتَ تُطَالِبُهُ بِالْكَرَامَةِ ! [٢] [حكيم]

□ حَقِيقَةُ الْخَوْفِ : أَنْ لاَ تَخَافَ مَعَ اللهِ أَحَداً[٣] . [أبو عمرو الدمشقي]

□ حَقِيقَةُ الْغِنَى : أَنْ تَسْتَغْنِيَ عَمَّنْ هُوَ مِثْلُكَ ، وَحَقِيقَةُ الْفَقْرِ : أَنْ تَفْتَقِرَ إِلَى مَنْ هُوَ مِثْلُكَ .

[أبو تراب النخشبي]

□ حَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ : أَنْ تَهَبَ كُلَّكَ لِمَنْ أَحْبَبْتَهُ ، حَتَّى لاَيَبْقَى لَكَ مِنْكَ شَيْءٌ[٤] .

[أبو عبد الله القرشي]

□ حَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ : أَنْ يَنْسَى الْعَبْدُ حَظَّهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، وَيَنْسَى حَوَائِجَهُ إِلَيْهِ .

[أبو يعقوب السوسي]

□ حَقِيقَةُ مَحَبَّةِ اللهِ : دَوَامُ الأُنْسِ بِذِكْرِهِ . [محمد بن علي الترمذي]

□ حَقِيقَةُ الْمَعْرِفَةِ : الْمَحَبَّةُ لَهُ بِالْقَلْبِ ، وَالذِّكْرُ لَهُ بِاللِّسَانِ ، وَقَطْعُ الْهِمَّةِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ .

[أحمد بن خضرُوية]

□ الْحُكَمَاءُ خَلَفُ الأَنْبِيَاءِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الْحِكْمَةُ ، وَهِيَ : إِحْكَامُ الأُمُورِ ، وَأَوَّلُ عَلاَمَاتِ الْحِكْمَةِ : طُولُ الصَّمْتِ ، وَالْكَلاَمُ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ .

[أبو بكر الورّاق]

---

(١) أهل المعرفة بالله تعالى ، لايعرفون المعصية ، ولا يقربون منها .
(٢) كيف يطلب العامل أجراً قبل أن يعمل؟ !
(٣) والذي يخاف الله تعالى ، لايخاف من أحد من المخلوقات !
(٤) وهل يليق بأحد أن يهب كله إلى غير خالقه؟ !

□ حِكْمَةُ تَحْرِيمِ الرِّبَا : أَنْ لاَ يَتَمَانَعَ النَّاسُ الْمَعْرُوفَ[1] . [جعفر الصادق]

□ اَلْحِكْمَةُ كَالْعَرُوسِ ، تَطْلُبُ الْبَيْتَ الْخَالِيَ تَنَامُ فِيهِ ، لِتَخْلُوَ فِيهِ بِصَاحِبِهَا . [أبو سليمان الداراني]

□ اَلْحِكْمَةُ لاَ تَنْبُتُ إِلاَّ فِي قَلْبٍ مِثْلِ الْأَرْضِ . [سيدنا عيسى عليه السلام]

□ اَلْحِكْمَةُ : هِيَ النُّطْقُ بِالْحَقِّ . [أبو عثمان المغربي]

□ اَلْحَلاَلُ لاَ يَحْتَمِلُ السَّرَفَ[2] . [بشر الحافي]

□ حَلاَوَةُ الطَّاعَةِ بِالْإِخْلاَصِ ، تَذْهَبُ بِوَحْشَةِ الْعُجْبِ .

[أبو إسحاق إبراهيم بن المولّد]

□ حَمْلُ الْمِنَنِ أَثْقَلُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الْعَدَمِ ! [3] . [حكيم]

□ حَيَاةُ الْعِلْمِ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ ، وَالْعَمَلِ بِهِ ، وَمَوْتُهُ بِتَرْكِهِمَا ! [4] .

[سفيان الثوري]

□ حَيَاةُ الْقَلْبِ الَّذِي يَمُوتُ : بِذِكْرِ الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ .

[سهل التُّسْتَري]

□ حَيَاةُ الْقَلْبِ فِي ذِكْرِ الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ ، وَالْعَيْشُ الْهَنِيُّ مَعَ اللهِ لاَ غَيْرُ[5] . [أبو الحسين الوراق النيسابوري]

---

(١) والآن وقد غرق الناس في الربا ، فأغضبوا ربهم ، وخسروا أموالهم ، وضيعوا حق المال من الزكاة ، والقرض الحسن ! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(٢) والمسرفون في حياتهم ، ترى أكثر أموالهم من مصدر حرام ، لذلك يسرفون ولايشعرون !

(٣) العدم لايتحمله بشر ، وهو ثقيل على الناس ، ولكن منن الرجال أثقل من العدم !

(٤) لأن آفة الترك : النسيان .

(٥) بذكر الله تعالى ، يعيش الإنسان عيشاً هنيئاً .

حَرْفُ الْخَاءِ

□ خُذِ الْحِكْمَةَ حَيْثُ وَجَدْتَهَا ، فَإِنَّهَا ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا فَقَيِّدْهَا(١) ، ثُمَّ ابْتَغِ ضَالَّةً أُخْرَى . [حاتم الأصم]

□ خُذُوا حَظَّكُمْ مِنَ الْعُزْلَةِ(٢) . [عمر بن الخطاب]

□ خَرَجَ الْغِنَى وَالْعِزُّ يَجُولاَنِ ، يَطْلُبَانِ مَنْ يُقِيمَا عِنْدَهُ ، فَلَقِيَا الْقَانِعَ فَاسْتَقَرَّا عِنْدَهُ . [وهب بن منبه]

□ اَلْخُشُوعُ : تَذَلُّلُ الْقُلُوبِ لِعَلاَّمِ الْغُيُوبِ . [الجنيد البغدادي]

□ خَصْلَتَانِ تُبْعِدَانِ الْعَبْدَ مِنَ اللهِ تَعَالَى : أَدَاءُ نَافِلَةٍ بِتَضْيِيعِ فَرِيضَةٍ ، وَعَمَلٍ بِالْجَوَارِحِ مِنْ غَيْرِ صِدْقٍ بِالْقَلْبِ . [السّريُّ السَّقطي]

□ خُضُوعُ الْفَاسِقِينَ : أَفْضَلُ مِنْ صَوْلَةِ الْمُطِيعِينَ(٣) . [أبو بكر الوراق]

□ خَطَأُ الْعَالِمِ : أَضَرُّ مِنْ عَمْدِ الْجَاهِلِ !(٤) . [محمد بن الفضل البلخي]

---

(١) أي : اكتبها حتى لا تنساها .

(٢) لأن العزلة ضرورية لكل مسلم ، يرتاح فيها من آفات الاختلاط ، ويتفكر في الملك والملكوت ، ويقرأ كتب العلم الشرعي ، وغير ذلك من الفوائد .

(٣) يعني : اعتراف الفاسقين بتقصيرهم ، أحسن من تكبر المطيعين بطاعتهم !

(٤) لذلك قالوا : إذا كنت لاتدري فتلك مصيبة ، وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم !

☐ خَفْ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، حَتَّى يَأْتِيَكَ الْأَمْنُ ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ رَجَائِكَ فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْخَوْفُ[1] . [الشعبي]

☐ خِفَّةُ الْمَعِدَةِ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْفُضُولِ : قُوَّةٌ عَلَى الْعِبَادَةِ .

[يوسف بن الحسين الرازي]

☐ خَفْقُ النِّعَالِ حَوْلَ الرِّجَالِ : قَلَّمَا يَثْبُتُ لَهُ قُلُوبُ الْحَمْقَى ! [2] .

[الحسن البصري]

☐ اَلْخِلَافُ يُهَيِّجُ الْعَدَاوَةَ ، وَالْعَدَاوَةُ تَسْتَنْزِلُ الْبَلَاءَ[3] . [أبو بكر الورّاق]

☐ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ لِإِظْهَارِ قُدْرَتِهِ ، وَرَزَقَهُمْ لِإِظْهَارِ جُودِهِ ، وَأَمَاتَهُمْ لِإِظْهَارِ قَهْرِهِ ، وَيُحْيِيهِمْ لِإِظْهَارِ عَظَمَتِهِ[4] . [أبو يزيد البسطامي]

☐ خَلَقَ اللهُ الْقُلُوبَ مَسَاكِنَ لِلذِّكْرِ ، فَصَارَتْ مَسَاكِنَ لِلشَّهَوَاتِ ! وَلَا يَمْحُو الشَّهَوَاتِ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا خَوْفٌ مُزْعِجٌ ، أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ .

[عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

☐ اَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ فِي مَيَادِينِ الْغَفْلَةِ يَرْكُضُونَ ، وَعَلَى الظُّنُونِ يَعْتَمِدُونَ ، وَعِنْدَهُمْ أَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ يَتَقَلَّبُونَ ، وَعَنِ الْمُكَاشَفَةِ يَنْطِقُونَ !

[أبو علي الجوزجاني]

---

(١) وينبغي على كل مسلم أن يعيش بالخوف من الله في حياته ، وبالرجاء لله عند وفاته .

(٢) لذلك كنا نرى شيوخنا ـ رحمهم الله تعالى ـ يكرهون أن يمشي أحد خلفهم ، فنتركهم يمشون منفردين ، امتثالاً لهم .

(٣) والمؤمن ليس بحاجة إلى العداوة مع غيره ، ولا يحب نزول البلاء !

(٤) ثم هم بعد ذلك يعبدون غيره ! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

□ اَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَدَّعُونَ الْمَعْرِفَةَ ، وَلٰكِنَّهُمْ عَنْ صِدْقِ الْمَعْرِفَةِ بِمَعْزِلٍ ، وَصِدْقُ الْمَعْرِفَةِ خُصَّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ - صَلَوَاتُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ - وَالسَّادَةُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ . [عبد الله بن محمد الشعراني]

□ اَلْخَوْفُ : اضْطِرَابُ الْقُلُوبِ بِمَا عَلِمَتْ مِنْ سَطْوَةِ الْمَعْبُودِ .

[محمد بن خفيف]

□ اَلْخَوْفُ الصَّادِقُ : يَعْمَلُ فِي مَحْوِ الشَّهَوَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ ، وَالْهِمَمِ الدَّنِيَّةِ ، عَمَلَ النَّارِ فِي إِحْرَاقِ الْأَشْجَارِ ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□ خَوْفُ الْعَبْدِ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ بِهِ(١) . [الفضيل بن عياض]

□ اَلْخَوْفُ مِنَ اللهِ يُوصِلُكَ إِلَى اللهِ ، وَالْكِبْرُ وَالْعُجْبُ فِي نَفْسِكَ يَقْطَعُكَ عَنِ اللهِ ، وَاحْتِقَارُ النَّاسِ فِي نَفْسِكَ مَرَضٌ عَظِيمٌ لَايُدَاوَى .

[أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَحُزْنُهُ : عَلَى قَدْرِ نُورِ بَصِيرَتِهِ . [سفيان الثوري]

□ اَلْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ : زِمَامَانِ(٢) يَمْنَعَانِ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ . [أبو بكر الواسطي]

□ خِيَارُ هٰذِهِ الأُمَّةِ : الَّذِينَ لَاتَشْغَلُهُمْ آخِرَتُهُمْ عَنْ دُنْيَاهُمْ ، وَلَا دُنْيَاهُمْ عَنْ آخِرَتِهِمْ(٣) . [الحارث المحاسبي]

□ خَيْرُ جُلُوسِ الرَّجُلِ فِي قَعْرِ بَيْتِهِ ، لَا يَرَى ، وَلَايُرَى(٤) . [عبدالله بن عباس]

---

(١) وكلما كان الإنسان بعيداً من الله تعالى ، كان لايخاف الله عز وجل .

(٢) الزمام : المِقْوَد .

(٣) يعني : لا يضيعون حقوق عيالهم ، ولا يتلهون بالدنيا وينسون الآخرة .

(٤) وهذا الخير كان في القرن الأول ، من خير القرون ، فما نفعل نحن الآن وقد عظمت الفتن؟ =

□ خَيْرُ الرِّزْقِ مَا سَلِمَ مِنَ الآثَامِ فِي الْاِكْتِسَابِ وَالْمَذَلَّةِ وَالْخُضُوعِ ، وَكَانَ سَلِيماً مِنَ الْغِشِّ فِي الصِّنَاعَةِ وَمُعَامَلَةِ الظَّلَمَةِ[1] . [السّريّ السّقطي]

□ خَيْرُ السَّخَاءِ : مَا وَافَقَ الْحَاجَةَ[2] . [أبو سليمان الداراني]

□ خَيْرُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ : مَاخَفِيَ عَنِ النَّاسِ[3] . [الفضيل بن عياض]

□ اَلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ ، وَمِفْتَاحُهُ التَّوَاضُعُ ، وَالشَّرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ ، وَمِفْتَاحُهُ التَّكَبُّرُ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ : أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَاضَعَ فِي ذَنْبِهِ ، فَنَالَ الْعَفْوَ وَالْكَرَامَةَ ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ تَكَبَّرَ ، فَلَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُ شَيْءٌ !

[يوسف بن الحسين الرازي]

□ خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ : مَنْ أَعَانَهُمْ وَنَفَعَهُمْ[4] . [علي بن أبي طالب]

□ خَيْرُ النَّاسِ : مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِ عَمَلِهِ شَيْئاً[5] .

[علي الشافعيّ]

□ خَيْرُ النَّاسِ : مَنْ يَرَى أَنَّ الْخَيْرَ فِي غَيْرِهِ ![6] . [أبو بكر الطمستاني]

□ خَيْرُكُمْ مَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ[7] . [حذيفة بن اليمان]

= أعاذنا الله تعالى منها .

(١) وأظن أن هذا الرزق من أندر النوادر في هذا العصر ! فحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٢) وهذا السخاء لايفعله إلا أصحاب المروءة ، والحكمة .

(٣) وهؤلاء على عكس من يتعلم شيئاً قليلاً ، ثم هو يكشفه للناس ليظنوه من كبار العلماء !

(٤) ولقد أصبح هذا الصنف من المسلمين نادراً ، لأننا لانجد أهل الإعانة ، ولا نجد نفعاً للمسلمين ، وكل واحد يقول : يانفسي !

(٥) بل يراه مدّخراً له عند الله عزّ وجلّ .

(٦) ويظن نفسه لا شيء .

(٧) العمل للدنيا يكون من أجل أن يعف نفسه وعياله ، والعمل للآخرة : أن يطيع الله تعالى في

حَرْفُ الدَّالِ

□ دَخَلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهِ عَنْهُمْ - الْحَرَمَ يَوْماً ، فَرَأَى هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ : سَلْنِي حَاجَتَكَ يَا سَالِمُ ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي أَسْتَحِي أَنْ أَسْأَلَ فِي بَيْتِ اللهِ أَحَداً غَيْرَهُ تَعَالَى ![1] .

□ دَخَلَ الْعُجْبُ فِي أَعْمَالِكُمْ مَعَ قِلَّتِهَا ، وَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لاَ يَعْجَبُونَ بِأَعْمَالِهِمْ مَعَ كَثْرَتِهَا ![2] . [محمد بن واسع]

□ دَخَلْتُ الْمَقَابِرَ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنْهَا ، إِذْ أَنَا بِصَوْتٍ حَزِينٍ يَقُولُ : يَا ثَابِتُ ! لاَ يَغُرَّنَّكَ صُمُوتُ أَهْلِهَا ، فَكَمْ مِنْ نَفْسٍ مُعَذَّبَةٍ فِيهَا ؟ !

[ثابت البناني]

□ دَرْءُ الْمَفَاسِدِ عِنْدَ الْعُقَلاَءِ : أَهَمُّ مِنْ جَلْبِ الْمَصَالِحِ ! [محمد بن إبراهيم الغزي]

□ الدُّعَاءُ الَّذِي تُقَوِّيهِ الْأَفْعَالُ : يَقْبَلُهُ اللهُ تَعَالَى . [شامل الداغستاني]

□ دَعَا [اللهُ عَزَّ وَجَلَّ] الْمُوَحِّدِينَ إِلَى هٰذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، رَحْمَةً مِنْهُ

= جميع أحواله .

(١) تنبيه المغترين ، ص :(٢٦٦)

(٢) لأنهم كانوا عقلاء صالحين ، على عكسنا تماماً !

عَلَيْهِمْ ، فَهَيَّأَ لَهُمْ فِيهَا أَلْوانَ الضيافَاتِ ، لِيَنَالَ الْعَبْدُ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ وَفِعْلٍ شَيْئاً مِنْ عَطايَاهُ ، فَالأَفْعَالُ كَالأَطْعِمَةِ ، وَالأَقْوَالُ كَالأَشْرِبَةِ ، وَهِيَ عُرْسُ الْمُوَحِّدِينَ . [محمد بن علي الترمذي]

□ الدَّعْوَى رُعُونَةٌ ، لاَ يَحْتَمِلُ الْقَلْبُ إِمْسَاكَهَا ، فَيُلْقِيهَا إِلَى اللِّسَانِ ، فَتَنْطِقُ بِهَا أَلْسِنَةُ الْحَمْقَى ، وَلاَ يَعْرِفُ الأَعْمَى مَا يُبْصِرُهُ الْبَصِيرُ مِنْ مَحَاسِنِهِ وَقَبَائِحِهِ ! [أبو الخير الأقطع التيناني]

□ دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى رَبِّي فَأَبَتْ ! فَتَرَكْتُهَا وَمَضَيْتُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ .

[أبو يزيد البسطامي]

□ دَلاَئِلُ الْمَعْرِفَةِ الْعِلْمُ ، وَالْعَمَلُ بِالْعِلْمِ ، وَالْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ[١] .

[عبد الله بن محمد الشعراني]

□ دُمْ عَلَى الصَّفَاءِ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْوَفَاءِ . [أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ اَلدُّنْيَا أَفَاعِي الْعُلَمَاءِ ، وَسَحَّارَةُ قُلُوبِ الْفُقَرَاءِ وَالْقُرَّاءِ[٢] . [السري السقطي]

□ اَلدُّنْيَا بَحْرٌ ، وَالآخِرَةُ سَاحِلٌ ، وَالْمَرْكَبُ التَّقْوَى ، وَالنَّاسُ سَفْرٌ[٣] .

[أبو يعقوب النهرجوري]

□ اَلدُّنْيَا بَطْنُكَ[٤] ، فَبِقَدْرِ زُهْدِكَ فِي بَطْنِكَ : زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا .

[محمد بن الفضل البلخي]

---

(١) الخوف على العمل : أن لا يقبله الله عز وجل .
(٢) فإن هم اشتغلوا بالصدق والالتجاء إلى الله تعالى : ربما يسلمون .
(٣) وما أحمق المسافر إذا هو ركن إلى الدنيا ، ونسي الآخرة !
(٤) فالعقلاء لا يدخلون بطونهم شيئاً من الحرام والشبهات ، رجاء أن يسلموا من العذاب !

□ اَلدُّنْيَا دَارُ أَشْغَالٍ ، وَالآخِرَةُ دَارُ أَهْوَالٍ ، وَلاَ يَزَالُ الْعَبْدُ بَيْنَ الأَهْوَالِ وَالأَشْغَالِ ، حَتَّى يَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ !

[يحيى بن معاذ الرازي]

□ اَلدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ ، وَأَعْظَمُ أَعْمَالِهِ فِي السِّجْنِ : اَلصَّبْرُ ، وَكَظْمُ الْغَيْظِ ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا دَوْلَةٌ ، إِنَّمَا دَوْلَتُهُ غَداً فِي الآخِرَةِ .

[عبد الله بن المبارك]

□ اَلدُّنْيَا عَرُوسُ الْمُلُوكِ ، وَمِرْآةُ الزُّهَّادِ ، أَمَّا الْمُلُوكُ فَتَجَمَّلُوا بِهَا ، وَأَمَّا الزُّهَّادُ فَنَظَرُوا إِلَى آفَتِهَا فَتَرَكُوهَا .

[محمد بن علي الترمذي]

□ اَلدُّنْيَا كُلُّهَا حِكْمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَصَابَ عَلَى قَدْرِ مَا كُشِفَ لَهُ .

[أبو بكر الطمستاني]

□ اَلدُّنْيَا كُلُّهَا غُمُومٌ ، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي سُرُورٍ فَهُوَ رِبْحٌ ![1] .

[عبد الله بن مسعود]

□ اَلدُّنْيَا كُلُّهَا مَحْشُوَّةٌ بِالْعَجَائِبِ ، وَأَعْجَبُ الْعَجَائِبِ : نَجَاةُ نُفُوسِنَا وَنُفُوسِ أَمْثَالِنَا مِنَ النَّارِ ![2] .

[يحيى بن معاذ]

□ اَلدُّنْيَا لِأَهْلِهَا غُرُورٌ فِي غُرُورٍ ، وَالآخِرَةُ لِأَهْلِهَا سُرُورٌ فِي سُرُورٍ ، وَمَحَبَّةُ اللهِ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ .

[أبو يزيد البسطامي]

---

(١) ونرى المجانين يحتفلون بها ، ويريدونها خالية من الأمراض والفقر والحزن !

(٢) ونحن على خلاف سيرهم ، يظن كل واحد منا أن مفتاح الجنة بيمينه ، والبراءة من النار بشماله !

□ اَلدُّنْيَا لَحْظَةٌ : إِنْ صَدَمْتَهَا[١] ذَهَبْتَ بِهَا ، وَإِنْ هِيَ صَدَمَتْكَ أَعْمَتْكَ !

[الجنيد البغدادي]

□ اَلدُّنْيَا لِلْعَامَّةِ ، وَالآخِرَةُ لِلْخَاصَّةِ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَاصَّةِ فَلاَ يُشَارِكِ النَّاسَ فِي دُنْيَاهُمْ[٢] .

[أبو يزيد البسطامي]

□ اَلدُّنْيَا مَزْبَلَةٌ وَمَجْمَعُ الْكِلاَبِ[٣] ، وَأَقَلُّ مِنَ الْكِلاَبِ مَنْ عَكَفَ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ الْكَلْبَ يَأْخُذُ مِنْهَا حَاجَتَهُ وَيَنْصَرِفُ ، وَالْمُحِبُّ لَهَا لاَ يُزَايِلُهَا بِحَالٍ[٤] .

[احمد بن أبي الحواري]

□ دَوَاءُ تَرْكِ الْحَسَدِ هُوَ : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا[٥] .

[فرقد السبخي]

□ دَوَاءُ الْقَلْبِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ :

١ ـ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدَبُّرِ .

٢ ـ وَخَلاَءُ الْبَطْنِ .

٣ ـ وَقِيَامُ اللَّيْلِ .

٤ ـ وَالتَّضَرُّعُ عِنْدَ السَّحَرِ .

٥ ـ وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ[٦] .

[إبراهيم الخواص]

---

(١) إن دفعتها .
(٢) إلا بقدر عيشه وعيش عياله .
(٣) إن الذي يعرف حقيقة الدنيا ، لايتعجب من هذا الوصف أبداً .
(٤) يعني : يأتيها من كل جانب !
(٥) لأن الزاهدين في الدنيا هم أعقل الناس .
(٦) ومن لم يكن فيه هذه الخصال ، فقلبه مريض ، وشفاؤه عسير !

□ دَواعِي الْحِرْصِ عَلَى الدُّنْيَا ثَلاَثَةٌ :

أَحَدُهَا : النَّظَرُ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الْاِسْتِحْسَانِ ، وَعَنْهُ يَكُونُ حُبُّ الْبَقَاءِ لِلْمُتَمَتِّعِ(١) .

وَالثَّانِي : تَعْظِيمُ النَّاسِ لِأَرْبَابِهَا ، وَمِنْهُ يَكُونُ التَّفَاخُرُ وَالتَّكَاثُرُ(٢) .

وَالثَّالِثُ : تَوَهُّمُ أَنْ لاَ قِوَامَ بِدُونِهَا ، وَعَنْهُ يَنْشَأُ الْبُخْلُ وَخَوْفُ الْفَقْرِ !(٣) .

[عبد اللهِ بن علوي الحداد]

□ □ □

---

(١) وكيف يتمتع بالدنيا من اسمه في ديوان الأموات؟ !

(٢) إن تعظيم أهل الدنيا كفر بالله تعالى ، لأنهم يعظمون ماصغر الله تعالى ! أما أهل الدنيا الذين يدفعون ماعليهم من حقوقها ، من غير تقصير ولا تردد ، فلا بأس عليهم إن شاء الله تعالى .

(٣) إن أولياء الله تعالى لا يبخلون ، ولا يخافون من الفقر ، بل تراهم دائماً على ربهم في كل أمورهم متوكلين .

حَرْفُ الذَّالِ

□ ذَرُوا التَّدْبِيرَ وَالاخْتِيَارَ ، فَإِنَّهُمَا يُكَدِّرانِ عَلَى النَّاسِ عَيْشَهُمْ .

[سهل التُّستَري]

□ اَلذِّكْرُ الْكَثِيرُ : أَنْ لاَ تَنْسَاهُ أَبَداً . [مجاهد]

□ ذِكْرُ اللِّسَانِ : كَفَّاراتٌ وَدَرَجَاتٌ ، وَذِكْرُ الْقَلْبِ : زُلَفٌ[1] وَقُرُبَاتٌ .

[محمد بن الفضل البلخي]

□ ذِكْرُ اللهِ بِاللِّسَانِ يُورِثُ الدَّرَجَاتِ ، وَذِكْرُهُ بِالْقَلْبِ يُورِثُ الْقُرُبَاتِ .

[أبو الحسين بن بُنَان]

□ الذِّكْرُ للهِ مِغْنَاطِيسُ الْقُلُوبِ ، يَجْذِبُهَا مِنْ مَوَاطِنِ الْغَفْلَةِ إِلَى عَوَالِمِ الْغُيُوبِ .

[عبد اللهِ بن علوي الحداد]

□ ذِكْرُكَ مَنُوطٌ بِكَ ، إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ ذِكْرُكَ بِذِكْرِهِ ، إِذْ ذاكَ يُرْفَعُ ، وَيَخْلُصُ مِنَ الْعِلَلِ ، فَمَا قَارَنَ حَدَثٌ قِدَماً إِلاَّ تَلاَشَى ، وَبَقِيَ الْأَصْلُ ، وَذَهَبَتِ الْفُرُوعُ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ .

[أبو محمد الجريري]

□ ذَمُّكَ لِأَخِيكَ بِعُيُوبِهِ يُوقِعُكَ فِيمَا تَذُمُّهُ وَشَرٌّ مِنْهُ ، وَلَوْ وُفِّقْتَ لَدَعَوْتَ

---

(١) الزلفى : القربة والمنزلة .

لَهُ وَرَحِمْتَهُ ، وَخِفْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ مِثْلِهِ ، وَشَكَرْتَ اللهَ تَعَالَى حَيْثُ لَمْ يَبْلُكَ بِمَا أَبْلَاهُ بِهِ ! [أبو جعفر بن سنان]

□ ذَهَبَ صَفْوُ الدُّنْيَا ، وَبَقِيَ كَدَرُهَا ، فَالْمَوْتُ الْيَوْمَ تُحْفَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . [عبد الله بن مسعود]

□ ذَهَبَ الْمَعْرُوفُ يَبْكِي ، وَجَاءَ الْمُنْكَرُ يَضْحَكُ ! (١) . [مالك بن دينار]

□ ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ(٢) ، وَبَقِيَتِ الآثَامُ قَلَائِدَ فِي الْأَعْنَاقِ ! (٣) . [الحسن البصري]

□ اَلذَّنْبُ بَعْدَ الذَّنْبِ عُقُوبَةُ الذَّنْبِ ، وَالْحَسَنَةُ بَعْدَ الْحَسَنَةِ ثَوَابُ الْحَسَنَةِ . [أبو الحسن المزيّن]

□ اَلَّذِي مَنَعَ الصَّادِقِينَ الشَّكْوَى إِلَى غَيْرِ اللهِ : اَلْخَوْفُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٤) . [أبو تراب النخشبي]

□ اَلَّذِي يَبْعَثُ الْعَبْدَ عَلَى التَّوْبَةِ : تَرْكُ الْإِصْرَارِ ، وَالَّذِي يَبْعَثُهُ عَلَى تَرْكِ الْإِصْرَارِ : مُلَازَمَةُ الْخَوْفِ(٥) . [الحارث المحاسبي]

□ اَلَّذِي يَلْزَمُ الصُّوفِيَّ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : حِفْظُ سِرِّهِ ، وَأَدَاءُ فَرْضِهِ ، وَصِيَانَةُ فَقْرِهِ(٦) . [سهل بن عبد الله التُّستَري]

---

(١) إذا بكى المعروف ، وضحك المنكر ، فهذا علامة سوء لأهل زمانه ! فإن هم تابوا ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا عن المنكر ، فلعل الله تعالى أن يجعلهم بخير وعافية .

(٢) المباركات .

(٣) ولا فكاك لها إلا بالتوبة النصوح .

(٤) وما أكثر الشكوى في زماننا هذا؟ وما أقل الخوف من الله تعالى؟ لذلك وقعنا في أزمات مهلكات ، والعياذ بالله تعالى .

(٥) أما المصرون على الذنوب ، فكيف يتأتى منهم خوف لله تعالى؟ !

(٦) في حفظ الأسرار تكون السلامة ، وبأداء الفرائض : يسلم المسلم من العذاب ، وبصيانة

حَرْفُ الرَّاءِ

□ رأَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ رَجُلاً يَأْكُلُ فِي الْمَقْبَرَةِ ، فَزَجَرَهُ وَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ مُنَافِقٌ ! [1] .

□ رأَى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ رَجُلاً يَسْأَلُ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَزَجَرَهُ وَقَالَ : أَمَا تَسْتَحِي مِنَ اللهِ تَعَالَى؟ ! تَسْأَلُ غَيْرَهُ فِي مِثْلِ هٰذَا الْمَوْطِنِ ، وَمِثْلِ هٰذَا الْيَوْمِ[2] ؟ !

□ رأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ رَجُلاً يَضْحَكُ فِي جَنَازَةٍ ! فَزَجَرَهُ ، ثُمَّ هَجَرَهُ أَيَّاماً[3] !

□ رَاحَةُ الدُّنْيَا تُؤَدِّي إِلَى عَنَاءِ عِقَابِهَا ، وَتَعَبُ الدُّنْيَا بِالْحَقِّ يُؤَدِّي إِلَى رَاحَةِ ثَوَابِهَا ، وَتَارِكُ الشَّهَوَاتِ هُوَ الْمُصِيبُ لِلشَّهَوَاتِ ، وَالْمُصِيبُ لِلشَّهَوَاتِ هُوَ التَّارِكُ لِلشَّهَوَاتِ ! [أبو بكر الورّاق]

□ رَأْسُ الأَعْمَالِ : الرِّضَا عَنِ اللهِ تَعَالَى[4] . [السّري السّقطي]

= الفقر : يكون صاحبه كبيراً في أعين الآخرين ، لأنهم يظنونه من أهل الغنى ، ويربح في جميع أموره : رضاء الله تعالى .

(1) تنبيه المغترين ، ص :(١٨٥) .
(2) المصدر السابق ، ص :(٢٦٧) .
(3) المصدر نفسه ، ص : (١٨٥) .
(4) فإذا رضي العبد عن ربه ، رضي الله عنه ، ووفقه إلى مرضاته .

□ رَأْسُ مَالِكَ : قَلْبُكَ وَوَقْتُكَ ، وَقَدْ شَغَلْتَ قَلْبَكَ بِهَوَاجِسِ الظُّنُونِ ، وَضَيَّعْتَ أَوْقَاتَكَ بِارْتِكَابِ مَالاَ يَعْنِيكَ ، فَمَتَى يَرْبَحُ مَنْ خَسِرَ رَأْسَ مَالِهِ ؟ !(١) .

[أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ الرَّاغِبُ فِي الْعَطَاءِ : لاَ مِقْدَارَ لَهُ(٢) ، وَالرَّاغِبُ فِي الْمُعْطِي عَزِيزٌ(٣) .

[إبراهيم بن محمد النصراباذي]

□ رَأَيْتُ إِبْلِيسَ فِي النَّوْمِ ، وَهُوَ يَمُرُّ عَنِّي نَاحِيَةً(٤) ، فَقُلْتُ لَهُ : تَعَالَ ! فَقَالَ : أَيْشٍ أَعْمَلُ بِكُمْ ؟ ! أَنْتُمْ طَرَحْتُمْ مِنْ نُفُوسِكُمْ مَا أُخَادِعُ بِهِ النَّاسَ ! قُلْتُ : مَا هُوَ؟ قَالَ : الدُّنْيَا(٥) .

[أبو سعيد الخرّاز]

□ رَأَيْتُ الْفَوَائِدَ تَرِدُ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ(٦) .

[السَّريُّ السَّقطي]

□ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَائِلاً يَقُولُ لِي : لِكُلِّ شَيْءٍ عِنْدَ اللهِ حَقٌّ ، وَإِنَّ أَعْظَمَ الْحُقُوقِ عِنْدَ اللهِ حَقُّ الْحِكْمَةِ ، فَمَنْ جَعَلَ الْحِكْمَةَ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا طَالَبَهُ اللهُ بِحَقِّهَا ، وَمَنْ طَالَبَهُ بِحَقِّهَا خُصِمَ !

[أبو محمد الجريري]

□ رُبَّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ ! (٧) .

[أنس بن مالك]

---

(١) يظن تجار الدنيا : أن رأسمال المال يكون بالذهب والفضة ، وعروض التجارة ، بينما الأمر بالعكس ، كما ذكر الشيخ ، فالقلب والوقت هما أمانة ، فلا تضيعوهما فتخسروا خسارة فادحة !

(٢) كالذي يعبد الله ليرزقه ، لينجّحه ، ليزوّجه ، وغير ذلك من الأمور . . .

(٣) المعطي : هو الله تبارك وتعالى ، فالذي يرغب في المعطي عزيز في الدارين ، إن شاء الله تعالى .

(٤) يعني : يبتعد عنه .

(٥) فالذي يخرج الدنيا من قلبه ، ويطرحها جانباً ، فليس للشيطان طريق إليه أبداً ، بإذن الله تعالى .

(٦) عندما يصلي، ويذكر الله تعالى، ويقرأ القرآن، ويصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويدعو الله تعالى . . .

(٧) يقول: (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) وهو يكذب!

□ رُبَّ ضَاحِكٍ وَأَكْفَانُهُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ الْقَصَّارِ ! [الفضيل بن عياض]

□ رُبَّ مُبَيِّضٍ لِثِيَابِهِ ، مُدَنِّسٍ لِدِينِهِ ! [1] . [أبو عبيدة بن الجراح]

□ رُبَّ هَالِكٍ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ[2] ، وَرُبَّ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ! [3] .
[الحسن البصري]

□ الرُّبُوبِيَّةُ سَبَقَتِ الْعُبُودِيَّةَ ، وَبِالرُّبُوبِيَّةِ ظَهَرَتِ الْعُبُودِيَّةُ ، وَتَمَامُ الْعُبُودِيَّةِ مُشَاهَدَةُ الرُّبُوبِيَّةِ . [أبو عبد الله الصُّبيحي]

□ الرَّجَاءُ الصَّادِقُ يَعْمَلُ فِي اسْتِخْرَاجِ النِّيَّاتِ الطَّيِّبَةِ ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ عَمَلَ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الْهَامِدَةِ الْخَاشِعَةِ . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ الرَّجَاءُ[4] : طَرِيقُ الزُّهَّادِ ، وَالْخَوْفُ[5] : سُلُوكُ الْأَبْطَالِ .
[أبو محمد الجريري]

□ الرَّجَاءُ : مَا قَارَنَهُ عَمَلٌ[6] ، وَإِلَّا فَهُوَ أُمْنِيَةٌ . [ابن عطاء الله الإسكندري]

□ رَجَاؤُكَ الرَّحْمَةَ مِمَّنْ لَا تُطِيعُهُ[7] : خِذْلَانٌ وَحُمْقٌ . [معروف الكرخي]

□ رَحْمَةٌ تَطْلُبُكَ ، وَرَحْمَةٌ تَطْلُبُهَا ، فَالَّتِي تَطْلُبُكَ : رَحْمَةُ الْهِدَايَةِ

---

(١) وهو لا يشعر بحاله!
(٢) كم رأينا من الناس من أهلكهم الله بثناء الناس عليهم، وهم لايشعرون!
(٣) المستدرج: يمد بالمال والعافية وغير ذلك، وهو يظن بنفسه الخير، فلا يشعر إلا وقد أهلكه الله عز وجل !.
(٤) لله تعالى .
(٥) من الله تعالى.
(٦) يعني: هو يرجو رحمة الله تعالى، بعد أن يعمل في طاعته كثيراً.
(٧) المعرضون عن طاعة الله تعالى، يرجون رحمة الله تعالى! لذلك يصابون بالخذلان والحمق!

بِالْبَيَانِ ، وَلِأَجْلِهَا كَانَ إِرْسَالُ الرُّسُلِ ، وَإِنْزَالُ الْكُتُبِ ، وَالَّتِي تَطْلُبُهَا : هِيَ الْجَنَّةُ ، تَسْعَى لَهَا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، عَلَى قَانُونِ الْعِلْمِ النَّافِعِ .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ رَحِمَ اللهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي ! (١) .

[عمر بن الخطاب]

□ اَلرَّحْمنُ : هُوَ الَّذِي يُحْسِنُ(٢) إِلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ !

[محمد بن الفضل البلخي]

□ اَلرِّضَا ثَانِي دَرَجَاتِ الْمَعْرِفَةِ ، فَمَنْ رَضِيَ صَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ بِاللهِ بِدَوَامِ رِضَاهُ .

[الجنيد البغدادي]

□ اَلرِّضَا عَنِ اللهِ تَعَالَى : أَفْضَلُ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، لِأَنَّ الرَّاضِيَ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَمَنَّى فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ(٣) .

[الفضيل بن عياض]

□ اَلرِّضَا عَنِ اللهِ تَعَالَى ، وَالرَّحْمَةُ لِلْخَلْقِ (٤) : مِنْ أَخْلَاقِ الْمُرْسَلِينَ ،عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

[أبو سليمان الداراني]

□ اَلرِّضَا عَنِ النَّفْسِ أَصْلُ جَمِيعِ الصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ(٥) ، وَعَدَمُ الرِّضَا عَنْهَا أَصْلُ الصِّفَاتِ الْمَحْمُودَةِ .

[محمد بن إبراهيم النفزي]

□ رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرَكُ ! (٦) .

[سفيان الثوري]

---

(١) هذا القول لمن عيوبه أندر من النادر ، فكيف بنا وقد ملئنا عيوباً ، ونتعالى على الذين يقدمون النصح إلينا !

(٢) في الدنيا.

(٣) بل يسلم لله تعالى في جميع أموره .

(٤) فمن يقتدي بأنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام يكون من أهل الرضا والرحمة.

(٥) لأن النفس لا تدل على خير أبداً!

(٦) لذلك كان يقول الصالحون: إلهي أنت مقصودي، ورضاك مطلوبي.

□ رَكْعَتَانِ مَعَ حُضُورِ قَلْبٍ ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ وَالْقَلْبُ سَاهٍ !

[عبد الله بن عباس]

□ رَمْيُ النَّاسِ بِالسِّهَامِ : أَخَفُّ مِنْ رَمْيِهِمْ بِاللِّسَانِ ، لِأَنَّهُ لَا يُخْطِئُ !

[سفيان الثوري]

□ رَوَائِحُ نَسِيمِ الْمَحَبَّةِ تَفُوحُ مِنَ الْمُحِبِّينَ - وَإِنْ كَتَمُوهَا - وَتَظْهَرُ عَلَيْهِمْ دَلَائِلُهَا - وَإِنْ أَخْفَوْهَا - وَتَدُلُّ عَلَيْهِمْ وَإِنْ سَتَرُوهَا ! [ابو علي بن الكاتب]

□ رُوحُ الْعُبُودِيَّةِ : عِلْمُ الْعَبْدِ بِأَنَّهُ عَبْدٌ لِلهِ تَعَالَى[١] . [عبد الوهّاب الشعراني]

□ الرُّوحُ مَزْرَعَةُ الْخَيْرِ ، لِأَنَّهَا مَعْدِنُ الرَّحْمَةِ[٢] ، وَالنَّفْسُ وَالْجَسَدُ مَزْرَعَةُ الشَّرِّ ، لِأَنَّهَا مَعْدِنُ الشَّهْوَةِ . [ابو بكر بن يزدانيار]

□ رَوْعَةٌ[٣] عِنْدَ انْتِبَاهٍ عَنْ غَفْلَةٍ ، وَانْقِطَاعٌ عَنْ حَظِّ النَّفْسَانِيَّةِ ، وَارْتِعَادٌ مِنْ خَوْفِ قَطِيعَةٍ : أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الثَّقَلَيْنِ[٤] . [ابو بكر الكتاني]

□ رُؤْيَةُ الْأَسْبَابِ عَلَى الدَّوَامِ : قَاطِعَةٌ عَنْ مُشَاهَدَةِ الْمُسَبِّبِ[٥] ، وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْأَسْبَابِ جُمْلَةً يُؤَدِّي بِصَاحِبِهِ إِلَى رُكُوبِ الْبَوَاطِلِ !

[بُنان بن محمد الحمال]

□ الرِّيَاضَةُ : كَسْرُ النُّفُوسِ بِالْخِدْمَةِ ، وَمَنْعُهَا عَنِ الْفَتْرَةِ[٦] . [محمد بن خفيف]

---

(١) والذي يقر بالعبودية لله تعالى : لا يتعاظم ولا يتعالى على أحد من الخلق أبداً .
(٢) فعلينا أن نزرع الخير في أرواحنا ، حتى نجني الرحمة ، إن شاء الله تعالى .
(٣) روعة : فزعة .
(٤) الثقلان : الجن والإنس .
(٥) إذا نظر الشخص إلى الأسباب نظرة حب وإعجاب ، وغفل عن المسبب الذي هو الله عز وجل يكون قد سار في طريق الباطل .
(٦) الفترة : الإنكسار والضعف .

حَرْفُ الزَّايْ

□ اَلزَّاهِدُ بِغَيْرِ تَوَاضُعٍ كَالشَّجَرَةِ الَّتِي لاَ تُثْمِرُ[١] ، وَمَنْ لَمْ يَتَّضِعْ عِنْدَ نَفْسِهِ لَمْ يَرْتَفِعْ عِنْدَ غَيْرِهِ ! [سفيان الثوري]

□ اَلزَّاهِدُ : الَّذِي يُقِيمُ زُهْدَهُ بِفِعْلِهِ ، وَالْمُتَزَهِّدُ : الَّذِي يُقِيمُ زُهْدَهُ بِلِسَانِهِ[٢] .. [شقيق البلخي]

□ اَلزَّاهِدُ الصَّادِقُ يُقِيمُ زُهْدَهُ بِفِعْلِهِ ، وَالْمُتَفَعِّلُ يُقِيمُ زُهْدَهُ بِقَوْلِهِ ، مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ ! [شقيق البلخي]

□ زَكَاةُ الدَّارِ : أَنْ يُجْعَل فِيهَا بَيْتٌ لِلضِّيَافَةِ[٣] . [أنس بن مالك]

□ اَلزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا : مِفْتَاحُ الرَّغْبَةِ فِي الآخِرَةِ[٤] . [محمد بن عليان النسوي]

□ اَلزُّهْدُ ثَلاَثَةُ أَحْرُفٍ ، فَمَعْنَى الزَّايِ : أَنْ تَتْرُكَ زِينَةَ الدُّنْيَا . وَمَعْنَى الْهَاءِ : أَنْ تَتْرُكَ هَوَى نَفْسِكَ . وَمَعْنَى الدَّالِ : أَنْ تَتْرُكَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا . فَإِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ فَأَنْتَ زَاهِدٌ[٥] . [سفيان بن عيينة]

---

(١) وما أسوأ الزاهد المتكبر ؟

(٢) ليظنه الناس زاهداً ، وحاله يفضح مقاله .

(٣) وهذا الخُلُق قلَّ في الناس من يعمله !

(٤) والزهاد في الآخرة : مفتاح الرغبة في الدنيا !

(٥) وإذا لم يفعل ذلك ، فعار عليه أن يدعي الزهد .

□ الزُّهْدُ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ : الْقِلَّةُ ، وَالْخَلْوَةُ ، وَالْجُوعُ . [يحيى بن معاذ الرازي]

□ الزُّهْدُ عَلَى ثَلاثَةِ أَصْنَافٍ : فَرْضٌ ، وَيَكُونُ فِي الْحَرَامِ[١] ، وَوَاجِبٌ : وَيَكُونُ فِي الشُّبُهَاتِ[٢] ، وَسُنَّةٌ : وَيَكُونُ فِي الْحَلالِ[٣] . [إبراهيم بن أدهم]

□ الزُّهْدُ فِي الْحَرَامِ فَرِيضَةٌ ، وَفِي الْمُبَاحِ فَضِيلَةٌ ، وَفِي الْحَلالِ قُرْبَةٌ . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ الزُّهْدُ كُلُّهُ تَعَبُ نَفْسٍ ، فَمَتَى مَالَ صَاحِبُهُ إِلَى الرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ رَجَعَ عَنِ الزُّهْدِ حِينَئِذٍ . [يحيى بن معاذ]

□ زِيَادَةُ الْعِلْمِ فِي الرَّجُلِ السُّوءِ[٤] ، كَزِيَادَةِ الْمَاءِ فِي أُصُولِ الْحَنْظَلِ ، كُلَّمَا ازْدَادَ رِيّاً ازْدَادَ مَرَارَةً ! [حكيم]

□ □ □

---

(١) يعني: لا يقرب الحرام أبداً.

(٢) يعني: يجب عليه أن يبتعد عن الشبهات.

(٣) يعني: يعيش عيشة السلف الصالح، فهم كانوا يتركون المباح، خشية الوقوع في الشبهات والحرام.

(٤) إن تعليم علوم الدين الإسلامي: أمانة، فحرام على المعلمين أن يسلموا هذه الأمانة للخونة المارقين، الذين يجعلون من الدين سلماً لشهواتهم ومآربهم الشخصية! ومن فضل الله علينا، أن هذا الصنف من الناس، مكشوف حاله للكبار والصغار، فلا يستطيع أن يحقق بعض مآربه، ولا يحبه عباد الله الصالحون.

حَرْفُ السِّينِ

□ سَأَلَ رَجُلٌ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ تَحْلِيَةِ السُّيُوفِ؟ فَقَالَ : لاَ بَأْسَ بِهَا ، قَدْ حلّى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ؛ فَقِيلَ : وَتَقُولُ : اَلصِّدِّيقُ؟ ! فَغَضِبَ وَوَثَبَ وَثْبَةً وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ قَالَ : نَعَمْ اَلصِّدِّيقُ ، نَعَمْ اَلصِّدِّيقُ ، نَعَمْ اَلصِّدِّيقُ ، وَمَنْ لَمْ يَقُلْ : اَلصِّدِّيقُ لاَ صَدَّقَ اللهُ لَهُ قَوْلاً فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الآخِرَةِ[١] !

□ سَاعَةٌ يَزْرِي[٢] فِيهَا الْعَبْدُ نَفْسَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً[٣] .

[وهب بن منبه]

□ سُئِلَ الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْمُرُوءَةِ؟ فَقَالَ : « هِيَ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ ، وَلِسَانٌ حُلْوٌ ، وَمَالٌ مَبْذُولٌ ، وَعَفَافٌ مَعْرُوفٌ ، وَأَذَىً مَكْفُوفٌ[٤] »[٥] .

□ سُئِلَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ : هُمُ الْعَامِلُونَ بِهِ ، الْمُتَّبِعُونَ لِآثَارِ مَنْ قَبْلَهُمْ[٦] .

□ سُئِلَ أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِي عَمَّنْ يَسْمَعُ الْمَلاَهِي وَيَقُولُ هِيَ لِي حَلاَلٌ !

---

(١) الحدائق الوردية، ص:(١٢٥).

(٢) يعيب.

(٣) يعني: نافلة، أما الفرائض فلا يقوم مقامها شيء من العبادات.

(٤) وهل يوجد الآن شيئاً من هذه الخصال الرائعة؟!

(٥) تنبيه المغترين، ص:(٢٤٢)

(٦) المصدر السابق، ص:(١٧٠)

لِأَنِّي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لاَ يُؤَثِّرُ فِيَّ اخْتِلاَفُ الْأَحْوَالِ . فَقَالَ : «نَعَمْ ، قَدْ وَصَلَ - لَعَمْرِي - وَلَكِنْ إِلَى سَقَرٍ[1]» ! [2].

□ سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُرْتَعِشُ : بِمَاذَا يَنَالُ الْعَبْدُ حُبَّ اللهِ تَعَالَى ؟ فَقَالَ : « بِبُغْضِ مَا أَبْغَضَ اللهُ ، وَهِيَ الدُّنْيَا وَالنَّفْسُ [3] »[4] .

□ سُئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُرْتَعِشُ : بِمَاذَا يَنَالُ الْعَبْدُ الْمَحَبَّةَ؟ قَالَ : « بِمُوالاَةِ أَوْلِيَاءِ اللهِ ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ[5] »[6] .

□ سُئِلَ أَبُو يَزِيدَ الْبِسْطَامِي : مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ؟ فَقَالَ : مَوْلاَيَ يُطْعِمُ الْكَلْبَ وَالْخِنْزِيرَ ، أَفَلاَ يُطْعِمُ أَبَا يَزِيدَ؟ ! [7] .

□ سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الْمُروءَةِ؟ فَقَالَ : هِيَ تَرْكُ مَا يُعَابُ بِهِ عِنْدَ اللهِ ، وَعِنْدَ خَلْقِهِ[8] .

□ سُئِلَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : مَنْ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى الْوُقُوعِ فِي الْكُفْرِ؟ فَقَالَ : « شَخْصٌ ذُو فَاقَةٍ وَعِيَالٍ ، وَلاَ صَبْرَ لَهُ[9] » ![10]

---

(١) فما رأي الذين يسمعون الأغاني والمعازف، وينظرون إلى النساء الكاسيات العاريات، في وسائل الإعلام ؟ ! .

(٢) طبقات الصوفية للسلمي، ص: (٣٥٦).

(٣) ولم نر في هذا الزمان من يبغض الدنيا والنفس، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٤) طبقات الصوفية ، للسلمي ، ص : (٣٥١).

(٥) والآن أصبح الناس - إلا قليلاً منهم - يوالون أعداء الله، ويعادون أولياء الله ! فياويلهم من هذا المنكر!

(٦) طبقات الصوفية، للسلمي، ص: (٣٥١) .

(٧) الحدائق الوردية، ص: (٣١٥) .

(٨) تنبيه المغترين، ص: (٢٤١) .

(٩) قال الإمام عبد الوهاب الشعراني: ووقوع مثل هذا الكفر، يكون بالألفاظ التي ظاهرها السخط على مقدور الله تعالى !

(١٠) تنبيه المغترين، ص: (٣٥٢)

□ سُئِلَ الزُّهْرِيُّ : أَنَقَعُ فِي عِرْضِ مَنْ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؟ [١] قَالَ : نَعَمْ ! [٢] .

□ سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ عَنِ الْاغْتِرَارِ بِاللهِ تَعَالَى مَا هُوَ؟ فَقَالَ : هُوَ تَمَادِي الْعَبْدِ فِي الْعِصْيَانِ ، ثُمَّ يَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الْمَغْفِرَةَ [٣] ! .

□ سُئِلَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ : مَا عَلَامَةُ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ؟ فَقَالَ : أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : قِلَّةُ الدُّنْيَا ، وَذِلَّةُ النَّفْسِ ، وَكَثْرَةُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالطَّاعَاتِ ، وَرُؤْيَةُ الْقِلَّةِ وَالنَّقْصِ فِي ذٰلِكَ [٤] .

□ سُئِلَ الشِّبْلِيُّ : مَا الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : قِدْرٌ تَغْلِي ، وَكَنِيفٌ [٥] يُمْلأُ !

[أبو بكر الشبلي]

□ سُئِلَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ عَنِ الدُّنْيَا؟ فَقَالَ : أَخْرِجْهَا مِنْ قَلْبِكَ ، وَاجْعَلْهَا فِي يَدِكَ ، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّكَ [٦] .

□ سُئِلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ الْمُروءَةِ ، مَاهِيَ؟ فَقَالَ : هِيَ عِرْفَانُ الْحَقِّ ، وَتَعَاهُدُ الْإِخْوَانِ بِالْبِرِّ [٧] .

□ سُبْحانَ مَنْ جَعَلَ قُلوبَ الْعَارِفِينَ : أَوْعِيَةَ الذِّكْرِ ، وَقُلوبَ أَهْلِ

---

(١) لأن سبابهما كفر بالله تعالى، الذي اختارهم لصحبة نبيه محمد ﷺ فمن وجد في عقيدة آبائه ومعلميه من يفعل ذلك، فلا يقتد بهما، وليترض عن جميع صحابة رسول الله ﷺ .
(٢) تنبيه المغترين، ص:(٢٣٢).
(٣) المصدر السابق، ص:(٢٠٤).
(٤) المصدر السابق، ص:(٢٨٦).
(٥) الكنيف: المرحاض.
(٦) إيقاظ الهمم في شرح الحكم، ص:(٤٤٤).
(٧) تنبيه المغترين،ص:(٢٤١)

الدُّنْيَا : أَوْعِيَةَ الطَّمَعِ ، وَقُلُوبَ الزَّاهِدِينَ : أَوْعِيَةَ التَّوَكُّلِ ، وَقُلُوبَ الْفُقَرَاءِ : أَوْعِيَةَ الْقَنَاعَةِ ، وَقُلُوبَ الْمُتَوَكِّلِينَ : أَوْعِيَةَ الرِّضَا . [منصور بن عمار]

□ سَبَقَنِي الْعَابِدُونَ ، وَقُطِعَ بِي ، وَالَهْفَاهُ ! (١) . [داود الطائي]

□ سَبِيلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَى الْمَوْتِ ، فَمَنْ أَبْغَضَ الدُّنْيَا تَبِعَتْهُ ، وَمَنْ أَحَبَّهَا قَلَتْهُ (٢) ، وَمَنْ وَثِقَ بِهَا خَذَلَتْهُ . [داود الطائي]

□ سِتُّ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا الْجَاهِلُ : اَلْغَضَبُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، وَالْكَلَامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ ، وَالْعَطِيَّةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا ، وَإِفْشَاءُ السِّرِّ ، وَالثِّقَةُ بِكُلِّ أَحَدٍ ، وَأَلَّا يَعْرِفَ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ . [محمد بن الفضل البلخي]

□ سِتُّونَ مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ لَا يُفْسِدُون مَا يُفْسِدُهُ قَرِينُ السَّوْءِ فِي لَحْظَةٍ ، وَسِتُّونَ مِنْ قُرَنَاءِ السَّوْءِ لَا يُفْسِدُون مَا تُفْسِدُهُ النَّفْسُ فِي لَحْظَةٍ !(٣) .

[بشر الحافي]

□ سِجْنُكَ نَفْسُكَ ، إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا وَقَعْتَ فِي رَاحَةِ الْأَبَدِ !

[أبو النصر اباذي]

□ اَلسَّخَاءُ : إِيثَارُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْإِعْسَارِ . [معروف الكرخي]

□ سَخِّرْ عَقْلَكَ لِعِلْمِكَ ، وَسَخِّرْ نَفْسَكَ لِعَقْلِكَ . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ سُرُورُكَ بِالدُّنْيَا أَذْهَبَ سُرُورَكَ بِاللهِ مِنْ قَلْبِكَ ، وَخَوْفُكَ مِنْ غَيْرِهِ

---

(١) قال رضي الله عنه هذا وهو من كبار العباد، فكيف حالنا نحن؟!

(٢) أي: أبغضته.

(٣) وعلى هذا المبدأ ، فما أعظم ضرر النفس الأمّارة بالسوء؟ !

أَذْهَبَ خَوْفَكَ مِنْهُ عَنْ قَلْبِكَ ، وَرَجَاؤُكَ مَنْ دُونَهُ أَذْهَبَ رَجَاءَكَ إِيَّاهُ مِنْ قَلْبِكَ[١] .

[أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ سُرُورُكَ بِالْمَعْصِيَةِ إِذَا ظَفِرْتَ بِهَا : شَرٌّ مِنْ مُبَاشَرَتِكَ الْمَعْصِيَةَ .

[منصور بن عمار]

□ سَعْيُ الْأَحْرَارِ لِإِخْوَانِهِمْ ، لَا لِأَنْفُسِهِمْ ! [جعفر بن محمد الخُلدي]

□ سُقُوطُ الْعَبْدِ مِنْ دَرَجَةٍ : ادِّعَاؤُهَا[٢] . [يحيى بن معاذ الرازي]

□ اَلسُّكُونُ إِلَى الْأَسْبَابِ : اغْتِرَارٌ ، وَالْوُقُوفُ مَعَ الْأَحْوَالِ يَقْطَعُ بِكَ عَنْ مُحَوِّلِهَا .

[أبو العباس الأدمي]

□ اَلسُّكُونُ إِلَى الْأَسْبَابِ يَقْطَعُ الْقُلُوبَ عَنِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى الْمُسَبِّبِ[٣] .

[أبو محمد المرتعش]

□ اَلسُّكُونُ إِلَى مَأْلُوفَاتِ الطَّبَائِعِ : يَقْطَعُ بِصَاحِبِهَا عَنْ بُلُوغِ دَرَجَاتِ الْحَقَائِقِ .

[أبو العباس الأدمي]

□ سُكُونُ الْقَلْبِ إِلَى غَيْرِ الْمَوْلَى : تَعْجِيلُ عُقُوبَةٍ مِنَ اللهِ فِي الدُّنْيَا .

[أبو محمد المرتعش]

□ سَلَامَةُ النَّفْسِ فِي مُخَالَفَتِهَا ، وَبَلَاؤُهَا فِي مُتَابَعَتِهَا . [منصور بن عمار]

---

(١) والله تعالى لا يريد لنا هذه التقصيرات .

(٢) فإذا ادعى شخص الولاية ، خرجت الولاية من نفسه ، وكذلك العلم ، والجمال ، والمال ، والسلطان ، وكل أمور الحياة .

(٣) فعلى المؤمن أن لا يعتمد على شيء سوى الله تعالى .

□ سَلْ رَبَّكَ رِزْقاً لاَ يُعَذِّبُكَ عَلَيْهِ . [الحسن بن عليّ]

□ سَلُوا اللهَ الْعَوْنَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، كَمَا تَسْأَلُونَهُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّكُم(١) . [عمر بن الخطاب]

□ سَمَتْ هِمَمُ الْعَارِفِينَ إِلَى مَوْلاَهُمْ ، فَلَمْ تَعْكُفْ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ ، وَسَمَتْ هِمَمُ الْمُرِيدِينَ إِلَى طَلَبِ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ ، فَأَفْنَوْا نُفُوسَهُمْ فِي الطَّلَبِ(٢) . [أبو عبد الله بن الجلاء]

□ اَلسُّوقُ مَكْثَرَةٌ لِلْمَالِ ، مُفْسِدَةٌ لِلدِّينِ(٣) . [مالك بن دينار]

○ ○ ○

(١) لأن الناس يدعون على أعدائهم ، ولا أحد يدعو على نفسه .
(٢) إن المحبَّ لله تعالى ، لا يبخل بنفسه ولا بماله من أجل الوصول إلى طِلبته .
(٣) إن الأسواق معشش الشياطين ، ففيها الغفلة عن الله تعالى ، وفيها الكذب والغش ، والخيانة ، وغير ذلك من المصائب ، فالذي يريد أن يسلم دينه : عليه أن لا يدخلها إن استطاع وإلا فليدخلها قليلاً ، ولا يكثر الجلوس فيها ، لعلّه يسلم من آفاتها .

حَرْفُ الشِّينِ

□ شَاطِرٌ[1] سَخِيٌّ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَارِىءٍ لَئِيمٍ[2] . [بشر الحافي]

□ شَجَرَةُ الْمَعْرِفَةِ تُسْقَى بِمَاءِ الْفِكْرَةِ ، وَشَجَرَةُ الْغَفْلَةِ تُسْقَى بِمَاءِ الْجَهْلِ ، وَشَجَرَةُ التَّوْبَةِ تُسْقَى بِمَاءِ النَّدَامَةِ ، وَشَجَرَةُ الْمَحَبَّةِ تُسْقَى بِمَاءِ الِاتِّفَاقِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَالْإِيثَارِ . [أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ شِرَارُ الْأُمَرَاءِ أَبْعَدُهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَشِرَارُ الْعُلَمَاءِ أَقْرَبُهُمْ مِنَ الْأُمَرَاءِ ! [الأصمعي]

□ شَرُّ الْأَصْدِقَاءِ : مَنْ أَحْوَجَكَ إِلَى الْمُدَارَاةِ ، وَأَلْجَأَكَ إِلَى الِاعْتِذَارِ ![3] . [علي بن أبي طالب]

□ شَرَحَ [اللهُ] صُدُورَ الْمُتَّقِينَ ، وَكَشَفَ بَصَائِرَ الْمُهْتَدِينَ : بِنُورِ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ . [خير النساج]

□ شَرُّ الْفُقَرَاءِ : مَنْ يَوَدُّ أَنَّهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ[4] ، وَخَيْرُ الْأَغْنِيَاءِ : مَنْ

---

(١) الشاطرُ : الذي أعيا أهله خُبثاً .
(٢) لأنه قرأ القرآن ، ولم يهذّب نفسه من رعوناتها ، فبقي على لؤمه القديم ! .
(٣) لأنه قليل الصبر ، يبحث عن راحته فقط .
(٤) لأنه لم يرض بما قدّر الله له .

لاَ يَكْرَهُ أَنْ يَصِيرَ مِنَ الْفُقَرَاءِ(١) . [عبد الله بن علوي الحداد]

☐ شَرُّ النَّاسِ لِلْمَيِّتِ أَهْلُهُ ، يَبْكُونَ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَهُونُ عَلَيْهِمْ قَضَاءُ دَيْنِهِ(٢) ! [الحسن البصري]

☐ شَرٌّ لاَ يَدُومُ ، خَيْرٌ مِنْ خَيْرٍ لاَ يَدُومُ . [حكيم]

☐ اَلشَّرِيفُ إِذَا تَعَبَّدَ تَوَاضَعَ ، بِخِلاَفِ الدَّنِيءِ ! [يحيى بن خالد]

☐ شِفَاءُ كُلِّ بَلاَءٍ نَزَلَ بِالْعَبْدِ : كِتْمَانُهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ لاَيَنْفَعُونَهُ ، وَلاَ يَضُرُّونَهُ ، وَلاَ يُعْطُونَهُ ، وَلاَ يَمْنَعُونَهُ(٣) . [معروف الكرخي]

☐ اَلشَّقِيُّ : مَنْ أَظْهَرَ مَا كَتَمَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَاصِيهِ ! [ابو علي الجوزجاني]

☐ الشُّكْرُ : أَنْ لاَ يُعْصَى اللهَ فِي نِعَمِهِ ! [السّري السّقطي]

☐ الشُّكْرُ : أَنْ يَشْكُرَ عَلَى الْبَلاَءِ شُكْرَهُ عَلَى النَّعْمَاءِ . [ابو بكر بن ابي سعدان]

☐ شُكْرُ الْعِلْمِ : اَلْعَمَلُ ، وَشُكْرُ الْعَمَلِ : زِيَادَةُ الْعِلْمِ .

[سهل بن عبد الله التُّسْتَري]

☐ الشُّكْرُ فِي مَوْضِعِ الْاِسْتِغْفَارِ ذَنْبٌ ، وَالْاِسْتِغْفَارُ فِي مَوْضِعِ الشُّكْرِ ذَنْبٌ !(٤) [أبو بكر الكتاني]

---

(١) لأنه سلّم إلى الله حاله وماله ، وكل شيء عنده .

(٢) إن قضاء دين الميت واجب ، والناس قد اعتادوا أن يهملوا هذا الأمر ، ويتلهون في أشياء تافهة ، بل ومحرمة ، مثل البناء على القبر ، والإنفاق للزهور ، والطعام ، والحلويات ، وغير ذلك . . .

(٣) والذي يكتم أمره ، يكون قد سار على درب الأولياء والصالحين .

(٤) يعني : إذا شكر الله في وقت معصية ، فكأنه يشكره على تيسيرها ! وهذا ذنب ، والاستغفار لله =

□ شُكْرُ النِّعْمَةِ : مُشَاهَدَةُ الْمِنَّةِ ، وَحِفْظُ الْحُرْمَةِ . [أبو بكر الورّاق]

□ شُكْرُ النَّفْسِ : رُؤْيَةُ نِسْبَةِ الْأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ ، وَالْأَحْوَالِ الْحَمِيدَةِ إِلَيْهَا ، وَذَٰلِكَ ثَنَاءٌ عَلَيْهَا ، وَهُوَ مُضَادٌّ لِلثَّنَاءِ عَلَى اللهِ تَعَالَى . [محمد بن إبراهيم النغزي]

□ الشَّهْوَةُ : أَغْلَبُ سُلْطَانٍ عَلَى النَّفْسِ ، وَلاَ يُزِيلُهَا إِلاَّ الْخَوْفُ الْمُزْعِجُ(١) . [أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ اَلشَّهْوَةُ ثَلاَثَةٌ : شَهْوَةٌ فِي الْأَكْلِ ، وَشَهْوَةٌ فِي الْكَلاَمِ ، وَشَهْوَةٌ فِي النَّظَرِ ، فَاحْفَظِ الْأَكْلَ بِالثِّقَةِ ، وَاللِّسَانَ بِالصِّدْقِ ، وَالنَّظَرَ بِالْعِبْرَةِ .

[حاتم الأصم]

□ شَيْخُ الْأَمِيرِ : طَبْلٌ كَبِيرٌ ، وَشَيْخُ الْفَقِيرِ : عَبْدٌ حَقِيرٌ(٢) .

[أحد شيوخ الإمام الشعراني]

□ اَلشَّيْطَانُ عَلَى إِضْلاَلِ الْعَالِمِ : أَحْرَصُ مِنْهُ عَلَى إِضْلاَلِ الْجَاهِلِ ، لِأَنَّ الْعَالِمَ إِذَا ضَلَّ يُضِلُّ بِضَلاَلِهِ غَيْرَهُ(٣) ، وَالْجَاهِلُ لَيْسَ كَذَٰلِكَ !

[عبد الله بن علوي الحداد]

= تعالى في موضع طاعة : ذنب ، كأنه يستغفر الله تعالى ممّا فعل من الطاعة ، وهذا خلاف المطلوب ، والله تعالى أعلم .

(١) الخوف المزعج : هو ذكر القبر وضغطته ، والنار ولهيبها ، والسلاسل والأصفاد ، والملائكة الموكلون بتعذيب المجرمين والكفار ، وغير ذلك من العذاب ، نسأل الله تعالى السلامة !

(٢) الحقير : الصغير الذّليل .

(٣) ونحن نعوذ بك يا اللهُ ! من الضلال الشيطاني ، والانحراف النفساني ، ونعوذ بك اللهم من علماء السوء ، الذين يزيّنون الدنيا وأهلها في عيون الناس ، ليأخذوهم من طريق السلامة ، إلى طريق الضلال ، الذي يهوي بصاحبه في النار !

حَرْفُ الصَّادِ

□ صَاحِبُ الْجُوعِ : إِنْ لَمْ يُطِعِ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَعْصِهِ ، لِعَدَمِ وُجُودِ دَاعِيَةٍ تَدْعُوهُ إِلَى الْمَعَاصِي[١] . [حكيم]

□ صَاحِبُ الدِّرْهَمَيْنِ : أَشَدُّ حُبّاً لِلدُّنْيَا ، مِنْ صَاحِبِ الدِّرْهَمِ الْوَاحِدِ[٢] ! . [أبو الدرداء]

□ صَاحِبِ الْعُقَلاَءَ بِالاقْتِدَاءِ ، وَالزُّهَّادَ بِحُسْنِ الْمُدَارَاةِ ، وَالْحَمْقَى بِجَمِيلِ الصَّبْرِ ! [أبو بكر الوراق]

□ اَلصَّبْرُ : تَجَرُّعُ الْمَرَارَةِ مِنْ غَيْرِ تَعْبِيسٍ ، وَالرِّضَا : دَفْعُ الاخْتِيَارِ[٣] . [الجنيد البغدادي]

□ اَلصَّبْرُ الْجَمِيلُ : هُوَ الَّذِي لاَ شَكْوَى فِيهِ إِلَى النَّاسِ[٤] . [بشر الحافي]

□ اَلصَّبْرُ : زَادُ الْمُضْطَرِّينَ ، وَالرِّضَا : دَرَجَةُ الْعَارِفِينَ . [أحمد بن خضروية]

---

(١) أما صاحب الشبع فتراه دائماً يبحث عن شهواته ، ولو كانت من حرام !

(٢) هذه الحكمة قالها الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه ، الذي تربى في مدرسة الرسول ﷺ على الزُّهد ، والورع ، والاستقامة ، وتقديم الآخرة على الأولى . . .

(٣) والرضا باختيار الله تعالى .

(٤) لأن شكوى الله إلى الناس عار كبير ، وهي لا تُقدّم ولا تؤخر .

□ الصَّبْرُ عَلَى الْخَلْوَةِ : مِنْ عَلاَمَاتِ الإِخْلاَصِ . [يحيى بن معاذ الرازي]

□ الصَّبْرُ : مِنْ أَخْلاَقِ الرِّجَالِ ، وَالرِّضَا : مِنْ أَخْلاَقِ الْكِرَامِ[١] .

[خير النسّاج]

□ صُحْبَةُ أَهْلِ الْبِدَعِ[٢] : تُورِثُ الإِعْرَاضَ عَنِ الْحَقِّ !

[بُندار بن الحسين الشيرازي]

□ صُحْبَةُ أَهْلِ الصَّلاَحِ : تُورِثُ فِي الْقَلْبِ الصَّلاَحَ ، وَصُحْبَةُ أَهْلِ الْفَسَادِ : تُورِثُ فِيهِ الْفَسَادَ[٣] . [مُمْشاذ الدينوري]

□ صُحْبَةُ السُّلْطَانِ مُخَاطَرَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَطَعْتَهُ خَاطَرْتَ بِدِينِكَ ، وَإِنْ عَصَيْتَهُ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ ، فَالسَّلاَمَةُ أَنْ لاَ تَعْرِفَهُ وَلاَ يَعْرِفَكَ !

[ميمون بن مهران]

□ صُحْبَةُ الْفُسَّاقِ دَاءٌ ، وَدَوَاؤُهَا مُفَارَقَتُهُمْ . [أبو علي بن الكاتب]

□ صُحْبَةُ مَنْ يَرْضَى عَنْ نَفْسِهِ ـ وَإِنْ كَانَ عَالِماً ـ شَرٌّ مَحْضٌ ، وَلاَ فَائِدَةَ فِيهَا ، لِأَنَّ عِلْمَهُ غَيْرُ نَافِعٍ لَهُ[٤] ! [محمد بن إبراهيم النفزي]

□ صَحِّحْ عَمَلَكَ بِالإِخْلاَصِ ، وَصَحِّحْ إِخْلاَصَكَ بِالتَّبَرِّي مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ .

[محفوظ النيسابوري]

---

(١) ومن فقدهما ، فليس هو من الرجال الكرام .

(٢) البدعة : كل مُحدث جديد على غير مثال سابق ، وانظر ـ إن رغبت ـ موضوع البدعة وأقسامها في كتابي : « حدائق المتقين » تر توسعة لذلك .

(٣) فإياكم ثم إياكم أن تصاحبوا من يجرُّ عليكم ضرراً ، في الدنيا وفي الآخرة !

(٤) ولو أنه انتفع بعلمه ، لما رضي عن نفسه أبداً .

□ اَلصِّدْقُ : اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقَةِ فِي الدِّينِ ، وَاتِّبَاعُ السُّنَّةِ فِي الشَّرْعِ .

[أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ اَلصِّدْقُ : أَمَانَةٌ ، وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ ! [١] . [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ اَلصِّدْقُ : سَيْفُ اللهِ فِي أَرْضِهِ ، مَا وُضِعَ عَلَى شَيْءٍ إِلاَّ قَطَعَهُ ! [٢] .

[ذو النون المصري]

□ اَلصِّدْقُ : مُوَافَقَةُ الْحَقِّ فِي السِّرِّ وَالْعَلاَنِيَةِ ، وَحَقِيقَةُ الصِّدْقِ : اَلْقَوْلُ بِالْحَقِّ فِي مَوَاطِنِ التَّهْلُكَةِ ! [أبو يعقوب النهرجوري]

□ صَفَاءُ الْقُلُوبِ عَلَى حَسَبِ صَفَاءِ الذِّكْرِ ، وَخُلوصِهِ عَنِ الشَّوَائِبِ !

[الجنيد البغدادي]

□ صَفِّ أَعْمَالَكَ مِنَ الرُّعُونَاتِ ، فَإِنَّ نُورَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدْرِ إِخْلاَصِكَ فِيهَا . [عليّ الخواص]

□ صَلاَحُ خَمْسَةِ أَصْنَافٍ فِي خَمْسَةِ مَوَاطِنَ : صَلاَحُ الصِّبْيَانِ فِي الْكُتَّابِ ، وَصَلاَحُ الْقُطَّاعِ فِي السِّجْنِ ، وَصَلاَحُ النِّسَاءِ فِي الْبُيُوتِ ، وَصَلاَحُ الْفِتْيَانِ فِي الْعِلْمِ ، وَصَلاَحُ الْكُهُولِ فِي الْمَسَاجِدِ . [محمد بن علي الترمذي]

□ صَلاَحُ الْقَلْبِ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ : فِي التَّوَاضُعِ للهِ ، وَالْفَقْرِ إِلَى اللهِ ، وَالْخَوْفِ مِنَ اللهِ ، وَالرَّجَاءُ فِي اللهِ . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

---

(١) هذان وصفان حقيقيان ، لمن أراد أن يكون أميناً ولمن أراد أن يكون خائناً .

(٢) وما أزهد النّاس في الصدق ، ويقولون لمن يحاول أن يكون صادقاً : الناس لا يمشي معهم الصدق ! فاحذروا صحبة هؤلاء ، فإن صحبتهم توصلكم إلى النار ! وغضب الجبار .

□ صَلِّ الصَّلاَةَ لِأَوْقَاتِهَا ، بِإِتْمَامِ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا ، وَالتَّخَشُّعِ فِيهَا .

[أبو بكر الصّدّيق]

□ اَلصَّوَاعِقُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَغَيْرَهُ ، وَلاَ تُصِيبُ ذَاكِرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

[محمد بن علي الباقر]

□ الصُّوفِيَّةُ : عَبِيدُ الظَّوَاهِرِ ، أَحْرَارُ الْبَوَاطِنِ(١) . [أبو بكر الكتاني]

□ اَلصُّوفِيُّ : مَنْ صُفِّيَ مِنْ كُلِّ دَرَنٍ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيهِ وَسَخُ الْمُخَالَفَاتِ بِحَالٍ . [أبو حمزة الخراساني]

□ [اَلصُّوفِيُّ] : مَنْ عَزَفَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا تَظَرُّفاً ، وَعَلَتْ هِمَّتُهُ عَنِ الآخِرَةِ ، وَسَخَتْ نَفْسُهُ بِالْكُلِّ ، طَلَباً وَشَوْقاً إِلَى مَنْ لَهُ الْكُلُّ .

[أبو بكر الكتاني]

□ الصُّوفِيُّ : هُوَ التَّارِكُ لِلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَالْمُتَوَجِّهُ إِلَى اللهِ تَعَالَى(٢) . [عبد الله الدهلوي]

□ اَلصَّوْمُ ثَلاَثَةٌ : صَوْمُ الرُّوحِ بِقِصَرِ الْأَمَلِ ، وَصَوْمُ الْعَقْلِ بِخِلاَفِ الْهَوَى ، وَصَوْمُ النَّفْسِ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الطَّعَامِ وَالْمُحَارِمِ . [مظفر القرميسيني]

□ صِيَانَةُ الأَسْرَارِ عَنِ الْاِلْتِفَاتِ إِلَى الأَغْيَارِ(٣) : مِنْ عَلاَمَاتِ الْإِقْبَالِ عَلَى اللهِ تَعَالَى . [عبد الله الخراز الرازي]

---

(١) يعني : تراهم يخدمون كل أحد ، ويتحملون الإساءة من غيرهم ، فيظنهم الناس أنهم عبيد لغيرهم ، بينما هم أحرار ، وبواطنهم مع خالقهم سبحانه وتعالى ، ليس إلاّ .

(٢) وهل هناك صفة أحسن من هذه؟ ! ترك الدنيا ، وترك الآخرة ، وتوجّه إلى الله تعالى ، بإخلاص ووفاء ! اللهم اجعل حالنا كحاله .

(٣) كل شيء غير الله تعالى .

حَرْفُ الضَّادِ

□ ضَبْطُ اللِّسَانِ : حِصْنٌ حَصِينٌ[١] . [الشربيني الشافعي]

□ اَلضَّحِكُ الَّذِي لاَ إِسْرَافَ فِيهِ هُوَ : الَّذِي يَظْهَرُ بِهِ السِّنُّ ، وَلاَ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ[٢] . [وهيب بن الورد]

□ ضَحِكُ الْمُؤْمِنِ غَفْلَةٌ مِنْ قَلْبِهِ ![٣] . [الحسن البصري]

□ ضَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَعْوَانِ الْوُلاَةِ[٤] : مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ بِالسَّوْطِ ! فَقَالَ مَالِكٌ : اَللَّهُمَّ اقْطَعْ يَدَهُ . فَقُطِعَتْ يَدُ الرَّجُلِ مِنَ الْغَدِ ، وَمَرَّ عَلَيْهِ وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ ![٥] .

□ اَلضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ لَهُ حَقَّهُ ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ ![٦] . [ابو بكر الصِّدِّيق]

□ ضَمِنَ اللهُ تَعَالَى لِلْعِبَادِ الرِّزْقَ ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّوَكُّلَ[٧] .

[محمد بن علي الترمذي]

---

(١) يحفظ من آفات الدنيا ، وعذاب الآخرة .

(٢) وهذا هو الضحك المسموح به شرعاً ، أما القهقهة وفتح الفم على مصراعيه ، فهو ولا شك عيب كبير !

(٣) ولو لم تكن هذه الغفلة ، لما كان هذا الضحك .

(٤) ولم يعلم هذا الضارب : أنه لا بدّ من وجود ناس صالحين ، ومظلومين ، وهؤلاء لا يقف بطريق دعائهم شيء ، بل يرفعه الله وينصر الذي يطلب النُّصرة على أعدائه .

(٥) تنبيه المغترين ص : (١٣٣) .

(٦) فعلى جميع من يلي أمراً من أمور المسلمين : أن يطبق هذه القاعدة الصِّدِّيقية ، لينجو من عذاب الله تعالى .

(٧) فتركوا التوكل على الله تعالى ، وبحثوا عن الرزق ! .

حَرْفُ الطَّاءِ

□ طَرْحُ الدُّنْيَا إِلَى مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْهَا ، وَعَمَّنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا : مِنْ عَمَلِ الْأَكْيَاسِ[1] . [محمد بن أبي الورد]

□ اَلطُّرُقُ كُلُّهَا مَسْدُودَةٌ عَلَى الْخَلْقِ ، إِلاَّ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَ الرَّسُولِ ﷺ ، وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ ، وَلَزِمَ طَرِيقَتَهُ ، فَإِنَّ طُرُقَ الْخَيْرَاتِ كُلَّهَا مَفْتُوحَةٌ عَلَيْهِ ![2] .

[الجنيد البغدادي]

□ طَرِيقُ الْحَقِّ بَعِيدٌ ، وَالصَّبْرُ مَعَ الْحَقِّ شَدِيدٌ ![3] [مُمشاذ الدينوري]

□ اَلطَّرِيقُ مَسْدُودٌ ، إِلاَّ عَلَى الْمُقْتَفِينَ آثَارَ الْمُصْطَفَى ﷺ .

[الجنيد البغدادي]

□ اَلطَّرِيقُ وَاضِحٌ[4] ، وَالْحَقُّ لاَئِحٌ ، وَالدَّاعِي قَدْ أَسْمَعَ[5] ، فَمَا التَّحَيُّرُ بَعْدَ هٰذَا إِلاَّ مِنَ الْعَمَى ! [أحمد بن خضروية]

□ اَلطَّرِيقُ وَاضِحٌ ، وَالدَّلِيلُ عَالِمٌ ، وَالزَّادُ تَامٌّ ، وَالْمَرْكَبُ قَوِيٌّ ، وَلٰكِنْ

---

(١) غير حمقى .

(٢) هذا هو الكلام الصحيح ، فالذي لا يلتزم بالسُّنَّة المحمدية : لا حظَّ له في فتح باب الخير أبداً !

(٣) وبعد الصبر يأتي الفرج من الله تعالى .

(٤) طريق الإسلام واضح .

(٥) الداعي هو : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وورثته العلماء العاملين .

مَنَعَ الْقَوْمَ مِنَ الْوُصُولِ : اَلاِسْتِدْلاَلُ بِغَيْرِ الدَّلِيلِ ، وَالرَّكْضُ فِي الطَّرِيقِ عَلَى حَدِّ الشَّهْوَةِ ، وَأَخْذُ الزَّادِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ ، وَإِضْعَافُ الْمَرْكَبِ بِقِلَّةِ تَعَهُّدِهِ !

[أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ الطَّعَامُ الَّذِي لاَ إِسْرَافَ فِيهِ هُوَ : مَا سَدَّ الْجُوعَ ، وَكَانَ دُونَ الشِّبَعِ[١] .

[وهيب بن الورد]

□ طَلَبُ الْجَنَّةِ بِلاَ عَمَلٍ : ذَنْبٌ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَارْتِجَاءُ الشَّفَاعَةِ بِلاَ سَبَبٍ نَوْعٌ مِنَ الْغُرُورِ ، وَارْتِجَاءُ رَحْمَةِ مَنْ لاَ يُطَاعُ جَهْلٌ وَحُمْقٌ . [معروف الكرخي]

□ طَلَبُ الْعَاقِلِ لِلدُّنْيَا : أَحْسَنُ مِنْ تَرْكِ الْجَاهِلِ لَهَا[٢] .

[يحيى بن معاذ الرازي]

□ الطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الْخَلْقِ عَجْزٌ[٣] . [إسماعيل بن نجيد]

□ طَمَعُ الْعَالِمِ فِي الدُّنْيَا يَشِينُهُ[٤] ، وَيَذْهَبُ بِحُرْمَتِهِ مِنَ الْقُلُوبِ[٥] !

[الحسن البصري]

□ طُوبَى[٦] لَكَ يَا طَيْرُ ! تَأْكُلُ وَتَسْتَظِلُّ بِالشَّجَرِ ، وَتَصِيرُ إِلَى غَيْرِ

---

(١) ولو أخذ بهذه النصيحة الناس ، لما وقعوا في الديون ، وكانوا من عباد الله الأبرار .

(٢) لأن العاقل يطلبها من طريق شرعيٍّ ، وينفقها في طريق شرعيٍّ ، والجاهل ربما يترك الدنيا ، فإذا جاع أو أصابه شيء : تراه يتسخط على الله وعلى قضائه وقدره ، وهذا ولا شكَّ كفر والعياذ بالله ! .

(٣) والطمأنينة إلى وعد الله تعالى إيمان خالص من الشوائب .

(٤) الشينُ : ضد الزَّين .

(٥) لأنه قد أحب ما يبغض الله تعالى .

(٦) طوبى : اسم شجرة في الجنة .

حِسَابٍ ، يَا لَيْتَ أَبَا بَكْرٍ مِثْلُكَ[١] ! [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ طُوبَى لِمَنِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ ، وَأَنِسَ بِرَبِّهِ ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ .

[الفضيل بن عياض]

□ طُوبَى لِمَنْ أَصْبَحَ جَائِعاً ، وَأَمْسَى جَائِعاً ، وَهُوَ رَاضٍ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ! [محمد بن واسع]

□ طُوبَى لِمَنْ كَانَ هَمُّهُ هَمّاً وَاحِداً[٢] ، وَلَمْ يَشْغَلْ قَلْبَهُ بِمَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ، وَسَمِعَتْ أُذُنَاهُ[٣] ! . [أبو يزيد البسطامي]

□ طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَسِيلَةٌ إِلَى اللهِ سِوَاهُ ، فَإِنَّهُ لاَ وَسِيلَةَ إِلَيْهِ غَيْرُهُ .

[أبو عبد الله الترُوغبذي]

□ طُولُ الْاِسْتِمَاعِ إِلَى الْبَاطِلِ[٤] ، يُطْفِي حلاَوَةَ الطَّاعَةِ مِنَ الْقَلْبِ .

[عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

□ طُولُ الْأَمَلِ : يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ[٥] . [معروف الكرخي]

□ طَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّ عُرُوضِ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ حُبُّ الآخِرَةِ ، وَثَوَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٦] . [شقيق البلخي]

---

(١) هذا قول الصِّدِّيق رضي الله عنه ، المُبَشَّر بالجنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي أنفق جميع ماله في سبيل الله ، والذي فتح البلاد ، وعدل بين العباد . . . فما نقول نحن الذين تلوثنا في هذه الدنيا الدنية؟ !

(٢) وهو رضاء الله تعالى .

(٣) من حطام الدنيا الفانية .

(٤) من المصائب التي لا يشعر بها كثير من الناس : الاستماع إلى الباطل ، وتصديق الكاذبين !

(٥) إن المؤمن يكون قصير الأمل ، يستعد كل لحظة للقاء الله تعالى .

(٦) لأن حبَّ الله تعالى ، وحب الآخرة ، لايجتمعان مع حب الدنيا !

حَرْفُ الظَّاءِ

□ اَلظَّالِمُ نَادِمٌ[١] ، وَإِنْ مَدَحَهُ النَّاسُ[٢] ، وَالْمَظْلُومُ سَالِمٌ وَإِنْ ذَمَّهُ النَّاسُ[٣] ، وَالْقَانِعُ غَنِيٌّ وَإِنْ جَاعَ[٤] ، وَالْحَرِيصُ فَقِيرٌ وَإِنْ مَلَكَ[٥] ! .

[الحارث المحاسبي]

□ ظُلَمُ الْأَطْمَاعِ[٦] : تَمْنَعُ أَنْوَارَ الْمُشَاهَدَاتِ ! .

[أبو العباس بن القاسم السيّاري]

○○ ○○ ○○

---

(١) إن الظلم حرام في دين الله : الإسلام .
(٢) جهلاً منهم ، أو خوفاً منه ، أو مقابل دراهم ودنانير !
(٣) لأن الله تعالى معه ، يكلؤه ويرعاه .
(٤) لأن القناعة كنز لا يفنى .
(٥) لأن الحريص لا يشبع أبداً !
(٦) جَمْعُ : طمع .

حَرْفُ الْعَيْنِ

□ اَلْعَابِدُ : يَعْبُدُ اللهَ تَحْذِيراً ، وَالْعَارِفُ يَعْرِفُهُ تَشْوِيقاً .

[أبو يعقوب النهرجوري]

□ اَلْعَارِفُ بِاللهِ تَعَالَى : سَالِمُ الْبَصِيرَةِ ، مُنَوَّرُ السَّرِيرَةِ .

[محمد بن إبراهيم النفزي]

□ [اَلْعَارِفُ بِاللهِ] : مَنْ يُوافِقُ مَعْرُوفَهُ فِي أَوَامِرِهِ ، وَلاَ يُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، وَيَتَحَبَّبُ إِلَيْهِ بِمَحَبَّةِ أَوْلِيَائِهِ ، وَلاَ يَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ! .

[أبو بكر الكتاني]

□ اَلْعَارِفُ : مَنْ شَغَلَهُ مَعْرُوفُهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْخَلْقِ بِعَيْنِ الْقَبُولِ وَالرَّدِّ .

[أبو القاسم المقرىء]

□ اَلْعَارِفُ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا اضْطِرَاراً (١) ، وَالْمَفْتُونُ اخْتِيَاراً (٢) .

[معروف الكرخي]

□ اَلْعَارِفُونَ يَقْوَوْنَ بِمَعْرُوفِهِمْ (٣) ، وَسَائِرُ النَّاسِ يَقْوَوْنَ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ ! .

[محمد بن أحمد الشبهي]

---

(١) يعني : لايأخذ من الدنيا إلاّ كما يأخذ المضطر .

(٢) والعاشق للدنيا يأخذها اختياراً .

(٣) إن الذين يصنعون المعروف مع عباد الله تعالى ، يأتيهم المدد من ربِّهم فيقوِّيهم .

□ اَلْعَاصِي خَيْر مِنَ الْمُدَّعِي ، لِأَنَّ الْعَاصِيَ ـ أَبَداً ـ يَطْلُبُ طَرِيقَ تَوْبَتِهِ ، وَالْمُدَّعِي يَتَخَبَّطُ فِي حِبَالِ دَعْوَاهُ ! . [أبو عثمان المغربي]

□ عَاصٍ نَادِمٌ خَيْرٌ مِنْ طَائِعٍ مُدَّعٍ ، لِأَنَّ الْعَاصِيَ يَطْلُبُ تَوْبَتَهُ وَيَعْتَرِفُ بِنَقْصِهِ ، وَالْمُدَّعِي يَتَخَبَّطُ فِي خَيَالِ دَعْوَاهُ[١] ! . [أبو عثمان المغربي]

□ اَلْعَاقِلُ الَّذِي لاَ عِلْمَ عِنْدَهُ ، كَالرَّشِيدِ الَّذِي لاَ مَالَ لَهُ ، وَالْعَالِمُ الَّذِي لاَ عَقْلَ لَهُ ، كَصَاحِبِ الْمَالِ الَّذِي لاَ رُشْدَ لَهُ[٢] . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ اَلْعَاقِلُ لاَ يَخْرُجُ مِنْ هٰذِهِ الأَحْرُفِ الثَّلاَثَةِ :

١ ـ الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ خَائِفاً لِمَا سَلَفَ مِنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ .

٢ ـ وَالثَّانِي : لاَ يَدْرِي مَا يَنْزِلُ بِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ .

٣ ـ وَالثَّالِثُ : يَخَافُ مِنْ إِبْهَامِ الْعَاقِبَةِ ، وَلاَ يَدْرِي مَا يُخْتَمُ لَهُ؟ !

[شقيق البلخي]

□ اَلْعَاقِلُ : مَنْ اتَّقَى رَبَّهُ ، وَحَاسَبَ نَفْسَهُ[٣] . [محمد بن علي الترمذي]

□ اَلْعَاقِلُ : مَنْ تَأَهَّبَ لِلْمَخَاوِفِ[٤] قَبْلَ وُقُوعِهَا .

[أبو عثمان الحيري النيسابوري]

---

(١) قال ابن عطاء الله الإسكندري رحمه الله تعالى : « رُبَّ مَعْصِيَةٍ أَوْرَثَتْ ذُلاً وَانْكِسَاراً ، خَيْرٌ مِنْ طَاعَةٍ أَوْرَثَتْ عِزاً وَاسْتِكْبَاراً » .

(٢) والفرق بينهما واضح بيِّن .

(٣) ولقد كان رجال ونساء من أمّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يحاسبون أنفسهم كل يوم ، ليتوبوا من تقصيرهم .

(٤) وهل هناك مخاوف أشدّ من مخاوف يوم القيامة ؟ !

□ الْعَاقِلُ : مَنْ تَبَرَّمَ بِعِشْرَةِ الْمُخَالِفِينَ ، وَزَهِدَ فِي صُحْبَةِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُشْغِلُوهُ بِهَا ، شَغَلُوهُ عَمَّا هُوَ فِيهِ ! [أبو عبد الله بن سالم البصري]

□ الْعَاقِلُ : مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَوَاعِظَهُ ، وَعَرَفَ مَا يَضُرُّهُ مِمَّا يَنْفَعُهُ[1] . [أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ الْعَاقِلُ : يَتَكَلَّمُ عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ[2] ، وَيَدَعُ مَافَضَلَ عَنْهُ .

[أبو بكر الطمستاني]

□ الْعَالَمُ بِأَسْرِهِ : مُتَلَاشِي ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَاشِي[3] .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ الْعَالِمُ طَبِيبُ الدِّينِ ، وَحُبُّ الدُّنْيَا دَاءُ الدِّينِ ، فَإِذَا كَانَ الطَّبِيبُ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ[4] ، فَمَتَى يُبْرِئُ غَيْرَهُ؟ ! [الفضيل بن عياض]

□ الْعَالَمُ كُلُّهُ فِي حَاشِيَةٍ مِنْ حَوَاشِي الْمُلْكِ ، وَالْمُلْكُ فِي نَاحِيَةٍ ! .

[أحمد بن أبي الورد]

□ عَامِلْ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِأَنْ تَكُفَّ عَنْهُمْ شَرَّكَ[5] ، فَإِنَّ اللهَ يَكُفُّ عَنْكَ شَرَّهُمْ ! . [الحبيب علي العطاس]

□ الْعِبَادَةُ حِرْفَةٌ : حَوَانِيتُهَاالْخَلْوَةُ ، وَرَأْسُ مَالِهَا الْاجْتِهَادُ بِالسُّنَّةِ ، وَرِبْحُهَا الْجَنَّةُ . [يحيى بن معاذ الرازي]

---

(١) والأحمق لايعرف من أمر دينه شيئاً ، ويتخبط بين النافع والضارّ ، ولا يميّز بينهما !

(٢) والأحمق كثير الكلام ، ولا يعرف للأدب حدوداً !

(٣) ونحن نتمسك به وكأنه كل شيء !

(٤) وما أكثر هؤلاء في دنيا العجائب؟ !

(٥) وكفُّ الشرِّ عن المخلوقات واجب ، يُحَتِّمُه الدين الإسلامي .

□ اَلْعِبَادَةُ عَلَى الْعَارِفِينَ أَحْسَنُ مِنَ التِّيجَانِ عَلَى رُؤُوسِ الْمُلُوكِ[١] ! .

[الجنيد البغدادي]

□ اَلْعِبَارَةُ : يَعْرِفُهَا الْعُلَمَاءُ ، وَالْإِشَارَةُ : يَعْرِفُهَا الْحُكَمَاءُ ، وَاللَّطَائِفُ يَقِفُ عَلَيْهَا السَّادَةُ مِنَ الشُّيُوخِ .

[عبد الله الخراز الرازي]

□ عَبَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْأَوْثَانَ ، بَعْدَ عِبَادَةِ الرَّحْمنِ ، بِحُبِّهِمُ الدُّنْيَا[٢] ! .

[الحسن البصري]

□ اَلْعَبْدُ هُوَ الْعَاجِزُ عَنْ دَرْكِ مُنْيَتِهِ[٣] إِلاَّ مِنْ جِهَةِ سَيِّدِهِ .

[عبد الله الخراز الرازي]

□ اَلْعِبْرَةُ : أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ حَاضِرٍ غَائِباً ، وَالْفِكْرَةُ : أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ غَائِبٍ حَاضِراً .

[أبو عبد الله السجزي]

□ اَلْعُبُودِيَّةُ : الرُّجُوعُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، عَلَى حَدِّ الْإِضْطِرَارِ[٤] ! .

[عبد الله بن محمد بن منازل]

□ عَجَباً ! أُمِرُوا بِالزَّادِ ، وَنُودِيَ فِيهِمْ بِالرَّحِيلِ ، وَحُبِسَ أُولاَهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ ، وَهُمْ قُعُودٌ يَلْعَبُونَ[٥] ! .

[الحسن البصري]

---

(١) لذلك نرى أنوار العُبّاد تختلف عن غيرهم .
(٢) ولقد اتتدى بهؤلاء كثير من المسلمين ، تركوا حقَّ الله جانباً ، وخاضوا ولعبوا في الدنيا الفانية ! فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .
(٣) المُنْيَةُ : ما يتمنّى الرجل .
(٤) وإذا لم يرجع العبد إلى معبوده في كل شيء ، فلمن يرجع؟ !
(٥) وما ذلك إلاّ من الغفلة !

□ عَجباً لِلتَّاجِرِ كَيْفَ يَسْلَمُ ، وَهُوَ بِالنَّهَارِ يَحْلِفُ ، وَبِاللَّيْلِ يَحْسبُ[1]؟ ! .

[قتادة]

□ عَجَباً لِضَعِيفٍ كَيْفَ يَعْصِي قَوِيّاً؟ !

[السّري السّقطي]

□ عَجَباً لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ ! تُنْفِقُ فِي شَهَوَاتِكَ إِسْرَافاً وَبِدَاراً ، وَتَبْخَلُ فِي مَرْضَاةِ رَبِّكَ بِدِرْهَمٍ ! سَتَعْلَمُ يَا لُكَعُ مَقَامَكَ عِنْدَهُ غَداً[2]؟ ! .

[الحسن البصري]

□ عَجَباً لِلرَّجُلِ اللَّئِيمِ : يَبْخَلُ بِالدُّنْيَا عَلَى أَصْدِقَائِهِ ، وَيَسْخَى بِالْجَنَّةِ لِأَعْدَائِهِ ! .

[إبراهيم بن أدهم]

□ عَجَباً لِلنَّاسِ ! يَقَعُ أَحَدُهُمْ فِي عِرْضِ أَخِيهِ وَهُوَ غَائِبٌ ، فَإِذَا حَضَرَ أَظْهَرَ مَحَبَّتَهُ ، وَسَارَعَ إِلَى مَدْحِهِ ! فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ وَهُوَ يَقْرِضُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ ، لِأَنَّهُ شَيْطَانٌ ، وَالشَّيْطَانُ عَدُوُّ اللهِ ! .

[بشر الحافي]

□ عَجَباً لِمَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَهُوَ مِنْ تَحْصِيلِهَا عَلَى وَهْمٍ ، وَمِنَ الْانْتِفَاعِ بِمَا حَصَّلَهُ مِنْهَا عَلَى شَكٍّ ، وَمِنْ تَرْكِهَا وَالْخُرُوجِ مِنْهَا عَلَى يَقِينٍ .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ اَلْعُجْبُ يَتَوَلَّدُ مِنْ رُؤْيَةِ النَّفْسِ وَذِكْرِهَا ، وَرُؤْيَةِ الْخَلْقِ وَذِكْرِهِمْ ! .

[أبو عثمان الحيري النيسابوري]

---

(١) كان هذا من قرون خلت ، أما الآن فقد وقع التجار في حيرة تامّة ، لا يعرف أحدهم كيف ينقذ نفسه من الربا ، والكساد ، والخسارة المتوقعة ، وضخامة الإنفاق ، وغير ذلك . . .

(٢) لو أنصف الناس في إنفاقهم ، لرأيت المجتمع يعيش في راحة ويُسر ، ولكن أبى المسرفون إلاَّ أن ينفقوا في سبيل الشيطان أموالاً طائلة ، ثم هم يبخلون على أهلهم وجيرانهم وأقاربهم !

□ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ قَوْماً كَيْفَ لاَ يَقُولُ : ﴿حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .

[جعفر الصّادق]

□ عَجِبْتُ لِمَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ طَرِيقاً إِلَى رَبِّهِ ، كَيْفَ يَعِيشُ مَعَ غَيْرِ اللهِ تَعَالَى ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ ﴾(١)

[إبراهيم بن المولّد]

□ عَجِبْتُ لِمَنْ مُكِرَ بِهِ كَيْفَ لاَ يَقُولُ : ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾(٢) .

□ عَجِبْتُ لِمَنْ أَصَابَهُ غَمٌّ كَيْفَ لاَ يَقُولُ : ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٣) .

[جعفر الصّادق]

□ عَجِبْتُ لِمَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً وَقَدْ أَضَلَّ نَفْسَهُ ! .

[السّريّ السّقطي]

□ عَجِبْتُ مِنْ ضَاحِكٍ وَمِنْ وَرَائِهِ النَّارُ ، وَمِنْ مَسْرُورٍ وَمِنْ وَرَائِهِ الْمَوْتُ ! .

[عبد الله بن مسعود]

□ عَجِبْتُ مِمَّنْ يَبْقَى مَعَهُ مَالٌ وَهُوَ يَسْمَعُ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾(٤) .

[يحيى بن معاذ]

□ عَجِبْتُ مِمَّنْ يَعْمَلُ بِالطَّاعَاتِ وَيَقُولُ : إِنِّي أَعْمَلُهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ ! ثُمَّ تَرَاهُ أَبَداً سَاخِطاً عَلَى اللهِ ، رَادّاً لِحُكْمِهِ !أَتُرِيدُ أَنْ تُرْضِيَهُ وَلَسْتَ بِرَاضٍ

---

(١) سورة الزمر ، الآية :(٥٤) .
(٢) سورة غافر ، الآية :(٤٤) .
(٣) سورة الأنبياء ، الآية :(٨٧) .
(٤) سورة التغابن ، الآية :(١٧) .

عَنْهُ؟ ! كَيْفَ يَرْضَى عَنْكَ وَأَنْتَ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ؟ ! . [حاتم الأصم]

□ عَجِبْتُ مِنْ هٰؤُلاَءِ النَّاسِ ! أَرَاهُمْ إِذَا مَاتَ لِي وَلَدٌ يُعَزِّينِي فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ إِنْسَانٍ ، وَتَفُوتُنِي صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ فَلاَ يُعَزِّينِي فِي ذٰلِكَ أَحَدٌ(١) ! .

[الفضل بن العباس]

□ اَلْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، إِلاَّ فِي خَمْسٍ :

١ ـ إِطْعَامُ الطَّعَامِ إِذَا حَضَرَ ضَيْفٌ .

٢ ـ وَتَجْهِيزُ الْمَيِّتِ إِذا مَاتَ .

٣ ـ وَتَزْوِيجُ الْبِكْرِ إِذا أَدْرَكَتْ .

٤ ـ وَقَضَاءُ الدَّيْنِ إِذَا وَجَبَ .

٥ ـ وَالتَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ إِذَا أَذْنَبَ(٢) . [حاتم الأصم]

□ اَلْعَدْلُ عَدْلاَنِ : عَدْلٌ ظَاهِرٌ ، فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَعَدْلٌ بَاطِنٌ ، فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى . وَطَرِيقُ الْعَدْلِ : طَرِيقُ الْاِسْتِقَامَةِ ، وَطَرِيقُ الْفَضْلِ : طَرِيقُ الْفَضِيلَةِ . [احمد بن عاصم الأنطاكي]

□ عَرَضْتُ عَلَى نَفْسِي مَرَّةً الصَّومَ ، فِي يَوْمٍ حَرٍّ شَدِيدٍ ، أَوْ تَرْكَ ذِكْرِ النَّاسِ ، فَكَانَ الصَّوْمُ أَهْوَنَ عَلَيْهَا مِنْ ذٰلِكَ(٣) ! . [يونس بن عبيد]

□ عَرَفْتُ رَبِّي بِرَبِّي ، وَلَوْلاَ رَبِّي مَا عَرَفْتُ رَبِّي . [حكيم]

---

(١) وهذا من فقهه ـ رضي الله عنه ـ ومعرفته بأحكام الشريعة الغرّاء .

(٢) ما أعظمها من خصال؟ لو فعلها الناس لكانت الأمّة المسلمة بألف خير .

(٣) لأن النفس المتملّحة بالغيبة ، لا ترضى أن يسكت صاحبها ، بل تريده يتكلم على النّاس وعلى مدار الساعات ، فانتبهوا ، وهذّبوها بترك هذا المنكر الشّنيع ! لعلكم تَسْلمون .

□ عَرَّفَكَ اللهُ قَدْرَ مَا تَطْلُبُ(١) ، حَتَّى يَهُونَ عَلَيْكَ مَا تَتْرُكُ(٢) . [حكيم]

□ عِزُّ النَّزَاهَةِ : أَشْرَفُ مِنْ سُرُورِ الْفَائِدَةِ(٣) ! . [حكيم]

□ الْعَقْلُ الصَّحِيحُ : هُوَ الَّذِي يَسْتَحْسِنُ مَحَاسِنَ الشَّرِيعَةِ ، وَيَسْتَقْبِحُ مَا تَسْتَقْبِحُهُ(٤) ! . [أبو عمرو الزجاجي]

□ الْعَقْلُ : مَا يُبْعِدُكَ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَكَةِ ! . [جعفر بن محمد الخُلدي]

□ الْعَقْلُ وَالْهَوَى مُتَنَازِعَانِ ، فَمُعِينُ الْعَقْلِ : التَّوْفِيقُ ، وَقَرِينُ الْهَوَى : الْخِذْلَانُ ، وَالنَّفْسُ وَاقِفَةٌ بَيْنَهُمَا ، فَأَيُّهما ظَفِرَ كَانَتْ فِي حَيِّزِهِ .

[علي بن سهل الأصبهاني]

□ عُقُوبَةُ الْعُلَمَاءِ تَكُونُ بِمَوْتِ قُلُوبِهِمْ ، وَمَوْتُ قُلُوبِهِمْ يَكُونُ بِطَلَبِهِمُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ ، فَيَتَقَرَّبُونَ بِذَلِكَ عِنْدَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا(٥) ! . [الحسن البصري]

□ عَلَى قَدْرِ إِعْزَازِ الْمُؤْمِنِ لِأَمْرِ اللهِ ، يُلْبِسُهُ اللهُ مِنْ عِزِّهِ ، وَيُقِيمُ لَهُ الْعِزَّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٦) . [إبراهيم الخوّاص]

---

(١) تطلب رحمة الله تعالى .

(٢) يعني : من حطام الدنيا .

(٣) يعني : عندما يخرج الرجل نظيف اليد ، من الأموال العامّة ، والأموال الخاصّة ، يكون أحسن من فرحه بالفائدة !

(٤) والعقل المريض : هو الذي يكره الحقّ ، الذي جاءت به الشريعة الإسلامية ، وربما تخرج صاحبه من الدّين ! والعياذ بالله تعالى .

(٥) وإكرام العلماء يكون بحياة قلوبهم ، فيتقربون بذلك إلى الله تعالى ، والفرق بينهما واضح .

(٦) سورة المنافقون ، الآية :(٨) .

□ عَلَىٰ قَدْرِ حُبِّكَ لِلّٰهِ تَعَالَى : يُحِبُّكَ الْخَلْقُ ، وَبِقَدْرِ خَوْفِكَ مِنَ اللهِ تَعَالَى يَهَابُكَ الْخَلْقُ ، وَعَلَى قَدْرِ شُغْلِكَ بِاللهِ يَشْتَغِلُ فِي أَمْرِكَ الْخَلْقُ .

[يحيى بن معاذ الرازي]

□ عَلَى قَدْرِ الْخُرُوجِ مِنَ الذُّنُوبِ : تَكُونُ الْإِقَالَةُ لِلْقُلُوبِ !

[يحيى بن معاذ الرازي]

□ عَلَامَاتُ التَّوْفِيقِ ثَلَاثٌ : دُخُولُ أَعْمَالِ الْبِرِّ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ مِنْكَ إِلَيْهَا ، وَصَرْفُ الْمَعَاصِي عَنْكَ مَعَ السَّعْيِ فِيهَا ، وَفَتْحُ بَابِ اللُّجَاءِ ، وَالْإِفْتِقَارُ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ(١) .

[حكيم]

□ عَلَامَةُ الْإِسْتِدْرَاجِ : الْعَمَى عَنْ عُيُوبِ النَّفْسِ ، وَالاِطِّلَاعُ عَلَى عُيُوبِ النَّاسِ !

[السَّرِيُّ السَّقطي]

□ عَلَامَةُ الْأُلْفَةِ : قِلَّةُ الْخِلَافِ ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ(٢) .

[عبد الله بن خُبَيْق الأنطاكي]

□ عَلَامَةُ الْأَوْلِيَاءِ ثَلَاثَةٌ : تَوَاضُعٌ عَنْ رِفْعَةٍ ، وَزُهْدٌ عَنْ قُدْرَةٍ ، وَإِنْصَافٌ عَنْ قُوَّةٍ .

[أبو عبد الله السجزي]

□ عَلَامَةُ التَّقْوَى : الْوَرَعُ ، وَعَلَامَةُ الْوَرَعِ : الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، وَعَلَامَةُ الْخَوْفِ : الْحُزْنُ ، وَعَلَامَةُ الرَّجَاءِ : حُسْنُ الطَّاعَةِ ، وَعَلَامَةُ الزُّهْدِ : قِصَرُ الْأَمَلِ .

[شاه بن شجاع الكرماني]

---

(١) فمن وجد هذه الخصال ، فليحمد الله عليها ، وليتمسك بها ، فإنها طريق السعادة الأبدية ، إن شاء الله تعالى .

(٢) والناس الآن على خلافهم : يكثرون الخلاف ، ويبخلون بالمعروف ! أصلح الله الجميع .

□ عَلَامَةُ الْحِكْمَةِ : مَعْرِفَةُ أَقْدَارِ النَّاسِ [١] . [شاه بن شجاع الكرماني]

□ عَلَامَةُ الْخِذْلَانِ ثَلَاثَةٌ : تَعَسُّرُ الطَّاعَاتِ عَلَيْكَ مَعَ السَّعْيِ فِيهَا ، وَدُخُولُ الْمَعَاصِي عَلَيْكَ مَعَ الْهَرَبِ مِنْهَا ، وَغَلْقُ بَابِ اللُّجَاءِ إِلَى اللهِ ، وَتَرْكُ الدُّعَاءِ فِي الْأَحْوَالِ . [حكيم]

□ عَلَامَةُ الرُّكُونِ إِلَى الْبَاطِلِ : اَلتَّقَرُّبُ مِنَ الْمُبْطِلِينَ [٢] .

[شاه بن شجاع الكرماني]

□ عَلَامَةُ السَّعَادَةِ : أَنْ تُطِيعَ اللهَ ، وَتَخَافَ أَنْ تَكُونَ مَرْدُوداً ! [٣] وَعَلَامَةُ الشَّقَاوَةِ : أَنْ تَعْصِيَ اللهَ ، وَتَرْجُوَ أَنْ تَكُونَ مَقْبُولاً ! [٤] .

[أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ [عَلَامَةُ الصَّبْرِ] : تَرْكُ الشَّكْوَى ، وَإِخْفَاءُ الضُّرِّ وَالْبَلْوَى ! [٥] .

[عبد الله الخراز الرازي]

□ عَلَامَةُ الْعَارِفِ : أَنْ يَكُونَ طَعَامُهُ مَا وَجَدَ ، وَمَبِيتُهُ حَيْثُ أَدْرَكَ ، وَشُغْلُهُ بِرَبِّهِ [٦] . [أبو يزيد البسطامي]

□ عَلَامَةُ الْقُرْبِ : اَلْاِنْقِطَاعُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، سِوَى اللهِ تَعَالَى [٧] .

[أبو بكر محمد بن داود الدُّقي]

---

(١) والذين لا يُرزقون الحكمة : لا يعرفون الكبير من الصغير ، ولا الصالح من الطالح !
(٢) إن التقرُّب من المبطلين ، يُغضب ربَّ العالمين .
(٣) وتقول : ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .
(٤) وهذه وقاحة وصفاقة ، لايفعلها أهل الإيمان .
(٥) ومن يفعل ذلكَ يكون من الصابرين .
(٦) وهذه صفات محمدية ، سنَّها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٧) وعلامة البُعْد : الاتصال بكل شيء ، والغفلة عن الله عزَّ وجلَّ !

□ عَلَامَةُ كَمَالِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا : تَرْكُ مُجَالَسَةِ أَهْلِهَا . [داود الطائي]

□ عَلَامَةُ مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى : إِيثَارُ طَاعَتِهِ ، وَمُتَابَعَةُ نَبِيِّهِ ﷺ [1] .

[إبراهيم القصار]

□ عَلَامَةُ مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى : مُتَابَعَةُ حَبِيبِهِ ﷺ . [أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ عَلَامَةُ مَقْتِ اللهِ الْعَبْدَ : أَنْ تَرَاهُ مُشْتَغِلاً بِمَا لاَ يَعْنِيهِ مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ !

[معروف الكرخي]

□ عَلَامَةُ الْمُنَافِقِ : أَنْ يَكُونَ كَثِيرَ الْكَلَامِ ، قَلِيلَ الْعَمَلِ [2] . [الأوزاعي]

□ عَلَامَةُ مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ : أَنْ لاَيَرِدَ عَلَيْهِ مَا يَشْغَلُهُ عَنْهُ .

[أبو جعفر بن سنان]

□ اَلْعُلَمَاءُ بِاللهِ : هُمُ الْوَاقِفُونَ مَعَهُ عَلَى حُدُودِ الآدَابِ ، لاَ يَتَجَاوَزُونَهَا إِلاَّ بِإِذْنٍ . [أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ اَلْعُلَمَاءُ سُرُجُ الأَزْمِنَةِ ، فَكُلُّ عَالِمٍ مِصْبَاحُ زَمَانِهِ ، يَسْتَضِيءُ بِهِ أَهْلُ عَصْرِهِ ، وَلَوْلاَ الْعُلَمَاءُ لَصَارَ النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ ![3] . [الحسن البصري]

□ اَلْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ : هُمُ الَّذِينَ يُؤْثِرُونَ الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَيُؤْثِرُونَ اللهَ تَعَالَى عَلَى نُفُوسِهِمْ [4] . [حكيم]

---

(١) يعني : أن يقدم طاعة الله على حظوظه ، وأن يسير على سُنن النبيّ صلى الله عليه وسلم .

(٢) فهو لا يسكت ، وهو يلوك بلسانه الكلام ، ويتفنن في مدح أولياء نعمته ، ويكذب على الله في تحسين القبيح ، وتقبيح الحسن ! فالويل ثم الويل لمن يتخلق بهذه الأخلاق الشيطانية .

(٣) وهذه حقيقة ، لأنهم يعرّفون الناس أحكام الشريعة ، ويُبطلون البدع والضلالات ، التي يُزيِّنُها الشيطان للناس ، فهم ورثة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ماداموا على سُنَّته .

(٤) وهؤلاء قد أصبحوا من النوادر في هذا الزمان .

□ اَلْعِلْمُ الأَكْبَرُ : اَلْهَيْبَةُ وَالْحَيَاءُ ، فَمَنْ عُرِيَ مِنْهُما عُرِيَ عن الْخَيْرَاتِ .

[أبو العباس بن عطاء الأدمي]

□ اَلْعِلْمُ حَيَاةُ الْقَلْبِ مِنَ الْجَهْلِ ، وَنُورُ الْعَيْنِ مِنَ الظُّلْمَةِ[١] .

[أبو علي الثقفي]

□ اَلْعِلْمُ فِي كَلِمَتَيْنِ : لاَ تَتَكَلَّفْ مَا كُفِيتَ ، وَلاَ تُضَيِّعْ مَا اسْتُكْفِيتَ[٢] .

[إبراهيم الخواص]

□ اَلْعِلْمُ قَطَعَكَ عَنِ الْجَهْلِ ، فَاجْتَهِدْ أَنْ لاَ يَقْطَعَكَ عَنِ اللهِ تَعَالَى .

[أبو بكر الطمستاني]

□ عَلِمَ الْقَوْمُ بِأَنَّ اللهَ يَرَاهُمْ ، فَاسْتَحْيُوا مِنْ نَظَرِهِ أَنْ يُرَاعُوا شَيْئاً سِوَاهُ[٣] .

[يوسف بن الحسين النوري]

□ اَلْعِلْمُ كَثِيرٌ ، وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ ، فَخُذْ مَا تَحْتَاجُهُ لِدِينِكَ ، وَدَعْ مَا سِوَاهُ[٤] .

[سلمان الفارسي]

□ عِلْمُنَا هٰذَا مُقَيَّدٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ[٥] .

[الجنيد البغدادي]

---

(١) ولا يكره العلم الشرعي ، إلاّ شيطان ، يريد نشر الفساد بين الناس ، ولا يحب العِلْمَ الذي يقرّب العبد من ربّه !

(٢) إن الله تعالى قد تكفَّل لنا بأرزاقنا ، وطلب منا العبادة .

(٣) ولقد أُكرم بالخشوع من يراقب الله تعالى ، في حلّه وترحاله ، ويعلم يقيناً أن الله معه أينما كان .

(٤) ما أحسن هذه النصيحة؟ التي صدرت عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه : « فَخُذْ مَا تَحْتَاجُهُ لِدِينِكَ ، وَدَعْ ماسِوَاهُ » حتى لا تختلط الأمور علينا ، فنتعلم التافهات ونترك المفيدات !

(٥) قولوا لأعداء السادة الصوفية : هذا كلام أحد شيوخ التصوف ، فأين البدع والشركيات التي

□ اَلْعِلْمُ يُوجِبُ لَكَ اسْتِعْمَالَهُ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَعْمِلْهُ فِي مَرَاتِبِهِ كَانَ عَلَيْكَ لاَ لَكَ . [الجنيد البغدادي]

□ اَلْعِلْمُ يُورِثُ الْمَخَافَةَ ، وَالزُّهْدُ يُورِثُ الرَّاحَةَ ، وَالْمَعْرِفَةُ تُورِثُ الْإِنَابَةَ . [الحارث المحاسبي]

□ عَلِّمُوا النُّفُوسَ الرِّضَى بِمَجَارِي الْمَقْدُورِ ، فَنِعْمَ الْوَسِيلَةُ إِلَى دَرَجَاتِ الْمَعْرِفَةِ(١) . [أبو سليمان الداراني]

□ عَلَيْكَ بِالْإِنْصَافِ مِنْ نَفْسِكَ مَا أَمْكَنَ ، وَعَدَمِ الْاِنْتِصَافِ مِنْهُمْ ، وَتَغَافَلْ عَمَّا تَسْمَعُ مِنْ كَلاَمِهِمْ فِيكَ ، وَلاَ تُشْغِلْ نَفْسَكَ بِالْجَوابَاتِ وَالْمُحَاجَّةِ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ لاَ يَزِيدُهُمْ إِلاَّ تَمَادِياً فِيمَا يَقُولُونَ ، وَلاَ يَسْتَمِعُونَ لِمَا تَقُولُهُ أَنْتَ مِنَ الْمُحَاجَّةِ عَنْ نَفْسِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً ، وَلاَ يَفْرَحُونَ بِظُهُورِ الْحَقِّ عَلَى لِسَانِكَ ، بَلِ اسْمَعْ واسْكُتْ . [الحبيب علي العطاس]

□ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ ، فَإِنَّهُ يَرَى مِنْ بَاطِنِكَ مِثْلَ مَا يَرَى مِنْ ظَاهِرِكَ .

[أبو بكر الصِّدِّيق]

□ عَلَيْكَ بِالتَّوَكُّلِ ، نِعْمَ الشَّيْءُ التَّوَكُّلُ(٢) . [سلمان الفارسي]

= يلصقونها بالصوفية؟ ! فليتقوا الله ، ولايُؤذوا الصّالحين ، فإن الله قد نصرهم على أنفسهم وعلى أعدائهم .

(١) الإنسان الذي لا يؤمن بقضاء الله وقدره ، إنسان خارج عن الإيمان ، لأنه أنكر شيئاً من الحقائق الإيمانية !

(٢) عندما يعِدُنا إنسان بشيء مَّا ، نفرح ، لأن المطلوب قد سار في طريقه إلينا ! فَلِمَ لا نتوكل على الله الحيِّ القيُّوم ، الذي لا يخلف الميعاد؟ والذي يمدنا في كل لحظة بنعم كثيرة لاتُعد ولا تُحصى .

□ عَلَيْكَ بِالْجِهادِ الأَكْبَرِ ، وَهُوَ جِهَادُ هَوَاكَ ، فَإِنَّكَ إِذَا جَاهَدْتَ نَفْسَكَ هٰذَا الْجِهَادَ : خَلَصَ لَكَ الْجِهَادُ الآخَرُ فِي الْأَعْدَاءِ ، الَّذِي إِنْ قُتِلْتَ فِيهِ كُنْتَ مِنَ الشُّهَدَاءِ الْأَحْيَاءِ ، الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . [محيي الدين بن عربي]

□ عَلَيْكَ بِكَتْمِ الْأَسْرَارِ ، وَلاَ تَتَحَدَّثْ عِنْدَ النَّاسِ إِلاَّ بِمَا تُرِيدُ ظُهُورَهُ ، خُصُوصاً مَا يَضُرُّكَ إِذَا ظَهَرَ ، فَإِنَّهُمْ يُسَارِعُونَ إِلَى إِفْشَائِهِ إِلاَّ الْقَلِيلَ وَلاَ سِيَّمَا النِّسَاءُ ! [الحبيب علي العطاس]

□ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ(١) ، وَالْإِحْسَانِ لِلْيَتِيمِ(٢) . [الحسن البصري]

□ عَلَيْكَ بِمُجَانَبَةِ : الرِّيَاءِ ، وَالْكِبْرِ ، وَالْعُجْبِ ، وَسُوءِ الظَّنِّ بِالنَّاسِ ، وَالْحَسَدِ ، وَالْوَسْوَاسِ ، فَإِنَّ هٰذِهِ الْأَخْلاَقَ شَيْطَانِيَّةٌ ! [الحبيب علي العطاس]

□ عَلَيْكَ بِمُجَانَبَةِ عُلَمَاءِ السَّوْءِ ، الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدِّينَ وَسِيلَةً لِجَمْعِ الدُّنْيَا ، وَسَبَباً لِلْجَاهِ(٣) ! [محمد الزاهد السمرقندي]

□ [عَلَيْكَ] بِمُجَانَبَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ الرَّقَّاصِينَ وَأَهْلِ السَّمَاعِ ، الَّذِينَ يَتَنَاوَلُونَ مَا يَجِدُونَ مِنْ حَلاَلٍ وَحَرَامٍ ، وَعَدَمِ الْإِصْغَاءِ لِلْمَسَائِلِ الْمُخَالِفَةِ لِعَقَائِدِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ(٤) . [محمد الزاهد السمرقندي]

---

(١) إن مجالس الذِّكر هي من خير المجالس .

(٢) وأفضل أنواع الإحسان يكون للضعفاء ، ومن هو أضعف من اليتيم الفقير الذي لا قدرة له على العيش بمفرده؟

(٣) عندما يجمع الإنسان الدنيا ، وهو مهمته أن يجمع الناس على الحقّ سبحانه وتعالى ، ماقيمة الدنيا ، وما قيمة أهلها؟ !

(٤) لقد اندسّ بعض الباطنيين والبطّالين في صفوف الصوفية ، ليمشّيَ حالُهم في مجتمعاتهم ، فنبه الشيخ عليهم وبيَّن علاماتهم : يرقصون ، يسمعون الأناشيد ، لا يتورعون في مآكلهم ، عندهم مسائل تخالف الكتاب والسُّنة ! فهؤلاء يجب الابتعاد عنهم ، لأنهم وباء فتَّاك !

□ [عَلَيْكَ] بِمُلاَزَمَةِ التَّوْبَةِ ، وَمُتَابَعَةِ السُّنَّةِ ، وَتَرْكِ أَذَى الْخَلْقِ .

[سهل التُّسْتري]

□ عَلَيْكَ يَاوَلَدِي بِتَقْوَى اللهِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْصِيَ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقُولَ : رَبُّنَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَسْوِيلاَتِ النَّفْسِ ، وَكَيْدِ إِبْلِيسَ !

[عليّ الخواص]

□ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاضُعِ ، فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَلاَ يَحْسُدُكُمْ أَحَدٌ عَلَيْهَا .

[عروة بن الزبير]

□ عَلَيْكُمْ بِالتَّوْبَةِ ، فَإِنَّهَا تَرُدُّ عَنْكُمْ مَالاَ تَرُدُّهُ السُّيُوفُ(١) .

[الفضيل بن عياض]

□ عَلَيْكُمْ بِالْحِرْفَةِ ، فَإِنَّ عَامَّةَ مَنْ أَتَى أَبْوَابَ الْأُمَرَاءِ ، إِنَّمَا أَتَاهُمْ مِنْ حَاجَةٍ !

[سفيان الثوري]

□ عَلَيْكُمْ بِقِلَّةِ الأَكْلِ ، تَمْلِكُوا قِيَامَ اللَّيْلِ .

[سفيان الثوري]

□ عَلَيْكُمْ بِمُدَاوَمَةِ الشُّكْرِ عَلَى النِّعَمِ ، فَقَلَّ نِعْمَةٌ زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ(٢) !

[الفضيل بن عياض]

□ عِمَارَةُ الْقَلْبِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : فِي الْعِلْمِ ، وَالتَّقْوَى ، وَالطَّاعَةِ ،

---

(١) التوبة الصَّادقة : تردُّ عن أصحابها الثَّار ، والثَّار لاتردُّها السيوف ، ولا الأموال ، ولا السلطان .

(٢) نرى كثيراً من الناس ، يتعاملون مع نعم الله تعالى ، معاملة إسراف وتبذير ، وعدم شكر لله المنعم ، فعندما تزول النعم ، لاتعود ـ غالباً ـ بسبب إساءتهم إليها .

وَذِكْرِ اللهِ . وَخَرابُهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : مِنَ الْجَهْلِ ، وَالْمَعْصِيَةِ ، وَالْاِغْتِرَارِ ، وَطُولِ الْغَفْلَةِ ! [أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ عَمِلْتُ فِي الْقُرْآنِ عِشْرِينَ سَنَةً ، حَتَّى مَيَّزْتُ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ ، فَأَصَبْتُهُ فِي حَرْفَيْنِ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾[1] . [شقيق البلخي]

□ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ ، خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَعَ بِدْعَةٍ ، كَيْفَ بِعَمَلٍ مَعَ هَوَى؟ ![2] . [السَّريُّ السَّقطي]

□ الْعَمَلُ لِأَجْلِ النَّاسِ رِيَاءٌ ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ لِأَجْلِ النَّاسِ شِرْكٌ ، وَالْإِخْلَاصُ أَنْ يُعَافِيَكَ اللهُ مِنْهُمَا . [الفضيل بن عياض]

□ عَمُودُ الدِّينِ: الْوَرَعُ . [السَّريُّ السَّقطي]

□ عِنْدَ نُزُولِ الْبَلَاءِ : تَظْهَرُ حَقَائِقُ الصَّبْرِ[3] ، وَعِنْدَ مُكَاشَفَةِ الْمَقْدُورِ : تَظْهَرُ حَقَائِقُ الرِّضَا[4] . [يحيى بن معاذ]

□ [عَيْنُ الْمَحَبَّةِ] : أَنْ تُحِبَّ مَا يُحِبُّ اللهُ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ ، وَتَكْرَهَ مَا يَكْرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ[5] . [الجنيد البغدادي]

---

(١) سورة القصص ، الآية :(٦٠) .
(٢) العمل في الهوى : يهوي بصاحبه إلى النار !
(٣) لا يظهر صبر الصابر إلاّ عند نزول البلاء ، فإذا نزل البلاء وصبر صاحبه كان من أصحاب الأجر العظيم .
(٤) إن الرضا بقضاء الله وقدره : أمر من أحسن الأمور ، لأنه بهذا الرضا يربح رضاء الله تعالى ، وإذا ربح رضاء الله أُدخل الجنة وجُعل فيها من الخالدين .
(٥) المحبة لله توصل المحب إلى مقام عالٍ ، والبغض لله ـ أيضاً ـ يَرفع صاحبه إلى أحسن حال ، لأن جميع هذين الأمرين لله تعالى ، لا لحظوظ النفس الأمّارة بالسوء . اللهم اجعلنا من الذين =

حَرْفُ الْغَيْنِ

□ اَلْغَافِلُونَ يَعِيشُونَ فِي حِلْمِ اللهِ ، وَالذَّاكِرُونَ يَعِيشُونَ فِي رَحْمَةِ اللهِ ، وَالْعَارِفُونَ يَعِيشُونَ فِي لُطْفِ اللهِ ، وَالصَّادِقُونَ يَعِيشُونَ فِي قُرْبِ اللهِ ، وَالْمُحِبُّونَ يَعِيشُونَ فِي الْأُنْسِ بِاللهِ ، وَالشَّوقِ إِلَيْهِ . [علي بن سهل الأصبهاني]

□ غَايَةُ هِمَّةِ الْعَوَامِّ : السُّؤَالُ(١) ، وَبُلُوغُ دَرَجَةِ الْأَوْسَاطِ الدُّعَاءُ ، وَهِمَّةُ الْعَارِفِينَ الذِّكْرُ(٢) . [أبو محمد الجريري]

□ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَلَوْ عَنْ شَاةٍ أُنْثَى (٣) . [معروف الكرخي]

□ اَلْغَفْلَةُ عَنِ اللهِ : أَشَدُّ مِنْ دُخُولِ النَّارِ(٤) ! [الجنيد البغدادي]

□ اَلْغَفْلَةُ : وَسَّعَتْ عَلَى الْخَلْقِ الطُّرُقَ فِي مَعَايِشِهِمْ ، وَأَفْعَالِهِمْ ، وَالْوَرَعُ وَالْيَقَظَةُ : ضَيَّقَتْ عَلَيْهِمْ ذٰلِكَ . [أبو علي الثقفي]

= يستمعون القول فيتبعون أحسنه !

(١) عن الأحكام الشرعية ، ليصححوا عباداتهم ومعاملاتهم .

(٢) لأن الذاكر لله تعالى يعيش مع الحق ، ويجلى قلبه بالذكر ، ويطمئن لبه فلا يخاف من شيء سوى الله تعالى .

(٣) ربما يكون هذا الكلام غير مقبول عند بعض الناس ، ولكنهم لو عرفوا أنه ما ترك النبي ﷺ فتنة من بعده هي أضر على الرجال من النساء ، ولو عرفوا الفتنة العالمية تكمن : في النساء والمال والجاه ، وكأن الكون بأسره مشغول بهذه الأمور ! لسلّموا ، ولكن الإنسان يحب الجدال .

(٤) لأن الغافلين لايرون خيراً أبداً .

□ غَفْلَتُكَ عَنْ تَوْبَةٍ مِنْ ذَنْبٍ ارْتَكَبْتَهُ ، شَرٌّ مِنِ ارْتِكَابِهِ ! [ابوجعفر بن سنان]

□ الْغِنَى وَالْعِزُّ يَجُولاَنِ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ ، فَإِذَا وَصَلاَ إِلَى مَكَانٍ فِيهِ التَّوَكُّلُ : جَعَلاَهُ وَطَناً[1] . [محمد بن علي الباقر]

* * *

(١) من أجل ذلك ، كان المتوكلون على الله تعالى : هم الرابحون .

حَرْفُ الْفَاءِ

□ الْفَائِزُ [١] فِي مَحْشَرِ السَّاعَةِ : مَنْ قَامَ بِأَوَامِرِهِ[٢] ، وَتَلَقَّاهَا بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ[٣] . [أبو يزيد البسطامي]

□ فَتْحُ كُلِّ بَابٍ شَرِيفٍ : بَذْلُ الْمَجْهُودِ[٤] . [الجنيد البغدادي]

□ الْفُتُوَّةُ[٥] اِحْتِقَارُ النَّفْسِ ، وَتَعْظِيمُ حُرْمَةِ الْمُسْلِمِينَ[٦] .

[جعفر بن محمد الخُلدي]

□ الْفُتُوَّةُ : أَدَاءُ الْإِنْصَافِ ، وَتَرْكُ مُطَالَبَةِ الْإِنْصَافِ[٧] .

[أبو حفص النيسابوري]

□ الْفُتُوَّةُ : إِسْقَاطُ الرُّؤْيَةِ ، وَتَرْكُ النِّسْبَةِ[٨] . [الجنيد البغدادي]

---

(١) من عذاب الله تعالى .
(٢) أي : بأوامر الله تعالى .
(٣) مع انشراح صدره ، لأنه يطيع الله تعالى .
(٤) بذل المجهود ، بالطاعات ، والصدقات ، وإعانة المخلوقات .
(٥) الفَتِيُّ : السَّخي الكريم !
(٦) إن تعظيم حرمة المسلمين واجب ، يفرضه علينا الدين الإسلامي الحنيف .
(٧) أي : أن لا يرى نفسه شيئاً ، ولا يعتزَّ بانتساله إلى مال أو سلطان أو عشيرةٍ ، بل يكون مفتقراً إلى خالقه سبحانه وتعالى .
(٨) أن ينصف الناس ، ولا يطالبهم بإنصافه !

□ الْفُتُوَّةُ : حُسْنُ الْخُلُقِ مَعَ مَنْ تُبْغِضُهُ ، وَبَذْلُ الْمَالِ لِمَنْ تَكْرَهُهُ ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ مَعَ مَنْ يَنْفِرُ قَلْبُكَ مِنْهُ ![1]. [ابو عبد الله المقرىء]

□ الْفُتُوَّةُ : حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ . [محمد بن احمد الشبهي]

□ [الْفُتُوَّةُ] : رُؤْيَةُ أَعْذَارِ الْخَلْقِ ، وَتَقْصِيرِكَ وَتَمَامِهِمْ، وَنُقْصَانِكَ ، وَالشَّفَقَةِ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ ، وَكَمَالُ الْفُتُوَّةِ هُوَ : أَلاَّ يَشْغَلَكَ الْخَلْقُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . [ابو عبد الله السجزي]

□ الْفُتُوَّةُ : رُؤْيَةُ فَضْلِ النَّاسِ بِنُقْصَانِكَ[2] . [ابوالقاسم المقرىء]

□ الْفُتُوَّةُ : مِنْ طِبَاعِ الْأَحْرَارِ ، وَاللُّؤْمُ مِنْ شِيَمِ الْأَنْذَالِ ![3]

[شاه بن شجاع الكرماني]

□ فَرَاغُ الْقَلْبِ مِنَ الْأَشْغَالِ[4] : نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَإِذَا كَفَرَ عَبْدٌ هٰذِهِ النِّعْمَةَ ، بِأَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ الْهَوَى ، وَانْجَرَّ فِي قِيَادِ الشَّهَوَاتِ ، شَوَّشَ اللهُ نِعْمَةَ قَلْبِهِ ، وَسَلَبَهُ مَا كَانَ يَجِدُ مِنْ صَفَاءِ لُبِّهِ ! . [أبو القاسم القشيري]

□ الْفَرْقُ بَيْنَ الرِّيَاءِ وَالْإِخْلاَصِ : أَنَّ الْمُرَائِيَ يَعْمَلُ لِيُرِيَ ، وَالْمُخْلِصُ يَعْمَلُ لِيَصِلَ ! [جعفر بن محمد الخلدي]

□ الْفُرُوعُ الصَّحِيحَةُ لاَ تَتَفَرَّعُ إِلاَّ مِنْ أَصْلٍ صَحِيحٍ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ تَصِحَّ لَهُ أَفْعَالُهُ عَلَى السُّنَّةِ فَلْيُصَحِّحِ الْإِخْلَاصَ مِنْ قَلْبِهِ ، فَإِنَّ تَصْحِيحَ ظَوَاهِرِ

---

(١) ولا يقدر على هذه الخصال إلا من جعله الله تعالى من أهل ولايته .
(٢) يعني : أن ترى الناس بأنهم من أهل الكمال ، وتنظر إلى نقص حالك وعبادتك .
(٣) من تطبّع بطباع الأحرار : كان من أهل الإيمان ، ومن تطبّع باللُّؤم : كان من أخسِّ خلق الله !
(٤) الدُّنيوية .

الْأَعْمَالِ بِصِحَّةِ بَوَاطِنِ الْإِخْلَاصِ . [أبو علي الثقفي]

☐ فَسَادُ الْقُلُوبِ عَلَى حَسَبِ فَسَادِ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ(١) . [علي بن بُندار الصيرفي]

☐ فَضَحَ الْمَوْتُ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَتْرُكْ فِيهَا لِذِي لُبٍّ فَرَحاً(٢) . [الحسن البصري]

☐ فَضْلُ الْمَقَالِ عَلَى الْفَعَالِ مَنْقَصَةٌ ، وَفَضْلُ الْفَعَالِ عَلَى الْمَقَالِ مَكْرُمَةٌ(٣) . [حكيم]

☐ الْفُقَرَاءُ ثَلَاثَةٌ :

١ـ فَقِيرٌ لَا يَسْأَلُ ، وَإِنْ أُعْطِيَ لَا يَأْخُذُ ، فَذَاكَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ ، إِذَا سَأَلَ اللهَ أَعْطَاهُ وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ أَبَرَّ قَسَمَهُ .

٢ـ وَفَقِيرٌ لَا يَسْأَلُ ، وَإِنْ أُعْطِيَ قَبِلَ ، فَذَاكَ مِنْ أَوْسَطِ الْقَوْمِ ، عَقْدُهُ التَّوَكُّلُ وَالسُّكُونُ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، وَهُوَ مِمَّنْ تُوضَعُ لَهُ الْمَوَائِدُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدُسِ .

٣ـ وَفَقِيرٌ اعْتَقَدَ الصَّبْرَ وَمُدَافَعَةَ الْوَقْتِ ، فَإِذَا طَرَقَتْهُ الْحَاجَةُ : خَرَجَ إِلَى عَبِيدِ اللهِ ـ وَقَلْبُهُ إِلَى اللهِ ـ بِالسُّؤَالِ ، فَكَفَّارَةُ مَسْأَلَتِهِ صِدْقُهُ فِي السُّؤَالِ(٤) .

[بشر الحافي]

---

(١) وكلما كان أهل الزمان أبعد عن الحقّ تعالى ، كانوا أقرب إلى الباطل .

(٢) وكيف يفرح من لا يعلم متى يموت ، وإذا مرض هل يشفيه الله تعالى أم لا؟ ! وإذا سلّط عليه قلّة السكون ، كيف يرتاح وهو في اضطرابه؟ ! .

(٣) ما أكثر الذين يتكلمون بفصاحة اللسان ، وتقعُّر في الكلام ، وهم بعيدون كل البعد عن هَدي خير الأنام ، عليه الصلاة والسلام؟ ! فهل يستطيع أحدهم أن يلوي لسانه ليدافع عن ضلالاته يوم الحساب ؟ ! .

(٤) إن الذين يسألون بصدق الضرورة ، وبضرورة الحاجة ، هم قلة من الناس، لذلك يتأكد على المتصدق أن يتحرى أهل الحاجة وخصوصاً أقربائه وجيرانه ، بينما الذين يسألون الناس في الأسواق وعلى أبواب المساجد ، فهم تجّار وأغنياء ، وقد اتّخذوا التّسول مهنة لهم . فلا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ! .

□ اَلْفُقَرَاءُ الرَّاضُونَ هُمْ أُمَنَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، بِهِمْ يَنْدَفِعُ الْبَلاَءُ عَنِ الْخَلْقِ (١) . [أبو عبد الله المغربي]

□ اَلْفَقْرُ لِبَاسُ الْأَحْرَارِ ، وَالْغِنَى لِبَاسُ الْأَبْرَارِ (٢) . [محمد بن عليان النسوي]

□ اَلْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ ، مَا لَمْ يَأْتُوا أَبْوَابَ السَّلاَطِينِ (٣) . [جعفر الصادق]

□ اَلْفَقِيرُ الصَّادِقُ : الَّذِي يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلاَ يَمْلِكُهُ شَيْءٌ .

[أبو عبد الله المقرىء]

□ اَلْفَقِيرُ : قُوتُه مَا وَجَدَ ، وَلِبَاسُهُ مَا سَتَرَ ، وَمَسْكَنُهُ حَيْثُ نَزَلَ (٤) .

[أبو تراب النخشبي]

□ اَلْفَوْتُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ ، لِأَنَّ الْفَوْتَ انْقِطَاعٌ عَنِ الْحَقِّ ، وَالْمَوْتُ انْقِطَاعٌ عَنِ الْخَلْقِ ! [يحيى بن معاذ]

□ فِي الْبَيْتِ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، وَفِي الْقَلْبِ آثَارُ اللهِ تَعَالَى ، وَلِلْبَيْتِ أَرْكَانٌ ، وَلِلْقَلْبِ أَرْكَانٌ ، وَأَرْكَانُ الْبَيْتِ مِنَ الصَّخْرِ ، وَأَرْكَانُ الْقَلْبِ مَعَادِنُ أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ [أبو العباس بن عطاء الأدمي]

□ فِي الْحِرْصِ عَلَى الْمَالِ : هَلاَكُ الدِّينِ ، وَفِي الْحِرْصِ عَلَى الْجَاهِ :

---

(١) لذلك يحرم على الناس احتقارهم وظلمهم ، حتى يعيشوا معنا في راحة وسرور .

(٢) الأغنياء الأبرار هم الذين يبذلون معروفهم للمحتاجين ، أما الذين لا يزكون ولا يتصدقون ، فهم من الأشرار !

(٣) ما أحسن السلطان الذي يزور العلماء ويستشيرهم في أمور دينه ودنياه ، وما أسوأ العلماء الذين يذهبون إلى السلطان من أجل الدنيا الفانية ! وليس في نيتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٤) إن فعل هذا من غير تأفف فهو من الصالحين .

هَلَاكُ الدِّينِ وَالْمَالِ جَمِيعاً(١) . [عبد الله بن علوي الحداد]

☐ فِي الْحُرِّيَّةِ : تَمَامُ الْعُبُودِيَّةِ ، وَفِي تَحْقِيقِ الْعُبُودِيَّةِ تَمَامُ الْحُرِّيَّةِ(٢) .

[أحمد بن خضروية]

☐ فِي الدُّنْيَا طُغْيَانَانِ : طُغْيَانُ الْعِلْمِ ، وَطُغْيَانُ الْمَالِ ، فَالَّذِي يُنْجِيكَ مِنْ طُغْيَانِ الْعِلْمِ : الْعِبَادَةُ ، وَالَّذِي يُنْجِيكَ مِنْ طُغْيَانِ الْمَالِ : الزُّهْدُ فِيهِ .

[يوسف بن الحسين الرازي]

☐ فِي رُؤْيَةِ النَّفْسِ : نِسْيَانُ مِنَنِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْكَ !

[أبو الحسين الوراق النيسابوري]

☐ فِي الْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ(٣) يَكُونُ رِضَا الرَّبِّ . [يحيى بن معاذ الرازي]

☐ فِي الْمِحَنِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : تَطْهِيرٌ ، وَتَكْفِيرٌ ، وَتَذْكِيرٌ ، فَالتَّطْهِيرُ مِنَ الْكَبَائِرِ ، وَالتَّكْفِيرُ مِنَ الصَّغَائِرِ ، وَالتَّذْكِيرُ لِأَهْلِ الصَّفَاءِ(٤) .

[أبو بكر بن طاهر الأبهري]

* * *

---

(١) لو نظر عاقل إلى أهل الحرص على الدنيا الفانية ، لرأى العجب العجاب ، يبيعون كل شيء من دينهم وعرضهم وأخلاقهم ، في سبيل شيء تافه ، يتركونه لغيرهم ، ويمشون إلى قبورهم ، حيث تبدأ المحاسبة والهلاك ، والعياذ بالله !

(٢) إن الحرية هي أن يكون الإنسان حرًّا في تفكيره الدِّيني ، بمعنى أنه يسير مع نصوص الشريعة حيث سارت ، ولا يأخذ برأيه الشخصي ولا برأي الشاذِّين من مدَّعي العلم ، وإذا كان هذا الرأي يخالف الكتاب والسُّنَّة ، فليضرب به عرض الحائط !

(٣) أي : عن المحرمات .

(٤) والتَّذكير يفيد المذكِّر والمذكَّر ، وهكذا يصبح الناس بخير وعافية ، ما داموا يقبلون النصيحة .

حَرْفُ الْقَافِ

□ [الْقَارِئُ] هُوَ الَّذِي طَلَبَ الآخِرَةَ ، وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا ، وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا وَالْإِشْتِغَالِ بِهَا . [ابو محمد الجريري]

□ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : لَوْلاَ الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ : مَا طَأْطَأَ ابْنُ آدَمَ رَأْسَهُ مِنْ شِدَّةِ الْكِبْرِ ، ثُمَّ مَعَ ذٰلِكَ هُوَ وَثَّابٌ عَلى مَعَاصِي اللهِ تَعَالى !

□ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - لأَهْلِ قِنَّسْرِينَ[1] - بَعْدَ أَنْ تَحَصَّنُوا - : لَوْ كُنْتُمْ فِي السَّحَابِ لَحَمَلَنَا اللهُ إِلَيكُمْ ، أَوْ لأَنْزَلَكُمْ إِلَيْنَا[2] .

□ قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : اِتَّقِ اللهَ يَاعُمَرُ ! فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، مِنْ هَيْبَةِ اللهِ تَعَالى[3] ! .

□ قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ ! فَقَالَ : هٰذَا أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ، أُدْعُ لِي بِصَلاحِ الْحَالِ[4] .

---

(١) قِنَّسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص ، وكان خرابها في سنة : (٣٥٥) هـ ولم تُعْمَرْ بعد ذلك [انظر معجم البلدان] .

(٢) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء للشيخ محمد الخضري ، ص : (١٦١ - ١٦٢) بتحقيقي ، والحمد لله تعالى .

(٣) تنبيه المغترين للإمام الشعراني ، ص : (٢١٤) .

(٤) المصدر السابق ، ص : (١٩٩) .

□ قالَ رَجلٌ مرَّةً لسُفيان بن عُيينة رحمهُ اللهُ تعالى . دُلَّني على زاهدٍ أجلسُ إليهِ مِن العُلماء . فقال لهُ : ياهذا ! تلك ضالةٌ لا توجد[1] .

□ القَبرُ روضةٌ مِنْ رياضِ الجنَّة : على مَنْ كانَ يذكرُهُ ، وحُفرةٌ مِنْ حُفرِ النَّارِ : عَلَى مَنْ نسيهُ ! [شقيق البلخي]

□ قَبيحٌ بالعَالِمِ أنْ يَشبعَ في هذا الزَّمانِ من الحلال ، فكَيفَ بمنْ يشبعُ مِنَ الحَرَامِ؟ ![2] . [الحسن البصري]

□ قَبيحٌ بِالعَبْدِ أَنْ يَخدِمَ سَيِّدَهُ بِعِوَضٍ ![3] . [محمد بن عليان النسوي]

□ . . قَدْ جِئتُكُمْ بِقَومٍ يُحِبُّونَ المَوتَ ، كَمَا تُحِبُّونَ شُرْبَ الخَمْرِ[4] ! . [خالد بن الوليد]

□ القُدْرَةُ ظَاهِرَةٌ ، والأَعْيُنُ مَفْتُوحَةٌ ، وَلٰكِنْ أَنوارُ البَصَائِرِ قَدْ ضَعُفَتْ ![5] . [إبراهيم القصّار]

□ قَدْ رَضِيَ عُلَمَاءُ زَمَانِنَا هٰذَا بِالكَلَامِ ، وَ تَرَكُوا العَمَلَ ![6] . [ابو حازم]

□ قَدْ طَاحَتْ تِلْكَ الإِشَارَاتُ ، وَفَنِيَتْ تِلْكَ العِبَارَاتُ ، وَمَا نَفَعَنَا إِلاَّ بَعْضُ رُكَيْعَاتٍ كُنَّا نَرْكَعُهَا فِي السَّحَرِ[7] . [الجنيد البغدادي]

---

(١) المصدر السابق ، ص : (٣٣٥) .

(٢) إن الذي يشبع من الحرام ، لا يُوَفَّق للطاعات ، بل يكون الشيطان هو الذي يوجِّهه كما يحب !

(٣) أي : بأجرة مقابل ما عمل ، وهذا عيب كبير ! .

(٤) قال هذا لأهل بلاد فارس .

(٥) لذلك بدأنا نرى الناس يبتعدون عن سبيل الصالحين .

(٦) وماذا يفيد الكلام بدون عمل ؟ ! وهل جميع الذين يعلمون يعملون ؟ !

(٧) ليسمع أصحاب التمثيليات ، الذين يسهرون أكثر ساعات الليل ، فإذا جاء وقت السحر ، حيث =

□ قَدْ طَلَبَ قَوْمٌ الْارْتِفَاعَ ، فَوَضَعَهُمُ اللهُ ، وَأَرَادَ قَوْمٌ الْاتِّضَاعَ ، فَرَفَعَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(١) . [أبو أيوب السختياني]

□ قَدْ طَلَبُوا الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ لِلدُّنْيَا(٢) فَهَرَبَ مِنْهَا ، وَطَلَبَتْنَا نَحْنُ الدُّنْيَا فَهَرَبَتْ مِنَّا ، فَانْظُرُوا كَمْ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ؟ ! [محمد بن سيرين]

□ قَدْ غَلَبَ عَلَى الْقُرَّاءِ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَكْلُ الْحَرَامِ وَالشُّبُهَاتِ ، حَتَّى غَرِقُوا فِي شَهْوَةِ بُطُونِهِمْ وَفُرُوجِهِمْ ، وَاتَّخَذُوا عِلْمَهُمْ شَبَكَةً يَصْطَادُونَ بِهَا الدُّنْيَا ! [عبد الله بن المبارك]

□ قَدْ مَشَى رِجَالٌ بِالْيَقِينِ عَلَى الْمَاءِ ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى الْعَطَشِ أَفْضَلُ مِنْهُمْ يَقِيناً . [الجنيد البغدادي]

□ قَطِيعَةُ الْفَاجِرِ غُنْمٌ(٣) . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

□ قَعَدْتُ لَيْلَةً فِي مِحْرَابِي ، فَمَدَدْتُ رِجْلِي ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ : مَنْ يُجَالِسُ الْمُلُوكَ ، يَنْبَغِي أَنْ يُجَالِسَهُمْ بِحُسْنِ الْأَدَبِ ! [أبو يزيد البسطامي]

□ قُعُودُ الْمُؤْمِنِ عَنِ الْكَسْبِ : إِلْحَافٌ فِي الْمَسْأَلَةِ(٤) . [حمدون القصار]

□ اَلْقَلْبُ إِذَا عَرِيَ مِنَ الْهَيْبَةِ ، عَرِيَ مِنَ الْإِيمَانِ !(٥) . [الجنيد البغدادي]

□ اَلْقَلْبُ إِذَا امْتُحِنَ بِالتَّقْوَى نُزِعَ عَنْهُ حُبُّ الدُّنْيَا ، وَحُبُّ الشَّهَوَاتِ ،

= تتنزل رحمات الله تعالى ، تراهم ينامون فلم يصلوا صلاة الفجر !

(١) وهكذا سنن الله في خلقه ، أنه يرفع المتواضعين ، ويذل المتكبرين !

(٢) ليكون قاضياً .

(٣) أي : مقاطعة الفاجر ربح عظيم ، وفيه السّلامة من شرّه .

(٤) كأنه بترك العمل يعرّض نفسه لسؤال الناس صدقاتهم ، وهذا عيب كبير للقادر على العمل

(٥) يعني : إذا لم يخف الله تعالى ، يعرى من الإيمان ، وما أعظمها من خسارة !

وأوقِفَ عَلَى الْمُغَيّبَاتِ ! [عبد الله بن محمد الراسبي]

□ قُلُوبُ الْأَحْرَارِ : قُبُورُ الْأَسْرَارِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ اللهِ تعالى يَكْتُمُونَ الْأَسْرَارَ ، فَمَنْ بَقِيَ يَكْتُمُهَا؟ ! [عبد الوهاب الشعراني]

□ قُلُوبُ أَهْلِ الْحَقِّ قُلُوبٌ حَاضِرَةٌ ، وَأَسْمَاعُهُمْ أَسْمَاعٌ مَفْتُوحَةٌ[1] .

[أبو عثمان المغربي]

□ اَلْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ، فَإِذَا امْتَلأَتْ مِنَ الْحَقِّ أَظْهَرَتْ زِيَادَةَ أَنْوَارِهَا عَلَى الْجَوَارِحِ ، وَإِذَا امْتَلأَتْ مِنَ الْبَاطِلِ ، أَظْهَرَتْ زِيَادَةَ ظُلْمَتِهَا عَلَى الْجَوَارِحِ !

[أحمد بن خضرويه]

□ اَلْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ وَظُرُوفٌ ، وَكُلُّ وِعَاءٍ وَظَرْفٍ يَصْلُحُ لِنَوْعٍ مِنَ الْمَحْمُولاَتِ ![2] . [أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ اَلْقُلُوبُ ثَلاَثَةٌ : قَلْبٌ كَالْجَبَلِ لاَ يُزَعْزِعُهُ شَيْءٌ ، وَقَلْبٌ كَالنَّخْلَةِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَالرِّيحُ تُمِيلُهَا ، وَقَلْبٌ كَالرِّيشَةِ يُمِيلُهَا الرِّيحُ يَمِيناً وَشِمَالاً !

[السَّرِيُّ السقطي]

□ اَلْقُلُوبُ جَوَّالَةٌ : إِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الْعَرْشِ ، وَإِمَّا أَنْ تَجُولَ حَوْلَ الْحَشِّ[3] ! [أحمد بن خضرويه]

□ اَلْقُلُوبُ خَمْسَةٌ : قَلْبٌ مَيِّتٌ ، وَقَلْبٌ مَرِيضٌ ، وَقَلْبٌ غَافِلٌ ، وَقَلْبٌ

---

(١) لذلك تراهم يقْبلون الحقَّ ويعملون به .

(٢) من أجل ذلك ، نرى أصحاب القلوب الطّاهرة ، يحملون الفطرة الإلهية من غير تردد !

(٣) أي مكان لخروج البول والغائط !

مُتَنَبِّهٌ ، وَقَلْبٌ صَحِيحٌ سَالِمٌ[1] . [حاتم الأصم]

□ قُلُوبُ الطَّاهِرِينَ تُشْرَحُ بِالتَّقْوَى ، وَتُزْهِرُ بِالْبِرِّ ، وَقُلُوبُ الْفُجَّارِ تُظْلِمُ بِالْفُجُورِ ، وَتَعْمَى بِسُوءِ النِّيَّةِ ! [معروف الكرخي]

□ اَلْقُلُوبُ ظُرُوفٌ : فَقَلْبٌ مَمْلُوءٌ إِيمَاناً ، فَعَلاَمَتُهُ : الشَّفَقَةُ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْاِهْتِمَامُ بِمَا يَهُمُّهُمْ ، وَمُعَاوَنَتُهُمْ بِمَا يَعُودُ صَلاَحُهُ إِلَيْهِمْ ، وَقَلْبٌ مَمْلُوءٌ نِفَاقاً ، فَعَلاَمَتُهُ : الْحِقْدُ ، وَالْغِلُّ ، وَالْغِشُّ ، وَالْحَسَدُ !

[أبو الخير الأقطع التيناتي]

□ قُلُوبُ الْعِبَادِ كُلُّهَا رُوحَانِيَّةٌ ، فَإِذَا دَخَلَهَا الشَّكُّ وَالْخُبْثُ : امْتَنَعَ مِنْهَا رُوحُهَا[2] . [منصور بن عمار]

□ قُلُوبُكُمْ قَدْ أَكْرَمَهَا اللهُ بِالإِيمَانِ ، فَلاَ تَرْضَوْا بَعْدَ ذٰلِكَ أَنْ تَكُونَ مَحَلاًّ لِنَجَاسَةِ الْمَعْصِيَةِ وَحُبِّ الدُّنْيَا ! [محي الدين بن عربي]

□ اَلْقَنَاعَةُ : أَخْذُ الْقُوتِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . [أبو تراب النخشبي]

□ قُوَّةُ الْمُؤْمِنِ فِي قَلْبِهِ ، وَقُوَّةُ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ فِي يَدِهِ !

[عمر بن عبد العزيز]

□ اَلْقِيَامُ بِآدَابِ الْعِلْمِ وَشَرَائِعِهِ ، يَبْلُغُ بِصَاحِبِهِ إِلَى مَقَامِ الزِّيَادَةِ وَالْقَبُولِ .

[إبراهيم بن المولّد]

□ قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : أَلاَ تُخَالِطُ النَّاسَ ،

---

(١) على كل صاحب قلب سقيم : أن يعالج قلبه ليكون سليماً معافىً بإذن الله تعالى .

(٢) فأصبحت شيطانية والعياذ بالله تعالى .

فَتَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَقَالَ : عَدَمُ لِقَائِهِمْ يُسْقِطُ عَنِّي ذَلِكَ[1] . [عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ عَبْداً ذَلِيلاً ، لِرَبٍّ جَلِيلٍ ، أَصْبَحْتُ مَأْمُوراً بِأَمْرِهِ[2] .

[عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ بِخَيْرٍ إِنْ نَجَوْتُ مِنَ النَّارِ ![3] . [عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيلَ لِحَامِدٍ اللَّفَّافِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ : سَالِمٌ مُعَافَىً . فَقَالَ لَهُ حَاتِمُ الْأَصَمُّ : يَا حَامِدُ ! اَلسَّلَامُ وَالْعَافِيَةُ إِنَّمَا يَكُونَانِ بَعْدَ مُجَاوَزَةِ الصِّرَاطِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ . فَقَالَ حَامِدٌ : صَدَقْتَ[4] . [عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَيْفَ أَصْبَحتَ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ حَنِيفاً مُسْلِماً لَا أُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً[5] . [عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيلَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِي ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ : مَاذَا تَقُولُ فِيمَنْ يَتُوبُ ، ثُمَّ يَنْقُضُ ثُمَّ يَتُوبُ ، ثُمَّ يَنْقُضُ ، وَهكَذَا؟ ! فَقَالَ : مَا أَرَاهُ إِلَّا مُؤْمِناً ، فَعَلَ أَخْلَاقَ الْمُؤْمِنِينَ[6] . [عبد الوهاب الشعراني]

---

(١) تنبيه المغترين ، ص : (٢٧٧) .
(٢) المصدر السابق ، ص (١٨٠) .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق ، ص : (١٨١) .
(٥) تنبيه المغترين ، ص : (١٨٠) .
(٦) المصدر السابق ، ص : (٢٨٦) .

□ قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى - : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ ضَعِيفاً مُذْنِباً ، آكُلُ رِزْقَ رَبِّي وَأَعْصِي أَمْرَهُ[1] .

[عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيلَ لِلشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ آكُلُ رِزْقَ رَبِّي ، وَلاَ أَقُومُ بِشُكْرِهِ ![2] . [عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ فِي عُمُرٍ يَنْقُصُ ، وَذُنُوبٍ تَزِيدُ ![3] . [عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ لاَ أَدْرِي أَأَنْقَلِبُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ؟ ![4] . [عبد الوهاب الشعراني]

□ قِيمَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ هِمَّتِهِ ، فَإِنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ الدُّنْيَا فَلاَ قِيمَةَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ رِضَاءَ اللهِ تَعَالَى ، فَلاَ يُمْكِنُ اسْتِدْرَاكُ غَايَةِ قِيمَتِهِ وَلاَ الْوُقُوفُ عَلَيْهَا ! [إبراهيم القصّار]

●●　●●

---

(١) المصدر السابق ، ص : (١٨٠) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تنبيه المغترين ، ص (١٨١) .

(٤) المصدر السابق ، ص : (١٨٠) .

حَرْفُ الْكَافِ

□ كَانَ ابْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - لاَ يَسْأَلُ أَحَداً شَيْئاً ، وَلاَ يَرُدُّ شَيْئاً أُعْطِيَهُ . [سالم بن عبد الله بن عمر]

□ كَانَ أَبُو حَفْصٍ النَّيْسَابُورِيُّ إِذَا غَضِبَ تَكَلَّمَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ ، حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيثِهِ[١] !

□ كَانَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ بَلاَءً مِنَ اللهِ ، وَافَقَ خَطِيئَةً ![٢] .

[عمر بن عبد العزيز]

□ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : يَزْدَادُ بِعِلْمِهِ بُغْضاً لِلدُّنْيَا ، وَتَرْكاً لَهَا ، وَالْيَوْمَ يَزْدَادُ الرَّجُلُ بِعِلْمِهِ لِلدُّنْيَا حُبّاً ، وَلَهَا طَلَباً ![٣] . [ذو النون المصري]

□ كَانَ الرَّجُلُ يُنْفِقُ مَالَهُ عَلَى عِلْمِهِ ، وَالْيَوْمَ يَكْسِبُ الرَّجُلُ بِعِلْمِهِ مَالاً !

[ذو النون المصري]

□ كَانَ يُرَى عَلَى صَاحِبِ الْعِلْمِ زِيَادَةٌ فِي بَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ ، وَالْيَوْمَ يُرَى

---

(١) طبقات الصوفية ، ص : (١١٧) .

(٢) لأنه على كلِّ مخطىء أن يستعد لنزول البلاء ، وهذا البلاء يُكفِّر الله به سيئات العاصين ، إن صبروا على قضاء الله وقدره ، وإن لم يصبروا تعبوا في الدنيا ، وخسروا الأجر في الآخرة !

(٣) ولقد كثر هذا الصنف في زماننا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله !

عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَسَادُ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ . [ذو النون المصري]

□ كَانَ لِي أَخٌ فِي عَيْنِي عَظِيمٌ ، وَالَّذِي عَظَّمَهُ فِي عَيْنَيَّ : صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ(١) . [محمد بن علي الباقر]

□ كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ كَيْسَانَ عَلَى بَابِ دَارِهِ : رَحِمَ اللهُ مَنْ دَخَلَ فَأَكَلَ(٢) .

□ كِتْمَانُ الْحَسَنَاتِ أَوْلَى مِنْ كِتْمَانِ السَّيِّئَاتِ ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَرْجُو النَّجَاةَ(٣) . [أبو بكر الفرّاء]

□ كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْبَاطِلِ(٤) : تَذْهَبُ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ الْقَلْبِ !

[أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ كَثِيراً مَا يَلْتَبِسُ الْحَيَاءُ الْمَحْمُودُ بِالْجُبْنِ الْمَذْمُومِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا : أَنَّ كُلَّ حَيَاءٍ حَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ خَيْرٍ ، أَوْ وَقَعْتَ بِسَبَبِهِ فِي شَرٍّ ، فَهُوَ مِنَ الْجُبْنِ الْمَذْمُومِ ، وَلَيْسَ بِالْحَيَاءِ ، لِأَنَّ الْحَيَاءَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ كَذَبَ مَنْ قَالَ : إِنَّ الشَّرَّ يُطْفَأُ بِالشَّرِّ ، فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَلْيُوقِدْ نَاراً عِنْدَ

---

(١) لأنه كان من العقلاء العارفين ، عرف قدر الدنيا فأعرض عنها ، ولا بدَّ لكلِّ معرض عن الدنيا أن يقبل على الآخرة ، وفقنا يا ربنا إلى مرضاتك !

(٢) تنبيه المغترين ، ص : (٢٤٢) . وهذا الفعل لا يفعله إلا الموقنون بأجر الله تعالى ، في إطعام المخلوقات .

(٣) إذا فعلت طاعة فضعها أمانة عند الله تعالى ، فكما أنك لا تذكر المعصية ، كذلك لا تذكر الطاعات أمام الناس ، لتراها يوم الحساب إن شاء الله تعالى .

(٤) لأن النَّظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، فإذا طبعت الباطل في فكرك وقلبك ، كيف تستفيد من الحقِّ ؟ !

نَارٍ ، هَلْ تُطْفِيءُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ؟ ! بَلْ لاَ يُطْفَأُ الشَّرُّ إلاَّ بِالْخَيْرِ ، كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ [لقمان الحكيم]

□ اَلْكَرَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ : إِنَّمَا هِيَ حُصُولُ الاِسْتِقَامَةِ ، وَالْوُصُولُ إِلَى كَمَالِهَا . [محمد بن إبراهيم الغزي]

□ اَلْكَرَمُ : طَرْحُ الدُّنْيَا لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْها ، وَالإِقْبَالُ عَلَى اللهِ ، لاِحْتِيَاجِكَ إِلَيهِ(١) . [أبو حفص النيسابوري]

□ اَلْكَرَمُ فِي الْعَفْوِ : أَنْ لاَ تَذْكُرَ جِنَايَةَ صَاحِبِكَ ، بَعْدَ أَنْ عَفَوْتَ عَنْهُ(٢) . [أبو الحسين الورّاق النيسابوري]

□ اَلْكَرِيمُ الَّذِي إِذَا قَدَرَ عَفَا ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى ، وَإِذا أَعْطَى زَادَ عَلَى مُنْتَهَى الرَّجَا ، وَلاَ يُبَالِي كَمْ أَعْطَى ، وَلاَ لِمَنْ أَعْطَى ، وَإِنْ رَفَعْتَ حَاجَةً إِلَى غَيْرِهِ لاَيَرْضَى ، وَإِذَا جُفِيَ عَاتَبَ وَمَا اسْتَقْصَى ، وَلاَ يُضَيِّعُ مَنْ لاَذَ بِهِ وَالْتَجَا ، وَيُغْنِيهِ عَنِ الْوَسَائِلِ وَالشُّفَعَا ، فَإِذَا كَانَتْ هٰذِهِ الصِّفَاتُ لاَيَسْتَحِقُّهَا أَحَدٌ سِوَى اللهِ تَعَالَى ، فَيَنْبَغِي إِذَنْ أَنْ لاَ تَتَخَطَّاهُ آمَالُ الْمُؤَمِّلِينَ إِلَى غَيْرِهِ .

[حكيم]

□ اَلْكَرِيمُ الَّذِي لاَ يُبَالِي مَنْ أَعْطَى (٣) . [الحارث المحاسبي]

□ اَلْكَرِيمُ الَّذِي لاَ يُحْوِجُكَ إِلَى مَسْأَلَةٍ(٤) . [الجنيد البغدادي]

---

(١) إن العقلاء من المسلمين يفعلون ذلك ، لعلمهم بأنهم فقراء إلى الله في كل شيء .

(٢) لأن الصفحة السوداء قد طُويت ، فلِمَ يرجع بعض الجهلة المتعِبين إليها؟ !

(٣) لأن الدنيا لا وزن لها أبداً .

(٤) إن من أخلاق الكرام : أنهم يتفقدون أصحاب الحاجات من أهل وجيران وأصحاب ، قبل أن =

□ كَسْبُ الْحَلاَلِ : أَشَدُّ مِنْ نَقْلِ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ[1] [عبد الله بن عباس]

□ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً : أَنْ لاَ يَكُونَ صَالِحاً ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِي الْمَجَالِسِ وَيَقَعُ فِي عِرْضِ الصَّالِحِينَ ![2] . [مالك بن دينار]

□ كَفَى بِالْمَرْءِ شَرّاً : أَنْ لاَ يَكُونَ صَالحاً ، وَيَقَعُ فِي الصَّالِحِينَ !

[مالك بن دينار]

□ كَفَى بِالظُّلْمِ حَتْفاً لِصَاحِبِهِ ، وَكَفَى بِالذَّنْبِ عَاراً لِلْمُلِمِّ بِهِ !

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ كَفَى بِفُقْدَانِ الرَّغْبَةِ فِي الْخَيْرِ مُصِيبَةً ، وَكَفَى بِالذُّلِّ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا عُقُوبَةً[3] . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً : أَنْ يَرَى مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ![4] .

[محمد بن علي الباقر]

= يأتي هؤلاء ليسألوهم .

(١) هذا في زمان الصالحين في القرن الأول ، فما بالكم في كسب أهل هذا الزمان؟ !

(٢) ولقد رأينا أشخاصاً يتشبهون بالصالحين ، ويدعون الناس إليهم ! وأقوالهم وأفعالهم تخالف الكتاب والسنة ، وأئمة الإسلام ، وإذا نبهتهم على بعض ما يفعلون : كشَّروا عن أنيابهم ، وأرادوا إسكاتك فوراً ! وكلُّنا يعلم أن ديننا محجَّة بيضاء ، ليلها كنهارها ، فلِمَ المغالطات ، ومدَّتهم قليلة ، وموتهم حتم مقضيٌّ ، وحسابهم مؤكَّد ، ومن ورائهم عذاب أليم ، إن لم يتوبوا إلى الله تعالى .

(٣) يعني : لو رأى الأغنياء طرقاً كثيرة فيها إنفاق في سبيل الله ، لأعرضوا ولتمسَّكوا بدنيا غيرهم ، وترى بعضهم في الحضر والسفر ، فتظن بأن هؤلاء لا يفكرون في الموت ولا في الحساب ، ولا بأي شيء سوى حطام الدنيا الفانية ! .

(٤) وهذا عيب من أكبر العيوب .

□ كَفَى بِالْمَرْءِ غَيًّا : أَنْ يَسُرَّهُ مَا يَضُرُّهُ[1] . [محمد بن علي الترمذي]

□ كَفَى بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ مَثُوبَةً ، وَكَفَى بِحِرْمَانِ الْجَنَّةِ عُقُوبَةً .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ كَفَى بِالْيَقِينِ زُهْداً ، وَكَفَى بِالْعِلْمِ عِبَادَةً ، وَكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلاً .

[داود الطائي]

□ كَفَّارَةُ مَنِ اغْتَبْتَهُ : أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ . [حذيفة بن اليمان]

□ الْكِفَايَاتُ[2] تَصِلُ إِلَيْكَ بِلاَ تَعَبٍ ، وَالْاِشْتِغَالُ وَالتَّعَبُ كُلُّهَا فِي الْفُضُولِ ![3] . [إبراهيم القصار]

□ كِفَايَتُكَ تُسَاقُ إِلَيْكَ بِالْيُسْرِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ ، وَإِنَّمَا التَّعَبُ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ ! [حمدون القصار]

□ كِفَايَاتُ الْفُقَرَاءِ : هِيَ التَّوَكُّلُ ، وَكِفَايَاتُ الْأَغْنِيَاءِ : هِيَ الْاِسْتِنَادُ إِلَى الْأَمْلاَكِ ![4] . [إبراهيم القصار]

□ كَلاَمُ الرَّجُلِ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ : مَقْتٌ مِنَ اللهِ . [معروف الكرخي]

□ كَلاَمُ الرَّجُلِ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ : مِنْ خِذْلاَنِ اللهِ إِيَّاهُ ! [معروف الكرخي]

---

(١) إن أكثر الناس يُسَرُّون بالمعاصي ، وهي تضرُّهم في الدنيا بأموالهم وأبدانهم وسمعتهم ، وفي الآخرة يخسرون الأجر من الله ، ويعذَّبون في جهنم وبئس المصير !

(٢) أي : ما يكفيك من القوت .

(٣) يعني : كلُّ التَّعب يكون في التَّوسع في الكماليات والزِّينات وغير ذلك .

(٤) العقلاء يتوكَّلون على الله ، والأغنياء يتوكلون على أموالهم وقوَّتهم .

□ كلامُ الرَّجُلِ فيما لا يَعْنيه : يُقسِّي القَلْبَ ، ويُوهِنُ البَدَنَ ، ويُعَسِّرُ الرِّزْقَ !(1). [مالك بن دينار]

□ كُلُّ أحَدٍ مأخوذٌ مِنْ كَلامِهِ وَمَرْدُودٌ عَلَيْه : إلاَّ صاحِبَ هٰذا القَبْرِ ﷺ(2). [مالك بن أنس]

□ كُلُّ باطِنٍ يُخالِفُ ظاهِراً فَهُوَ باطِلٌ !(3). [أبو سعيد الخراز]

□ كُلُّ حالٍ لايَكُونُ عَنْ نَتيجَةِ عِلْمٍ - وَإنْ جَلَّ(4) - فإنَّ ضررَهُ على صاحِبِهِ أكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ ! [إسماعيل بن نجيد]

□ كُلُّ حَقٍّ يُشارِكُهُ باطِلٌ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قِسْمَةِ الْحَقِّ إلى قِسْمَةِ الْباطِلِ ، فَإنَّ الْحَقَّ غَيُورٌ ! [أبو عبد الله بن الجلاء]

□ كُلُّ شَيْءٍ دَخَلَهُ زَهْوٌ وَمُباهاةٌ ، مِنْ مَرْكَبٍ ، وَمَلْبَسٍ ، وَمَطْعَمٍ ، وَمَسْكَنٍ : فَهُوَ سَرَفٌ وَمَعْصِيَةٌ(5). [أبو سلمة بن عبد الرحمن]

□ كُلُّ عَمَلٍ لَيْسَ لَهُ ثَوابٌ في الدُّنْيا ، لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ في الآخِرَةِ !

[أبو سليمان الداراني]

---

(1) لأن صاحب هذه الصفات لا يستطيع أن يعيش بين الناس عيشة هنيّة !

(2) لأن من العقيدة الإسلامية : أن العصمة خاصّة بالأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - وأما باقي الناس فيمكن لهم الخطأ والصواب ، لذلك قال الإمام مالك رضي الله عنه هذا القول .

(3) إن بعض الملحدين الباطنيين ، يرغبون أن يندسُّوا في صفوف المسلمين ، باسم التّصوف ، ويهرفون بما لا يعرفون ، لذلك كشف حالهم الإمام أبو سعيد الخرّاز رحمه الله تعالى .

(4) وإن عظم .

(5) وما أوقع الناس في مصائب الفقر والدُّيون : إلاَّ الإسراف والتّبذير في إنفاقهم ! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

□ كُلُّ فَقْرٍ لاَ يَكُونُ عَنْ ضَرُورَةٍ ، لاَ يَكُونُ فِيهِ فَضِيلَةٌ .

[عبد الله بن محمد بن منازل]

□ كُلُّ لَيْلَةٍ لِلْعَارِفِ ، بِمَنْزِلَةِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ(١) . [حكيم]

□ كُلُّ مَا أَشْغَلَكَ عَنْ رَبِّكَ مِنْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَهُوَ مَشْؤُومٌ عَلَيْكَ ! [أبو سليمان الداراني]

□ الْكَلِمَةُ كَالسَّهْمِ ، إِنْ خَرَجَتْ مِنْكَ مَلَكَتْكَ ، وَلَمْ تَمْلِكْهَا !

[محمد بن إدريس : الشافعي]

□ كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللهَ ، وَهُوَ يُحِبُّ نَفْسَهُ ، فَقَدْ كَذَبَ !

[يحيى بن معاذ]

□ كُلُّ مَنْ لَمْ يُشَاهِدِ الْمُنْعِمَ فِي النِّعْمَةِ : كَانَتْ النِّعْمَةُ فِي حَقِّهِ اسْتِدْرَاجاً

[عبد العزيز المهدوي]

□ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ بِسَمْعِ اللهِ وَنَظَرِهِ : دَخَلَ عَلَيْهِ الرِّيَاءُ لاَمَحَالَةَ(٢) . [أبو عبد الله القرشي]

□ كُلُّ نَفْسٍ تَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا عَطْشَانَةً إِلاَّ نَفْسَ الذَّاكِرِينَ . [داود الطائي]

□ كُلُّ وَاعِظٍ لاَ يَقُومُ الْغَنِيُّ مِنْ مَجْلِسِهِ فَقِيراً ، وَالْفَقِيرُ مِنْ مَجْلِسِهِ غَنِيّاً ،

---

(١) العارفون بالله يقفون بين يدي ربهم : ذاكرين مصلّين ، تالين للقرآن الكريم ، لذلك يكون حالهم في كل ليلة كحال الذين ينتظرون في كل عام ليلة القدر ، لينشطوا فيها في العبادة !

(٢) الرِّياء : من راءى ، أن يُظهر الإنسان من نفسه خلاف ما هو عليه ، ليراه الناس ! وهو محبط لأجر الأعمال .

فَلَيْسَ بِوَاعِظٍ ! [أبو عبد الله السجزي]

□ كَمَا أَنَّ طَلَبَ الْحَلَالِ فَرْضٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، كَذَلِكَ تَرْكُ الْحَلَالِ فَرْضٌ عَلَى الْعَارِفِينَ[(١)] . [عبد الله الدهلوي]

□ كَمَا فَرَضَ اللهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ إِظْهَارَ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ [لِيُؤْمِنُوا بِهَا] كَذَلِكَ فَرْضٌ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ كِتْمَانُ الْكَرَامَاتِ ، حَتَّى لَا يُفْتَتَنَ الْخَلْقُ بِهَا .

[أبو عمرو الدمشقي]

□ كَمْ مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ مُحِبٌّ للهِ تَعَالَى ، وَاللهُ لَهُ يُبْغِضُ[(٢)] .

[عبد الواحد بن زيد]

□ كَمْ مَنْ أَطْبَقَ أَهْلُ بَلَدِهِ عَلَى اعْتِقَادِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْهَالِكِينَ ![(٣)] .

[السَّرِيُّ السَّقطي]

□ كَمْ مِنْ بَدَنٍ صَحِيحٍ ، وَوَجْهٍ مَلِيحٍ ، وَلِسَانٍ فَصِيحٍ ، بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى يَصِيحُ ! [حكيم]

□ كَمْ مِنْ حَامِلٍ لِلْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ مِنْ جَوْفِهِ ! وَإِذَا عَصَى حَامِلُ الْقُرْآنِ رَبَّهُ نَادَاهُ الْقُرْآنُ مِنْ جَوْفِهِ : وَاللهِ مَا لِهَذَا حُمِلْتُ ! أَلَا تَسْتَحِي مِنْ

---

(١) يعني : لا يتوسّعون في أمور الدنيا ، ولو كان المال من الحلال .

(٢) لأن أقواله تخالف أفعاله ، فكيف يحب الله تعالى شخصاً أنانياً؟ لا يعيش إلا لنفسه ، ولو ملك الأموال الكثيرة ، لا يؤدي حقَّها من زكاة وصدقات ، وصلة رحم ، وفعل خير وغير ذلك ، وقِسْ عليها في جميع أنواع القربات .

(٣) لأنه يظهر للناس صلاحه وتقواه ، بينما قلبه قلب رجل فاجر ، همُّه الأول والأخير : جمع الجاه والحطام !

رَبِّكَ؟ ![1] . [عبد الله بن المبارك]

☐ كَمْ مِنْ حَقٍّ يُبْطِلُهُ الْقَاضِي ، وَكَمْ مِنْ بَاطِلٍ يُحِقُّهُ[2] .

[النعمان بن ثابت : أبو حنيفة]

☐ كَمْ ضَرِيحٍ يُزَارُ ، وَصَاحِبُهُ فِي النَّارِ ![3] [حكيم]

☐ كَمْ مِنْ عَالِمٍ يَدْخُلُ عَلَى السُّلْطَانِ وَمَعَهُ دِينُهُ ، فَيَخْرُجُ فَلَيْسَ مَعَهُ مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ ، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ تَعَالَى ![4] . [الفضيل بن عياض]

☐ كَمْ مِنْ فَضِيحَةٍ : يَكْشِفُهَا الْحِسَابُ غَداً ! [يحيى بن معاذ]

☐ كَمْ مِنْ مَسْرُورٍ سُرُورُهُ بَلَاؤُهُ ، وَكَمْ مِنْ مَغْمُومٍ غَمُّهُ نَجَاتُهُ[5] .

[أبو بكر محمّد بن داود الدُّقي]

☐ كُنَّا نَتَعَلَّمُ اجْتِنَابَ أَبْوَابِ السُّلْطَانِ ، كَمَا نَتَعَلَّمُ السُّورَةَ أَوِ الآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ . [الفضيل بن عياض]

---

(١) أما إذا طبّق أحكام القرآن ، فيكرمه الله ويجعله من أهله ، اللهم اجعل القرآن العظيم إمامنا ، ونور قلوبنا .

(٢) لو سأل سائل عن أخطر وظيفة؟ لقلنا له : الحاكم بين الناس ، والقاضي ، وعالم الشريعة ، والطبيب ، . . . إذا صلح هؤلاء صلح الناس ، وإذا فسدوا فسد المجتمع كلُّه .

(٣) لأنه غشَّ الناس باستقامته ، وإخلاصه ، وأخلاقه ، بينما كان هو على عكس ذلك .

(٤) السلطان بشرٌ ، يتأثر من الذين هم حوله ، فإذا كانوا صالحين : أثروا عليه ، فصلح حاله ، وصلح أمر الناس ، وإذا كانوا مدّاحين بالكذب ، مرتزقين ، صدقهم السلطان بأنه من خير خلق الله قاطبة ، واكتفى بما يقدمونه له من نصائح ، عند ذلك يكون وبالاً على نفسه وعلى الناس ، اللهم خذ بنواصي حكام المسلمين لما تحب وترضى ، وهيىء لهم الأصحاب الصادقين ، الذين يدلونهم على الله تعالى .

(٥) يعني : يكون مسروراً بالمعصية ، وأما الفقير المغموم ، ففي الفقر نجاته من المعاصي ، وهو خير له إن شاء الله تعالى .

□ كُنَّا نَحْضُرُ الْجَنَائِزَ ، فَلاَ نَدْرِي مَنْ نُعَزِّي؟ ! مِنْ شِدَّةِ عُمُومِ الْحُزْنِ لِلْقَوْمِ وَبُكَائِهِمْ ! [الأعمش]

□ كُنَّا نَدَعُ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْحَلاَلِ ، مَخَافَةَ أَنْ نَقَعَ فِي الْحَرَامِ ![1].

[عمر بن الخطاب]

□ كُنْ شَرِيفَ الْهِمَّةِ ، فَإِنَّ الْهِمَمَ تُبَلِّغُ بِالرِّجَالِ ، لاَ بِالْمُجَاهَدَاتِ .

[جعفر الخلدي]

□ كُنْ شَرِيفَ الْهِمَّةِ ، قَرِيبَ الْمَنْظَرِ ، بَعِيدَ الْمَأْخَذِ ، عَزِيزاً غَرِيباً !

[أبو العباس القاسم السياري]

□ كُنْ فِي الدُّنْيَا بِبَدَنِكَ ، وَفِي الآخِرَةِ بِقَلْبِكَ ! [أبو بكر الكتاني]

□ كُنْ لِلَّهِ عَبْداً خَالِصاً : تَكُنْ عَنِ الأَغْيَارِ[2] حُرّاً . [جعفر بن محمد الخُلدي]

□ كُنْ مَعَ زَوْجِ ابْنَتِكَ أَوْ أُخْتِكَ ، تُقِمْ دِينَهَا بِذَلِكَ[3] ، وَلاَ تَكُنْ مَعَ ابْنَتِكَ أَوْ أُخْتِكَ عَلَى زَوْجِهَا ، تُفْسِدُ عَلَيْهَا دِينَهَا . [حاتم الأصم]

□ كُنْ مَعَ اللهِ كَأَنْ لاَ خَلْقَ ، وَكُنْ مَعَ الْخَلْقِ كَأَنْ لاَ نَفْسَ [. . وَازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ][4] .

[الحبيب علي العطاس]

---

(١) هكذا كان أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم ، ونحن الآن على عكسهم ! نأخذ كل شيء تطوله أيدينا .

(٢) الأغيار : كل شيء غير الله تعالى .

(٣) إذا كان رجلاً صالحاً ، يعرف حدود الله تعالى فيقف عندها ، أما إذا كان عاديًا أو أقلَّ منه ، فاحذره ، وتعامل معه بالحقّ والإنصاف ، لا تظلمه ولا تقبل ظلمه !

(٤) هذا اقتباس من حديث نبوي شريف ، أخرجه ابن ماجه ، رقم : (٤١٠٢) وغيره بأسانيد حسنة [انظر الحديث الحادي والثلاثين من الأربعين نووية] .

□ كُنْتُ أَدْخُلُ حُجَرَ[1] أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَنَاوَلُ سَقْفَهَا بِيَدِي ![2] .

[الحسن البصري]

□ كُنْتُ بَوَّاباً عَلَى بَابِ قَلْبِي أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَمَا فَتَحْتُهُ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى ، حَتَّى صَارَ قَلْبِي لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . [ابو بكر الكتاني]

□ كُونُوا أَذْنَاباً وَلاَ تَكُونُوا رُؤُوساً ، فَإِنَّ الذَّنَبَ يَنْجُو وَالرَّأْسُ يَهْلِكُ !

[إبراهيم بن أدهم]

□ كَيْفَ أَسْتَوْحِشُ ، وأَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؟ ![3] .

[عبد الله بن المبارك]

□ كَيْفَ لاَ تُحِبُّ مَنْ لَمْ تَنْفَكَّ مِنْ بِرِّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ[4]؟ وَكَيْفَ تَدَّعِي مَحَبَّةَ مَنْ لَمْ تُوَافِقْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ؟ ! [محمد بن عليان النسوي]

□ كَيْفَ لا يَحْزَنُ فِي الدُّنْيَا : مَنْ تَتَجَدَّدُ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ـ يَعْنِي : الذُّنُوبَ ـ [داود الطائي]

□ كَيْفَ يَكُونُ تَقِياً : مَنْ لا يَدْرِي مَا يَتَّقِي؟ ![5] . [معروف الكرخي]

---

(١) يعني : غرف .

(٢) ليسمع هذا الكلام الذين همهم إعمار الدنيا الفانية ، وهدم الآخرة الباقية ، يجمعون باسم الفقراء والمساكين ، ويعمرون القصور والبساتين ، ويركبون أفره السيارات ، وينسون حقيقة أنفسهم ، ولا يخافون سوء الحساب !

(٣) يعني : يقرأ أحاديث رسول الله ﷺ ، وأخبار الصحابة رضي الله عنهم ، فمن أين تأتي الوحشة له ؟ !

(٤) الله تبارك وتعالى يمدُّنا ببرّه في كل الأوقات ، وأكثرنا غافل عن ذلك ! اللهم عرّفنا مالك علينا من حقوق ، لعلّنا نشكرك على قدر حالتنا يا رب !

(٥) التَّقوى : من وقى ، والاتقاء : الحجز بين الشيئين . والتَّقوى : صفة في النفس تحمل الإنسان =

□ كَيْفَ يَكُونُ حَالُ مَنْ دِينُهُ هَوَاهُ ، وَهِمَّتُهُ شَقَاهُ ، لَيْسَ بِصَالِحٍ تَقِيٍّ ، وَلاَ عَارِفٍ نَقِيٍّ ؟ ! [رويم بن أحمد البغدادي]

□ كَيْفَ يَكُونُ حَامِلُ الْقُرْآنِ عَامِلاً بِهِ ، وَهُوَ يَنَامُ اللَّيْلَ ، وَيُفْطِرُ النَّهَارَ ، وَيَتَنَاوَلُ الْحَرَامَ وَالشُّبُهَاتِ ؟ ! [سفيان بن عيينة]

□ كَيْفَ يَكُونُ زَاهِداً : مَنْ لاَ وَرَعَ لَهُ؟ ! تَوَرَّعْ عَمَّا لَيْسَ لَكَ ، ثُمَّ ازْهَدْ فِيمَا لَكَ . [يحيى بن معاذ الرازي]

□ كَيْفَ يَكُونُ فِيكَ خَيْرٌ ، وَأَنْتَ لاَيَأْمَنُكَ صَدِيقُكَ؟ ! [بشر الحافي]

□ كَيْفَ يَبْخَلُ أَحَدُكُمْ بِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ عَلَى أَخِيهِ ، وَإِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ أَشَدَّ الْبُكَاءِ ! [أبو الدرداء]

□ كَيْفَ يَرَى الْفَضْلَ فَضْلاً : مَنْ لاَيَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ مَكْراً ؟ [أبو بكر الواسطي]

□ كَيْفَ يَصِحُّ لَكَ التَّوْحِيدُ ، وَكُلَّمَا مَلَكْتَ شَيْئاً مَلَكَكَ ، وَكُلَّمَا أَبْصَرْتَ شَيْئاً أَسَرَكَ ![1] . [أبو بكر الشبلي]

□ كَيْفَ يَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يُرْضِي الْمَخْلُوقِينَ بِسُخْطِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□ كَيْفَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَضْحَكَ فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ

= على فعل ما أمر الله ، والامتناع عما نهى عنه .

(١) عندما يكون الإنسان عابداً لغير الله ، وأسيراً لنفسه وهواه ، لا يصحُّ توحيده لله رب العالمين ! فتوبوا إلى الله تعالى ، ووحِّدوه سبحانه وتعالى ، لعله يقبلكم ويكرمكم .

الْقِيَامَةِ ، صَرْخَاتٌ ، وَجَوْلَاتٌ ، وَوَقَفَاتٌ ، يَكَادُ الْإِنْسَانُ أَنْ تَنْقَطِعَ مَفَاصِلُهُ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ وَالْخَوْفِ ؟ ![1]. [وهيب المكي]

□ كَيْفَ يَنْجُو مِنَ النَّارِ ، مَنْ كُلُّ أَعْمَالِهِ تَجُرُّهُ إِلَيْهَا؟ ! [يحيى بن معاذ]

□ كَيْفَ يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى أَمَامِهِ وَوَرَائِهِ ، وَهُوَ غَائِبٌ عَنْ مَقَامِهِ وَوَقْتِهِ؟ !

[عبد الله بن محمد بن منازل]

●● ●● ●●

(١) والأغرب من ذلك : أن كثيراً من الناس يدفعون الأموال الكثيرة للممثلين المضحكين ، ليضحكوا على أنفسهم وعلى ممثليهم ! بينما الحروب دائرة رحاها ضد المسلمين في فلسطين ، وكشمير ، وكوسوفا ، والشيشان ، وغيرها من بلاد الله تعالى ! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حَرْفُ اللاَّمِ أَلِفْ

□ لاَ أَبِيعُ دِينِي بِدُنْيَايَ[1] . [عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق]

□ لاَ أَذَاقَكَ اللهُ طَعْمَ نَفْسِكَ ، فَإِنَّكَ إِنْ ذُقْتَهَا لاَتَذُوقُ بَعْدَهَا خَيْراً أَبَداً ![2] . [يوسف بن الحسين الرازي]

□ لاَبُدَّ فِي هٰذَا الطَّرِيقِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : دِينٌ سَالِمٌ ، وَيَقِينٌ سَالِمٌ ، وَيَدٌ مَكْسُورَةٌ ، وَرِجْلٌ مَكْسُورَةٌ[3] . [عبد الله الدهلوي]

□ لاَ تَأْكُلْ إِلاَّ طَعَامَ زَاهِدٍ ، لِأَنَّهُ يُسَرُّ بِأَكْلِكَ[4] . [حكيم]

□ لاَ تَأْكُلْ إِلاَّ طَعَامَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ وَدِيعَةٌ عِنْدَهُ[5] . [حكيم]

□ لاَ تَأْكُلْ إِلاَّ طَعَامَ مَنْ يَرَى لَكَ الْفَضْلَ عَلَيْهِ فِي أَكْلِهِ . [حكيم]

□ لاَ تَأْكُلْ إِلاَّ طَعَاماً يَرَاكَ صَاحِبُهُ أَفْضَلَ مِنَ الطَّعَامِ [حكيم]

---

(١) وكيف يبيع دينه ، وبه يرضى الله عنه ، ويدخله في رحمته؟ أمّا الدنيا فهي دار الزوال ، ليس لها ثبوت !

(٢) هذه دعوة صالحة لكل من يرغب في مرضاة ربه تبارك وتعالى ، وفيها كشف حال النفوس التي قلّ شخص أن يسلم منها !

(٣) اليد المكسورة والرجل المكسورة : كناية عن عدم مدّ الإنسان أعضاءه إلى أخذ الدنيا ، والمشي فيها من غير التزام بالدين والأخلاق .

(٤) أما غير الزاهد فتراه يحزن على نقصان ماله ، فلا يُسرُّ بأكلك من عنده .

(٥) لأن المال مال الله ، ونحن أمناء عليه .

□ لاَ تَأْكُلْ إلاَّ مِنْ طَعَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ ، وَلاَ تُطْعِمْ طَعَامَكَ إلاَّ لِلتَّقِيِّ النَّقِيِّ . [عبد الله بن عمر]

□ لاَ تَأْكُلُوا مِنْ يَدٍ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ؟[1] . [جعفر الصادق]

□ لاَ تَتَصَدَّرْ مَاأَمْكَنَكَ ، وَكُنْ خَامِلاً فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، فَبِقَدْرِ مَا تَتَعَرَّفُ إِلَيْهِمْ ، وَتَشْتَغِلْ بِهِمْ تُضَيِّعُ حَظَّكَ مِنْ أَوَامِرِ رَبِّكَ . [إسماعيل بن نُجيد]

□ لاَ تَتَكَدَّرُوا مِمَّنِ اغْتَابَكُمْ ، فَإِنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُ ! [عطاء الخراساني]

□ لاَ تَتِمُّ مُعَاشَرَةُ مُتَضَادَّيْنِ فِي دِينٍ أَوْ فِي دُنْيَا . [أحمد بن خضروية]

□ لاَ تَثْبُتُ الدَّعَاوَى بِالْأَمْوَالِ ، حَتَّى تَقُومَ بِإِثْبَاتِهَا الْبَيِّنَةُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَعْمَالِ . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ لاَ تُجَالِسِ الْعَبَّاثِينَ[2] ، وَجَالِسْ أَهْلَ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ . [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ لاَ تَجِدْ حَلاَوَةَ الْعِبَادَةِ : حَتَّى تَجْعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ حَائِطاً مِنْ حَدِيدٍ ![3] . [بشر الحافي]

□ لاَ تَحْسُدْ أَحداً ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَكَيْفَ تَحْسُدُهُ عَلَى دُنْيَا فَانِيَةٍ ، سَيَصِيرُ بَعْدَهَا إِلَى النَّارِ؟ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاتَّبِعْهُ فِي أَعْمَالِهَا ، وَاغْبِطْهُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ أَوْلَى مِنْ حَسَدِكَ لَهُ عَلَى الدُّنْيَا ! [محمد بن سيرين]

---

(١) هذا كناية عن أشخاص ، نسوا ماضيهم وفقرهم وعجزهم ، بعدما أعطاهم الله تعالى شيئاً من حطام الدنيا ! فترفعوا على عباد الله عزَّ وجلَّ ! .

(٢) يعني : اللاَّعبين .

(٣) والذي يفعل ذلك ينتصر على نفسه ، ويجد لذَّة العبادات ، في جميع الحركات والسكنات .

□ لاَ تَحْقِرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ شَيْئاً ، فَإِنَّ الْحَبَّةَ مِنْهَا تُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجِبَالِ الآجُرِّ ![1] . [عائشة بنت أبي بكر]

□ لاَ تُخَاصِمْ لِنَفْسِكَ ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ ، دَعْهَا لِمَالِكِهَا يَفْعَلْ بِهَا كُلَّ مَايُرِيدُ ![2] . [بُندار بن الحسين الشيرازي]

□ لاَ تُخْبِرْ عَنِ الْكَذَّابِينَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُنْسَبُ إِلَيْكَ ، وَيَعُودُ ذَمُّهُ عَلَيْكَ ![3] . [الحبيب علي العطاس]

□ لاَ تَدُومُ مَعَ الْكُلْفَةِ أُلْفَةٌ ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□ لاَ تُذْنِبْ ، فَتُلْقِي نَفْسَكَ فِي النَّارِ ! [الحسن البصري]

□ لاَ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَكُونَ سَمَاعُ الشِّعْرِ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنْ سَمَاعِ الْقُرْآنِ ! [أنس بن مالك]

□ لاَ تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا فَيَنْقَطِعْ مِنَ اللهِ حَبْلُكَ ، وَلاَتَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً ، فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ ! [السَّرِي السَّقطي]

□ لاَ تَزِنِ الْخَلْقَ بِمِيزَانِكَ ، وَزِنْ نَفْسَكَ بِمِيزَانِ الْمُؤْمِنِينَ ، لِتَعْلَمَ فَضْلَهُمْ وَإِفْلاَسَكَ ![4] [محفوظ النيسابوري]

---

(١) الآجُرّ : الذي يُبنى به (فارسي معرَّب) .
(٢) لو نظر رجل من العقلاء إلى تلك الخصومات بين الناس ، لوجد أن مصدرها الأول والأخير هو الانتصار للنفس !
(٣) يعيش الناس في هذه الحياة بين الصِّدق والكذب ، ولكل من هذين الفعلين أنصار ومحبين ، وكلنا يعلم أن الصدق أمانة ، وأن الكذب خيانة ! فليختر ما ينفعه !
(٤) لأن المؤمنين لا يجتمعون على ضلالة .

□ لاَتَسْتَبْطِىءِ الإجَابَةَ إذَا دَعَوْتَ ، وَأَنْتَ سَدَدْتَ طُرُقَهَا بِالذُّنُوبِ وَأَكْلِ الْحَرامِ ![1]. [يحيى بن معاذ]

□ لاَ تَسْتَهِنْ بِالتَّوَرُّعِ فِي الْيَسِيرِ ، فَإِنَّ الاسْتِهَانَةَ فِيهِ سُلَّمٌ لِتَرْكِ التَّوَرُّعِ فِي الْكَثِيرِ[2] . [أبو عبد الله الأنطاكي]

□ لاَ تَسْكُنْ إِلَى نَفْسِكَ ، وَإِنْ دَامَتْ طَاعَتُهَا لَكَ فِي طَاعَةِ رَبِّكَ ![3] . [الجنيد البغدادي]

□ لاَ تَشْتَرِ مَوَدَّةَ أَلْفِ رَجُلٍ ، بِعَدَاوةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ![4] . [الحسن البصري]

□ لاَ تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ، إِلاَّ عَمَّهُمُ اللهُ بِالْبَلاَءِ[5] . [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ لاَ تُصَاحِبْ فِي السَّفَرِ مَنْ هُوَ أَوْسَعُ مِنْكَ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنَّكَ إِنْ سَاوَيْتَهُ أَضَرَّ بِحَالِكَ ، وَإِنْ نقصْتَ عَنْهُ اسْتَذَلَّكَ بَيْنَ النَّاسِ ! [سفيان الثوري]

□ لاَ تَصْحَبْ إِلاَّ أَمِيناً ، أَوْ مُعِيناً ، فَإِنَّ الأَمِينَ يَحْمِلُكَ عَلَى الصِّدْقِ ، وَالْمُعِينَ يُعِينُكَ عَلَى الطَّاعَةِ[6] . [أبو عثمان المغربي]

□ لاَ تَصْحَبِ الأَشْرَارَ ، وَلاَ تَشْتَغِلْ عَنِ اللهِ بِمُجَالَسَةِ الأَخْيَارِ[7] . [السَّرِيّ السَّقَطي]

---

(١) من شروط إجابة الدعاء : أكل الحلال ، والصدق في الطلب ، وللداعي ربه ثلاث حالات : إما أن يستجيب له ، وإما أن يصرف عنه من البلاء ما لا يعلمه إلا الله ، وإما أن يدّخر له أجراً عظيماً ، يأخذه غداً ، والله تعالى أعلم .

(٢) إن أكثر الناس لا يرغبون في الورع ، لجهلهم فيه ، ورغبتهم في الحطام الفاني !

(٣) لأن النفس أمّارة بالسوء ، بعيدة عن الخير والفضائل ، فكيف يركن إليها عاقل ؟ !

(٤) لذلك قالوا في الأمثلة : إذا كان عدوُّك نَمْلَةً ، فلا تَنَمْ له !

(٥) انظروا إلى أخبار الأمم السابقة في الكتاب والسنّة ، تجدوا من حكاياتهم الشيء الكثير !

(٦) ولا خير في صحبة من لا يتخلق بهذه الصفات .

(٧) صحبة الأشرار تجلب لك الشرور ، ومجالسة الأخيار ـ إن كثرت ـ تُلهيك عن الله تعالى ، والمطلوب من طالبي الآخرة التنبه واليقظة !

□ لاَ تَصْحَبْ إلاَّ مَنْ تَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِحُقُوقِهِ ، وَلاَيُحْوِجُكَ لِطَلَبِ حُقُوقِكَ لِكَمَالِ قِيَامِهِ بِهَا . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ لاَ تَصْحَبْ مَنْ يَمْدَحُكَ بِخِلاَفِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، أَوْ بِغَيْرِ مَافِيكَ ، فَإِنَّهُ إِذَا غَضِبَ عَلَيْكَ ذَمَّكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ[1] ! [أبو بكر الوراق]

□ لاَ تُصْرِمْ[2] أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ ، وَلاَ تَدَعْهُ دُونَ الإِسْتِعْتَابِ !

[السري السقطي]

□ لاَ تَصْلُحُ الْعُزْلَةُ عَنِ النَّاسِ إلاَّ لِمَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا ، أَمَّا الرَّاغِبُونَ فِيهَا فَلاَ فَائِدَةَ فِي عُزْلَتِهِمْ ![3]. [داود الطائي]

□ لاَ تَضَعُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا ، وَلاَ تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ ، كُونُوا كَالطَّبِيبِ الرَّفِيقِ ، يَضَعُ الدَّوَاءَ فِي مَوْضِعِ الدَّاءِ .

[سيدنا عيسى عليه السلام]

□ لاَ تُضَيِّعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ ، اتِّكَالاً عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَالصَّدَاقَةِ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ حُقُوقاً ، لاَ يُضَيِّعُهَا إلاَّ مَنْ لَمْ يُرَاعِ حُقُوقَ اللهِ عَلَيْهِ ! [أبو عبد الله بن الجلاّء]

□ لاَ تُطَالِبُوا الشَّيْخَ بِأَنْ تَكُونُوا فِي خَاطِرِهِ ، بَلْ طَالِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَنْ يَكُونَ

---

(١) ولقد رأيت كثيراً من هؤلاء في تعاملي مع الناس ، رفعني بعضهم كثيراً ، ثم رأى مني شيئاً لم يعجبه ، فشتمني ونال مني ، وتطاول عليَّ ! ولكن الله أعانني عليه ـ والحمد لله ـ فخذله ، ونجاني منه ومن شرِّه ! .

(٢) لا تقطع .

(٣) لأنهم يجلسون في عزلتهم وقلوبهم في الأسواق ، ومع الناس ، ولا يتفرَّغون لطاعة الله أبداً .

الشَّيْخُ فِي خَاطِرِكُمْ ، فَعَلى مِقْدَارِ مَايَكُونُ عِندَكُمْ تكُونُونَ عِنْدَهُ .

[أبو العباس المُرْسي]

□ لاَ تَطْلُبُوا مِنْ أَحَدٍ حَاجَةً بِاللَّيْلِ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ فِي الْعَيْنَيْنِ .

[عبد الله بن عباس]

□ لاَ تَطْمَعْ فِي الأُنْسِ بِالله أَبَداً وَأَنْتَ تُخَالِطُ الْخَلْقَ(١) ، وَلاَ تَطْمَعْ فِي رِضَا اللهِ تَعَالَى وَأَنْتَ تُخَالِطُ الظَّلَمَةَ !(٢) . [أبو بكر الورّاق]

□ لاَ تَطْمَعْ فِي حُبِّ اللهِ لَكَ وَأَنْتَ تُحِبُّ الدُّنْيَا ، وَلاَ تَطْمَعْ فِي لِينِ قَلْبِكَ وَأَنْتَ تَجْفُوْ عَلَى الْيَتِيمِ(٣) . [أبو بكر الورّاق]

□ لاَ تَظُنَّ بِنَفْسِكَ الْخَيْرَ أَبَداً ، وَلاَ تَدَعْهَا تَأْلَفُ شَيْئاً مِنْ أَحْوَالِهَا ، لِأَنَّهُ لاَ يُتَقَرَّبُ إِلَى الرَّبِّ بِشَيْءٍ دَخَلَتْهُ النَّفْسُ ! [حكيم]

□ لاَ تُعَيِّرْ أَحَداً بِذَنْبٍ ، حَتَّى تَتَيَقَّنَ أَنَّ ذُنُوبَكَ مَغْفُورَةٌ !(٤) .

[أبو عبد الله السِّجزي]

□ لاَ تَغْتَمَّ إِلاَّ مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ غَداً(٥) ، وَلاَ تَفْرَحْ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِشَيْءٍ يَسُرُّكَ غَداً(٦) . [عبد الله بن خُبَيْق الأنطاكي]

---

(١) وتسكن إليهم ، وترتاح عندهم .

(٢) لأن الظالمين مطرودين من رحمة الله ، فإذا جالستهم وأكلت معهم ، وضحكت وسُرِرت بهم ! تكون قد أصبحت مثلهم .

(٣) إن الذي يجفو على اليتيم لا يلين قلبه ، فكيف بمن يأكل أموال اليتيم ويظلمه؟ ! قبّح الله من أساء إلى عباد الله تعالى .

(٤) وما دمنا لا ندري هل يغفر الله أوْ لا ، فالأدب الأدب مع خلق الله تعالى .

(٥) يعني : ينبغي علينا أن نغتمَّ من المعاصي والآثام .

(٦) وينبغي لنا أن نعمل الطاعات حتى نُسَرَّ بها غداً ، إن شاء الله تعالى .

□ لاَ تُفْشِ عَلَى أَحَدٍ مَا تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَسْتُوراً مِنْكَ [١]. [حمدون القصار]

□ لا تَقْطَعُوا أَمْراً مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ ، إلاَّ بِمَشْوَرَةِ الْعُلَمَاءِ [الْعَامِلِينَ] تُحْمَدُوا ، وَالْعَاقِبَةُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى . [سهل التستري]

□ لاَ تَقْعُدُوا فَرَاغاً ، فَإِنَّ الْمَوْتَ يَلِيكُمْ ![٢]. [حبيب العجمي]

□ لاَ تَقُولُوا : إِنَّ عَدُوَّنَا شَرٌّ مِنَّا ، فَلَنْ يُسَلَّطَ عَلَيْنَا ! فَرُبَّ قَوْمٍ سُلِّطَ عَلَيْهِمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُمْ ، كَمَا سُلِّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ - لَمَّاعَمِلُوا بِالْمَعَاصِي - كُفَّارُ الْمَجُوسِ ! [عمر بن الخطاب]

□ لاَ تَكْرَهْ حَسَدَ الْحَاسِدِينَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَكُونُ إِلاَّ عَلَى دُنْيَا أَوْ دِينٍ ، وَهُوَ لاَزِمُ مَنْ خَصَّهُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ هٰذَيْنِ . [الحبيب علي العطاس]

□ لاَ تَكُنْ عِبَادَتُكَ لِرَبِّكَ ، سَبَباً لِأَنْ تَكُونَ مَعْبُوداً ![٣] .

[أبو حفص النيسابوري]

□ لاَ تَكُنْ مِمَّنْ يَجْمَعُ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ ، وَيَجْرِي فِيهِ مَجْرَى السُّفَهَاءِ ! وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَقُولُ : مَا أَكْثَرَ الْعُلُومَ ، وَلَيْسَ كُلُّهَا بِنَافِعٍ ، وَمَا أَكْثَرَ الْعُلَمَاءَ وَلَيْسَ كُلُّهُمْ بِرَشِيدٍ ! [الحسن البصري]

□ لاَ تَكُنْ مِمَّنْ يَفْضَحُهُ الْمِيزَانُ وَالْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! [يحيى بن معاذ]

□ لاَ تَكُونَنَّ - إِنِ اسْتَطَعْتَ - أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ، وَلاَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ

---

(١) إن كتمان أسرار الناس واجب ، وحرام علينا أن نفشي أسرارهم ، إلاّ المجاهرين .
(٢) لا تقعدوا من غير عبادة وعمل صالح ، فإن الموت قريب منكم .
(٣) كثير من الجهلة ، إذا رأوا رجلاً عابداً صالحاً ، يحبونه ، ويجلُّونه ، ويعظمونه ، وربما وصل بهم الأمر إلى أن يعبدوه والعياذ بالله تعالى !

مِنْهَا ، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ ، وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ[١] ! [سلمان الفارسي]

□ لاَ تَلْتَمِسْ تَقْوِيمَ مَا لاَ يَسْتَقِيمُ ، وَلاَ تَأْدِيبَ مَنْ لاَ يَتَأَدَّبُ ![٢] .

[أبو علي الثقفي]

□ لاَ تُمْهِرِ الدُّنْيَا دِينَكَ ، فَمَنْ أَمْهَرَهَا دِينَهُ زُفَّتْ إِلَيْهِ النَّدَمَ ![٣] .

[داود الطائي]

□ لاَ تَنَالُوا السُّلْطَانَ إِذَا ظَلَمَ ، بَلْ أَكْثِرُوا لَهُ الْإِسْتِغْفَارَ ، فَإِنَّهُ مَا ظَلَمَكُمْ إِلاَّ بِذُنُوبِكُمْ ! [منصور بن المعتمر]

□ لاَ تَنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ بِعَيْنِ الْعُجْبِ ، وَلاَ إِلَى غَيْرِكَ بِعَيْنِ الْاِحْتِقَارِ[٤] !

[حكيم]

□ لاَ تَنْظُرُوا إِلَى صُورَةِ تَوَاضُعِ فُقَرَاءِ زَمَانِنَا هٰذَا وَعُلَمَائِهِ وَقُرَّائِهِ ، فَإِنَّهُمْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْكِبْرِ ، مَالَيْسَ عِنْدَ الْأُمَرَاءِ وَالْمُلُوكِ ![٥] . [حاتم الأصم]

□ لاَ خَيْرَ فِي فِقْهٍ لاَ وَرَعَ فِيهِ ، كَمَا لاَخَيْرَ فِي صَلاَةٍ لاَ خُشُوعَ فِيهَا ، وَلاَ خَيْرَ فِي مَالٍ لاَ وُجُودَ لَهُ . [الفضيل بن عياض]

□ لاَ خَيْرَ فِي قَوْلٍ لاَ يُرَادُ بِهِ وَجْهُ اللهِ[٦] ، وَلاَ فِي مَالٍ لاَ يُنْفَقُ مِنْهُ فِي

---

(١) أخرجه مسلم ، رقم : (٢٤٥١) .
(٢) وحتى لا يضيع علينا الوقت ، وبعد الأخذ بالأسباب ، نترك هذين الصنفين وشأنهما .
(٣) لا تُعط دينك مهراً للدنيا ، فمن أعطاها دينه خسر كل شيء ، ولا ينفعه بعد ذلك شيء !
(٤) فهذه عادة إبليسية ، ولا يرضاها لنفسه مسلم .
(٥) هذا كلام صحيح ، ولقد رأيت وسمعت ، أن أشخاصاً ممن سلك مسلك الدِّين ـ فيما يظهر للناس ـ ثم هم يتكبرون ويتجبرون ويتطاولون على الآخرين ! قاتلهم الله على أفعالهم .
(٦) ما قيمة أقوال لا يُبتغى بها وجه الله تعالى .

سَبِيلِ اللهِ[1] . [أبو بكر الصّدِيق]

□ لاَ دَلِيلَ عَلَى اللهِ سِوَاهُ ، وَإِنَّمَا الْعِلْمُ يُطْلَبُ لِآدَابِ الْخِدْمَةِ ![2] .

[أحمد بن أبي الحواري]

□ لاَ رَاحَةَ لِحَسُودٍ ، وَلاَ سِيَادَةَ لِسَيِّءِ الْخُلُقِ ! [الأحنف بن قيس]

□ لاَ رِضَى لِمَنْ لاَ يَصْبِرُ ، وَلاَ كَمَالَ لِمَنْ لاَ يَشْكُرُ ، وَبِاللهِ وَصَلَ الْعَارِفُونَ إِلَى مَحَبَّتِهِ ، وَشَكَرُوهُ عَلَى نِعْمَتِهِ . [أبو علي الروذباري]

□ لاَ زَوَالَ لِلنِّعْمَةِ إِذَا شُكِرَتْ ، وَلاَ بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ !

[أبو يعقوب النهرجوري]

□ لاَ شَيْءَ أَضَرُّ عَلَى الْمُرِيدِ مِنَ الشُّهْرَةِ ، وَانْتِشَارِ الصِّيتِ ![3] .

[محمد بن إبراهيم التُّغْزي]

□ لاَ شَيْءَ أَعْوَنُ عَلَى دِينِكُمْ مِنْ تَعْظِيمِ أَخِيكُمُ الْمُسْلِمِ ، وَحِفْظِ حُرْمَتِهِ ،وَلاَ شَيْءَ أَضَرُّ بِكُمْ فِي دِينِكُمْ مِنْ تَهَاوُنِكُمْ بِإِخْوَانِكُمْ وَتَضْيِيعِ حُرْمَتِهِمْ ! [أبو يزيد البسطامي]

□ لاَ عِبَادَةَ لِمَنْ لاَ مُرُوءَةَ لَهُ ![4] . [داود الطائي]

---

(١) إن المال مال الله ، ونحن وكلاء عليه ، فإذا لم ننفق منه في سبيل الله تعالى ، فأيُّ قيمة له !

(٢) والآن يطلب للزعامة ، وجمع المال ، والتَّطاول على الناس .

(٣) وما أسوأ الدِّعاية الكاذبة ، التي يفعلها بعض الناس ، فيقول أحدهم : شيخنا : قطب ، وليّ ، عارف بالله ، علاّمة . . .إلخ ! ولو كان في شيخهم هذه الصفات ، فعار عليهم أن يقولوها وعارٌ على شيخهم أن يرضى بما يقال فيه ! والله المستعان .

(٤) أصحاب المروءة : هم الذين ينسون أنفسهم ، من أجل الآخرين ، لذلك يقبل الله أعمالهم بفضله .

□ لاَ عَقْلَ كَمُخَالَفَةِ الْهَوَى ، وَلاَ فَقْرَ كَفَقْرِ الْقَلْبِ ، وَلاَ فَضِيلَةَ كَالْجِهَادِ[1] . [حجة الإسلام]

□ لاَ عُقُوبَةَ أَشَدُّ مِنَ الْغَفْلَةِ [عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ][2] . [أبو يزيد البسطامي]

□ لاَ فَائِدَةَ فِي الْجَزَعِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، لِأَنَّهُ لاَ يَرُدُّ فَائِتاً ! [ابن أبي كثير]

□ لاَ مُصِيبَةَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَهْلِ . [جعفر الصادق]

□ لاَ مُعِينَ إِلاَّ اللهُ ، وَلاَ دَلِيلَ إِلاَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَلاَ زَادَ إِلاَّ التَّقْوَى ، وَلاَ عَمَلَ إِلاَّ بِالصَّبْرِ . [سهل التُّستري]

□ لاَ نَوْمَ أَثْقَلُ مِنَ الْغَفْلَةِ ، وَلاَ رِقَّ أَمْلَكُ مِنَ الشَّهْوَةِ[3] ، وَلَوْلاَ ثِقَلُ الْغَفْلَةِ لَمَا ظَفِرَتْ بِكَ الشَّهْوَةُ . [أحمد بن خضروية]

□ لَأَنْ أَجْمَعَ نَفَراً مِنْ أَصْحَابِي عَلَى طَعَامِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِتْقِ رَقَبَةٍ . [علي بن أبي طالب]

□ لَأَنْ أَحْلِفَ أَنِّي مُرَاءٍ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ أَنِّي لَسْتُ بِمُرَاءٍ ! [الفضيل بن عياض]

□ لَأَنْ أَلْحَسَ جَمْرَةً بِلِسَانِي ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لِشَيْءٍ وَقَعَ : لِمَ وَقَعَ هٰذَا؟ ![4] . [عبد الله بن مسعود]

---

(١) إن فريضة الجهاد في سبيل الله تعالى ، باقية على ما هي عليه ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وبالجهاد تُكسر شوكة أعداء الله ، الذين يحبُّون أن يسيطروا على شعوب العالم !

(٢) نقارن هذه الحكمة ، بما يفعله بعض الناس ، إذا أعرض عنهم محدِّثهم ، والتفت إلى جهة أخرى ، يقيمون عليه الدُّنيا ولا يقعدونها ، لأنه أساء الأدب مع صاحبه ! فكيف حالهم مع الله تعالى؟ ! وهو أولى بكل شيء ، سبحانه وتعالى .

(٣) يكون الإنسان حرًّا ، فيُمَلِّكُ نفسه إلى شهوته ، فيقع في الرِّقِّ وهو لا يشعر !

(٤) لأن في هذا القول اعتراض على الله الفعَّال لما يريد .

□ لَأَنْ يَعِيشَ الرَّجُلُ جاهلاً بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ حَقَّ الله عليه ، خيرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَالاَ يَعْلَمُ ! [القاسم بن محمد بن أبي بكر]

□ اللَّئِيمُ لاَ يُوَفَّقُ لِلْعَفْوِ ، مِنْ ضِيقِ صَدْرِهِ ![1] .

[أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ لَأَنْ أَلْقَى اللهَ تَعَالَى مُؤْمِناً مَهْزُولاً ، خَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ مُنَافِقاً سَمِيناً !

[محمد بن واسع]

□ لَأَنْ تَلْقَى اللهَ تَعَالَى بِسَبْعِينَ ذَنْباً ـ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ـ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْعِبَادِ ![2] . [سفيان الثوري]

□ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلٌ مَالَمْ يَرَوْهُ ، فَإِذَا رَأَوْهُ فَلاَ فَضْلَ لَهُمْ ، وَلِأَهْلِ الْوِلاَيَةِ وِلاَيَةٌ مَالَمْ يَرَوْهَا ، فَإِذَا رَأَوْهَا فَلاَ وِلاَيَةَ لَهُمْ ! [شاه بن شجاع الكرماني]

□ لاَ يَبْلُغُ أَحَدٌ مَقَامَ التَّقْوَى ، حَتَّى لاَ يَكُونَ لَهُ فِعْلٌ وَلاَ قَوْلٌ يُفْتَضَحُ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . [عمر بن عبد العزيز]

□ لاَ يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَجِدَ فِي مُعَامَلَةِ رَبِّهِ مَا يَجِدُ أَهْلُ الشَّهَوَاتِ فِي شَهَوَاتِهِمْ ، مِنَ اللَّذَّةِ وَالْحَلاَوَةِ . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ لاَ يَبْلُغُ الْعَبْدُ مَقَامَ الْإِحْسَانِ ، حَتَّى يُحْسِنَ إِلَى كُلِّ مَنْ صَحِبَهُ ، وَلَوْ سَاعَةً[3] . [محمد بن واسع]

---

(١) والكريم يوفّق للعفو ، من سعة صدره .
(٢) لأن حقّ الله مبنيٌّ على المسامحة ، وحقُّ العباد مبني على المشاحّة !
(٣) ولكن الناس أصبحوا : يتنكر بعضهم إلى بعض ، وخصوصاً إذا افتقر أحدهم !

□ لاَ يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إلاَّ بِثَلاَثٍ : أَنْ تُصغِّرَهُ فِي عَيْنِكَ ، وَتَسْتُرَهُ ، وَتُعَجِّلَهُ(١) . [جعفر الصادق]

□ لاَ يَجْتَمِعُ التَّسْلِيمُ وَالدَّعْوَى بِحَالٍ ! [عبد الله بن محمد بن منازل]

□ لاَ يَجِدُ حَلاَوَةَ الآخِرَةِ ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَهُ النَّاسُ . [بشر الحافي]

□ لاَ يَجْزَعُ مِنَ الْمُصِيبَةِ إلاَّ مَنْ يَتَّهِمُ رَبَّهُ !(٢) . [حمدون القصار]

□ لاَ يَحْقِرَنَّ أَحَدٌ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ صَغِيرَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ اللهِ كَبِيرٌ . [أبو بكر الصديق]

□ لاَ يُخْرِجُ اللهُ تَعَالَى الْمُتَكَبِّرَ مِنَ الدُّنْيَا ، حَتَّى يُرِيَهُ الْهَوَانَ مِنْ أَرْذَلِ خَدَمِهِ وَ جِيرَانِهِ ، وَيَتَمَرَّغَ فِي بَوْلِهِ وَقَذَرِهِ ، قَبْلَ الْمَوْتِ ! [حاتم الأصم]

□ لاَ يَدَعْ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْجِهَادَ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدَعُهُ قَوْمٌ إلاَّ ضَرَبَهُمُ اللهُ بِالذُّلِّ !(٣) . [أبو بكر الصدّيق]

□ لاَ يَرَى أَحَدٌ عَيْبَ نَفْسِهِ ، وَهُوَ يَسْتَحْسِنُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً ، وَإِنَّمَا يَرَى عُيُوبَ نَفْسِهِ مَنْ يَتَّهِمُهَا فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ . [أبو عثمان : لعله الحيري النيسابوري]

□ لاَ يَزَالُ الْمَرْءُ عَالِماً مَادَامَ يَظُنُّ أَنَّ فِي بَلَدِهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ ، فإذا ظَنَّ أَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ فَقَدْ جَهِلَ ! [عبد الله بن المبارك]

□ لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ، مَا أَرْضَوْا رَبَّهُمْ . [عمر بن الخطاب]

---

(١) وهذه الأمور الثلاثة ، لمن يريد أن يبقى معروفه غير منقوص .
(٢) وينبغي لمن أصيب بمعصية أن يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، عند ذلك يجد راحةً في قلبه .
(٣) وإذا ضربهم الله بالذُّلّ ، فلن يجدوا عزًّا أبداً .

☐ لاَ يَزْدَادُ عَبْدٌ بِخَشْيِ النَّاسِ مَعَهُ إلاَّ بُعْداً مِنَ اللهِ تَعَالى ! [أبو الدرداء]

☐ لاَ يَسْتَقِيمُ حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ الآخِرَةِ فِي قَلْبٍ ، كَمَا أنَّهُ لاَ يَسْتَقِيمُ جَعْلُ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ! [سيدنا عيسى عليه السلام]

☐ لاَ يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ إلاَّ وَلَدُ بَغِيٍّ[1] ، لِأَنَّهُ يُهْلِكُ نَفْسَهُ ، وَيُهْلِكُ أَخَاهُ ، وَيُهْلِكُ الَّذِي أَنْهَى إِلَيْهِ الْكَلاَمَ ! [أبو موسى الأشعري]

☐ لاَ يُسَمَّى عَبْدٌ عَامِلاً حَتَّى لاَ يَظْهَرَ عَلَى جَوَارِحِهِ شَيْءٌ ذَمَّهُ رَبُّهُ !

[الجنيد البغدادي]

☐ لاَ يَصْطَحِبُ اثْنَانِ عَلَى غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ ، إلاَّ تَفَرَّقَا عَلَى غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ .

[الحسين بن علي]

☐ لاَ يَصْفُو لِلسَّخِيِّ سَخَاؤُهُ إلاَّ بِتَصْغِيرِهِ ، وَرُؤْيَةِ فَضْلِ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ[2] .

[محمد بن عليان النسوي]

☐ لاَ يَصِلُ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ إلاَّ بِاللهِ ، وَبِمُوَافَقَةِ حَبِيبِهِ - ﷺ - فِي شَرَائِعِهِ ، وَمَنْ جَعَلَ الطَّرِيقَ إِلَى الْوُصُولِ فِي غَيْرِ الْاِقْتِدَاءِ يَضِلُّ مِنْ حَيْثُ يَظُنُّ أَنَّهُ مُهْتَدٍ ! وَمَنْ وَصَلَ اتَّصَلَ ، وَمَا رَجَعَ مَنْ رَجَعَ مِنَ الطَّرِيقِ إلاَّ مِنَ الْإِشْفَاقِ عَلَى النَّفْسِ ، وَطَلَبِ الرَّاحَةِ ! [أبو الحسين الورّاق النيسابوري]

☐ لاَ يَطْمَعُ فِي بُلُوغِ الآمَالِ وَالْأَوْطَارِ : مَنْ لَمْ يُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَالْأَخْطَارِ . [عبد الله بن علوي الحداد]

---

(١) البغيُّ : الزانية بأجر .

(٢) وهذه من أحسن الخصال الخيّرة .

□ لاَ يَطِيبُ عَيْشُ الزَّاهِدِ ، إلاَّ إذَا اشْتَغَلَ عَنْ نَفْسِهِ . [السَّري السقطي]

□ لاَ يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ هَٰذِهِ اللِّبْسَةِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ ، فَمَا زَيَّنُوا الظَّوَاهِرَ إلاَّ بَعْدَ أَنْ خَرَّبُوا الْبَوَاطِنَ[١] . [محمد بن عبد الخالق الدينوري]

□ لاَ يَعْرِفُ نَفْسَهُ مَنْ صَحِبَتْهُ شَهْوَتُهُ ! [أبو يزيد البسطامي]

□ لاَ يُعَظِّمُ أَقْدَارَ الْأَوْلِيَاءِ ، إلاَّ مَنْ كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى .

[أبو الحسين بن بُنان]

□ لاَ يُعَظِّمُ حُرُمَاتِ اللهِ إلاَّ مَنْ عَظَّمَ اللهَ ، وَلاَ يُعَظِّمُ اللهَ إلاَّ مَنْ عَرَفَهُ ، وَمَنْ عَرَفَهُ خَضَعَ لَهُ ، وَانْقَادَ فِي خُضُوعِهِ . [أبو جعفر بن سنان]

□ لاَ يَعِيبُ الرَّجُلُ النَّاسَ إلاَّ بِفَضْلِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَيْبِ !

[عبد الله التميمي]

□ لاَ يَقْبَلُ اللهُ تَعَالَى صَدَقَةَ مَنْ تَعَدَّى بِصَدَقَتِهِ رَحِمَهُ الْمُحْتَاجَ[٢] . [مجاهد]

□ لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةَ الْعَبْدِ ، وَفِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ ![٣] .

[عبد الله بن عباس]

□ لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنَ الْأَعْمَالِ إلاَّ مَاكَانَ صَوَاباً ، وَمِنْ صَوَابِهَا إلاَّ مَاكَانَ

---

(١) فيقف الرَّجل أو المرأة أمام المرآة ، ويتزيَّن ويعيد الكرَّة ، ويبقى هكذا ، إلى أن يقول له الشيطان : لقد أصبحت جميلاً ، وسيماً ! فيخرج إلى الناس وقد نفخه إبليس ، فأصبح أكبر من جميع الناس ، فيتعالى عليهم .

(٢) يترك أرحامه ، ولا يلتفت إلى أقربائه ، ويتصدَّق على أناس ربَّما يكونوا أغنياء ، والمهمُّ عنده أن يمدحوه ، ويُعرِّفوا الناس فضله !

(٣) فكيف بمن كان ربحه من الحرام ؟ !

خَالِصاً ، وَمِنْ خَالِصِهَا إِلاَّ مَا وَافَقَ السُّنَّةَ . [أبو علي الثقفي]

☐ لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْ عَبْدِهِ عَمَلاً وَهُوَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ رِزْقِهِ ، إِذِ الْمُهْتَمُّ بِأَمْرِ رِزْقِهِ مُتَّهِمٌ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ ! وَالْمُتَّهِمُ لِرَبِّهِ لاَ يُرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ(١) . [أويس القرني]

☐ لاَ يَقْعُدْ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ وَيَتْرُكْ طَلَبَ الرِّزْقِ ، وَيَقُولُ : اَللَّهُمَّ ارزُقْنِي ! فَإِنَّ ذٰلِكَ خِلاَفُ السُّنَّةِ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لاَ تُمْطِرُ ذَهَباً وَلاَ فِضَّةً ! [عمر بن الخطاب]

☐ لاَ يَقْوىٰ عَلَى تَرْكِ الشَّهَوَاتِ إِلاَّ مَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ(٢) . [السَّرِيُّ السَّقطي]

☐ لاَ يَكْمُلُ حَالُ الدَّاعِي إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، حَتَّى يَصِيرَ قَوْلُهُ وَفِعْلُهُ حُجَّةً عَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ . [عبد الله بن علوي الحداد]

☐ لاَ يَكْمُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَلْبُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : فِي الْمَنْعِ ، وَالْعَطَاءِ ، وَالْعِزِّ ، وَالذُّلِّ(٣) . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

☐ لاَ يَكْمُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ : اَلتَّعَفُّفُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، وَتَحَمُّلُ الْأَذَى مِنْهُمْ . [أيوب السختياني]

☐ لاَ يَكْمُلُ الْعَالِمُ إِلاَّ إِنْ عَفَّ عَنِ الدُّنْيَا ، وَعَنِ النِّسَاءِ(٤) . [العلاء بن زياد]

---

(١) قال الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى : قد يهتم العبد لرزقه ويسعى في طلبه بكل وجه ، اهتماماً بأمر الله تعالى بالكسب ، لا شكًّا في أنه يضيِّعه ، وعلى ضد ذلك يُحمل كلام أويس رضي الله عنه .

(٢) وإن الناس قد عشقوا الشبهات وأحبوا الحرام ، فكيف ينتصرون على شهواتهم ؟ !

(٣) عندما يعرف العبد قيمة الدنيا : يستوي عنده القليل والكثير ، ويكون قلبه دائماً مع الله تعالى .

(٤) المعلوم لدى المسلمين : أنه لا رهبانية في الإسلام ، والشيخ يقصد هنا : أن لا يبحث الرجل عن الحسناوات ، بل يأخذ منهنَّ ما يسَّر الله له ما دامت صاحبة دين وعفاف ، وبهذا يكون قد =

□ لاَ يَكْمُلُ مَقَامُ الْفَقِيرِ إلاَّ بِرَفْضِ الدُّنْيَا ، وَعَدَمِ تَقْدِيمِ نَفْسِهِ فِيهَا عَلَى إِخْوَانِهِ ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ أَحْوَجَ مِنْهُمْ [إبراهيم بن أدهم]

□ لاَ يَكُونُ الرَّجُلُ صَالِحاً ، حَتَّى يَتَسَاوَى عِنْدَهُ الذَّهَبُ وَالتُّرَابُ .

[سيدنا عيسى عليه السلام]

□ لاَ يَكُونُ النَّمَّامُ صَادِقاً[1] . [الزهري]

□ لاَ يُمْكِنُ الْخُرُوجُ مِنَ النَّفْسِ بِالنَّفْسِ ، وَإِنَّمَا يُمْكِنُ الْخُرُوجُ مِنَ النَّفْسِ بِاللهِ تَعَالَى ، وَذَلِكَ بِصِحَّةِ الْإِرَادَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [أبو بكر الطمستاني]

□ لاَ يُنَالُ هَذَا الْعِلْمُ بِالْغِنَى وَعِزِّ النَّفْسِ ، وَإِنَّمَا يُنَالُ بِالْفَقْرِ وَذُلِّ النَّفْسِ .

[محمد بن إدريس الشافعي]

□ لاَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْتَدَّ بِأُخُوَّةِ أَخٍ ، يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَلاَ يَفْعَلُ ![2] .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَفَرَّغَ الْعَبْدُ مِنَ السُّنَنِ ، إلاَّ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ .

[عبد الله بن محمد بن منازل]

□ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُبَ الْعَبْدُ الْوَرَعَ ، بِتَضْيِيعِ الْوَاجِبِ . [الحارث المحاسبي]

□ لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَظَاهَرَ بِطَرِيقِ الْقَوْمِ[3] ، إلاَّ إِنْ صَدَقَ فِي طَرِيقِهِمْ . [عبد الخالق الميقاتي]

= أراح نفسه ، وأحسن إلى بنات آدم عليه السلام .

(١) وهو لم يعرف الصِّدق ، لأنه أوقع العداوة بين الناس ! وهذه وظيفة إبليس عليه اللعنة !

(٢) كيف يكون لك أخاً ، وهو يفضِّل نفسه وماله عليك؟ ! فقاطعه لله ، فهو عثور !

(٣) الصالحين الذاكرين الله تعالى .

□ لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَزِلَ لِلْعِبَادَةِ إِلاَّ بَعْدَ التَّفَقُّهِ فِي دِينِهِ[1] ، فَقَدْ كَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَضِي الله عنه يَقُولُ : « تَفَقَّهْ ثُمَّ اعْتَزِلْ » يَعْنِي عَنِ النَّاسِ .

[الربيع بن خيثم]

□ لاَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ لَهُ إِلَى خَلْقٍ حَاجَةٌ ، لاَ إِلَى الْخُلَفَاءِ فَمَنْ دُونَهُمْ ، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَوائِجُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَيْهِ . [الفضيل بن عياض]

□ لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يُظْهِرَ الْفَرَحَ ، حَتَّى يُجَاوِزَ جِسْرَ جَهَنَّمَ[2] .

[معاذ بن جبل]

□ لاَ يَنْبَغِي لِمَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعالَى ، إِلاَّ بَعْدَ التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ . [عطاء السُّلمي]

□ لاَ يُؤْتَمَنُ عَلَى الْأَسْرَارِ إِلاَّ الْأُمَنَاءُ فَقَطْ[3] . [أبو عبد الله الروذباري]

○ ○ ○

---

(١) الاعتزال عن الناس : أمر طيِّب ، ولكن أن يكون فاعله متعلِّماً الأمور المعروفة من الدِّين بالضرورة ، لتصح عباداته ، ويكون من المقبولين عند الله تعالى .

(٢) يعني : الصِّراط .

(٣) لأن الأمناء فقط ، هم الذين يحملون الأسرار ، أما الخونة فلا يقدرون على حفظ شيء أبداً .

حَرْفُ اللاَّمِ

□ لتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً ظَالِماً ، لاَ يُجِلُّ كَبِيرَكُمْ ، وَلاَ يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ ، وَيَدْعُو عَلَيْهِ خِيَارُكُمْ فَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، وَتَسْتَنْصِرُونَ فَلاَ تُنْصَرُونَ ، وَتَسْتَغْفِرُونَ فَلاَ يُغْفَرُ لَكُمْ ! [أبو الدرداء]

□ لَسْتُ بِالْخِبِّ[1] وَلاَ يَغُرُّنِي الْخِبُّ . [عمر بن الخطاب]

□ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً ، كَانَ أَحَدُهُمْ أَشَحَّ عَلَى دِينِهِ وَعُمُرِهِ ، مِنْ أَحَدِكُمْ عَلَى دِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ ![2] . [الحسن البصري]

□ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً ، كَانَ أَحَدُهُمْ يُصَلِّي حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى فِرَاشِهِ زَحْفاً ![3] . [مالك بن دينار]

□ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً ، يَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاءِ ، وَمَا يَسْمَعُهُمْ أَحَدٌ ! [الحسن البصري]

□ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً ، يَجْمَعُ أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ ، وَمَا يَعْرِفُ بِهِ جَارُهُ[4] . [الحسن البصري]

□ لَقَدْ أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ وَهُمْ يَرَوْنَ جُلُوسَهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ أَفْضَلَ ، فَصَارُوا الْيَوْمَ وُزَرَاءَ الأُمَرَاءِ ، وَقَهَارِمَةَ[5] الظَّلَمَةِ ! . [سفيان الثوري]

□ لَقَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَأَحَدُهُمْ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ارْتَعَدَ ، وَتَغَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ

---

(١) الخبُّ : الرَّجل الخدَّاع .
(٢) لأنهم عرفوا قيمة الوقت ـ بعد الدِّين ـ وعرفوا قذر الدُّنيا وما فيها .
(٣) وأكثر الناس الآن لا يصلُّون الصَّلوات المفروضة ، وهذا ضرره كبير عليهم وعلى من حولهم !
(٤) لأنهم يحفظون القرآن العظيم لله تعالى ، وليس للرِّياء والسمْعة ، كما يفعل أكثر القرَّاء المعاصرين !
(٥) القَهرمان : أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخْلِهِ وخَرْجه . (فارسي معرَّب) .

هَيْبَةِ اللهِ تَعَالَى ، حَتَّى لاَ يَعِيَ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا ، وَيَذْهَلَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ[(١)] ! [سفيان الثوري]

□ لَقَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَأَحَدُهُمْ كُلَّمَا ازْدَادَ نِعْمَةً مِنَ اللهِ وَقُرْباً ، كُلَّمَا ازْدَادَ خَوْفاً[(٢)] . [الحسن البصري]

□ لَقَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ دَوَاءٌ يُسْتَشْفَى بِهِمْ ، فَصَارُوا الْيَوْمَ دَاءً لاَ دَوَاءَ لَهُ ! [سفيان الثوري]

□ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَاماً ، وَصَحِبْتُ طَوَائِفَ ، فَمَا كَانُوا يَفْرَحُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلَ ، وَلاَ يَحْزَنُونَ عَلَى شَيْءٍ أَدْبَرَ ، وَكَانَتْ فِي أَعْيُنِهِمْ أَهْوَنَ مِنَ التُّرَابِ الَّذِي يَطَؤُونَ عَلَيْهِ ![(٣)] . [الحسن البصري]

□ لَقَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ـ مَا دَامُوا جَالِسِينَ فِي الْمَسْجِدِ ـ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا . [الفضيل بن عياض]

□ لَقَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ ، عَشْرَ آيَاتٍ ، عَشْرَ آيَاتٍ ، فَلاَ يَنْتَقِلُونَ مِنْ عَشْرٍ حَتَّى يَعْمَلُوا بِهَا[(٤)] . [أبو عبد الرحمن السُّلمي]

□ لَقَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ يَتَعَلَّمُونَ الْوَرَعَ ، وَيُسَافِرُونَ لِتَعَلُّمِهِ الثَّلاَثَةَ أَشْهُرٍ وَأَكْثَرَ ، وَقَدْ صَارُوا الْيَوْمَ لاَ يَطْلُبُونَ ذٰلِكَ ، وَلاَ يَعْمَلُونَ بِهِ ، وَلَوْ نُبِّهُوا عَلَيْهِ ، فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ! [الضحّاك]

□ لَقَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ يَرَوْنَ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ كَوَدِيعَةٍ ، يُؤَدُّونَهَا إِلَى

---

(١) والآن قد أصبح الناس يدخلون المساجد للنزهة، والتصوير، والبيع والتسول، ورؤية الأحجار الأثرية. . .

(٢) وذلك من خوفهم أن يكون هذا الأمر استدراجاً !.

(٣) وبهذا الاعتقاد: رفعهم الله تعالى ، لأنهم عرفوا حقيقة الدنيا وما فيها ، فوضعوها تحت أقدامهم.

(٤) وهذا هو المطلوب ممن يتعلّم علوم الدِّين ، أن يطبّقوا ما تعلّموا ، حتَّى لا تكون علومهم حجَّة عليهم ! .

صَاحِبِهَا ، لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا مِلْكٌ ، وَلِذَٰلِكَ ذَهَبُوا إِلَى الآخِرَةِ خِفَافاً ![1] . [الحسن البصري]

☐ لَقَدْ أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَهُمْ يَنْفِرُونَ مِنْ مُجَالَسَةِ الأَغْنِيَاءِ[2] ، وَمِنْ مُجَالَسَةِ كُلِّ غَافِلٍ عَنِ اللهِ تَعَالَى[3] . [الفضيل بن عياض]

☐ لَقَدْ أَزْرَيْتُمُ العِلْمَ ، وَأَذْهَبْتُمْ قَدْرَهُ ! وَوَاللهِ لَوْ رَأَى عُمَرُ - يَعْنِي أَبَاهُ - أَحَداً مِثْلِي وَهُوَ يُحَدِّثُكُمْ ! لأَوْجَعَنِي وَإِيَّاكُمْ ضَرْباً ![4] . [عبد الله بن عمر]

☐ لَقَدْ أَعْرَبْنَا فِي الْكَلاَمِ فَلَمْ نَلْحَنْ ، وَلَحَنَّا فِي الْعَمَلِ فَلَمْ نُعْرِبْ ![5] . [إبراهيم بن أدهم]

☐ لَقَدْ جَعَلَ اللهُ قُلُوبَنَا مُزَيَّنَةً بِالإِيمَانِ ، فَلاَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُدَنِّسَهَا بِالْعِصْيَانِ ! [حكيم]

☐ لَقَدْ رَأَيْتُنَا ، وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الصَّلاَةِ إِلاَّ مُنَافِقٌ قَدْ عُلِمَ نِفَاقُهُ ، أَوْ مَرِيضٌ ، إِنْ كَانَ الْمَرِيضُ لَيَمْشِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ حَتَّى يَأْتِيَ الصَّلاَةَ[6] . [عبد الله بن مسعود]

☐ لَقَدْ عَلَّمَ اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ مَا فِيهِ الشِّفَاءُ ، وَجَوَامِعُ النَّصْرِ ، وَفَوَاتِحُ الْعِبَادَةِ ، فَقَالَ : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[7] . [عمرو بن عثمان المكي]

---

(1) والناس الآن على عكسهم تماماً ، يعتبرون أنَّ ما وصلت إليه أيديهم فهو حلال لهم ، والحرام ما حُرموا منه ! وهذا اعتقاد سخيف ، يُدخل صاحبه نار جهنم ، ويجعله من المخلَّدين !

(2) لأن مجالستهم تجعل العبد يزدري نعمة ربّهِ عليه ! .

(3) ومجالسة الغافلين عن الله ، يجعل جليسهم مثلهم ، ولا خسارة أعظم منها .

(4) ماذا لو رأى من يخطب ويدرِّس الآن ، وهو لا رغبة له في العمل بما علم؟ ! فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(5) لو تعلمنا من علوم اللغة العربية ، ما يقوِّم ألسنتنا من الخطأ ، وعملنا كل ما يرضي الله سبحانه وتعالى ، لكان خيراً لنا .

(6) أخرجه مسلم ، رقم : (٦٥٤) وأبو داود ، رقم : (٥٥٠) والنسائي ، رقم : (٨٤٩) وابن ماجه ، رقم : (٧٧٧) .

(7) سورة الأعراف ، الآية : (٢٠٠) .

□ لَقَدْ كَابَدْنَا الأَعْمَالَ ، فَلَمْ نَجِدْ فِي أَعْمَالِ الآخِرَةِ عَمَلاً أَبْلَغَ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا . [أبو والد الليثي]

□ لَقَدْ مَشَى رِجَالٌ بِالْيَقِينِ عَلَى الْمَاءِ ، وَمَاتَ بِالْعَطَشِ أَفْضَلُ مِنْهُمْ يَقِيناً ! [الجنيد البغدادي]

□ لَقَدْ وَبَّخَ اللهُ تَعَالَى التَّارِكِينَ لِلصَّبْرِ عَلَى دِينِهِمْ ، بِمَا أَخْبَرَنَا عَنِ الْكُفَّارِ أَنَّهُمْ قَالُوا : ﴿ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾[1] فَهَذَا تَوْبِيخٌ لِمَنْ تَرَكَ الصَّبْرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دِينِهِ ! [عمرو بن عثمان المكي]

□ لُقْمَةٌ فِي بَطْنِ جَائِعٍ، أَرْجَحُ فِي مِيزَانِي مِنْ عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ ، وَلَوْ عَمَّرْتُهُ وَحْدِي ![2] . [عبد الله بن المبارك]

□ لِكُلِّ تَاجِرٍ رَأْسُ مَالٍ ، وَرَأْسُ مَالِ صَاحِبِ الْحَدِيثِ : الصِّدْقُ . [عبد الله بن خُبَيق الأنطاكي]

□ لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ ، فَتَلَقَّوْهُ بِالرَّحْبِ وَابْدَؤُوهُ بِالتَّحِيَّةِ . [عبد الله بن عباس]

□ لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ ، وَحِلْيَةُ الصِّدْقِ الْخُشُوعُ . [أبو سليمان الداراني]

□ لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ ، وَزِينَةُ الْحَيَاءِ : تَرْكُ الذُّنُوبِ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ ، وَثَمَرَةُ الْحَيَاءِ : اكْتِسَابُ الْخَيْرِ[3] . [بشر الحافي]

□ لِكُلِّ شَيْءٍ صَدأٌ ، وَصَدأُ نُورِ الْقَلْبِ : شِبَعُ الْبَطْنِ ! [أبو سليمان الداراني]

□ لِكُلِّ شَيْءٍ مَهْرٌ ، وَمَهْرُ الْجَنَّةِ تَرْكُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا[4] . [أبو سليمان الداراني]

□ اَللِّبَاسُ الَّذِي لاَ إِسْرَافَ فِيهِ هُوَ : مَاوَارَى الْعَوْرَةَ ، وَوَقَاكَ مِنَ الْحَرِّ

---

(١) سورة ص ، الآية : (٦) .

(٢) لأن المصلِّي يُصلِّي في أيِّ مكان طاهر ، والجائع ماذا يأكل إذا أنفق الناس أموالهم لبناء المساجد؟ ! وعلى كل ، فالأمر يُترك للنظر والضرورة .

(٣) إن الحياء لا يأتي إلا بخيري الدنيا والآخرة.

(٤) ولا يتركها إلاَّ العاقلون .

وَالْبَرْدِ[1] . [وهيب بن الورد]

□ لِلْعَارِفِ وَقْتٌ تُضِيءُ لَهُ أَنْوَارُ الْعِلْمِ ، فَتُبَصِّرُهُ عَجَائِبَ الْغَيْبِ !

[أبو عثمان المغربي]

□ لِلْقُلُوبِ خَوَاطِرُ يَشُوبُهَا شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى ، لَكِنِ الْعُقُولُ الْمَقْرُونَةُ بِالتَّوْفِيقِ تَزْجُرُ عَنْهَا وَتَنْهَى . [أبو الحسن المزيّن]

□ لِلْمُؤْمِنِ أَرْبَعُ عَلاَمَاتٍ : كَلاَمُهُ ذِكْرٌ ، وَصَمْتُهُ تَفَكُّرٌ ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةٌ ، وَعَمَلُهُ بِرٌّ . [أبو بكر الوراق]

□ لَمْ أَتْرُكْ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ إِلاَّ صَنَعْتُهُ[2] . [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ لَمْ يَتَزَيَّنِ النَّاسُ بِشَيْءٍ ، أَفْضَلَ مِنَ الصِّدْقِ وَطَلَبِ الْحَلاَلِ .

[الفضيل بن عياض]

□ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ تَمَامَ الْهِمَّةِ بِأَوْصَافِهَا إِلاَّ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ ، وَإِنَّمَا وَجَدُوا ذَلِكَ مِنِ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ ، وَمُجَانَبَةِ الْبِدْعَةِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَعْلَى الْخَلْقِ هِمَّةً ، وَأَقْرَبَهُمْ زُلْفَةً[3] . [أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ لَمْ يُدْرِكْ عِنْدَنَا مَنْ أَدْرَكَ بِكَثْرَةِ صِيَامٍ ، وَلاَ صَلاَةٍ ، وَإِنَّمَا أَدْرَكَ بِسَخَاءِ الْأَنْفُسِ ، وَسَلاَمَةِ الصَّدْرِ ، وَالنُّصْحِ لِلأُمَّةِ . [الفضيل بن عياض]

---

(١) لو عمل النساء والرِّجال بهذه الحكمة ، لكانوا من عباد الله الصالحين ، ولكن أخذتهم زخارف الدنيا ، فخسروا المال والآخرة !

(٢) قولوا لأعداء سيدنا أبي بكر رضي الله عنه : هل أنتم فعلتم مثله؟ ! أو مثل واحد في المئة من أعماله؟ ! ولكن قبّح الله المتعامين .

(٣) الزُّلفى : القُربة والمنزلة .

□ لَمْ يَفْتَحِ اللهُ تَعَالَى لِسَانَ الْمُؤْمِنِ بِالْمَعْذِرَةِ ، إِلاَّ لِفَتْحِ بَابِ الْمَغْفِرَةِ . [الكتاني]

□ لَمَّا خَالَطَ الزُّهْرِيُّ السُّلْطَانَ ، قَامَ عَلَيْهِ الزُّهَّادُ وَقَالُوا : قَدْ آنَسْتَ وَحْشَتَهُ ! [ميمون بن مهران]

□ لَمَّا ضُرِبَ الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ ، وَضَعَهُمَا إِبْلِيسُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَبَّلَهُمَا وَقَالَ : مَنْ أَحَبَّكُمَا فَهُوَ عَبْدِي حَقّاً ![1] . [مسلم النحّات]

□ لَنْ تَزَالَ الْعُلَمَاءُ فِي كَنَفِ اللهِ تَعَالَى ، مَا لَمْ يَمِلْ قُرَّاؤُهُمْ إِلَى أُمَرَائِهِمْ بِالْمَحَبَّةِ ، فَإِنْ مَالُوا إِلَيْهِمْ رَفَعَ اللهُ تَعَالَى يَدَهُ عَنْهُمْ ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةَ فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ! [الحسن البصري]

□ لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ إِلاَّ مِنْ جِهَةِ عُلَمَائِهَا السُّوءِ ، جَلَسُوا عَلَى طَرِيقِ الرَّحْمنِ ، فَقَطَعُوا الطَّرِيقَ عَلَى عِبَادِ اللهِ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَةِ ![2] .

[الفضيل بن عياض]

□ لَنْ يَصْفُوَ قَلْبُكَ إِلاَّ بِتَصْحِيحِ النِّيَّةِ لِلهِ تَعَالَى ، وَلَنْ يَصْفُوَ بَدَنُكَ إِلاَّ بِخِدْمَةِ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى . [أبو الخير الأقطع التيناتي]

□ لَنْ يَصِلَ الْوَلِيُّ إِلَى اللهِ وَمَعَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ ، أَوْ تَدْبِيرٌ مِنْ تَدْبِيرَاتِهِ ، أَوِ اخْتِيَارٌ مِنِ اخْتِيَارَاتِهِ[3] . [أبو الحسن الشاذلي]

---

(١) قال الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى : لا بُدّ من استثناء من أحب الدنيا للإنفاق ، من هذا الإطلاق [تنبيه المغترين : ١١٠]

(٢) وخصوصاً أولئك الذين يعصون الله تعالى ، ويبحثون عن الرُخص ليجادلوا بها الناس !

(٣) فعلينا أن نترك الشهوات ، ونترك تدبير أنفسنا ، ونضع حملنا على باب الكريم ، لعلّه أن يقبلنا =

□ لَنْ يَكْمُلَ(١) رَجُلٌ حَتَّى يُؤْثِرَ دِينَهُ عَلَى شَهْوَتِهِ ، وَلَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤْثِرَ شَهْوَتَهُ عَلَى دِينِهِ ! [السَّري السّقطي]

□ لَوِ اتَّقَى أَحَدٌ مِنَّا رَبَّهُ : مَاهَنَّاهُ عَيْشٌ ، وَلاَ أَخَذَهُ نَوْمٌ !(٢) .

[سفيان الثوري]

□ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْخَلْقِ عَلَيَّ عَلَى أَنْ يُنْزِلُونِي عَنْ شُهُودِ حَقَارَةِ نَفْسِي ، لَمَا اسْتَطَاعُوا ذَلِكَ(٣) . [أبو سليمان الداراني]

□ لَوْ أَذِنَ اللهُ فِي الشَّفَاعَةِ ، لَشَفَعْتُ أَوَّلاً فِيمَنْ آذَانِي وَجَفَانِي !(٤) .

[أبو يزيد البسطامي]

□ لَوْ أَقَامَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : ائْتِنِي بِسَجْدَةٍ وَاحِدَةٍ ، لاَحَظَّ لِلنَّفْسِ أَوِ الشَّيْطَانِ فِيهَا ، لِأُدْخِلَكَ بِهَا الْجَنَّةَ . لَقُلْتُ لَهُ : يَارَبِّ ! لاَ أَجِدُ ذَلِكَ ! [حبيب العجمي]

□ لَوْ أَقْبَلَ صَادِقٌ عَلَى اللهِ أَلْفَ أَلْفِ سَنَةٍ ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ لَحْظَةً ، كَانَ مَافَاتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَهُ ! [الجنيد البغدادي]

□ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ بِأَسْرِهَا تَحْتَ يَدِي ، مَافَرِحْتُ بِهَا ، وَلَوْ أَنَّ أَحَداً أَخَذَهَا كُلَّهَا مِنْ يَدِي مَاتَبِعْتُهُ ، وَلاَ حَزِنْتُ عَلَيْهَا !(٥) . [الفضيل بن عياض]

= بقبول حسن ، إن شاء الله تعالى .

(١) لن يكون من أهل الكمال .

(٢) ولكن بسبب غفلتنا عن الله تعالى : نأكل ونلعب ، وكأن الأمر لا يهمُّنا !

(٣) لأنّه عرفها على حقيقتها.

(٤) أما إذا كان الجفاء لغيرك والإيذاء ، فلا يحقُّ لك مسامحتهم ، لأن الحقّ لهم ، وهم أصحابه .

(٥) هكذا يكون الصدق مع الله تعالى .

□ لَوْ أَنَّ رَجُلاً بَسَطَ مُصَلَّاهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَتَرَبَّعَ فِي الْهَوَاءِ ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا كَيْفَ تَجِدُونَهُ فِي الأَمْرِ وَالنَّهْيِ؟ ! [ابو يزيد البسطامي]

□ لَوْ أَنَّ حَامِلَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ ، لَتَجَرَّعَ مَرَارَتَهُ وَلَمْ يَفْرَحْ بِهِ ، لِأَنَّهُ كُلَّهُ تَكَالِيفُ ، وَكُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ تَكَالِيفاً ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَفْرَحَ بِعِلْمِهِ إِلَّا بَعْدَ مُجَاوَزَةِ الصِّرَاطِ ! [الفضيل بن عياض]

□ لَوْ أَنَّ رَجُلاً جَمَعَ الْعُلُومَ كُلَّهَا ، وَصَحِبَ طَوَائِفَ النَّاسِ ، لَايَبْلُغُ مَبْلَغَ الرِّجَالِ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ مِنْ شَيْخٍ ، أَوْ إِمَامٍ ، أَوْ مُؤَدِّبٍ ، أَوْ نَاصِحٍ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ أَدَبَهُ مِنْ آمِرٍ لَهُ ، وَنَاهٍ يُرِيهِ عُيُوبَ أَعْمَالِهِ ، وَرُعُونَاتِ نَفْسِهِ : لَايَجُوزُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ فِي تَصْحِيحِ الْمُعَامَلَاتِ . [أبو علي الثقفي]

□ لَوْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَعْصِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَكَانَ إِذَا أَقْسَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى أَنْ يُزِيلَ لَهُ الْجَبَلَ ، لَأَجَابَهُ ! [أبو نُجيح]

□ لَوْ أَوْصَى رَجُلٌ بِمَالٍ إِلَى أَعْقَلِ النَّاسِ : لَصَرَفْتُهُ إِلَى الزَّاهِدِ فِي الدُّنْيَا(١) . [محمد بن إدريس : الشافعي]

□ لَوْ أَوْقَفُونِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَخَيَّرُونِي بَيْنَ أَنْ أَصِيرَ رَمَاداً ، أَوْ بَيْنَ أَنْ أَصْبِرَ حَتَّى أَعْرِفَ أَيْنَ مَصِيرِي؟ لَاخْتَرْتُ أَنْ أَكُونَ رَمَاداً !(٢) .

[عمر بن الخطاب]

---

(١) صَرْفُ المال إلى الزاهدين في الدنيا ، يفيد الفقراء والمساكين ، لأن الزاهد لا يُمسك مالاً ، بل ينفقه على مستحقيه .

(٢) هذا اختيار الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو المبشَّر بالجنة من النبي ﷺ ، فما نفعل نحن؟ !

□ لَوْ أَنِّي خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ أُبْعَثَ وَأُحَاسَبَ ، ثُمَّ أُدْخَلَ الْجَنَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ ، لاَخْتَرْتُ أَنْ لاَ أُبْعَثَ ! [الفضيل بن عياض]

□ لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ ، لَهُدَّ الْبَاغِي مِنْهُمَا ! (١) . [مجاهد]

□ لَوْ تَصَدَّقَ إِنْسَانٌ بِصَدَقَةٍ لِلْقُرَّاءِ ، صُرِفَتْ إِلَى الْحُفَّاظِ ، وَلَوْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ لِأَعْقَلِ النَّاسِ ، صُرِفَتْ إِلَى الزُّهَّادِ فِي الدُّنْيَا .

[محمد بن إدريس : الشافعي]

□ لَوْ جَمَعْتَ حِكْمَةَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، وَ ادَّعَيْتَ أَحْوَالَ السَّادَةِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ ، فَلَنْ تَصِلَ إِلَى دَرَجَاتِ الْعَارِفِينَ ، حَتَّى يَسْكُنَ سِرُّكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، وَتَثِقَ بِهِ فِيمَا ضَمِنَ لَكَ . [مُمشاذ الدينوري]

□ لَوْ حَلَفَ الْحَالِفُ : أَنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا خَيْرُ النَّاسِ ، لَقُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ ، لاَ تُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ . [أبو الدرداء]

□ لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ رَكْعَتَيْنِ وَدُخُولِ الْفِرْدَوْسِ ، لاَخْتَرْتُ رَكْعَتَيْنِ ، لِأَنِّي فِي الْفِرْدَوْسِ بِحَظِّي ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ بِرَبِّي (٢) . [أبو سليمان الداراني]

□ لَوْ دَخَلَ عَلَيَّ شَخْصٌ فَسَوَّيْتُ لِحْيَتِي بِيَدِي لِدُخُولِهِ ، لَخِفْتُ أَنْ أُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى فِي جَرِيدَةِ الْمُنَافِقِينَ . [الفضيل بن عياض]

□ لَوْ صَحَّ لِعَبْدٍ فِي عُمْرِهِ نَفَسٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاءٍ وَلاَ شِرْكٍ ، لَأَثَّرَتْ بَرَكَاتُ

---

(١) وهذا من عدالة الله تعالى ، أن يخذل الباغي ، حتى لا يتطاول الناس بعضهم على بعض !

(٢) وهذا من أخلاق الصالحين ، يقدّمون حقّ الله تعالى على حظوظ أنفسهم ، فجزاهم الله عن أنفسهم خيراً .

ذٰلِكَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ[1] . [عبد الله بن محمد بن منازل]

☐ لَوْ صَحَّتِ النِّيَّةُ فِي الْعِلْمِ ، لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ أَفْضَلَ مِنْهُ ، وَلٰكِنَّهُمْ تَعَلَّمُوهُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ بِهِ ، وَجَعَلُوهُ شَبَكَةً لِصَيْدِ الدُّنْيَا ![2] . [الفضيل بن عياض]

☐ لَوْ ظَلَمَنِي أَحَدٌ وَلَمْ أُكَافِئْهُ ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ ! [يحيى بن معاذ]

☐ لَوْ قَاسَ النَّاسُ الْبَلَاءَ بِمَا فَوْقَهُ ، لَوَجَدُوا بَعْضَ الْبَلَايَا عَافِيَةً ![3] . [الشعبي]

☐ لَوْ قَالَ لِي شَخْصٌ : وَاللهِ ! إِنَّ أَعْمَالَكَ أَعْمَالُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ، لَقُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ ، لَا تُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ ![4] . [حذيفة بن قتادة]

☐ لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْحَنَايَا ، وَصُمْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَالْأَوْتَادِ ، مَا تَقَبَّلَ اللهُ تَعَالَى مِنْكُمْ إِلَّا بِوَرَعٍ حَاجِزٍ . [عبد الله بن عمر]

☐ لَوْ نَبَتَ لِلْمُنَافِقِينَ أَذْنَابٌ ، مَا وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ أَرْضاً يَمْشُونَ عَلَيْهَا ـ يَعْنِي لِكَثْرَتِهِمْ ـ ! [مالك بن دينار]

☐ لَوْ قَامَ أَحَدُكُمْ حَتَّى صَارَ مِثْلَ هٰذِهِ السَّارِيَةِ : مَا تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُ ذٰلِكَ ، حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَدْخُلُ فِي جَوْفِهِ[5] . [وهيب بن الورد]

☐ لَوْ قُرِضَ جِسْمِي بِالْمَقَارِيضِ ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لِشَيْءٍ

---

(١) فكيف بمن يبتعد عن الشرك والرِّياء ، ويعبد الله تعالى مخلصاً؟ !
(٢) إن الذين يجعلون العلم شبكة لاصطياد الدنيا ، لا بدَّ لهم من شبكة من شبكات النار تربطهم .
(٣) على المبتلى أن ينظر إلى من بليته أعظم من بليته ، ليرى لطف الله عليه .
(٤) وبهذا التواضع وهَضْم النفس ، وصلوا إلى مراتب عالية ، رضي الله عنهم .
(٥) من طعام وشراب حلال.

قَضَاهُ اللهُ : لَيْتَهُ لَمْ يَقْضِهِ ![1] . [حكيم]

□ لَوْ قِيلَ لِلطَّمَعِ : مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ : الشَّكُّ فِي الْمَقْدُورِ . وَلَوْ قِيلَ : مَاغَايَتُكَ؟ لَقَالَ : الْحِرْمَانُ . [ابو بكر الوراق]

□ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا نَعِيماً بِلاَ كَدَرٍ ، لَكَانَتْ هِيَ الْجَنَّةُ ، وَلَمْ نَحْتَجْ إِلَى الْإِنْتِقَالِ مِنْهَا ! [عمر بن عبد العزيز]

□ لَوْ كُنْتُ مُغْتَاباً أَحَداً لاَغْتَبْتُ وَالِدَيَّ ، لِأَنَّهُمَا أَحَقُّ بِحَسَنَاتِي مِنْ غَيْرِهِمَا . [عبد الله بن المبارك]

□ لَوْلاَ الْأَبْدَالُ[2] لَخَسَفَتِ الْأَرْضَ بِمَنْ فِيهَا ، وَلَوْلاَ الصَّادِقُونَ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ! [الحسن البصري]

□ لَوْلاَ الْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَاتُ : سَدَدْتُ عَلَى نَفْسِي الْبَابَ . [السّريُّ السّقطي]

□ لَوْلاَ الْحَمْقَى لَخَرِبَتِ الدُّنْيَا ، وَلَوْلاَ الرِّيحُ لَأَنْتَنَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . [الحسن البصري]

□ لَوْلاَ خُرُوجُ الدُّنْيَا مِنْ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، مَا قَدَرُوا عَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ، وَلَوْ بَقِيَ مِنْ حُبِّهَا ذَرَّةٌ فِي قُلُوبِهِمْ مَا سَلِمَتْ لَهُمْ سَجْدَةٌ وَاحِدَةٌ !

[معروف الكرخي]

---

(١) الاعتراض على قضاء الله وقدره : يخرج الشخص من الإيمان ، والعياذ بالله !.

(٢) لقد ورد ذكر الأبدال في عدة أحاديث نبوية ، تجدها في مسند الإمام أحمد رحمه الله : (٥/٣٢٢) ومجمع الزوائد ، للهيثمي : (١٠/٦٢ ـ ٦٣) منها : عن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « الأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ ثَلاَثُونَ مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمنِ عَزَّ وَجَلَّ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ تَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلاً » وانظر نوادر الأصول ، للحكيم الترمذي : (١/٣٨٣ ـ ٣٨٦) تجد توسعة في الموضوع .

□ لَوْلاَ الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ : مَا طَأْطَأَ ابْنُ آدَمَ رَأْسَهُ مِنْ شِدَّةِ الْكِبْرِ ، ثُمَّ مَعَ ذَٰلِكَ ، هُوَ وَثَّابٌ عَلَى مَعَاصِي اللهِ تَعَالَى ! [الحسن البصري]

□ لَوْلاَ الْغَفْلَةُ لَمَاتَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

[عمر بن عبد العزيز]

□ لَوْلاَ الْعُلَمَاءُ لَكَانَ النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ(١) ، وَلَوْلاَ السُّلْطَانُ لَأَهْلَكَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً(٢) ! [الحسن البصري]

□ لَوْ كَشَفَ اللهُ الْحِجَابَ عَنْ قَلْبِ الْعَبْدِ إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ الْمَعِيشَةَ ، وَرَأَى مَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ ، لَسَأَلَهُ أَنْ يَزِيدَهُ مِنَ الضِّيقِ فِي الدُّنْيَا !

[الفضيل بن عياض]

□ لَوْلاَ مُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ فِي هَٰذِهِ الدَّارِ ، وَالتَّهَجُّدُ فِي الْأَسْحَارِ ، مَا أَحْبَبْتُ الْبَقَاءَ بِهَا . [محمد بن إدريس : الشافعي]

□ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَنَا إِلاَّ رَغْبَتُنَا فِي الدُّنْيَا ، بَعْدَ أَنْ زَهَّدَنَا اللهُ فِيهَا ، لَكَانَ فِي ذَٰلِكَ كِفَايَةٌ مِنَ الذَّنْبِ . [بلال بن سعيد]

□ لَيْسَ أَحَدٌ أَشَدَّ هَمّاً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُؤْمِنِ ، لِأَنَّهُ شَارَكَ أَهْلَ الدُّنْيَا فِي الْمَعَايِشِ ، وَزَادَ عَلَيْهِمْ بِاهْتِمَامِهِ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ !(٣) . [الربيع بن خيثم]

□ لَيْسَ بِأَخِيكَ مَنِ احْتَجْتَ إِلَى مُدَارَاتِهِ وَالْإِعْتِذَارِ مِنْهُ(٤) .

[محمد بن إدريس : الشافعي]

---

(١) لأنهم يُعلِّمون الناس الخير ، ويحذرونهم من الشرّ .
(٢) إن خوف كثير من الناس ، من السلطان ، هو الذي يمنعهم من التطاول على الآخرين .
(٣) وعامّة الناس لا يتورّعون في المكاسب ، والمؤمن يتعب ببحثه عن الحلال .
(٤) يعني : يجعل أحدهم أخلاقه كالزجاج ، كلما سمع منك شيئاً يتكسر ، ويطير عليك من شظاياه !

□ لَيْسَ بِأَخِيكَ مَنْ تَحْتَاجُ إِلَى مُدَارَاتِهِ . [الحسن البصري]

□ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ ارْتَكَبَ الذَّنْبَ ! [إبراهيم بن أدهم]

□ لَيْسَ الْبُكَاءُ بُكَاءُ الْعَيْنِ ، إِنَّمَا الْبُكَاءُ بُكَاءُ الْقَلْبِ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ تَبْكِي عَيْنَاهُ وَقَلْبُهُ قَاسٍ ! لِأَنَّ بُكَاءَ الْمُنَافِقِ يَكُونُ مِنْ رَأْسِهِ ، لاَ مِنْ قَلْبِهِ !

[الفضيل بن عياض]

□ لَيْسَ التَّصَوُّفُ رُسُوماً ، وَلاَ عُلُوماً ، وَلٰكِنَّهَا أَخْلاَقٌ(١) .

[أبو الحسين النوري]

□ لَيْسَ لِطَالِبِ الدُّنْيَا غَايَةٌ يَقِفُ عِنْدَهَا ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِطَالِبِ الآخِرَةِ غَايَةٌ(٢) . [أبو سليمان الداراني]

□ لَيْسَ التَّقْوَى فِي صِيَامِ النَّهَارِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ ، مَعَ التَّخْلِيطِ فِيمَا بَيْنَ ذٰلِكَ ! وَإِنَّمَا التَّقْوَى : تَرْكُ مَاحَرَّمَ اللهُ تَعَالَى ، وَأَدَاءُ مَاافْتَرَضَ اللهُ ، فَمَنْ زَادَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ إِلَى خَيْرٍ(٣) . [عمر بن عبد العزيز]

□ لَيْسَ الْخَائِفُ الَّذِي يَبْكِي وَيَمْسَحُ عَيْنَيْهِ ، وَهُوَ مُرْتَكِبٌ لِلْمَعَاصِي ، إِنَّما الْخَائِفُ الَّذِي تَرَكَ الذُّنُوبَ ، خَوْفاً مِنْ رَبِّهِ . [إسماعيل بن خلف]

□ لَيْسَ السَّخَاءُ أَنْ يُعْطِيَ الْوَاجِدُ الْمُعْدِمَ ، إِنَّما السَّخَاءُ أَنْ يُعْطِيَ الْمُعْدِمُ الْوَاجِدَ ! [أبو حمزة البغدادي البزاز]

---

(١) لو سمع متصوفة هذا الزمان بهذه الحكمة ، فكم نسبة الأخلاق عندهم؟ !

(٢) اعتاد طالب الدنيا أن لا يشبع ، واعتاد طالب العلم أن لا يشبع ! .

(٣) لو فكّر كل مخلّط بالتوبة ، والعمل الصالح ، وأداء حقوق العباد ، لاستراح في الدارين بإذن الله .

□ لَيْسَ السَّخِيُّ مَنْ طَالَعَ مَا بَذَلَهُ أَوْ ذَكَرَهُ ، وَإِنَّما السَّخِيُّ مَنْ إِذَا تَسَخَّى اسْتَحَى مِنْ ذَلِكَ ، وَاسْتَصْغَرَهُ ، وَأَنِفَ مَنْ ذِكْرِهِ . [ابو عبد الله المغربي]

□ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الضَّيْفِ ، لِأَنَّ رِزْقَهُ وَمؤْنَتَهُ عَلَى اللهِ ، وَلِي أَجْرُهُ ![1] . [شقيق البلخي]

□ لَيْسَ شَيْءٌ أَضَرَّ بِالْمُرِيدِ مِنْ مُسَامَحَةِ النَّفْسِ ، فِي رُكُوبِ الرُّخَصِ ، وَقَبُولِ التَّأْوِيلاَتِ ![2] . [محمد بن خفيف]

□ لَيْسَ شَيْءٌ أَعَزّ مِنَ الْعِلْمِ ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَحْكُمُ بِهِ عَلَى الْمُلُوكِ[3] . [مالك]

□ لَيْسَ شَيْءٌ أَضَرَّ عَلَى الْقَلْبِ مِنْ مُخَالَطَةِ الْفَاسِقِينَ ، وَالنَّظَرِ إِلَى أَفْعَالِهِمْ . [احمد بن حرب]

□ لَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَعَ لِقَلْبِ الْعَبْدِ مِنْ مُخَالَطَةِ الصَّالِحِينَ ، وَالنَّظَرِ إِلَى أَفْعَالِهِمْ[4] . [احمد بن حرب]

□ لَيْسَ شَيْءٌ أَوْلَى بِأَنْ تُمْسِكَهُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلاَ شَيْءٌ أَوْلَى بِأَنْ تَغْلِبَهُ مِنْ هَوَاكَ . [أبو علي الثقفي]

□ لَيْسَ الشَّأْنُ مَنْ تُطْوى لَهُ الْأَرْضُ ، فَإِذَا هُوَ بِمَكَّةَ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ ،

---

(١) هذا كلام عاقل من علماء المسلمين ، يعرف حقّ الضَّيف ، ويرغب في أجر الله تعالى .
(٢) إذا تتبع الإنسان الرُّخص ، وصل إلى مرحلة لا يستطيع معها أداء الواجبات والسنن !
(٣) إذا كان الملوك من الصالحين ، يسلّمون أكثر أمورهم للعلماء العاملين ، فيكون أمر البلاد والعباد في راحة وسرور .
(٤) لعلّ الله أن ينفحه بنفحاتهم ، ليكون من أحبابهم !

إِنَّمَا الشَّأْنُ مَنْ تُطْوَى عَنْهُ أَوْصَافُ نَفْسِهِ ، فَإِذَا هُوَ عَبْدٌ عِنْدَ رَبِّهِ !

[أبو العباس المرسي]

□ لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ ، إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنِ اتَّبَعَ الْعِلْمَ ، وَاسْتَعْمَلَهُ ، وَاقْتَدَى بِالسُّنَنِ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ . [إبراهيم الخواص]

□ لَيْسَ العِلْمُ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ ، إِنَّما الْعِلْمُ مَانَفَعَ وَعَمِلَ بِهِ صَاحِبُهُ . [مالك]

□ لَيْسَ الْفَقِيرُ مَنْ يُظْهِرُهُ فَقْرُهُ ، إِنَّمَا الْفَقِيرُ مَنْ يَكْتُمُ فَقْرَهُ ، وَيَأْنَسُ بِهِ وَيَفْرَحُ[1] . [علي بن بُنْدار الصيرفي]

□ لَيْسَ الْفَوْزُ هُنَاكَ بِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ ، إِنَّمَا الْفَوْزُ هُنَاكَ بِإِخْلَاصِ الْأَعْمَالِ وَتَحْسِينِهَا . [الحكيم الترمذي]

□ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَسْمَحُ مِنْ مُحِبٍّ ، لِسَبَبٍ أَوْ عِوَضٍ ![2] .

[علي بن أحمد البوشنجي]

□ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا حِمْلٌ أَثْقَلَ مِنَ الْبِرِّ ، لِأَنَّ مَنْ بَرَّكَ فَقَدْ أَوْثَقَكَ ، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ أَطْلَقَكَ[3] . [محمد بن علي الترمذي]

□ لَيْسَ الْكَامِلُ مَنْ صَدَرَ عَنْهُ أَنْوَاعُ الْكَرَامَاتِ ، وَإِنَّمَا الْكَامِلُ الَّذِي يَقْعُدُ بَيْنَ الْخَلْقِ يَبِيعُ وَيَشْتَرِي مَعَهُمْ ، وَيَتَزَوَّجُ وَيَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ ، وَلاَ يَغْفُلُ عَنِ اللهِ لَحْظَةً وَاحِدَةً ! [أبو سعيد الخزاز]

---

(١) ويعيش بين الناس وكأنه لا يحتاج إلى شيء !

(٢) المحبةُ الصادقة : لا تحتاج إلى نفع أو عوض ، أو شيء آخر .

(٣) لينتبه كل واحد يأتيه إكرام من أحد ، إذا كان المكرم صالحاً مستقيماً ، فلا بأس بقبول هديته ، وإن كان غير صالح ، فابتعدوا عنه ، لأنه لا خير فيه ، ولا في إكرامه !

□ لَيْسَ لِإِبْلِيسَ كَيْدٌ أَعْظَمَ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَبْدِ نَفْسَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ عَلَى ذَٰلِكَ ، مَاتَ وَرَبُّهُ سَاخِطٌ عَلَيْهِ ، لَمْ يَنْفَعْهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِ !

[محمد بن سيرين]

□ لَيْسَ لِسَيِّءِ الْخُلُقِ إِلاَّ الْهُجْرَانُ . [بشر بن عمر]

□ لَيْسَ لَكَ مِنْ عُمُرِكَ إِلاَّ نَفَسٌ وَاحِدَةٌ ، فَإِنْ لَمْ تُفْنِهَا فِيمَا لَكَ(١) ، فَلاَ تُفْنِهَا فِيمَا عَلَيْكَ(٢) . [مظفر القرميسيني]

□ لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ عَلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِلَيْهِ ، فَإِنْ أَجَابُوهُ ، وَإِلاَّ زَهِدَ فِي نَفْسِهِ ، وَأَتَاهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ(٣) . [أبو سليمان الداراني]

□ لَيْسَ مَعَ الْاِخْتِلاَفِ ائْتِلاَفٌ ! [بشر الحافي]

□ لَيْسَ مَنِ احْتَجَبَ بِالْخَلْقِ عَنِ الْحَقِّ ، كَمَنِ احْتَجَبَ بِالْحَقِّ عَنِ الْخَلْقِ . [أبو بكر الشبلي]

□ لَيْسَ مِنَ السَّرَفِ : التَّبَسُّطُ لِلضَّيْفِ فِي الطَّعَامِ . [عائشة بنت أبي بكر]

□ لَيْسَ مِنَ الْعِبَادَاتِ شَيْءٌ أَنْفَعَ ، مِنْ إِصْلاَحِ خَوَاطِرِ الْقُلُوبِ(٤) .

[أبو تراب النخشبي]

□ لَيْسَتِ الدَّابَّةُ الْجَمُوحُ بِأَحْوَجَ إِلَى اللِّجَامِ مِنْ نَفْسِكَ !(٥) . [الحسن البصري]

---

(١) أجره في الآخرة .
(٢) يعني : معصية الله تعالى .
(٣) من طعام ، وكساء ، وعلاج . . . بالمعروف .
(٤) عندما لا يصلح المسلم أحوال قلبه ، تراه سقيماً ، لذلك كان علاج القلوب من أنفع العبادات .
(٥) إن النفس لها انحرافات ، تستحق أن نلجمها بلجام ، ومن أعظم لجاماتها : ردُّها إلى قبول الحقّ ، ممن كان ، وإن لم نلجمها ، تتطاول علينا وعلى الآخرين ، فتهلكنا وإياهم !

□ لَيْسَتِ الْمَحَبَّةُ مِنْ تَعْلِيمِ الْخَلْقِ ، بَلْ مِنْ مَوَاهِبِ اللهِ تَعَالَى (١) .

[معروف الكرخي]

□ لِيَكُنْ لَكَ قَلْبٌ سَاكِنٌ (٢) وَكَفٌّ فَارِغَةٌ (٣) ، وَتَذْهَبُ النَّفْسُ حَيْثُ شَاءَتْ (٤) ! .

[إبراهيم الخواص]

□ لِيَكُنْ نَظَرُكَ إِلَى الدُّنْيَا اعْتِبَاراً (٥) ، وَسَعْيُكَ فِيهَا اضْطِرَاراً ، وَرَفْضُكَ لَهَا اخْتِيَاراً !

[مظفر القرميسيني]

□ لِيَكُنْ هَمُّكَ مَعَكَ ، لاَ يَتَقَدَّمُ وَلاَ يَتَأَخَّرُ (٦) .

[أبو بكر الشبلي]

□ لَيْسَ وَاضِعُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ (٧) ، بِأَقَلَّ إِثْماً مِمَّنْ يُمْسِكُهُ عَنْ حَقِّهِ !

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ لَيْسَ يَبْلُغُ بِالإِنْسَانِ إِلَى مَرَاتِبِ الأَخْيَارِ إِلاَّ الصِّدْقُ ، وَكُلُّ وَقْتٍ خَلاَ عَنِ الصِّدْقِ فَبَاطِلٌ (٨) .

[أحمد بن محمد الدينوري]

□ لَيْسَ يَخْطُرُ الْكَوْنُ بِبَالِي ، وَكَيْفَ يَخْطُرُ الْكَوْنُ بِبَالِ مَنْ عَرَفَ الْمُكَوِّنَ؟ !

[أبو بكر الشبلي]

---

(١) قولوا لمن يرغبون في محبة الناس لهم : لا تتعبوا أنفسكم ، بل اعملوا صالحاً حتى يحبكم الله ويحبكم عباده .

(٢) إلى الله عزَّ وجلَّ .

(٣) من الدنيا وحطامها .

(٤) وماذا بإمكانها أن تفعل ، وهي قد مشت في طريق الحق؟ !

(٥) يعني : اعتبر بمن مضى من الناس ، وكيف كان حالهم ومالهم وقوّتهم؟ ! وكيف صاروا تراباً في قبورهم ، وكيف سيحاسبون على أعمالهم ؟ من الله تعالى ، الحكم العدل ، سبحانه وتعالى .

(٦) يعني : لا تحمّله الآخرين ، ولا تشكو ربَّك إلى المخلوقين ، حتَّى لا تكون من المطرودين ، من رحمة ربِّ العالمين .

(٧) كأصحاب الحفلات المحرَّمة ، والتَّبذيرات التي تذهب بالمال ، والدِّين والآخرة !

(٨) وما أكثر هذا الباطل ، الذي يتمسك به كثير من الناس ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً؟ !

حَرْفُ الْمِيمِ

□ مَا ابْتَلَى اللهُ عَبْداً بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْغَفْلَةِ(١) وَالْقَسْوَةِ(٢) .

[أحمد بن أبي الحواري]

□ مَااتَّقَى اللهَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَذْكُرَهُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ، وَلاَ أَخلصَ لَهُ !

[إبراهيم بن أدهم]

□ مَا أَحَبَّ أَحَدٌ الرِّيَاسَةَ عَلَى النَّاسِ ، إِلاَّ أَحَبَّ ذِكْرَ عُيُوبِ النَّاسِ وَنَقَائِصِهِمْ ، وَكَرِهَ ذِكْرَهُمْ بِخَيْرٍ ، لِتَتِمَّ لَهُ الرِّيَاسَةُ عَلَيْهِمْ ! . [الفضيل بن عياض]

□ مَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَيْثُ أُعْرَفُ ، أَخَافُ أَنْ لاَ يَقْبَلَنِي قَبْرِي فَأَفْتَضِحَ !(٣) . [السّريُّ السّقطي]

□ مَا أَحَبَّ الْمُتَّقُونَ الْبَقَاءَ فِي هٰذِهِ الدَّارِ ، إِلاَّ لِيُطِيعُوهُ فِيهَا .

[أبو سليمان الداراني]

□ مَا أَخَذْنَا التَّصَوُّفَ عَنِ الْقِيلِ وَالْقَالِ ، لٰكِنْ عَنِ الْجُوعِ ، وَتَرْكِ

---

(١) عن الله تعالى .
(٢) على عباد الله ، ومخلوقاته !
(٣) هذا كلام وليٍّ كبير من أولياء الله تعالى ، فما نقول نحن وقد تفننا في معاصي الله ، على جميع الوجوه ؟ !

الدُّنْيَا ، وَقَطْعِ الْمَأْلُوفَاتِ ، وَالْمُسْتَحْسَنَاتِ ، لِأَنَّ التَّصَوُّفَ : هُوَ صَفَاءُ الْمُعَامَلَةِ مَعَ اللهِ تَعَالَى ، وَأَصْلُهُ التَّعَزُّفُ عَنِ الدُّنْيَا ، كَمَا قَالَ حَارِثُ [الْمُحَاسِبِيُّ] : (عَزَفَتْ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا ، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي ، وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي) [الجنيد البغدادي]

□ مَا أَحْسِبُ شَيْئاً مِنَ الْأَعْمَالِ يَتَقَدَّمُ الصَّبْرَ إِلاَّ الرِّضَى ، وَلاَ أَعْلَمُ دَرَجَةً أَرْفَعَ وَلاَ أَشْرَفَ مِنَ الرِّضَى ، وَهِيَ رَأْسُ الْمَحَبَّةِ . [عبد الواحد بن زيد]

□ مَا اسْتَحَقَّ اسْمَ السَّخَاءِ : مَنْ ذَكَرَ الْعَطَاءَ ، أَوْ لَمَحَهُ بِقَلْبِهِ ![1].

[أبو حفص النيسابوري]

□ مَا اسْتَصْغَرْتُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلاَّ وَجَدْتُ نَقْصاً فِي إِيمَانِي وَمَعْرِفَتِي ! [أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ مَا اسْتَقَامَ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَصْبِرَ عَلَى الذُّلِّ ، مِثْلَ مَايَصْبِرُ عَلَى الْعِزِّ !

[أبو العباس القاسم السياري]

□ مَا أَظْهَرَ مِنْ نِعَمِهِ دَلِيلٌ عَلَى مَاأَبْطَنَ مِنْ كَرَمِهِ . [أبو علي الروذباري]

□ مَا أُعْجِبَ عَبْدٌ بِنَفْسِهِ[2] حَتَّى يَكُونَ مَحْجُوباً عَنْ رَبِّهِ .

[شاه بن شجاع الكرماني]

□ مَا أَعْرِفُ حَبَّةً تُوزَنُ بِجِبَالِ الدُّنْيَا : إِلاَّ حَبَّةَ الصَّدَقَةِ[3] . [يحيى بن معاذ]

---

(١) يقول للناس : أكرمت فلاناً ، أطعمتُ فلاناً ، أحسنتُ لفلان . . .
(٢) لقد فشت هذه الخصلة ، وطغت ، وكل واحد من المعجبين يقول : لسنا الأكبر ، ولكننا الأحسن ! قبَّحه الله ما أكذبه؟ ! وهل يقول عاقل : أنا جيد ، أنا ممتاز؟ ! الناس هم الذين يرون أعماله ، أو انتاجه ، ويقولون ما يرون على الحقيقة .
(٣) وخصوصاً إن هي نزلت بأيدي صالحين محتاجين .

□ مَا أَعْرِفُ رَجُلاً أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ إِلاَّ ذَهَبَ دِينُهُ وَافْتَضَحَ[1] .

[بشر الحافي]

□ مَا أَعَزَّ الْفَقْرَ إِلَى اللهِ ، وَأَذَلَّ الْفَقْرَ إِلَى الْأَشْكَالِ ، وَمَاأَحْسَنَ الْاِسْتِغْنَاءَ بِاللهِ ، وَأَقْبَحَ الْاِسْتِغْنَاءَ بِاللِّئَامِ؟ ![2] . [ابو حفص النيسابوري]

□ مَا أُعْطِيَ رَجُلٌ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ قِيلَ لَهُ : خُذْهُ وَمِثْلَهُ مِنَ الْحِرْصِ ![3] . [الحسن البصري]

□ مَا أَعْلَمُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ اغْتَسَلَ مِنْ جَنَابَةٍ مُنْذُ وَلِيَ الْخِلاَفَةَ ! [فاطمة بنت عبد الملك]

□ مَا أَقْبَحَ الْغَفْلَةَ عَنْ طَاعَةِ مَنْ لاَ يَغْفُلُ عَنْ بِرِّكَ ، وَمَا أَقْبَحَ الْغَفْلَةَ عَنْ ذِكْرِ مَنْ لاَ يَغْفُلُ عَنْ ذِكْرِكَ . [مُمشاذ الدينوري]

□ مَا أَكْثَرَ الصَّالِحِينَ ، وَمَا أَقَلَّ الصَّادِقِينَ مِنْهُمْ؟ ! [معروف الكرخي]

□ مَا أَلْهَمَ اللهُ عَبْداً الْاِسْتِغْفَارَ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُ ! [إبراهيم بن أدهم]

□ مَا أَمْرُ الْإِنْسَانِ فِي هٰذِهِ الدَّارِ وَلَوْ طَالَ : إِلاَّ كَنَفَسٍ وَاحِدٍ فِي جَنْبِ عَيْشِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ ضَيَّعَ نَفَساً وَاحِداً يَعِيشُ بِهِ عَيْشَ الْأَبَدِ ، إِنَّهُ ـ وَاللهِ ـ مِنَ الْخَاسِرِينَ ! [يحيى بن معاذ]

---

(١) واصبح أضحوكة الصغار والكبار !
(٢) إن الافتقار إلى الله تعالى : عزٌّ ورفعة ، والافتقار إلى الناس : ذلٌّ ومسكنة ، ولا يرفع صاحبها .
(٣) لذلك نرى أصحاب الملايين أحرص من غيرهم ، ولا يهمهم إلاّ زيادة مالهم ! فالحمد لله الذي عافانا ممّا ابتلاهم به ، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً .

□ مَا أَنْصَفَنَا إِخْوَانُنَا الْأَغْنِيَاءُ ! يَقُولُ لِي أَحَدُهُمْ : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ يَاأَبَا الدَّرْدَاءِ ! فَإِذَا طَلَبْتُ مِنْ أَحَدِهِمْ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا : فَارَقَنِي وَهَرَبَ ! وَيَكْفِينَا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ فِي الشَّرَفِ : فِرَارُهُمْ إِلَيْنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، وَعَدَمُ فِرَارِنَا نَحْنُ إِلَيْهِمْ ! [(١)] . [أبو الدرداء]

□ مَا بَالُ النَّاسِ يَعْرِفُونَ عُيُوبَهُمْ وَعُيُوبَ مَا هُمْ فِيهِ ، وَلاَ يَنْتَقِلُونَ مِنْ ذَٰلِكَ ، وَلاَ يَرْجِعُونَ إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ؟ ! [عبد الله بن محمد الشعراني]

□ مَا بَلَغَ أَحَدٌ إِلَى حَالَةٍ شَرِيفَةٍ إِلاَّ بِمُلاَزَمَةِ الْمُوَافَقَةِ ، وَمُعَانَقَةِ الْأَدَبِ ، وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ ، وَحُرْمَةِ الْفُقَرَاءِ الصَّادِقِينَ .

[أبو الخير الأقطع التيناتي]

□ مَا تَرَكَ أَحَدٌ قِيَامَ لَيْلَةٍ إِلاَّ بِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ ، تَفَقَّدُوا نُفُوسَكُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ، لِتَقُومُوا اللَّيْلَ . [الحسن البصري]

□ مَا تَكَبَّرَ إِلاَّ وَضِيعٌ ، وَلاَ افْتَخَرَ إِلاَّ سَقِيطٌ ، وَلاَ تَعَصَّبَ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ دَنِيءُ الْأَصْلِ ![(٢)] .

[أبو مسلم الخولاني]

□ مَا ثَمَّ مُصِيبَةٌ أَعْظَمَ مِنْ مُصِيبَتِنَا ، يَتْلُو أَحَدُنَا الْقُرْآنَ لَيْلاً وَنَهَاراً ، وَلاَ يَعْمَلُ بِهِ ، وَكُلُّهُ رَسَائِلُ مِنْ رَبِّنَا إِلَيْنَا . [الفضيل بن عياض]

---

(١) إن عادة الأغنياء على مدار التاريخ هِيَ هِيَ ، لم تتغير ، لطغيان المادّة على قلوبهم وعقولهم ، وإذا رغب أحدهم في دفع شيءٍ من مال الله تعالى ، يرغب في إذلال الناس ، الذين يأخذون حقهم المفروض ، فلا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم .

(٢) ما أعظم هذا التشخيص لمرضى العظمة والكبرياء ، الذين يرغبون في التسلّق على أكتاف الآخرين ، مهما كلّفهم ذلك ، من دينهم وأخلاقهم وسمعتهم ! فيا من غرّه الشيطان ! ارجعوا إلى سلوك الصالحين ودروب المتّقين ، لعلّكم تنالوا رضى ربِّ العاليمن ! وإلاَّ فالويل لكم .

□ مَا ثَمَّ الْيَوْمَ أَقَلُّ مِنْ دِرْهَمٍ طَيِّبٍ[١] ، وَلَوْ وَجَدْنَاهُ لاَسْتَشْفَيْنَا بِهِ مَرْضَانَا ![٢] . [يونس بن عبيد]

□ مَا حَاسَبْتُ نَفْسِي قَطُّ ، إِلاَّ وَظَهَرَ لِي أَنَّنِي مُرَاءٍ خَالِصٌ ![٣] .

[يوسف بن أسباط]

□ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى ، إِلاَّ أَغْنَاهُ اللهُ بِلاَ مَالٍ ، وَأَعَزَّهُ بِلاَ عَشِيرَةٍ ، وَآنَسَهُ بِلاَ أَنِيسٍ . [داود الطائي]

□ مَا دَامَ الْعَبْدُ يَسْتَأْنِسُ بِالنَّاسِ ، فَلاَ يَسْلَمُ مِنَ الرِّيَاءِ ! [الفضيل بن عياض]

□ مَا دَامَ الْعَبْدُ يَظُنُّ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ ، فَهُوَ مُتَكَبِّرٌ !

[أبو يزيد البسطامي]

□ مَا دَامَ لِأَعْرَاضِ الْكَوْنِ فِي قَلْبِكَ خَطَرٌ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ خَطَرَ[٤] لَكَ عِنْدَ اللهِ . [إبراهيم القصّار]

□ مَا دَخَلَ قَلْبَ امْرِئٍ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ ، إِلاَّ نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ مِثْلُ مَادَخَلَ مِنْهُ ، أَوْ أَكْثَرَ ! [محمدبن علي الباقر]

□ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، إِلاَّ كَرَجُلٍ نَامَ نَوْمَةً ، فَرَأَى فِي نَوْمِهِ مَا يُحِبُّ ، ثُمَّ انْتَبَهَ ! [الحسن البصري]

---

(١) أي : من الحلال .

(٢) هذا في زمانهم ، فكيف بزماننا الذي كثر فيه الحرام ! من اختلاس ، ورشوة ، وربى وغير ذلك من أبواب الكسب الحرام !

(٣) لو قارن المراؤون حالهم بأحوال الصّالحين ، لرأوا أنفسهم من شرار خلق الله تعالى ! ومن عجيب أمرهم : أنهم يظنون أنهم يحسنون صنعاً ! فبئس ما فعلوا .

(٤) خطرُ الرجل : قَدْره ومنزلته .

□ مَاذَا يَعْنِي لُبْسُ مِئْزَرِ الصُّوفِ وَالْجُبَّةِ ، وَصَاحِبُهَا يَنَامُ اللَّيْلَ ، وَيُفْطِرُ النَّهَارَ[1]؟ ! [عبد الخالق المبقاتي]

□ مَا رَأَيْتُ أَسْخَفَ مِنْ عُقُولِنَا ، نُؤْثِرِ الظِّلَّ عَلَى الشَّمْسِ ، وَلاَ نُؤْثِرُ الْجَنَّةَ عَلَى النَّارِ؟ ![2] . [أحمد بن حرب]

□ مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنَ السَّرِيِّ [السَّقَطِيِّ] أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً مَارُئِيَ مُضْطَجِعاً إِلاَّ فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ ! [الجنيد البغدادي]

□ مَا رَأَيْتُ أَنْصَفَ مِنَ الدُّنْيَا : إِنْ خَدَمْتَهَا خَدَّمَتْكَ ، وَإِنْ تَرَكْتَهَا تَرَكَتْكَ ! [أبو عبد الله المغربي]

□ مَا رَأَيْتُ كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، وَلاَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا[3] . [هرم بن حيان]

□ مَا رَأَيْتُ مَنْ عَظَّمَ الدُّنْيَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ بِهَا ، وَمَا حَقَّرَهَا أَحَدٌ إِلاَّ أَتَتْهُ وَهِيَ صَاغِرَةٌ ![4] . [الجنيد البغدادي]

□ مَا رَأَيْتُ يَقِيناً أَشْبَهَ بِالْكَذِبِ ، مَعَ يَقِينِ النَّاسِ بِالْمَوْتِ ، مَعَ غَفْلَتِهِمْ عَنْهُ ! [الحسن البصري]

□ مَا رَضِيتُ عَنْ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ! [أبو سليمان الداراني]

---

(١) لأن الله تعالى لا ينظر إلى صورنا ، ولكن ينظر إلى أعمالنا وإخلاصنا !

(٢) لو تفكر كل واحدٍ منَّا : أنَّ نار الدنيا جزءٌ من سبعين جزءاً من نار جهنم ، لخاف ربَّهُ وأطاعه ، وأنقذ نفسه من كل عمل يوصل إلى النار ، أعاذنا الله تعالى من النار ، ومن كل عمل يقربنا إلى النار ! آمين .

(٣) وهذا من غفلة الإنسان ، يزهد فيما ينفعه في آخرته !

(٤) وكذلك أهل الدنيا ، إن أقبلت إليهم : مقتُوك ، وإن هجرتهم : عظَّموك ، وإن زهدتَ في أموالهم : أحبُّوك .

□ مَا زَالَ بِي الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ . حَتَّى مَا تَرَكَ الْحَقُّ لِي صَدِيقاً ؟[1] . [أبو ذر الغفاري]

□ مَا زَخْرَفَ قَوْمٌ الْبِنَاءَ ، إِلاَّ أَوْشَكَ أَنْ يُرْجَمُوا مِنَ السَّمَاءِ ! [2] .

[الفضيل بن عياض]

□ مَا الشَّأْنُ شُهُودُ التَّقْصِيرِ فِي التَّقْصِيرِ ، إِنَّمَا الشَّأْنُ شُهُودُ التَّقْصِيرِ فِي التَّشْمِيرِ ![3] . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَا صَدَقَ اللهَ مَنْ أَحَبَّ الشُّهْرَةَ ![4] . [إبراهيم بن أدهم]

□ مَا صَلَّيْتُ صَلاَةً قَطُّ ، إِلاَّ وَرَأَيْتُ مَا أَتَيْتُ بِهِ فِيهَا مِنْ سُوءِ الأَدَبِ أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلْتُ فِيهامِنَ الطَّاعَةِ ! [حاتم الأصم]

□ مَا ضَحِكَ مُؤْمِنٌ قَطُّ ، إِلاَّ وَهُوَ فِي غَفْلَةٍ عَنِ الْمَوْتِ ! [ثابت البُناني]

□ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلاَ غَرَبَتْ عَلَى أَحَدٍ - عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ - إِلاَّ وَهُمْ جُهَّالٌ بِاللهِ ، إِلاَّ مَنْ يُؤْثِرُ اللهَ عَلَى نَفْسِهِ وَزَوْجِهِ وَدُنْيَاهُ وَآخِرَتِه .

[سهل بن عبد الله التُّسْتَري]

---

(١) لا خير فيمن لا يدعو إلى الله تعالى ، ولا خير فيمن لا يقبل هذه الدَّعوة ، لأنه ما عصى الله من عصى إلاَّ يبعدهم عن الدعاة الصَّادقين ! وقربهم من الزَّنادقة المجرمين .

(٢) لو طبَّق هذه الحكمة : أصحاب الأموال الذين يزينون بيوتهم ومزارعهم ، والتفتوا إلى أهلهم وأقربائهم ، فأعطوهم هذا المال ، لرأيت الفقراء بعد مدة ، وقد اشترى كل واحد منهم بيتاً يسكنه ، ولٰكنَّ الشيطان لا يريد ذلك ! .

(٣) كثير من المقصرين أمثالي يظنون أنهم يعملون ، ولكنَّ من أخلاق سلفنا الصالح ، كان أحدهم يعمل بكل طاقته ، ثم يحسب نفسه أنه من المقصرين ! لذلك فازوا بالرِّضا والرِّضوان .

(٤) خصوصاً أهل العلم ، والعمَّال ، فكل واحد منهم يؤدي واجبه ، ويمنُّ على الآخرين ! ولا يصل أحدهم إلى بُغيته ، وأجَلُه يُحاصره من كل جانب !

□ مَا ظَهَرَتْ حَالَةٌ عَالِيَةٌ[(١)] : إِلاَّ مِنْ مُلاَزَمَةِ أَصْلٍ صَحِيحٍ[(٢)] .

[أبو حفص النيسابوري]

□ مَا عَاقَبَ اللهُ تَعَالَى قَلْباً ، بِأَشَدَّ مِنْ أَنْ يَسْلُبَ مِنْهُ الْحَيَاءَ ![(٣)] .

[مالك بن دينار]

□ مَا عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ فَلاَ تَعْجَزْ عن رُؤْيَةِ ضَعْفِكَ .

[أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي ، إِلاَّ وَجَدْتُ عَمَلِي مُكَذِّباً لِقَوْلِي ![(٤)] .

[إبراهيم التيمي]

□ مَا قَبِلَ مِنِّي أَحَدٌ شَيْئاً إِلاَّ رَأَيْتُ لَهُ مِنَّةً عَلَيَّ ، لاَ يُمْكِنُنِي الْقِيَامُ بِوَاجِبِهَا أَبَداً ![(٥)] .

[أبو عبد الله المقريء]

□ مَا عُمِلَ عَمَلٌ بَعْدَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ : أَفْضَلَ مِنْ نَاشِئَةِ اللَّيْلِ[(٦)] .

[الحسن البصري]

---

(١) إن هذه الحالة العالية ، هي حالة أشخاص وهبوا أنفسهم لله تعالى ، لا أحوال أصحاب الأموال والجاه والزَّعامة .

(٢) وهذا الأصل الصحيح هو : الكتاب والسنَّة ، وشروح الأئمة الصَّالحين ، رضي الله عنهم .

(٣) ما أكثر الذين سُلبوا الحياء في زماننا ، يرى أحدهم ويسمع بمصائب المسلمين ، وهو غافل يأكل وينام ، ويسمع الأغاني والموسيقا ، وينظر إلى الراقصات ، ويتابع التمثيليات ! فأين إنسانية هؤلاء؟ ! قبّحهم الله .

(٤) وهذه مصيبة عظيمة ، لا يشعر بها كثير من الناس !

(٥) والناس في هذا الزّمان على عكسه تماماً ، لو أعطى أحدهم أحداً شيئاً ، يبقى يمنُّ به عليه وعلى أولاده ، وعلى أولاد أولاده ! وهو لا ينساه أبداً ! وكيف ينساه وهو الذي دفعه إليه؟ !

(٦) العبادة التي تنشأ به وتحدث .

□ مَا قُدِّرَ لِمَاضِغَيْكَ أَنْ يَمْضَغَاهُ ، فَلاَبُدَّ أَنْ يَمْضَغَاهُ ، فَكُلْهُ - وَيْحَكَ - بِعِزٍّ وَلاَ تَأْكُلْهُ بِذُلٍّ(١) . [حكيم]

□ مَا لَكَ تَأْسَفُ عَلَى مَفْقُودٍ لاَ يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الْفَوْتُ؟ وَمَالَكَ تَفْرَحُ بِمَوْجُودٍ لاَ يَتْرُكُهُ فِي يَدِكَ الْمَوْتُ؟ ! [يحيى بن معاذ الرازي]

□ مَا مِنْ رَجُلٍ يَعْرِفُ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، إِلاَّ أَغْنَاهُ اللهُ وَزَادَهُ ! [الحسن البصري]

□ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُسْأَلَ . [محمد بن علي الباقر]

□ مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللهِ ، مِنْ عَالِمٍ يَزُورُ عَامِلاً مِنَ الْعُمَّالِ !

[الأوزاعي]

□ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلاَّ وَالشَّيْطَانُ يَقُولُ لِي : مَا تَأْكُلُ؟ وَمَا تَلْبَسُ؟ وَأَيْنَ تَسْكُنُ؟ فَأَقُولُ : آكُلُ الْمَوْتَ ، وَأَلْبَسُ الْكَفَنَ ، وَأَسْكُنُ الْقَبْرَ ! [حاتم الأصم]

□ مَا مِنْ عِبَادَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِفَّةِ بَطْنٍ وَفَرْجٍ . [محمد بن علي الباقر]

□ مَا مِنْ عَبْدٍ يَضَعُ جَنْبَهُ عَلَى الْفِرَاشِ وَيَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى حَتَّى يَأْخُذَهُ النَّوْمُ ، إِلاَّ كُتِبَ ذَاكِراً لِلهِ تَعَالَى حَتَّى يَسْتَيْقِظَ . [عبيد بن عمير]

□ مَا مِنْ قَبِيحٍ إِلاَّ وَأَقْبَحُ مِنْهُ : صُوفِيٌّ شَحِيحٌ !(٢) . [ابو عبد الله الروذباري]

---

(١) لذلك قال أحدهم : الذي لك يأتيك ولو كنت ضعيفاً ، والذي لغيرك لا يأتيك ولو كنت قوياً ! فلا تتعبوا أنفسكم .

(٢) من علامات الصوفي : الزهد ، والإيثار ، وحب الآخرين وتقديم حقوقهم على حقه ، فكيف يبخل بمال لا قيمة له؟ ! لأنَّ الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة ! فهل تستحق أن يبخل بها أحد؟ !

□ مَا مِنْ قَلْبٍ وَلاَ نَفْسٍ إِلاَّ وَاللهُ مُطَّلِعٌ عَلَيْهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَأَيُّمَا قَلْبٌ أَوْ نَفْسٌ رَأَى فِيهِ حَاجَةً إِلَى سِوَاهُ سُلِّطَ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ ![1] .

[سهل بن عبد الله التُّسْتَري]

□ مَا مِنْ قَوْمٍ أَعِزَّاءَ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرُوا مُنْكَراً قَدَرُوا عَلَيْهِ ، إِلاَّ ذَلَّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ![2] .

[جرير بن عبد الله]

□ مَا وَجَدْتُ الْمَعْرِفَةَ إِلاَّ بِبَطْنٍ جَائِعٍ ، وَبَدَنٍ عَارٍ[3] .

[أبو يزيد البسطامي]

□ اَلْمُبَادَرَةُ إِلَى الطَّاعَاتِ مِنْ عَلاَمَاتِ التَّوْفِيقِ ، وَالتَّقَاعُدُ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ مِنْ عَلاَمَاتِ حُسْنِ الرِّعَايَةِ ، وَمُرَاعَاةُ الْأَسْرَارِ مِنْ عَلاَمَاتِ التَّيَقُّظِ ، وَإِظْهَارُ الدَّعَاوَى مِنْ رُعُونَاتِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَمَنْ لَمْ يُصَحِّحْ مَبَادِيءَ إِرَادَتِهِ لاَ يَسْلَمُ فِي مُنْتَهَى عَوَاقِبِهِ .

[علي بن سهل الأصبهاني]

□ اَلْمُتَاجِرُ بِرَأْسِ مَالِ غَيْرِهِ : مُفْلِسٌ ![4] .

[إبراهيم الخوّاص]

□ مَتَى وَجَدْتَ قَلْبَكَ مُسْتَرِيحاً ، وَدَمْعَكَ جَامِداً ، وَعَقْلَكَ حَاضِراً فَأَنْتَ بَعِيدٌ مِنَ الْمَحَبَّةِ ![5] .

[أبو يزيد البسطامي]

---

(١) من أدب المسلم مع ربِّه سبحانه وتعالى : أنه يرفع جميع حوائجه إليه ، ويأخذ بالأسباب ، ولا يعلِّق قلبه إلاَّ بالله عزَّ وجل ، ويعلم بأن الناس لا يُقدِّمون ، ولا يؤخرون ، إلا ما قدَّره الله عزَّ وجل له .

(٢) إن المعصية إذا عُملتْ سِرّاً ، فإنها لا تضر إلاَّ صاحبها ، وإذا عملت المعصية بالجهر فإنها تضرُّ أهل المجتمع ، ولا بدَّ لكل الناس من دعاة ، يدعونهم إلى الله عزَّ وجل ، وينهونهم عن المنكر .

(٣) إن أصحاب التُّخمة والكسوة : لا تدخل المعرفة إلى عقولهم ، لأنهم سدُّوا عليها منافذ الخير !

(٤) وكذلك أقرباء الصَّالحين ، يكسلون عن الطاعات وعن العلم ، ثم يفتخر أحدهم بأنه من أبناء الشيخ الفلاني ، وينتظر أن ينفعه هذا النسب وتلك القرابة !

(٥) لا راحة لمؤمن إلا بلقاء ربِّه ، وإن محبة الله تعالى لا تترك لصاحبها راحة ، بل تجده كثير =

□ اَلْمُتَمَسِّكُ بِكِتَابِ اللهِ هُوَ الْمُلاَحِظُ لِلْحَقِّ عَلَى دَوَامِ الْأَوْقَاتِ ، وَالْمُتَمَسِّكُ بِكِتَابِ اللهِ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ، بَلْ يَجْرِي فِي أَوْقَاتِهِ عَلَى الْمُشَاهَدَةِ ، لاَ عَلَى الْغَفْلَةِ ، يَأْخُذُ الْأَشْيَاءَ مِنْ مَعْدِنِهَا ، وَيَضَعُهَا فِي مَعْدِنِهَا . [أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ اَلْمُتَوَكِّلُ : الَّذِي يَرْضَى بِحُكْمِ اللهِ تَعَالَى فِيهِ . [إسماعيل بن نُجيد]

□ مِثَالُ مَنْ يَغْتَابُ النَّاسَ : مِثَالُ مَنْ يَنْصِبُ مَنْجَنِيقاً لِحَسَنَاتِهِ ، وَيَصِيرُ يَرْمِيها شَرْقاً وَغَرْباً ، مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ![1] . [الفضيل بن عياض]

□ مَثَلُ الْأُخُوَّةِ فِي اللهِ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ ، تُسْقَى بِمَاءِ التَّزَاوُرِ ، وَتُثْمِرُ التَّعَاوُنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى ، فَإِذَا لَمْ تُسْقَ الشَّجَرَةُ يَبِسَتْ ، وَإِذَا لَمْ تُثْمِرْ قُطِعَتْ ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَثَلُ الَّذِي يَحْمِلُ الْعِلْمَ وَلاَ يَعْمَلُ بِهِ ، كَمَثَلِ الْأَعْمَى يَحْمِلُ سِرَاجاً لِيَسْتَضِيءَ بِهِ غَيْرُهُ ![2] [سيدنا عيسى عليه السلام]

□ مَثَلُ الَّذِي يُذْنِبُ لِيَتُوبَ ، كَمَثَلِ الَّذِي يُدَنِّسُ بَدَنَهُ وَثِيَابَهُ لِيَغْتَسِلَ ، وَمَا هكَذَا يَنْبَغِي ، إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ مِنَ الدَّنَسِ مَااسْتَطَاعَ ، ثُمَّ إِنْ وَقَعَ فِيهِ بِحُكْمِ الْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ : كَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ التَّنَظُّفُ فِي الْحَالِ !

[عبد الله بن علوي الحداد]

= التفكر والخوف ، من البعد عن حبيبه سبحانه وتعالى .

(١) وهذا فعل المجانين ، يتعبون في الطاعات ، ويرمون أجورهم لغيرهم ، فيبقوا مفاليس من الخير !

(٢) وهل يستفيد الأعمى من حمل السّراج؟ وكذلك العلماء الذين لا يعملون بعلمهم ، يحرق أحدهم نفسه ليُضيءَ على غيره ! فبئس ما عملوا .

□ مَثَلُ السَّيِّءِ الْخُلُقِ مَثَلُ الْفَخَّارَةِ الْمَكْسُورَةِ ، لاَ يُنْتَفَعُ بِهَا ، وَلاَ تُعَادُ طِينًا ![1] . [وهب بن منبه]

□ مُحَالٌ أَنْ يَأْتِيَ مُؤْمِنٌ مَعْصِيَةً ، تَوَعَّدَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهَا الْعُقُوبَةَ ، إِلاَّ وَيَجِدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ : النَّدَمَ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ[2] . [عبد الوهّاب الشّعراني]

□ الْمَحَبَّةُ أَصْلُهَا الْمُوَافَقَةُ ، وَالْمُحِبُّ هُوَ الَّذِي يُؤْثِرُ رِضَا مَحْبُوبِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . [أبو بكر بن يزدانيار]

□ مَحَبَّةُ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى ، دَلِيلٌ عَلَى مَحَبَّةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[3] . [شاه بن شجاع الكرماني]

□ مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ : أَنْ لاَ يَمَلَّ مِنْ تِلاَوَةِ كِتَابِهِ . [مطرف بن عبد الله]

□ مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ : حُبُّ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلُ بِهِ ، وَحُبُّهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ هُوَ : عَمَلُهُ بِسُنَّتِهِ[4] . [عُروة الرّقّي]

□ الْمَحَبَّةُ : لَيْسَتْ مِنْ تَعْلِيمِ الْخَلْقِ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَقِّ وَفَضْلِهِ ! [معروف الكرخي]

□ مَحَبَّتُكَ لِنَفْسِكَ هِيَ الَّتِي تُهْلِكُهَا ![5] . [أبو الحسن بن الصائغ الدينوري]

---

(١) وإن أصحاب الأخلاق السّيّئة ، هم الذين يتعبون ، ويُثقلون على غيرهم !

(٢) لأن الشيطان يحرّضه عليها ، فإذا فعلها انسحب الشيطان من السّاحة ، عند ذلك يبقى العاصي ومعصيته ، فيندم ، والنّدم دليل خير ، على أن لا يعود لمثلها إن شاء الله تعالى .

(٣) إن محبة أولياء الله تعالى تكون باتّباعهم ، ولا تكون بالادّعاء ، يقول أحدهم : أنا من أتباع سيدي فلان ! وأفعاله وأحواله تكذبه ، وما أكثرهم في هذا الزّمان ! أصلحنا الله جميعاً .

(٤) لم ير طالبو الآخرة ، ولا طالبو الدنيا : خيراً من هذه الحكمة ، لقد دلّتهم على شرف الدُّنيا والآخرة .

(٥) إذا أحبَّ عبدٌ نفسه : أعطاها ما تطلب ، فأول طلباتها تأمره بترك العبادة ، ولا ترغب في فعل =

□ مَخَافَةُ خَوْفِ الْقَطِيعَةِ : أَذْبَلَتْ نُفُوسَ الْمُحِبِّينَ ، وَأَحْرَقَتْ أَكْبَادَ الْعَارِفِينَ ، وَأَسْهَرَتْ لَيْلَ الْعَابِدِينَ ، وَأَظْمَأَتْ نَهَارَ الزَّاهِدِينَ ، وَأَكْثَرَتْ بُكَاءَ التَّائِبِينَ ، وَنَغَّصَتْ حَيَاةَ الْخَائِفِينَ . [أبو الحسين الورّاق النيسابوري]

□ مُخُّ الْعِبَادَةِ : الْجُوعُ ! [السّري السّقطي]

□ الْمُخْلِصُ : مَنْ يَكْتُمُ حَسَنَاتِهِ ، كَمَا يَكْتُمُ سَيِّئَاتِهِ[1] . [إبراهيم التيمي]

□ مُدَاوَاةُ الْقَلْبِ بِحُضُورِ الْجَنَائِزِ فَرِيضَةٌ[2] . [حاتم الأصم]

□ مَدْحُ النَّاسِ لِلْعَبْدِ قَبْلَ مُجَاوَزَةِ الصِّرَاطِ كُلُّهُ غُرُورٌ ! فَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ! [بدر الدين المشهدي]

□ مَرَّ دَاوُدُ الطَّائِيُّ يَوْماً عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى قَبْرٍ لَهَا وَتَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ خَدَّيْكَ بَدَأَ الدُّودُ؟ ! فَخَرَّ دَاوُدُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ![3] .

□ مُرْ ذَوِي الْقَرَابَاتِ : أَنْ يَتَزَاوَرُوا ، وَلاَ يَتَجَاوَرُوا ! [عمر بن الخطاب]

□ مَرَرْتُ عَلَى حَجَرٍ ، فَرَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَيْهِ : أَنْتَ بِمَا تَعْلَمُ لاَ تَعْمَلُ ، فَكَيْفَ تَطْلُبُ زِيَادَةَ الْعِلْمِ[4] ؟ ! . [إبراهيم بن أدهم]

= الخير ، بل يصبح صاحبها أنانياً وربما يقول : من بعدي لا تنبت حشيشة ! فمن كانت هذه صفته ، فالبهائم خير منه ! لأنها تأكل وتترك غيرها يأكل ! .

(١) كتمان الحسنات دليل خير للعابدين ، حتى لايطمع الإنسان في الثواب ، ويغفل عن العقاب !

(٢) للذين يريدون علاج قلوبهم من آفات الدنيا .

(٣) تنبيه المغترين ص : (٦١) .

(٤) لقد كثر العلم في صفوف الناس ، غير أنّ العلماء العاملين هم قلّة ! فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم !

□ اَلْمُروءَةُ : تَرْكُ اسْتِعْمَالِ مَا هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكَ مَعَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِين(1) .

[علي بن أحمد البوشنجي]

□ اَلْمُرُوءَةُ : اَلتَّغَافُلُ عَنْ زَلَلِ الإِخْوَانِ(2) . [عمرو بن عثمان المكي]

□ اَلْمُروءَةُ هِيَ : أَنْ لاَ تَفْعَلَ فِعْلاً تَسْتَحِي مِنْ ظُهُورِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ !(3) . [محمد بن مرّاق]

□ اَلْمُرِيدُ طَالِبٌ ، وَالْعَارِفُ مَطْلُوبٌ . [ابو بكر بن يزدانيار]

□ اَلْمُـرِيـدُ فِـي تَعَـبٍ ، وَلٰكِـنَّ تَعَبَـهُ : سُـرُورٌ وَطَـرَبٌ ، لاَعَنَـاءٌ وَلاَنَصَبٌ !(4) . [أبو عبد الله الثروغبذي]

□ مَذْهَبُ جَمِيعِ الصَّالِحِينَ : اَلْجُوعُ ، فَمَنْ فَرَّ مِنْهُ فَهُوَ مِنَ الْفَاسِقِينَ ، وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا الْعُلَمَاءَ وَهُمْ رَبِيعٌ ، فَصَارُوا الآنَ مَزَابِلَ الدُّنْيَا !(5) . [يحيى بن معاذ]

□ [اَلْمُسْتَدْرَجُونَ] نُمِدُّهُمْ بِالنِّعَمِ ، وَنُنْسِيهِمُ الشُّكْرَ عَلَيْهَا ! فَإِذَا رَكَنُوا إِلَى النِّعْمَةِ وَحُجِبُوا عَنِ الْمُنْعِمِ ، أُخِذُوا !(6) . [سهل التستري]

---

(1) هما ملكان كريمان ، يصاحبان كلَّ إنسان ، ليسجِّلا عليه أعماله ، لذلك كان الصَّالحون لا يفعلون المحرَّمات .

(2) أصحاب الأخلاق الحسنة : يغضُّون طرفهم عن تقصير الآخرين ، علماً منهم بأنه لا عصمة إلاَّ للأنبياء والمرسلين ، عليهم الصلاة والسلام .

(3) لو أظهر كل رجل صالح ما في قلبه على يديه ، ومشى به أمام الناس ، فتراه لا يستحي من ذلك ، لأن أعمالهم أعمال أشخاص راقبوا الله عزَّ وجلَّ في أعمالهم ومعاملاتهم .

(4) لذلك كانوا يقولون : نحن في لذة لو علمها الملوك ، وأبناء الملوك ، لجالدونا عليها بالسيوف !

(5) لذلك قال أحد الصالحين : لقد جاعت فيها بطون الأنبياء كرامة ، وقد شبع فيها بطون الكلاب !

(6) وما أكثر هؤلاء في هذا الزمان ، ترى أحدهم إذا أصاب شيئاً من الدنيا ، يظن أنه أصاب ذلك

□ مُشَاهَدَةُ الْمُؤْثِرِينَ لِلدُّنْيَا تَمْحُو حُبَّ الآخِرَةِ مِنَ الْقَلْبِ ، فَكَيْفَ بِالْمُجَالَسَةِ وَالْمُخَالَطَةِ؟ ![1] . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَصَائِبُ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا ثَلاَثَةٌ : صَلاَةٌ تَفُوتُهُ ، وَأَخٌ صَالِحٌ يَمُوتُ ، وَحَدَثٌ يَحْدُثُ فِي الإِسْلاَمِ ![2] . [يحيى بن معاذ]

□ مُصَارَمَةُ الْفَاسِقِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى[3] . [الحسن البصري]

□ اَلْمُضْطَرُّ الَّذِي إِذَا رَفَعَ إِلَى اللهِ يَدَهُ ، لَمْ يَرَ لِنَفْسِهِ عَمَلاً[4] . [حكيم]

□ اَلْمُعْجَبُ بِعَمَلِهِ مُسْتَدْرَجٌ ، وَالْمُسْتَحْسِنُ لِشَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ مَمْكُورٌ بِهِ ، وَالَّذِي يَظُنُّ أَنَّهُ مَوْصُولٌ فَهُوَ مَغْرُورٌ ! [أبو الحسن المزين]

□ مَعَ كُلِّ ضَحَّاكٍ فِي مَجْلِسٍ : شَيْطَانٌ ![5] . [أنس بن مالك]

□ اَلْمَعِدَةُ : مَوْضِعٌ لِجَمْعِ الأَطْعِمَةِ ، فَإِذَا طَرَحْتَ فِيهَا الْحَلاَلَ ، صَدَرَتِ الأَعْضَاءُ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَإِذَا طَرَحْتَ فِيهَا الشُّبْهَةَ[6] ، اشْتَبَهَ عَلَيْكَ

= الخير من فهمه وعبقريته ! ونسي أنه في كل لحظة بحاجة إلى الله عزَّ وجلَّ !

(١) من الواجب على مسلم يريد أن يسلم إيمانه ، أن لا يجالس أهل الدنيا ، الذين اتخذوها هزواً ولعباً !

(٢) صدق هذا السيِّد الجليل ، لو تفكَّر العقلاء في هذه المصائب لرأوها من المصائب التي لا تنجبر !

(٣) يعني : مقاطعة الفاسقين تقربنا إلى الله عزَّ وجل ، بعد أن نقوم بدعوتهم إلى الحقِّ ـ إن استطعنا ـ .

(٤) ينبغي علينا إذا دعونا الله تعالى أن نقول : اللهم إنا قد جئناك بذنوبنا التي لا نملك سواها ، فاغفرها لنا بفضلك، وأعطنا سواها مغفرة ورحمة يا أرحمَ الراحمين !

(٥) كيف يضحك بعض الناس ، وهم يرون الدنيا وتقلباتها بأهلها ؟! وكيف يضحكون وجسر جهنم ينتظرهم ؟! وكيف يضحكون وهم لا يدرون أين مصيرهم ، في الجنة أو في النار ؟! اللهم ارزقنا الأدب وحُسْنَ الحال .

(٦) الشبهة : الالتباس ، لا يدري صاحبها أحلال هي أم حرام؟ !

الطَّرِيقُ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، وَإِذَا طَرَحْتَ فِيهَا الْحَرَامَ ، كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ ![1] . [ابو بكر محمد بن داود الدُّقي]

□ المَعْرِفَةُ : تَحَقُّقُ القَلْبِ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى . [ابو بكر بن يزدانيار]

□ اَلْمَعْرِفَةُ : تَهْتِكُ الْحُجُبَ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَبَيْنَ مَوْلاَهُمْ ، وَالدُّنْيَا هِيَ الَّتِي تَحْجُبُهُمْ عَنْ مَوْلاَهُمْ ! [عبد الله بن محمد الشعراني]

□ اَلْمَعْرِفَةُ : دَوَامُ مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى ، وَدَوَامُ مَخَافَتِهِ ، وَدَوَامُ الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ ، وَدَوَامُ انْتِصَابِ الْقَلْبِ بِذِكْرِهِ[2] . [عمرو بن عثمان المكي]

□ اَلْمَعْرِفَةُ : صِحَّةُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ تَعَالَى . [عمرو بن عثمان المكي]

□ اَلْمَعْرُوفُ كَنْزٌ لاَ يَبْعُدُ مِنْ بَرٍّ وَلاَ فَاجِرٍ[3] . [ابو علي الثقفي]

□ مَعُونَةُ اللهِ لِلْعَبْدِ عَلَى قَدْرِ عَجْزِهِ عَنْ مَصَالِحِهِ ، وَتَوصِيلِ مَنَافِعِهِ ، وَدَفْعِ مَضَارِّهِ[4] . [أحمد زروق]

□ اَلْمَغْبُونُ[5] مَنْ فَنِيتْ أَيَّامُهُ بِالتَّسْوِيفِ ![6] . [السَّرِيُّ السَّقطي]

---

(١) وهذا الحجاب يزول بالتوبة النَّصوح، وبردّ المظالم إلى أهلها ، وبإدخال الحلال الطَّيِّب ، ولو كان خبزاً يابساً ، وملحاً خشناً . . .

(٢) يعني : يكون صاحب المعرفة مع الله تعالى في جميع حالاته .

(٣) قال الصحابي الجليل عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما : صاحب المعروف لا يقع ، وإن وقع وجد متكأ .

(٤) أنت تعين من أهلك : الضعفاء والمرضى والمعوَّقين ، لأن هؤلاء بحاجة إلى إعانتك أكثر من غيرهم ، وكذلك نحن ، نعترف لله تعالى بعجزنا وضعفنا ، وتقصيرنا ، ونضع أحمالنا على باب مولانا ، ونطلب منه العون والإعانة ! فنستجده رباً كريماً جواداً رحيماً .

(٥) المغبونُ : المخدوع .

(٦) يعني يقول : سوف أتوب ، سوف أردُّ المظالم إلى أهلها ، سوف أفعل كذا . . . وهو لا =

□ مَفَاوِزُ الدُّنْيَا تُقْطَعُ بِالْأَقْدَامِ ، وَمَفَاوِزُ الآخِرَةِ تُقْطَعُ بِالْقُلُوبِ .

[أبو يعقوب النهرجوري]

□ مِفْتَاحُ الْعِبَادَةِ : الْفِكْرَةُ ، وَعَلَامَةُ الْهَوَى : مُتَابَعَةُ الشَّهَوَاتِ ، وَعَلَامَةُ التَّوَكُّلِ : انْقِطَاعُ الْمَطَامِعِ . [ذو النون المصري]

□ مُكَابَدَةُ الْعُزْلَةِ ، أَيْسَرُ مِنْ مُدَارَاةِ الْخُلْطَةِ[١] . [الجنيد البغدادي]

□ مُكَاشَفَاتُ الْأَعْيَانِ بِالْأَبْصَارِ ، وَمُكَاشَفَاتُ الْقُلُوبِ بِالاتِّصَالِ .

[أحمد بن محمد الدينوري]

□ مَكَثْتُ لَيْلَةً كَامِلَةً فِي كَلِمَةٍ تُرْضِي السُّلْطَانَ ، وَلَمْ تُسْخِطِ اللهَ تَعَالَى ، فَلَمْ أَجِدْهَا ![٢] . [الضحاك بن مزاحم]

□ مِلَاكُ الْقَلْبِ فِي التَّبَرِّي مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ[٣] . [أبو الحسن المزين]

□ مِلَاكُ الْقُلُوبِ بِكَمَالِ الْخَشْيَةِ ، وَمَلَاكُ النُّفُوسِ بِكَمَالِ التَّقْوَى .

[محمد بن علي الترمذي]

□ الْمُنَافِقُ : مَا أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا يَأْخُذُ بِالْحِرْصِ ، وَيَمْنَعُ بِالشَّكِّ ، وَيُنْفِقُ بِالرِّيَاءِ ! وَالْمُؤْمِنُ : يَأْخُذُ بِالْخَوْفِ وَيُمْسِكُ بِالسُّنَّةِ ، وَيُنْفِقُ لِلَّهِ خَالِصاً فِي الطَّاعَةِ . [حاتم الأصم]

= ينفذ شيئاً .

(١) لأن الاختلاط بالآخرين تعبه كثير ، إلا على من يُعينه الله عزّ وجلّ ، فيدعوهم إلى الطاعات ، وينهاهم عن المنكرات .

(٢) ليتنبه كل واحد منّا على نفسه ، فإن غضب الله شديد ، وسلطان الدنيا لا ينجينا من عذاب الله عزّ وجل ! وهو لا يستطيع أن ينفع نفسه ، فكيف ينفع غيره ؟!

(٣) أي : يكثر أن يقول : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم ، وهو معتقد بها .

□ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا أَقَامَنِي اللهُ فِي حَالٍ فَكَرِهْتُهُ ، وَلاَ نَقَلَنِي إِلَى غَيْرِهِ فَسَخِطْتُهُ[1] .

[أبو عثمان . . .]

□ الْمَوْتُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الآخِرَةِ ، وَلَمْ يَصِلِ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ تَعَالَى إِلاَّ بِدُخُولِهِ[2] .

[أبو بكر الطمستاني]

□ الْمُوَفَّقُ مَنْ لاَ يَخَافُ غَيْرَ اللهِ ، وَلاَ يَرْجُو غَيْرَهُ ، فَيُؤْثِرُ رِضَاهُ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ .

[أبو عثمان النيسابوري]

□ الْمُؤْمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ ، وَالْمُنَافِقُ[3] حُزْنُهُ فِي وَجْهِهِ ، وَبِشْرُهُ فِي قَلْبِهِ .

[محمد بن علي الترمذي]

□ الْمُؤْمِنُ لاَ يَسْهُو حَتَّى يَغْفَلَ ، فَإِذَا تَفَكَّرَ حَزِنَ وَاسْتَغْفَرَ .

[أبو بكر محمد الثقفي]

□ الْمُؤْمِنُ يَزْرَعُ نَخْلاً وَيَخَافُ أَنْ يُثْمِرَ شَوْكاً ، وَالْمُنَافِقُ يَزْرَعُ شَوْكاً وَيَطْلُبُ أَنْ يُثْمِرَ رُطَباً .

[الفضيل بن عياض]

□ الْمُؤْمِنُ يَقْوَى بِذِكْرِ اللهِ ، وَالْمُنَافِقُ يَقْوَى بِالْأَكْلِ ![4] .

[أبو العباس بن مسروق الطوسي]

---

(١) وهكذا يكون حال المؤمن .

(٢) فليتفكر كل واحد منا في الموت ودواهيه ، والقيامة وأهوالها ، لعله يتوب من الذنوب والمعاصي ، ويُقبل على الله تعالى

(٣) المنافق : هو الذي يُضمر الكفر ، ويُظهر الإسلام ! ومسكنه في الدرك الأسفل من النار ! أعاذنا الله منها .

(٤) والمؤمن يأكل ليعيش ، ويعيش ليعبدَ الله تعالى ، والمنافق يأكل ليعيش ، ويعيش ليأكل ! وهكذا ليس له هم في الدنيا إلاّ شهواته ونزواته ! اللهم لا تجعلنا منهم ، وتب علينا يا تواب ، وأدخلنا في رحمتك مع عبادك الصالحين .

□ مَنْ أَبْصَرَ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ ابْتُلِيَ بِمَسَاوِيءِ النَّاسِ ، وَمَنْ رَأَى عَيْبَ نَفْسِهِ سَلِمَ مِنْ رُؤْيَةِ مَسَاوِيءِ النَّاسِ (١) . [محفوظ النيسابوري]

□ مَنْ أَبْكَاهُ عِلْمُهُ فَهُوَ الْعَالِمُ (٢) . [سفيان الثوري]

□ مَنْ آثَرَ صُحْبَةَ الْأَغْنِيَاءِ عَلَى الْفُقَرَاءِ : ابْتَلَاهُ اللهُ بِمَوْتِ الْقَلْبِ (٣) .

[أبو عثمان المغربي]

□ مَنْ آثَرَ عَلَى التَّقْوَى شَيْئاً : حُرِمَ لَذَّةَ التَّقْوَى (٤) . [أبو عثمان المغربي]

□ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَطَّلِعَ الْخَلْقُ عَلَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ ، فَهُوَ غَافِلٌ !

[سهل بن عبد الله التستري]

□ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَطَّلِعَ النَّاسُ عَلَى عَمَلِهِ فَهُوَ مُرَاءٍ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَطَّلِعَ النَّاسُ عَلَى حَالِهِ فَهُوَ كَذَّابٌ ! [أبو الخير الأقطع التيناتي]

□ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْرَفَ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَيُذْكَرَ بِهِ ، فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ ، لِأَنَّ مَنْ عَبَدَ اللهَ تَعَالَى عَلَى الْمَحَبَّةِ لَا يُحِبُّ أَنْ يَرَى خِدْمَتَهُ سِوَى مَخْدُومِهِ ! [أحمد بن أبي الحواري]

□ مَنْ أَحَبَّ أَنَّكُمْ تَجْلِسُونَ إِلَيْهِ ، فَلَا تَجْلِسُوا إِلَيْهِ ، كَمَا أَنَّ مَنْ أَحَبَّ

---

(١) عندما يحاسب الإنسان نفسه على عيوبه ، لا يستطيع أن يفكر في عيوب غيره !

(٢) إذا فكَّر العالمُ في أمر نفسه ، وبكى على تقصيره مع ربِّه ، فهو من العلماء الربَّانيين ، إن شاء الله تعالى ، وإذا كان على عكس ذلك ، فهو مدَّعٍ للعلم .

(٣) وسبب موت القلب هو : أنه يزدري نعم الله عليه ، ويتَّهم الله عزَّ وجلَّ بأنه يعطي غيره الأموال ويحرمه منها ! اللهم أحيِ قلوبنا بذكرك ، ورضِّنا بما قسمت لنا ، يا ربُّ .

(٤) لقد عرَّف سيدنا عليٌّ رضي الله عنه التَّقوى بكلمات فقال : « هي الخوف من الجليل ، والعملُ بالتنزيل ، والرِّضا بالقليل ، والاستعداد ليوم الرَّحيل » .

أَنَّكُمْ تَقُومُونَ لَهُ ، فَلَا تَقُومُوا لَهُ[١] . [الربيع بن خثيم]

□ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْلَمَ لَهُ دِينُهُ ، وَيَقِلَّ غَمُّهُ وَهَمُّهُ : فَلْيَعْتَزِلِ النَّاسَ !

[السَّري السَّقطي]

□ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوصَفَ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ ، وَكَرِهَ أَنْ يُذْكَرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ مُرَاءٍ ![٢]. [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ أَحَبَّ الشُّهْرَةَ لَابُدَّ أَنْ يَنْطَفِىءَ اسْمُهُ ، وَلَوْ عَلَى طُولِ الزَّمَنِ !

[عبد الوهّاب الشعراني]

□ مَنْ أَحَبَّ الظُّهُورَ فَهُوَ عَبْدُ الظُّهُورِ ، وَمَنْ أَحَبَّ الْخَفَاءَ فَهُوَ عَبْدُ الْخَفَاءِ ، وَمَنْ كَانَ عَبْداً للهِ ، فَسَوَاءٌ عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ أَوْ أَخْفَاهُ .

[أبو العباس المرسي]

□ مَنِ احْتَجْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى عُيُوبِهِ ، فَإِنَّ نَظَرَكَ يَحْرِمُكَ بَرَكَةَ الْإِنْتِفَاعِ بِعِلْمِهِ ! [عبد الله بن محمد بن منازل]

□ مَنْ أَحْسَنَ فِي نَهَارِهِ ، كُوفِىءَ فِي لَيْلِهِ ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِي لَيْلِهِ ، كُوفِىءَ فِي نَهَارِهِ ، وَمَنْ صَدَقَ فِي تَرْكِ شَهْوَةٍ ذَهَبَ اللهُ بِهَا مِنْ قَلْبِهِ ، وَاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَذِّبَ قَلْباً بِشَهْوَةٍ تُرِكَتْ لَهُ ! [أبو سليمان الداراني]

---

(١) لأن هذا الصنف من الناس لهم هدف واحد ، وهو : أن يتعالَوْا على المسلمين ، وكلما أرادوا ذلك لعنهم الله ، وأذلهم وحقَّرهم في أعين الناس .

(٢) وربّما يهدد بالسّلاح من يقول عنه شيئاً من حقائقه السيّئة ، وما ذلك إلاّ ليكبر في عين الشيطان ، الذي هو تلميذاً وفيّاً له ! بينما تجد عبادَ الله الصالحين يقولون : « رحم الله امرأً أهدى إليّ عيوبي » !

□ مَنْ أَخَذَ الدُّنْيَا مِنْ حِلِّهَا ، وَأَنْفَقَهَا فِي مَرْضَاةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَدْ أَرْضَى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (١) .
[أبو حازم]

□ مَنْ أَخَذَ مِنِّي صَدَقَةً أَوْ هَدِيَّةً ، فَحَقُّهُ عَلَيَّ أَعْظَمُ مِنْ حَقِّي عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ قَبِلَ مِنِّي قُرْبَانِي إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .
[الليث بن سعد]

□ مِنْ أَخْلَاقِ الصِّدِّيقِينَ : أَنْ لَا يَحْلِفُوا بِاللهِ ، لَا صَادِقِينَ وَلَا كَاذِبِينَ ، وَلَا يَغْتَابُونَ ، وَلَا يُغْتَابُ عِنْدَهُمْ ، وَلَا يُشْبِعُونَ بُطُونَهُمْ ، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا وَالاسْتِثْنَاءُ فِي كَلَامِهِمْ (٣) ، وَلَا يَمْزَحُونَ أَصْلاً !
[سهل التُّسْتَري]

□ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَوْلِيَاءِ : سَلَامَةُ الصَّدْرِ ، وَسَخَاوَةُ النَّفْسِ ، وَحُسْنُ الظَّنِّ بِعِبَادِ اللهِ تَعَالَى (٤) .
[ابن عطاء الله الإسكندري]

□ مِنْ آدَابِ الْفَقِيرِ فِي فَقْرِهِ : تَرْكُ الْمَلَامَةِ وَالتَّعْيِيرِ لِمَنِ ابْتُلِيَ بِطَلَبِ الدُّنْيَا ، وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهِ ، وَالدُّعَاءُ لَهُ ، لِيُرِيحَهُ اللهُ مِنْ تَعَبِهِ فِيهَا .
[محمد بن أبي الورد]

□ مَنْ أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَكَفَّ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ ، فَهُوَ الرَّجُلُ (٥) .
[عمر بن الخطاب]

---

(١) وما أقلّ هؤلاء في زمان المادّة والغطرسة !
(٢) على المتصدّقين أن يقتدوا بهذا الإمام ، والصالحين من أمثاله ، فإن أحدهم يدفع كثيراً ، ولا يذكر ذلك لأحد من البشر !
(٣) لا يَعِدون بشيء إلاّ أن يقولوا : إن شاء الله تعالى ، إن يسّر الله تعالى . . .
(٤) وعلى عكسهم تماماً : أولياء الشيطان .
(٥) وعلى هذه القاعدة : ما أقلّ الرجال في زماننا هذا ؟!

□ مَنْ أَدْخَلَ فِي بَطْنِهِ فُضُولَ الطَّعَامِ ، أَخْرَجَ مِنْ لِسَانِهِ فُضُولَ الْكَلَامِ .

[محمد الراهبي]

□ مَنِ ادَّعَى الْإِخْلَاصَ فِي الْعِلْمِ ، فَلْيَعْرِضْ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا وَصَفَهُ النَّاسُ بِالْجَهْلِ وَالرِّيَاءِ ، فَإِنِ انْشَرَحَ صَدْرُهُ لِذَلِكَ فَهُوَ صَادِقٌ ، وَإِنِ انْقَبَضَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ مُرَاءٍ !

[صالح المرّي]

□ مَنِ ادَّعَى ثَلَاثاً بِغَيْرِ ثَلَاثٍ ، فَهُوَ كَذَّابٌ :

١ ـ مَنِ ادَّعَى حُبَّ اللهِ ، مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ عَنْ مَحَارِمِهِ ، فَهُوَ كَذَّابٌ .

٢ ـ وَمَنِ ادَّعَى حُبَّ الْجَنَّةِ ، مِنْ غَيْرِ إِنْفَاقِ مَالِهِ ، فَهُوَ كَذَّابٌ .

٣ ـ وَمَنِ ادَّعَى حُبَّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ مَحَبَّةِ الْفَقْرِ ، فَهُوَ كَذَّابٌ(١) .

[حاتم الأصم]

□ مَنِ ادَّعَى الْعُبُودِيَّةَ وَلَهُ مُرَادٌ بَاقٍ فِيهِ فَهُوَ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ ، إِنَّمَا تَصِحُّ الْعُبُودِيَّةُ لِمَنْ أَفْنَى مُرَادَاتِهِ ، وَقَامَ بِمُرَادِ سَيِّدِهِ .

[أبو عبد الله المغربي]

□ مَنِ ادَّعَى الْعَقْلَ ، وَلَمْ تَكُنْ هِمَّتُهُ الْآخِرَةَ ، فَهُوَ كَاذِبٌ(٢) .

[وهب بن منبه]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا تَسْتَعْبِدَهُ الْوُلَاةُ ، فَلْيَقْنَعْ بِالْخَلِّ وَالْمِلْحِ(٣) .

[مسروق]

---

(١) إن هذه الحكمة كشفت لنا عن المحبّ الصّادق ، والمحبّ الكاذب ، فمن أراد معرفة حقيقة نفسه ، فلينظر إلى حاله أين هو من هؤلاء ؟!

(٢) لأن العقلاء يختارون الباقي على الفاني .

(٣) ومن لم يقنع بالإنفاق القليل ، ربما يضطر إلى أن يذهب إلى أيّ إنسان ليأخذ مالاً منه .

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ لاَ يُرَدَّ لَهُ دُعَاءٌ فَلْيَكُنْ عَلَى قَدَمِ الْمَلاَئِكَةِ - عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ - فِي عَدَمِ الْعِصْيَانِ . [علي الخواص]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُبْصِرَ طَرِيقَ رُشْدِهِ : فَلْيَتَّهِمْ نَفْسَهُ فِي الْمُوَافَقَاتِ ، فَضْلاً عَنِ الْمُخَالَفَاتِ . [محفوظ النيسابوري]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَطَّلَ وَيَتَبَطَّلَ : فَلْيَلْزَمِ الرُّخَصَ ![1] .

[إبراهيم بن شيبان القرميسيني]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزْهَدَ فَلْيَزْهَدْ أَوَّلاً فِي الرِّيَاسَةِ ، ثُمَّ لِيَزْهَدْ فِي قَدْرِ نَصِيبِ نَفْسِهِ وَمُرَادَاتِهَا[2] . [جعفر بن محمد الخلدي]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلَمَ دِينُهُ ، وَيَسْتَرِيحَ قَلْبُهُ وَبَدَنُهُ ، وَيَقِلَّ غَمُّهُ ، فَلْيَعْتَزِلِ النَّاسَ ، لِأَنَّ هٰذَا زَمَانُ عُزْلَةٍ وَوَحْدَةٍ[3] . [السَّرِيّ السقطي]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْلَمَ مِنَ الْغِيبَةِ فَلْيَسُدَّ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ الظُّنُونِ ، فَمَنْ سَلِمَ مِنَ الظَّنِّ سَلِمَ مِنَ التَّجَسُّسِ ، وَمَنْ سَلِمَ مِنَ التَّجَسُّسِ سَلِمَ مِنَ الْغِيبَةِ ، وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْغِيبَةِ سَلِمَ مِنَ الزُّورِ ، وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الزُّورِ سَلِمَ مِنَ الْبُهْتَانِ .

[سهل التُّستري]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ قَدْرَ مَعْرِفَتِهِ بِاللهِ تَعَالَى ، فَلْيَنْظُرْ قَدْرَ هَيْبَتِهِ لَهُ ، وَقْتَ خِدْمَتِهِ لَهُ . [إسماعيل بن نُجيد]

---

(١) وإذا داوم عليها ، فقد خرج من الدِّين شيئاً فشيئاً ، والعياذ بالله تعالى .

(٢) ومن يقدر على هذه الأعمال ، وكل واحد من الناس يريد أن يكون سيِّد الكون؟ !

(٣) لقد أصبحت العزلة الآن مفيدة ، لأنها توفر الصِّحَّة والوقت والمال ، ولا يرى صاحب العزلة منكراً ، ويتفرغ للعبادة والذكر وتلاوة القرآن الكريم ، وغير ذلك من أعمال الطاعات .

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَعْرِفَتَهُ بِاللهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَا وَعَدَهُ اللهُ ، وَوَعَدَهُ النَّاسُ ، بِأَيِّهِمَا قَلْبُهُ أَوْثَقُ ؟ ! [شقيق البلخي]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعِيشَ غَنِيّاً فِي حَيَاتِهِ ، فَلاَ يُسْكِنِ الطَّمَعَ قَلْبَهُ[١] .

[عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقِلَّ مِنْ مَعْرِفَةِ النَّاسِ لِعُيُوبِهِ ، فَلْيَجْلِسْ فِي بَيْتِهِ ، فَمَنْ خَالَطَ النَّاسَ سُلِبَ دِينُهُ [وَهُوَ] لاَ يَشْعُرُ ![٢] . [طلحة بن عبيد الله]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ حُرّاً مِنَ الْكَوْنِ ، فَلْيُخْلِصْ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، فَمَنْ تَحَقَّقَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ صَارَ حُرّاً مِمَّا سِوَاهُ . [إبراهيم بن شيبان القرميسيني]

□ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُرَاءٍ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ ! [الفضيل بن عياض]

□ مَنْ أَرَادَ التَّوَاضُعَ فَلْيُوَجِّهْ نَفْسَهُ إِلَى عَظَمَةِ اللهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهَا تَذُوبُ وَتَصْغُرُ . [ذو النُّون المصري]

□ مَنْ أَرَادَ حِمَايَةَ نَفْسِهِ مِنْ دُخُولِ النَّارِ ، فَلْيَتْرُكْ سَائِرَ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُ فِي الدُّنْيَا[٣] . [يحيى بن معاذ]

□ مَنْ أَرَادَ شَرَفَ الآخِرَةِ ، فَلْيُكْثِرِ التَّفَكُّرَ . [كعب الأحبار]

□ مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلاَ عَشِيرَةٍ ، وَهَيْبَةً بِلاَ سُلْطَانٍ ، فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ ، إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ[٤] . [جعفر الصادق]

---

(١) لأن من يُسكن الطمع في قلبه ، لا يدخله خير أبداً .
(٢) وخصوصاً في زمان الحسد ، والتجسس ، والكذب ، والخيانة . . .
(٣) فإنه إذا ترك الشهوات ، فقد ترك شراً كبيراً ، وسلم من مصائب الدارين .
(٤) ليصيرّ عزيزاً بالله تعالى .

□ مَنْ أَرَادَ وَاعِظاً بَيِّناً ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى اخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

[أبو سليمان الداراني]

□ مَنْ أَرَادَ الْوُقُوفَ عَلَى فَهْمِ مَعَانِي كَلاَمِ اللهِ تَعَالَى : فَلْيَعْمَلْ بِمَا شَرَعَهُ اللهُ لَهُ مِنَ التَّقْوَى وَالْعَمَلِ ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ .

[عبد الوهّاب الشعراني]

□ مَنْ أَرْضَاكَ بِمَا يَضُرُّكَ فِي دِينِكَ ، فَهُوَ لَكَ عَدُوٌّ ، وَإِنْ كَانَتْ نَفْسُكَ تَمِيلُ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ طَبْعُهَا وَهَوَاهَا ![1] . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنِ ازْدَادَ عِلْماً ، فَلْيَزْدَدْ خُشُوعاً ![2] . [حكيم]

□ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالنَّوَافِلِ اسْتَخَفَّ بِالْفَرَائِضِ ! [يونس بن عبيد]

□ مَنِ اسْتَشْعَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ ، حُبِّبَ إِلَيْهِ كُلُّ بَاقٍ ، وَبُغِّضَ إِلَيْهِ كُلُّ فَانٍ[3] . [أبو حمزة الخرساني]

□ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لاَ يَعْمَى عَنْ نُقْصَانِ نَفْسِهِ فَلْيَفْعَلْ .

[حمدون القصّار]

□ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ حَاجّاً ، أَوْ غَازِياً ، أَوْ عَامِراً لِمَسْجِدِ رَبِّهِ فَلْيَفْعَلْ ، وَلاَ يَمُوتَنَّ تَاجِراً وَلاَ جَابِياً[4] . [سلمان الفارسي]

---

(١) فاحذر من هذه صفته ، لتسلم من خزي الدنيا ، وعذاب الآخرة ، إن شاء الله .
(٢) وإذا لم يخشع ، فوا أسفاه على تعبه في تحصيل العلم !
(٣) فأكثروا ذكر الموت ، لعل نفوسكم تنقاد إلى الحق .
(٤) لأن هذين الأخيرين حسابهم عسير ، بسبب تساهلهم في التّعامل على حساب دينهم .

□ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَبْكِيَ فَلْيَبْكِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَتَبَاكَ ! [ابو بكر الصِّدِّيق]

□ مَنِ اسْتَعْمَلَ التَّسْوِيفَ : طَالَتْ حَسْرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! [السَّرِيُّ السَّقَطِي]

□ مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ - وَهُوَ مُلاَزِمٌ لِلذَّنْبِ - حَرَّمَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ التَّوْبَةَ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ ! [أبو بكر بن يزدانيار]

□ مَنِ اسْتَغْنَى بِأَمْوَالِ الْفُقَرَاءِ أَفْقَرَتْهُ(١) ، وَمَنْ سَخَّرَ الْفُقَرَاءَ فِي بِنَاءٍ أَعْقَبَهُ ذٰلِكَ الْخَرَابَ . [وهب بن منبه]

□ مَنِ اسْتَغْنَى بِاللهِ أَحْوَجَ اللهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ ! (٢) . [أبو الحسن المزين]

□ مَنِ اسْتَفْتَحَ أَبْوَابَ الْمَعَاشِ بِغَيْرِ مَفَاتِيحِ الْأَقْدَارِ ، وُكِلَ إِلَى حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ(٣) . [أبو تراب النخشبي]

□ مَنِ اسْتَفْتَحَ بَابَ الْمَعَاشِ بِغَيْرِ مَفَاتِيحِ الْأَقْدَارِ ، وُكِلَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ ! [يحيى بن معاذ الرازي]

□ مَنِ اسْتَقَامَ لاَ يَعْوَجُّ بِهِ أَحَدٌ ، وَمَنِ اعْوَجَّ لاَيَسْتَقِيمُ بِهِ أَحَدٌ !(٤) . [إسماعيل بن نُجيد]

□ مَنِ اسْتَقْصَى عُيُوبَ إِخْوَانِهِ : بَقِيَ بِلاَ صَدِيقٍ ! [الشمي]

□ مَنِ اسْتَوَى عِنْدَهُ الْمَدْحُ وَالذَّمُّ ، فَهُوَ زَاهِدٌ(٥) ، وَمَنْ حَافَظَ عَلَى

---

(١) قال الإمام الشعراني رحمه الله تعالى : معنى استغنى بأموال الفقراء : أخذها على اسمهم واختص بها ! [تنبيه المغترين ، ص : ٢٩٩] .
(٢) ولو كان فقيراً ضعيفاً .
(٣) ثم هو لا يفلح بعدها أبداً .
(٤) أهل الاستقامة : هم أهل الدِّين ، وأداء الحق ، والإنصاف .
(٥) وإن لم يستو عنده المدح والذَّمُّ ، فهو بعيد ، أراد أن يعظِّمه الناس ، كما يعظِّمون الله تعالى ، =

الْفَرَائِضِ فِي أَوَّلِ مَوَاقِيتِهَا فَهُوَ عَابِدٌ ، وَمَنْ رَأَى الْأَفْعَالَ كُلَّهَا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَهُوَ مُوَحِّدٌ . [أبو عبد الله بن الجلاء]

□ مَنِ اسْتَوْحَشَ مِنْ نَفْسِهِ : أَنِسَ قَلْبُهُ بِمُوَافَقَةِ مَوْلاَهُ . [أبو حمزة الخراساني]

□ مَنْ أَسْخَطَكَ بِمَا يَنْفَعُكَ فِي دِينِكَ ، مِثْلِ التَّنْبِيهِ عَلَى الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ الَّتِي هِيَ فِيكَ ، فَهُوَ لَكَ وَلِيٌّ(١) وَإِنْ كَرِهْتَهُ بِطَبْعِكَ ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ أَسْكَنَ نَفْسَهُ مَحَبَّةَ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، فَقَدْ قَتَلَهَا بِسَيْفِ الطَّمَعِ ، وَمَنْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ ذَلَّ ، وَبِذُلِّهِ هَلَكَ !(٢) . [أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ مَنْ أَشَارَ إِلَى اللهِ ، وَسَكَنَ إِلَى غَيْرِهِ : ابْتَلاَهُ اللهُ تَعَالَى ، وَحَجَبَ ذِكْرَهُ عَنْ قَلْبِهِ ، وَأَجْرَاهُ عَلَى لِسَانِهِ ، فَإِنِ انْتَبَهَ وَانْقَطَعَ مِمَّنْ سَكَنَ إِلَيْهِ : كَشَفَ اللهُ مَا بِهِ مِنَ الْمِحَنِ وَالْبَلْوَى ، وَإِنْ دَامَ عَلَى سُكُونِهِ : نَزَعَ اللهُ تَعَالَى مِنْ قُلُوبِ الْخَلْقِ الرَّحْمَةَ عَلَيْهِ ، وَأُلْبِسَ لِبَاسَ الطَّمَعِ ، فَتَزْدَادُ مُطَالَبَتُهُ مِنْهُمْ ، مَعَ فِقْدَانِ الرَّحْمَةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، فَتَصِيرُ حَيَاتُهُ عَجْزاً ، وَمَوْتُهُ كَمَداً ، وَمَعَادُهُ أَسَفاً ، وَنَحْنُ نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ السُّكُونِ إِلَى غَيْرِ اللهِ تَعَالَى ! [الجنيد البغدادي]

□ مَنِ اشْتَغَلَ بِأَحْوَالِ النَّاسِ(٣) ضَيَّعَ حَالَهُ ، وَمَنْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى طَعَامِ غَنِيٍّ بِشَهْوَةٍ لاَ يُفْلِحُ أَبَداً !(٤) . [أبو عثمان المغربي]

□ مَنِ اشْتَغَلَ بِذِكْرِ النَّاسِ ، انْقَطَعَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى !(٥) . [منصور بن عمار]

= ورسول الله ﷺ ! قبّح الله من تحلّى بهذه الخصال .

(١) الوليّ : الصَّدِيق .

(٢) وبهلاكه يخسر كل شيء !

(٣) ولا يستفيد من هذا الشغل .

(٤) لأنه يستصغر نعم الله عليه ، ويظن بربّهِ الظنون ! ويكون شَرِهاً في الطعام والشهوات .

(٥) ومن اشتغل بذكر الله تعالى ، لم يتفرغ لذكر شيء غيره !

□ مَنِ اشْتَغَلَ بِمُنَاجَاةِ اللهِ ، أَوْرَثَهُ حَلاَوَةَ ذِكْرِهِ ، وَمَرَارَةَ مَا يَأْتِي بِهِ الشَّيْطَانُ(١) .

[السري السقطي]

□ مَنْ أَصْبَحَ وَلَيْسَ لَهُ هَمٌّ إِلاَّ طَلَبَ قُوتٍ مِنْ حَلاَلٍ ، وَهَمُّ مَا جَرَى فِي سَابِقِ الْعِلْمِ ، لَهُ وَعَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يَتَفَرَّغُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ .

[حمدون القصار]

□ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَمَزَّقَ ثَوْباً ، أَوْ ضَرَبَ خَدّاً ، فَكَأَنَّمَا أَخَذَ رُمْحاً يُقَاتِلُ بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ !

[أبو سعيد البلخي]

□ مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ ، فَلْيَفْعَلْ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مَايَفْعَلُهُ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنْ مُصِيبَتِهِ(٢) .

[عبد الله بن المبارك]

□ مَنْ أَطَاعَ اللهَ فَقَدْ ذَكَرَهُ ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ نَسِيَهُ

[عبد الله بن عباس]

□ مَنْ أَطَاعَ مَنْ فَوْقَهُ، أَطَاعَهُ مَنْ دُونَهُ(٣) .

[السري السقطي]

□ مَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ بِتَعَاطِي الْكَذِبِ ، سَقَطَتْ عَدَالَتُهُ ، وَرُدَّتْ مَقَالَتُهُ ، وَنَقَصَ مِقْدَارُهُ ، وَكُذِّبَتْ أَخْبَارُهُ ، وَازْدَرَاهُ النَّاسُ ، وَهَانَ بَيْنَ سَائِرِ الْأَجْنَاسِ !(٤) .

[الحبيب علي العطاس]

□ مَنْ أَظْهَرَ كَرَامَاتِهِ فَهُوَ مُدَّعٍ(٥) ، وَمَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَاتُ فَهُوَ وَلِيٌّ(٦) .

[محمد بن عليّان النسوي]

---

(١) فكان عارفاً بما يعمل ، وبما يوسوس به الشيطان .
(٢) وإذا فعل ذلك ، كان من العقلاء الصّابرين .
(٣) يعني : من أطاع الله ورسوله ﷺ ، أطاعه كل شيء من المخلوقات .
(٤) وعلى عكسه : من صدق في كلامه ، كان من خيار الناس .
(٥) لأن الوليّ يتخفّى من الكرامات .
(٦) وإذا ظهرت الكرامات من غير فعل منه ، فهو وليٌّ لله تبارك وتعالى .

□ مَنْ أَظْهَرَ مَحَاسِنَهُ لِمَنْ لاَ يَمْلِكُ ضَرَّهُ وَلاَ نَفْعَهُ ، فَقَدْ أَظْهَرَ جَهْلَهُ !

[إسماعيل بن نُجيد]

□ مَنْ أَعَانَ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِهِ ، أَوْ لَقَّنَهُ حُجَّةً يَدْحَضُ بِهَا حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ ![1] . [عبد الله بن مسعود]

□ مَنِ اعْتَزَلَ النَّاسَ ، وَلَمْ يَجْعَلِ الْحَقَّ تَعَالَى مُؤْنِساً ، وَالْقُرْآنَ مُحَدِّثاً ، فَقَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ ، وَلَمْ تَصِحَّ عُزْلَتُهُ[2] . [داود الطائي]

□ مَنْ أُعْجِبَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِ وَأَرَادَ إِبْقَاءَهُ فَلْيَقُلْ : مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ . [جعفر الصّادق]

□ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلاَءِ : وَقُوعُ الْعَبْدِ فِي الرِّيَاءِ ، بِعِلْمِهِ وَعَمَلِهِ ، وَلٰكِنْ لاَيَشْعُرُ بِذٰلِكَ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ ! [علي الخوّاص]

□ مِنْ أَعْظَمِ مَا يُبْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ : اَلْفَرَاغُ مِنْ أَعْمَالِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَلٰكِنْ لاَ يَشْعُرُ بِهِ أَنَّهُ بَلاَءٌ إِلاَّ الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ . [سهل التُّستَري]

□ مِنْ أَعْظَمِ الْمُروءَةِ : اَلصَّبْرُ عَلَى أَذَى الرِّجَالِ . [مسلم بن قتيبة]

□ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي كُلِّ مَايَسْأَلُونَهُ فَهُوَ مَجْنُونٌ[3] . [عبد الله بن مسعود]

---

(١) فعلى كل شرطي أو قاضٍ أو محام : أن يبتعد عن ظلم العباد ، وأن لا يُعلِّموا أحداً شيئاً ليُبْطلوا به حقَّ آخر ، فإن فعلوا فقد باؤوا بغضب الله ، ومن يغضب الله عليه لا يقدر أحد على رحمته !

(٢) لأن من شروط العزلة : مداومة العبادة ، ليتقرب المسلم بها إلى الله تعالى .

(٣) وما أكثر المجانين في صفوف الناس ، في هذا الزّمان ؟! حيث كل واحد منهم ينصِّب نفسه مفتياً ، وغير ذلك !

□ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ فِي الْمُشْكِلاَتِ مِنْ غَيْرِ تَرَبُّصٍ وَلاَ تَأَمُّلٍ ، فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِدُخُولِ النَّارِ ! [عبد الله بن مسعود]

□ مَنِ افْتَخَرَ بِمَالٍ لَمْ يُصِبْهُ : كَذَّبَهُ كَسْبُهُ ! [أبو أمامة]

□ مِنَ الاغْتِرَارِ : أَنْ تُسِيءَ فَيُحْسِنَ إِلَيْكَ فَتَتْرُكَ الإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ ، تَوَهُّماً أَنَّكَ تُسَامَحُ فِي الْهَفَوَاتِ ، وَتَرَى أَنَّ ذٰلِكَ فِي بَسْطِ الْحَقِّ لَكَ !

[أبو علي الروذباري]

□ مَنْ أَعْطَى نَفْسَهُ الأَمَانِيَّ : قَطَعَهَا بِالتَّسْوِيفِ وَالتَّوَانِي ! [أبو عثمان المغربي]

□ مَنْ أَعْطَى الْفَاجِرَ ، فَقَدْ أَعَانَهُ عَلَى الْفُجُورِ ! [الفضيل بن عياض]

□ مَنِ افْتَقَرَ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، وَصَحَّحَ فَقْرَهُ إِلَيْهِ ، بِمُلاَزَمَةِ آدَابِهِ : أَغْنَاهُ اللهُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ . [أبو الحسن المزين]

□ مَنْ أَقْبَلَ بِقَلْبِهِ عَلَى اللهِ ، أَقْبَلَ [اللهُ] بِقُلُوبِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ .

[الحسن البصري]

□ مِنِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ : أَنْ يَكُونَ أُمَرَاءُ فَجَرَةٌ ، وَعُلَمَاءُ فَسَقَةٌ ، وَأُمَنَاءُ خَوَنَةٌ ![1] .

[حذيفة بن اليمان]

□ مَنْ أَكَلَ الشَّهَوَاتِ ، وَطَلَبَ حِفْظَ فَرْجِهِ ، فَقَدْ رَامَ الْمُحَالَ ![2] .

[الأحنف بن قيس]

---

(١) لأن الساعة (أي : القيامة) لا تقوم إلاّ على شرار الناس .

(٢) لأنه بكثرة الغذاء يتحوّل الطعام إلى دم ، فيمشي في العروق ، ويطلب البدن حظّه من حلال أو حرام !

□ مَنِ اكْتَفَى بِغَيْرِ الْكَافِي : افْتَقَرَ مِنْ حَيْثُ اسْتَغْنَى ! [إبراهيم القصار]

□ مَنِ اكْتَفَى بِالْكَلَامِ مِنَ الْعِلْمِ دُونَ الزُّهْدِ وَالْفِقْهِ : تَزَنْدَقَ ، وَمَنِ اكْتَفَى بِالزُّهْدِ دُونَ الْفِقْهِ وَالْكَلَامِ : تَبَدَّعَ ، وَمَنِ اكْتَفَى بِالْفِقْهِ دُونَ الزُّهْدِ وَالْكَلَامِ : تَفَسَّقَ ، وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي هٰذِهِ الْأُمُورِ كُلِّهَا : تَخَلَّصَ . [أبو بكر الوراق]

□ مَنْ أَكْرَمَ الْغَنِيَّ وَأَهَانَ الْفَقِيرَ فَهُوَ مَلْعُونٌ(١) ، فَإِنَّ حُبَّ الْفُقَرَاءِ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُرْسَلِينَ ، وَالْفِرَارَ مِنْ صُحْبَتِهِمْ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ !

[عبد الله بن عباس]

□ مَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِمَعْرِفَةِ الْحُرْمَةِ وَالْاحْتِرَامِ لِلْأَكَابِرِ(٢) ، أَوْقَعَ حُرْمَتَهُ فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ ، وَمَنْ حُرِمَ ذٰلِكَ نَزَعَ اللهُ حُرْمَتَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ ، فَلَا تَرَاهُ إِلَّا مَمْقُوتاً ! [أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ آدَابَ السُّنَّةِ ، نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَا مَقَامَ أَشْرَفَ مِنْ مَقَامِ مُتَابَعَةِ الْحَبِيبِ ﷺ فِي أَوَامِرِهِ ، وَأَفْعَالِهِ ، وَأَخْلَاقِهِ وَالتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ قَوْلاً وَفِعْلاً ، وَعَزْماً وَعَقْداً ، وَنِيَّةً . [أبو العباس بن عطاء الأدمي]

□ مَنْ أُلْقِيَ إِلَيْهِ رُوحُ الصَّلَاحِ : الْتَزَمَ الْحُرْمَةَ لِلْخَلْقِ ، وَمَنْ أُلْقِي إِلَيْهِ رُوحُ الصِّدِّيقِيَّةِ طَالَبَ نَفْسَهُ بِالصِّدْقِ فِي أَحْوَالِهِ ، وَمَنْ أُلْقِيَ إِلَيْهِ رُوحُ الْمَعْرِفَةِ عَرَفَ مَوَارِدَ الْأُمُورِ وَمَصَادِرَهَا ، وَمَنْ أُلْقِيَ إِلَيْهِ رُوحُ الْمُشَاهَدَةِ أُكْرِمَ بِالْعِلْمِ اللَّدُنِّي . [جعفر بن محمد الخلدي]

---

(١) لأن الواجب عليه أن يكرم الفقراء ، أما الأغنياء فليسوا بحاجة إلى إكرام أحد .

(٢) يعني : أكابر الأولياء والصالحين ، لا كما يظن بعض الناس : أن الأكابر همُ الأغنياء الذين يسكنون الأحياء الرّاقية ، ويلبسون لبس الكافرين ، فهؤلاء أرعن خلق الله تعالى ! ولا تُصاب الأمة بالبلايا إلاّ بسببهم .

□ مَنْ أَمْسَكَ شَيْئاً يُرى[١] أَنَّ إِنْفَاقَهُ خَيْرٌ مِنْ إِمْسَاكِهِ فَهُوَ مِنَ الْمُؤْثِرِينَ لِلدُّنْيَا[٢] . [عبد اللهُ بن علوي الحداد]

□ مَنْ أَمْسَكَ عَنْ تَنَاوُلِ فُضُولِ الشَّهَوَاتِ ، وَلَمْ يُنْفِقْ مَافِي يَدِهِ مِنْ فُضُولِ الْأَمْوَالِ ، فَهُوَ مَحْرُومٌ[٣] ، وَالَّذِي يَتَمَتَّعُ بِمَا فِي يَدِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَيُنْفِقُهُ فِي شَهَوَاتِهِ الْمُبَاحَةِ أَحْسَنُ حَالاً مِنْهُ ! [عبد اللهِ بن علوي الحداد]

□ مَنْ أَنْزَلَ حَوَائِجَهُ بِاللهِ تَعَالَى ، وَالْتَجَأَ إِلَيْهِ ، وَتَوَكَّلَ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ عَلَيْهِ : كَفَاهُ كُلَّ مؤُونَةٍ ، وَقَرَّبَ عَلَيْهِ كُلَّ بَعِيدٍ ، وَيَسَّرَ عَلَيْهِ كُلَّ عَسِيرٍ .

[محمد بن إبراهيم النفزي]

□ مَنْ آوَاهُ اللهُ إِلَى قُرْبِهِ : أَرْضَاهُ بِمَجَارِي الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى بِسَاطِ الْقُرْبَةِ تَسَخُّطٌ . [أبو الحسين بن هند الفارسي]

□ مِنْ إِهَانَةِ الدُّنْيَا : أَنِّي لاَ أَبْخَلُ بِهَا عَلَى أَحَدٍ ، وَلاَ أَبْخَلُ بِهَا عَلَى نَفْسِي ، لاِحْتِقَارِهَا وَاحْتِقَارِ نَفْسِي عِنْدِي . [أبو حفص النيسابوري]

□ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي : سَأَلْتُ لَهُ رَحْمَةَ اللهُ تَعَالَى[٤] . [عمر بن الخطّاب]

□ مَنْ بَذَلَ نَفْسَهُ لِهَوَاهُ ، وَشَغَلَ عُمُرَهُ بِمُنَاهُ : اسْتَعْبَدَهُ هَوَاهُ ، وَاسْتَرَقَّهُ مُنَاهُ . [أبو عبد الله التروغبذي]

---

(١) يُرى بنظر الصالحين .

(٢) ومن وُسِمَ بحبِّ الدنيا كيف يفلح ؟!

(٣) وإني لأعجب من أناس ، تزيد أموالهم ويزيد حرصهم معها ، فلا ينفقون منها حقوقها ، من زكاة وصدقات ، وكفارات أيمان ، وغير ذلك ، وهم يتعبون في حراستها ! فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به ، وفضَّلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً .

(٤) وهكذا يجب أن يكون الحال ، على الحكّام والمحكومين ، فإنه لا خير فمين لا ينصح ، ولا خير فيمن لا يقبل النَّصيحة .

□ مَنْ بَلَغَ بِنَفْسِهِ إِلَى رُتْبَةٍ سَقَطَ عَنْهَا ، وَمَنْ بُلِغَ بِهِ : ثَبَتَ عَلَيْهَا[1] .

[أبو عبد الله بن الجلاء]

□ مَنْ بَنَى بِنَاءً وَنَقَشَهُ بِالْأَحْمَرِ وَالْأَصْفَرِ ، فَهُوَ آثِمٌ ، هُوَ وَمَنْ أَعَانَهُ[2] .

[سفيان الثوري]

□ مَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِ الشَّرْعِ ، تَأَدَّبَ بِهِ مُتَّبِعُوهُ ، وَمَن تَهَاوَنَ بِالآدَابِ هَلَكَ وَأَهْلَكَ ![3] .

[مظفر القرميسيني]

□ مَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ لِبِسَاطِ الْكَرَامَةِ ، وَمَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِ الْأَوْلِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ لِبِسَاطِ الْقُرْبَةِ ، وَمَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِ الصِّدِّيقِينَ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ لِبِسَاطِ الْمُشَاهَدَةِ ، وَمَنْ تَأَدَّبَ بِآدَابِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ يَصْلُحُ لِبِسَاطِ الْأُنْسِ وَالْاِنْبِسَاطِ .

[أبو العباس بن عطاء الأدمي]

□ مَنْ تَأَمَّلَ وَجَدَ كُلَّ كِتَابٍ أُنْزِلَ يَقُولُ لَهُ : اِتَّقِ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى !

[عليّ الخوّاصُ]

□ مَنْ تَحَقَّقَ بِالتَّقْوَى : هَانَ عَلَيْهِ الْإِعْرَاضُ عَنِ الدُّنْيَا ![4] .

[أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ مَنْ تَحَقَّقَ فِي حَالٍ لاَ يُخْبِرُ عَنْهُ .

[حمدون القصّار]

---

(١) يعني : من طلب رتبة نفسه لا ينالها ، أو لا يقبله الناس فيها ، ومن أتته بِقَدَرِ الله تعالى أُعين عليها ، فكان مُسدّداً محفوظاً .

(٢) لو أتى سيدنا سفيان الثوري ، وزار بلاد المسلمين ، ورأى ما ينفق على الزّينات والمباني ، لقال عنّا : نحن قوم لا نؤمن بيوم الحساب !

(٣) وما أكثر الهالكين والمهلكين؟ يتصدّر أحدهم المجالس ، ويكون زعيماً دينياً أو دنيوياً ، ولا يعرف ما يقول ، ويظن نفسه من علية القوم ، والأمر على عكس ذلك !

(٤) من خاف الله تعالى ، وكان من العُبّاد الصادقين ، أعرض عن الدنيا الفانية ، ولم يلتفت إليها .

□ مَنْ تَرَكَ حُرْمَةَ الْمَشَايِخِ[1] ابْتُلِيَ بِالدَّعَاوِى الْكَاذِبَةِ ، وَافْتُضِحَ بِهَا .

[إبراهيم بن شيبان القرميسيني]

□ مَنْ تَرَكَ الْحَزْمَ لِلْوَهْمِ فَهُوَ أَحْمَقُ ، وَمَنْ قَامَ عَلَى الشَّكِّ مَعَ إِمْكَانِ الْمَصِيرِ إِلَى الْيَقِينِ فَهُوَ أَخْرَقُ !

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ تَرَكَ شَهْوَةَ الدُّنْيَا ، عَوَّضَهُ اللهُ تَعَالَى شَهْوَةَ ذِكْرِهِ . [يحيى بن معاذ]

□ مَنْ تَزَيَّنَ لِلنَّاسِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، سَقَطَ مِنْ عَيْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ![2] .

[السَّريّ السَّقطي]

□ مَنْ تَعَزَّزَ بِشَيْءٍ غَيْرِ اللهِ ، فَقَدْ ذُلَّ فِي عِزِّهِ ![3] . [إبراهيم القصّار]

□ مَنْ تَعَزَّزَ عَنْ خِدْمَةِ إِخْوَانِهِ ، أَوْرَثَهُ اللهُ ذُلاًّ لاَ انْفِكَاكَ لَهُ مِنْهُ !

[أبو عبد الله المقرىء]

□ مَنْ تَعَسَّرَتْ عَلَيْهِ [أُمُورُهُ] الْأُخْرَوِيَّةُ وَالدُّنْيَوِيَّةُ ، فَهُوَ مِنَ الْمَمْقُوتِينَ ![4] .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ تَعْظِيمِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ : [أَنَّهُ] إِذَا مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ فِي بَلْدَةٍ أُخْرَى أَنْ تُسَافِرَ إِلَى تَعْزِيَتِهِ .

[يحيى بن معاذ]

---

(١) إن للمشايخ حرمة ، ولا بدّ من حفظها ، خصوصاً أصحاب العلم والعمل ، فمن لم يُوقِّرهم فلا حال له ، ولا استقامة عنده ، وأمره مكشوف للناس .

(٢) يعني تظاهر للناس بأنه من الصّالحين ، وأراد أن يخدعهم بدينه ، فإن الله له بالمرصاد .

(٣) من تعزز بقوّته ، أو بماله ، أو بعشيرته ، أو أي شيء فيه قوّة ، فاللهُ يُذله في أوج عمره .

(٤) وربما كان من الذين خسروا الدنيا والآخرة ، فماذا بقي له ؟!.

□ مَنْ تَعَوَّدَ نَقْضَ الْعَزَائِمِ ، حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَائِمِ[1] !

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الإِخْلَاصِ وَلَمْ يُطَالِبْ نَفْسَهُ بِذَلِكَ : ابْتَلَاهُ اللهُ بِهَتْكِ سِتْرِهِ عِنْدَ إِخْوَانِهِ وَأَقْرَانِهِ !

[إبراهيم بن شيبان القرميسيني]

□ مَنْ تَوَالَتْ عَلَيْهِ هُمُومُ الدُّنْيَا ، فَلْيَذْكُرْ هَمّاً لاَ يَزُولُ[2] ، لِيَسْتَرِيحَ مِنْهَا .

[أبو الحسن بن الصائغ الدينوري]

□ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ أَسْكَنَ اللهُ قَلْبَهُ نُورَ الْحِكْمَةِ ، وَكَفَاهُ كُلَّ هَمٍّ ، وَأَوْصَلَهُ إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾[3] . أَيْ : هُوَ الْقَائِمُ لَهُ بِكُلِّ كِفَايَةٍ .

[أبو عبد الله بن سالم البصري]

□ مَنْ تَكَبَّرَ بِغَيْرِ حَقٍّ، حُرِمَ الْفَهْمَ فِي الْقُرْآنِ[4] ، وَمَنِ اكْتَسَبَ عِزّاً بِغَيْرِ حَقٍّ أَوْرَثَهُ ذَلِكَ ذُلّاً بِحَقٍّ ![5] .

[سفيان بن عيينة]

□ مَنْ تَنَاوَلَ الشَّهَوَاتِ فَلْيَتَهَيَّأْ لِلذُّلِّ ، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ![6] .

[وهيب بن الورد]

□ مَنْ تَيَسَّرَتْ لَهُ مَطَالِبُهُ الأُخْرَوِيَّةُ ، وَتَعَسَّرَتْ عَلَيْهِ مَطَالِبُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ ، فَهُوَ

---

(١) يقول أحدهم : سأفعل كذا ، سأتصدق بكذا ، سأصلي كذا ركعة ، ثم هو يترك كل هذه الأعمال .

(٢) وهو : ذكر الموت ، والحساب ، والعقاب . . .

(٣) سورة الطلاق ، الآية : (٣) .

(٤) التكبر بحقٍّ : أن تتكبر على متكبر ومتعال على الآخرين ! .

(٥) العزُّ الذي يتحقق على حساب الآخرين ، هو الذي يورث اللهُ تعالى صاحبه ذلاً محقَّقاً .

(٦) لأن أخذ الشهوات لا شكَّ يوصل صاحبه إلى ذلٍّ في الدارين .

مِنْ وَرَثَةِ النَّبِيِّينَ . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ تَيَسَّرَتْ لَهُ مَطَالِبُهُ الأُخْرَوِيَّةُ وَالدُّنْيَوِيَّةُ ، فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ تَيَسَّرَتْ لَهُ مَطَالِبُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ ، وَتَعَسَّرَتْ عَلَيْهِ الأُخْرَوِيَّةُ ،فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَدْرَجِينَ !(١) . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ جَاوَرَ بِالْحَرَمِ ، وَقَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِشَيْءٍ سِوى اللهِ تَعَالَى ، فَقَدْ أَظْهَرَ خَسَارَتَهُ ! [أبو عمر الزجاجي]

□ مَنْ جَزِعَ مِنْ مَصَائِبِ الدُّنْيَا : تَحَوَّلَتْ مُصِيبَتُهُ فِي دِينِهِ !

[منصور بن عمار]

□ مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَإِنَّمَا يُجَالِسُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ(٢) .

[سعيد بن المسيب]

□ مَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ : لَمْ يُعْطَ الْحِكْمَةَ ! [الفضيل بن عياض]

□ مَنْ جَلَسَ لِلْمُنَاظَرَةِ عَلَى الْغَفْلَةِ : لَزِمَتْهُ ثَلاثَةُ عُيُوبٍ : أَوَّلُهَا : جِدَالٌ وَصِيَاحٌ ، وَهُوَ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، وَأَوْسَطُهَا حُبُّ الْعُلُوِّ عَلَى الْخَلْقِ ، وَهُوَ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، وَآخِرُهَا الْحِقْدُ وَالْغَضَبُ ، وَهُوَ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ، وَمَنْ جَلَسَ لِلْمُنَاصَحَةِ فَإِنَّ أَوَّلَ كَلامِهِ مَوْعِظَةٌ ، وَأَوْسَطَهُ دِلالَةٌ ، وَآخِرَهُ بَرَكَةٌ . [أبو بكر بن أبي سعدان]

---

(١) نرى كثيراً من الناس قد وقعوا في مثل هذا الحال ، ولم يشعروا به ، لأنهم حققوا طلبهم الدنيوي ، ونسوا أنَّ الآخرة ورضاء الله تعالى : أحق أن يهتم إنسان بهما .

(٢) وإذا جالس اللهَ تعالى فليتأدب ، وليعلم أن الله مطّلع عليه ، في جميع حركاته وسكناته ، وكل شيء منه .

□ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ ابْتُلِيَ بِخَمْسِ خِصَالٍ : طُولُ الْأَمَلِ ، وَشِدَّةُ الْحِرْصِ ، وَكَثْرَةُ الشُّحِّ ، وَنِسْيَانُ الآخِرَةِ ، وَقِلَّةُ الْوَرَعِ ![1] . [سفيان الثوري]

□ مَنْ جِهَادِ الْمَرْأَةِ : حُسْنُ التَّبَتُّلِ[2] لِزَوْجِهَا . [عليّ بن أبي طالب]

□ مَنْ جَهِلَ أَوْصَافَ الْعُبُودِيَّةِ : فَهُوَ بِنُعُوتِ الرَّبَّانِيَّةِ أَجْهَلُ !

[محمد بن علي الترمذي]

□ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالتَّوْبَةِ مِنَ الذَّنْبِ قَبْلَ الْوُقُوعِ فِيهِ : دَعَاهُ ذٰلِكَ إِلَى فِعْلِهِ ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ حَفِظَ قَلْبَهُ مَعَ اللهِ بِالصِّدْقِ : أَجْرَى اللهُ عَلَى لِسَانِهِ الْحِكْمَةَ[3] .

[أبو العباس القاسم السياري]

□ مَنْ حَمَلَ الْقُرْآنَ ثُمَّ مَالَ بِقَلْبِهِ إِلَى الدُّنْيَا ، فَقَدِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللهِ هُزُواً وَلَعِباً[4] ، وَإِذَا عَصَى حَامِلُ الْقُرْآنِ رَبَّهُ ، نَادَاهُ الْقُرْآنُ مِنْ جَوْفِهِ : وَاللهِ ! مَا لِهٰذَا حُمِلْتُ، أَيْنَ مَوَاعِظِي وَزَوَاجِرِي؟ ! وَكُلُّ حَرْفٍ مِنِّي يُنَادِيكَ وَيَقُولُ : لَا تَعْصِ رَبَّكَ ! [عبد الله بن المبارك]

□ مَنْ حَمَلَ الْقُرْآنَ ، وَخَالَفَ شَيْئاً مِمَّا فِيهِ، فَقَدِ اسْتَهْزَأَ بِالْقُرْآنِ !

[حذيفة المرعشي]

---

(١) فهل هناك مصائب أعظم من هذه ؟! فليتب إلى الله تعالى من ابتلي بهذه الخصال .

(٢) تنقطع إلى خدمة الزوج ـ بعد أداء فرائضها لله تعالى ـ .

(٣) ومن يُجري الله على لسانه الحكمة : يكرمه بالخير الكثير .

(٤) فكيف حال من حفظه وجوّده ليقرأه في المساجد والحفلات ، وهو يمطّط القراءة ، ويستأجر أشخاصاً يقولون : الله ، الله ، ربنا يكرمك يا شيخ ! .

□ مَنْ حَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الرَّجَاءِ تَعَطَّلَ ، وَمَنْ حَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى الْخَوْفِ قَنَطَ ، وَلٰكِنْ سَاعَةً وَ سَاعَةً ، وَمَرَّةً وَمَرَّةً . [أبو عثمان المغربي]

□ مَنْ خَافَ اللهَ : خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ[1] ! . [السَّرِيُّ السَّقطي]

□ مَنْ خَافَ مِنَ الْفَقْرِ لَمْ يُرْفَعْ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ ، لِأَنَّهُ مَاخَافَ الْفَقْرَ إِلاَّ لِتُهْمَتِهِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمُتَّهِمُ لِلّٰهِ عَدُوُّ اللهِ ![2] . [أبو حازم]

□ مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَصُرَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ ، وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ ضَعُفَ عَمَلُهُ ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ ، وَكُلُّ مَاشَغَلَكَ عَنْ رَبِّكَ فَهُوَ عَلَيْكَ مَشْؤُومٌ ! [داود الطائي]

□ مَنْ خَالَطَ النَّاسَ فَلاَبُدَّ أَنْ يَخْرِبُوا عَلَيْهِ قَلْبَهُ[3] . [أبو الدرداء]

□ مَنْ خَدَمَ الْفُقَرَاءَ أُكْرِمَ بِثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ : التَّوَاضُعُ ، وَحُسْنُ الْأَدَبِ ، وَسَخَاوَةُ النَّفْسِ[4] . [أحمد بن خضروية]

□ مَنْ خَدَمَ الْمُلُوكَ بِلاَ عَقْلٍ : أَسْلَمَهُ الْجَهْلُ إِلَى الْقَتْلِ !

[أبو عبد الله الروذباري]

□ مَنْ خَرَجَ مِنَ النِّعْمَةِ وَوَقَعَ فِي الْقِلَّةِ ، وَلاَ تَكُونُ الْقِلَّةُ عِنْدَهُ أَعْظَمَ مِنَ النِّعْمَةِ ، وَقَعَ فِي غَمَّيْنِ : غَمٌّ فِي الدُّنْيَا ، وَغَمٌّ فِي الآخِرَةِ ، وَمَنْ خَرَجَ مِنَ النِّعْمَةِ وَوَقَعَ فِي الْقِلَّةِ ، وَكَانَتِ الْقِلَّةُ أَعْظَمَ عِنْدَهُ مِنَ النِّعْمَةِ الَّتِي خَرَجَ مِنهَا ، كَانَ فِي فَرَحَيْنِ : فَرَحٍ فِي الدُّنْيَا ، وَفَرَحٍ فِي الآخِرَةِ . [شقيق البلخي]

---

(١) وهذه قاعدة مهمة في حياة المسلم .
(٢) ما أكثر أعداء الله عزّ وجلّ في دنيا الناس؟ ! على هذه القاعدة ، والعياذ بالله تعالى .
(٣) ومن يتفرغ إلى ذكر الله تعالى ، يكون من أهل الله سبحانه وتعالى .
(٤) ومن خدم الأغنياء أصيب بثلاثة أشياء : التكبر ، وسوء الأدب ، والشحُّ ! .

□ مَنْ خَطَبَ امْرَأَةً وَهُوَ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ سُوءَ الْخُلُقِ ، فَلْيُعْلِمْهَا بِذٰلِكَ ، وَإِلاَّ غَشَّهَا ![1] . [سفيان الثوري]

□ مَنْ خَطَبَ الدُّنْيَا ، طَلَبَتْ مِنْهُ دِينَهُ كُلَّهُ فِي صَدَاقِهَا ، لاَ يُرْضِيهَا مِنْهُ إِلاَّ ذٰلِكَ ![2] . [مالك بن دينار]

□ مَنْ خَلاَ قَلْبُهُ مِنْ ذِكْرِ الآخِرَةِ تَعَرَّضَ لِوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ[3] . [سهل التُّسْتَري]

□ مَنْ دَخَلَ فِي هٰذَا الْأَمْرِ[4] بِضَعْفٍ ، قَوِيَ فِيهِ ، وَمَنْ دَخَلَهُ بِقُوَّةٍ ضَعُفَ وَافْتَضَحَ . [عبد الله بن محمد بن منازل]

□ مَنْ خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِنَظْرَةِ شَفَقَةٍ ، فَإِنَّ تِلْكَ النَّظْرَةَ تُنْزِلُهُ مَنَازِلَ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَتُزَيِّنُهُ بِالصِّدْقِ ظَاهِراً وَبَاطِناً . [أبو حمزة الخراساني]

□ مَنْ دَقَّقَ النَّظَرَ فِي أَمْرِ دِينِهِ وُسِّعَ عَلَيْهِ الصِّرَاطُ فِي وَقْتِهِ[5] ، وَمَنْ وَسَّعَ النَّظَرَ فِي أَمْرِ دِينِهِ[6] ضُيِّقَ عَلَيْهِ الصِّرَاطُ فِي وَقْتِهِ ، وَمَنْ غَابَ عَنْ حُقُوقِهِ بِحُقُوقِهِ تَعَالَى غَابَ عَنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَعُقُوبَةٍ . [أبو العباس السيّاري]

□ مَنْ ذَاقَ حَلاَوَةَ الْعِلْمِ لاَ يَصْبِرُ عَنْهُ . [محمد بن الفضل البلخي]

□ مَنْ ذَاقَ حَلاَوَةَ الْمُعَامَلَةِ : أَنِسَ بِهَا . [محمد بن الفضل البلخي]

---

(١) والآن يكذب الخاطب ، وتكذب المخطوبة ؛ ظناً منهم أن هذا الكذب سينطلي على الآخر ، وبعد مدة يكون الفشل مصير هذا الزواج ! .

(٢) ومن أدّاها مهرها بقي لا دين له ! .

(٣) ومن مرض بالوسواس لا يطمئن قلبه أبداً .

(٤) أمر الدّين والعبادة .

(٥) أي : يوم يمر عليه .

(٦) يعني : تساهل في أحكام الشريعة .

□ مِنْ ذُرْوَةِ الْإِيمَانِ : الْاِسْتِسْلَامُ لِلرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ . [أبو هريرة]

□ مَنْ ذَكَرَ اللهَ بِحَقِيقَةِ ذِكْرِهِ : نَسِيَ ذِكْرَ غَيْرِهِ[(١)] . [يوسف بن الحسين الرازي]

□ مَنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، فَلَمْ يَجِدْ لِذِكْرِهِ حَلَاوَةً ، فَهُوَ رَجُلُ سَوْءٍ ![(٢)] . [شقيق البلخي]

□ مَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ : رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ ، وَمَنْ عَزَّ فِي نَفْسِهِ : أَذَلَّهُ اللهُ فِي أَعْيُنِ عِبَادِهِ ![(٣)] . [علي بن أحمد البوشنجي]

□ مَنْ ذَمَّ نَفْسَهُ فِي الْمَلَأِ ، فَقَدْ مَدَحَهَا ! وَذٰلِكَ مِنْ عَلَامَاتِ الرِّيَاءِ ! [الحسن البصري]

□ مَنْ رَأَى فَضْلَ اللهِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، أَرْجُو أَنْ لَا يَهْلِكَ !

[أبو حفص النيسابوري]

□ مَنْ رَأَى لِنَفْسِهِ قِيمَةً ، فَلَيْسَ لَهُ مِنَ التَّوَاضُعِ نَصِيبٌ[(٤)] ! . [أبو بكر الشبلي]

□ مَنْ رَاقَبَ اللهَ تَعَالَى فِي خَطَرَاتِ قَلْبِهِ : عَصَمَهُ اللهُ فِي حَرَكَاتِ جَوَارِحِهِ . [أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ مَنْ رَأَيْتَ فِيهِ خَصْلَةً مِنَ الْخَيْرِ ، فَلَا تُفَارِقْهُ ، فَإِنَّهُ يُصِيبُكَ مِنْ بَرَكَاتِهِ[(٥)] . [حمدون القصّار]

---

(١) ومن ذكر الناس نسي ذكر ربّه .
(٢) فكيف حال من يعادي الصالحين؟ .
(٣) اللهم اجعلني في عيني صغيراً ، وفي أعين الناس كبيراً .
(٤) التواضع لله تعالى ، يرفع قدر من يتحلى به .
(٥) ومن رأيت فيه شيئاً من الشرّ ، فلا تصاحبه ، فإنه يضرك بشرّه ! .

□ مَنْ رُزِقَ ثَلاثَةَ أَشْيَاءَ ، مَعَ ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ ، فَقَدْ نَجَا مِنَ الآفَاتِ : بَطْنٌ خَالٍ ، مَعَ قَلْبٍ قَانِعٍ ، وَفَقْرٌ دَائِمٌ ، مَعَ زُهْدٍ حَاضِرٍ ، وَصَبْرٌ كَامِلٌ مَعَ ذِكْرٍ دَائِمٍ . [أبو حمزة البغدادي]

□ مَنْ رَضِيَ بِدُونِ قَدْرِهِ : رَفَعَهُ اللهُ فَوْقَ غَايَتِهِ . [النّعمان بن ثابت : أبو حنيفة]

□ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَكْلَ الشَّهَوَاتِ لاَيَضُرُّهُ ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ تَعَالَى . [أبو العباس الموصلي]

□ مَنْ زَوَى اللهُ عَنْهُ فُضُولَ الدُّنْيَا فَرَضِيَ بِذَلِكَ ، وَقَنِعَ مِنْهَا بِالْيَسِيرِ ، وَلَمْ يَتَطَلَّعْ إِلَى زِيَادَةِ مَالٍ أَوْ جَاهٍ : فَهُوَ كَامِلُ الْعَقْلِ . [محمد بن إبراهيم النفزي]

□ مَنْ سَأَلَ اللَّئِيمَ : فَقَدْ أَهَانَ نَفْسَهُ ![(١)] . [الفضيل بن عياض]

□ مَنْ سَبَقَ بِخُطْوَةٍ[(٢)] لاَ يُدْرَكُ ، إِذَا كَانَ صَادِقاً مُجْتَهِداً . [خير النساج]

□ مِنْ سَخَافَةِ عَقْلِ الرَّجُلِ : كَثْرَةُ مَعَارِفِهِ[(٣)] . [الفضيل بن عياض]

□ مَنْ سُرَّ بِخِدْمَةِ اللهِ ، سُرَّتِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا بِخِدْمَتِهِ ، وَمَنْ قَرَّتْ عَيْنُهُ بِاللهِ ، قَرَّتْ عُيُونُ كُلِّ شَيْءٍ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ . [يحيى بن معاذ]

□ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُظِلَّهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلْيَكُنْ بِالْمُؤْمِنِ رَحِيماً ، رَقِيقَ الْقَلْبِ[(٤)] . [أبو بكر الصّدّيق]

□ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : أَنْ تَكُونَ زَوْجَتُهُ مُوَافِقَةً ، وَأَوْلادُهُ

---

(١) لأن اللئيم لا يرحم نفسه ـ يرميها في النار ـ فكيف يعطي السائل؟ ! .

(٢) في الطريق إلى الله .

(٣) لأن كثرة المعارف تضرّ ، بسبب الكذابين والمنافقين ، وغير ذلك من صفات الرذيلة .

(٤) وإذا لم يكن رحيماً بالمؤمنين ، ويقسو عليهم ، فإن الله يُنزل فيه أشد العقاب .

أَبْراراً ، وَإِخْوانُهُ أَتْقِياءَ ، وَجِيرانُهُ صَالِحِينَ ، وَرِزْقُهُ فِي بَلَدِهِ[١] .

[عليُّ بن أبي طالب]

□ مَنْ سَكَنَ إِلَى اللهِ تَعَالَى : قَطَعَ عَلَيْهِ طَرِيقَ السُّكُونِ إِلَى شَيْءٍ سِوَاهُ ![٢] .

[محمد بن عليّان النسوي]

□ مَنْ سَكَنَ إِلَى غَيْرِ اللهِ تَعَالَى أَهْمَلَهُ ـ تَعَالَى ـ وَتَرَكَهُ ! .

[محمد بن عليان النسوي]

□ مَنْ سَمِعَ أَحَداً يَفْعَلُ مُنْكَراً ، وَلَمْ يَنْهَهُ : جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصَمَّ مَقْطُوعَ الأُذُنَيْنِ !

[أنس بن مالك]

□ مَنْ سَمِعَ بِأُذُنِهِ حَكَى ، وَمَنْ سَمِعَ بِقَلْبِهِ وَعَى ، وَمَنْ عَمِلَ بِمَا يَسْمَعُ : هَدَى وَاهْتَدَى .

[أبو بكر بن أبي سعدان]

□ مَنْ سَمِعَ الْحِكْمَةَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا ، فَهُوَ مُنَافِقٌ !

[أبو علي ابن الكاتب]

□ مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا ، شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الآخِرَةِ ![٣] .

[الجنيد البغدادي]

□ مِنْ شَرَائِطِ الْخُدَّامِ : التَّوَاضُعُ وَالاسْتِسْلامُ[٤] .

[محمد بن علي الترمذي]

---

(١) لذلك نرى المشقة والتعب ، لأنَّ خصال السعادة قد فُقدت ـ إلا قليلاً ـ وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٢) ومن سكن إلى غير الله ، يركنُ إليه ولا يعود إلى الله ، وهذه علامة الشقاوة ! .

(٣) لأنه عاش في قوّة وغنًى ، وكان يفعل كل الذي يهوى ! فعندما يتنازل السلطان عن عرشه ويموت ، فهو لا يقدر على نفع أنصاره ـ فضلاً عن نفع نفسه ـ ! وهذا من العجائب التي لا يتنبه إليها إلا القليل من الناس ! .

(٤) فكيف يدّعي العبودية والخدمة ، وهو متكبر ؟! .

□ مَنْ شَغَلَ مَشْغُولاً بِاللهِ ، عَنِ اللهِ : أَدْرَكَهُ الْمَقْتُ مِنْ سَاعَتِهِ !

[ابو تراب النخشبي]

□ مَنْ شَكَا مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى غَيْرِ اللهِ تَعَالَى : لَمْ يَجِدْ لِلْعِبَادَةِ بَعْدَ ذَلِكَ حَلاَوَةً ، حَتَّى يَتُوبَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ(١) .

[كعب الأحبار]

□ مَنْ شَكَرَ اللهَ ، جَرَى فِي مَيْدَانِ الزِّيَادَةِ .

[الشربلي النفطي]

□ مَنْ صَارَ يَتَدَبَّرُ مَا يَقُولُ قَبْلَ النُّطْقِ ، فَهُوَ أَعْقَلُ النَّاسِ .

[عبد الله بن عباس]

□ مَنْ صَارَعَ الدُّنْيَا : صَرَعَتْهُ !

[أبو سليمان الداراني]

□ مَنْ صَبَرَ عَلَى صَبْرِهِ فَهُوَ الصَّابِرُ ، لاَ مَنْ صَبَرَ وَشَكَا !

[احمد بن خضرويه]

□ مَنْ صَبَرَ عَلَى مُخَالَفَةِ نَفْسِهِ : أَوْصَلَهُ اللهُ إِلَى مَقَامِ أُنْسِهِ(٢) .

[ابو عبد الله بن سالم البصري]

□ مَنْ صَحِبَ الأَكَابِرَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ الْحُرْمَةِ : حُرِمَ فَوَائِدَهُمْ ، وَبَرَكَاتِ نَظَرِهِمْ ، وَلاَ يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْوَارِهِمْ شَيْءٌ !

[أبو علي الثقفي]

□ مَنْ صَحِبَ الْفُقَرَاءَ فَلْيَصْحَبْهُمْ عَلَى سَلاَمَةِ السِّرِّ ، وَسَخَاءِ النَّفْسِ ، وَسَعَةِ الصَّدْرِ .

[محمد بن عليّان النسوي]

□ مَنْ صَحِبَ نَفْسَهُ صَحِبَهُ الْعُجْبُ ، وَمَنْ صَحِبَ أَوْلِيَاءَ اللهِ وُفِّقَ

---

(١) وتنقسم الشكوى إلى قسمين : قسم يشكو العبدُ ربَّه ! فهذا منحرف عن طريق الله ، وقسم يتشاكى لبعض أهله ، لعلهم يعينوه على رفع محنته ، وقلبه معلق بربِّه تعالى ، فهذا لا ضرر عليه ، إن شاء الله تعالى .

(٢) وهل رأيت إنساناً يصل إلى مقام الأُنس بالله تعالى ، بمثل هذا الطريق؟ الطريق الذي هو الصبر على مخالفة النفس .

لِلوُصُولِ إِلَى طَرِيقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . [أبو عثمان الحيري النيسابوري]

☐ مَنْ صَحَّ تَفَكُّرُهُ : صَدَقَ نُطْقُهُ ، وَخَلَصَ عَمَلُهُ . [إسماعيل بن نُجيد]

☐ مَنْ صَحَّ لَهُ الأُنْسُ بِاللهِ تَعَالَى : اسْتَوْحَشَ مِمَّا سِوَاهُ[(١)] . [السّري السّقطي]

☐ مَنْ صَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ بِاللهِ ، ظَهَرَتْ عَلَيْهِ الهَيْبَةُ وَالْخَشْيَةُ . [أبو بكر الوراق]

☐ مَنْ صَحَّحَ بَاطِنَهُ بِالْمُرَاقَبَةِ وَالإِخْلَاصِ ، زَيَّنَ اللهُ ظَاهِرَهُ بِالْمُجَاهَدَةِ وَاتِّبَاعِ السُّنَّةِ . [الحارث المحاسبي]

☐ مَنْ صَدَقَ كُوفِيَ[(٢)] ، وَمَنْ أَحْسَنَ عُوفِيَ[(٣)] . [أبو سليمان الداراني]

☐ مِنْ صِفَاتِ الصُّوفِيِّ : أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِبَاطِنِ عِلْمٍ ، يَنْقُضُهُ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ! [السّريّ السّقطي]

☐ مَنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ مَعَ كَفُورٍ ، فَقَدْ ضَيَّعَ النِّعْمَةَ . [الفضيل بن عياض]

☐ مَنْ ضَبَطَ بَطْنَهُ ضَبَطَ دِينَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ بَلِيَّةُ أَبِيكُمْ آدَمَ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ أُكْلَةً وَاحِدَةً ، وَهِيَ بَلِيَّتُكُمْ[(٤)] إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَاعْلَمُوا ذَلِكَ .

[عبد الواحد بن زيد]

☐ مَنْ ضَيَّعَ أَمْرَ اللهِ فِي صِغَرِهِ ، أَذَلَّهُ اللهُ فِي كِبَرِهِ[(٥)] . [أبو عبد الله التروغبذي]

---

(١) فتراه دائماً في خلوة وعبادة ، ومحبّة للحق وزهادة .

(٢) من صدق مع الله كافأه ربُّه تعالى .

(٣) ومن أحسن إلى الناس ، عافاه الله من شرورهم ، والله تعالى أعلم .

(٤) المراد بالبلية هنا : الاختبار ، وهو اختبار الحقّ ـ سبحانه وتعالى ـ بني آدم ، هل يصبرون على ترك شهواتهم ، أو يقعون فيها ؟! [الإمام الشعراني ، تنبيه المغترين ، ص : (٣٣٧)] .

(٥) من مصائب الإنسان : تضييع ما لله عليه من حقوق ، حتى إذا كبرَ ومرض وافتقر ، طلب من الله أن يكرمه ، فالله عزَّ وجلَّ يُذِلُّه ولا يعينه .

□ مَنْ طُبِعَ عَلَى الْبِدْعَةِ ، مَتَى يَشِيعُ فِيهِ الْحَقُّ ؟ [الحارث المحاسبي]

□ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ : نَكَّسَ اللهُ قَلْبَهُ ، وَكَتَبَ اسْمَهُ فِي دِيوَانِ أَهْلِ النَّارِ[1] . [وهب بن منبه]

□ مَنْ طَلَبَ السَّلاَمَةَ : احْتَمَلَ الْمَلاَمَةَ ! [يحيى بن الحسين]

□ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ بِلاَ عَمَلٍ ، كَانَ قُدْوَتَهُ إِبْلِيسُ ، وَمَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ كَانَ قُدْوَتَهُ فِرْعَوْنُ ، وَمَنْ طَلَبَ الْوَرَعَ كَانَ قُدْوَتَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَصْفِيَاءُ - عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ -[2] . [ابن السماك]

□ مَنْ طَلَبَ الْكُلَّ ، فَاتَهُ الْكُلُّ ، وَمَنْ كَانَ الْمَوْلَى لَهُ فَلَهُ الْكُلُّ .

[علاء الدين العطار]

□ مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ مِنَ اللِّئَامِ ، فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ إِذَا أُهِينَ !

[أبو معاوية الأسود]

□ مَنْ طَلَبَ مِنَ اللهِ الْخَيْرَ الْجَزِيلَ ، فَلاَ يَنَمْ فِي اللَّيْلِ وَلاَ يَقِيلْ .

[أبو معاوية الأسود]

□ مَنْ طَلَبَ مَا لَمْ يُخْلَقْ ، أَتْعَبَ نَفْسَهُ وَلَمْ يُرْزَقْ ، فَقِيلَ لَهُ : وَمَا ذَاكَ؟ ! قَالَ : الرَّاحَةُ فِي الدُّنْيَا . [جعفر الصادق]

□ مَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ قَبْلَ مَجِيئِهَا : فَرَّتْ مِنْهُ ، وَفَاتَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ ! .

[سفيان الثوري]

---

(١) لقد كثر هذا الصنف في صفوف الناس ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

(٢) فليختر كل واحد ما يحب .

□ مَنْ ظَنَّ أَنَّ أَفْعَالَهُ تُنْجِيهِ مِنَ النَّارِ ، أَوْ تُبَلِّغُهُ الرِّضْوَانَ ، فَقَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ وَلِفِعْلِهِ خَطَراً ، وَمَنِ اعْتَمَدَ عَلَى فَضْلِ اللهِ بَلَّغَهُ اللهُ إِلَى أَقْصَى مَنَازِلِ الرِّضْوَانِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[1] .

[أبو محمد المرتعش]

□ مَنْ ظَنَّ بِمُسْلِمٍ فِتْنَةً ، فَهُوَ الْمَفْتُونُ !

[محفوظ النيسابوري]

□ مَنْ ظَنَّ : حُرِمَ الْيَقِينَ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ : حُرِمَ الصِّدْقَ ، وَمَنْ شَغَلَ جَوَارِحَهُ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ : حُرِمَ الْوَرَعَ[2] .

[سهل التُّستري]

□ مَنْ عَامَلَ اللهَ تَعَالَى بِالصِّدْقِ : اسْتَوْحَشَ مِنْ صُحْبَةِ الْمَخْلُوقِينَ .

[مظفر القرميسيني]

□ مَنْ عَامَلَ اللهَ تَعَالَى عَلَى رُؤْيَةِ السَّبْقِ : ظَهَرَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَاتُ .

[أبو عبد الله بن سالم البصري]

□ مَنْ عَامَلَ اللهَ تَعَالَى عَلَى رُؤْيَةِ مَا سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْهِ ، لَمْ يَكُنْ بِعَجِيبٍ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى الْمَاءِ ، أَوْ فِي الْهَوَاءِ ، وَكُلُّ أَمْرِ اللهِ عَجَبٌ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ بِعَجَبٍ !

[أبو العباس الأدمي]

□ مَنْ عَجَزَ عَنْ أَدَبِ نَفْسِهِ ، فَهُوَ عَنْ أَدَبِ غَيْرِهِ أَعْجَزُ ![3] .

[السَّريُّ السَّقطي]

---

(١) سورة يونس ، الآية : (٥٨) .

(٢) وهذا هو الحرمان الأكيد .

(٣) ولينظر كل واحد منّا إلى معلّمي الناس ، وكيف أن أكثرهم بحاجة إلى من يعلمه ، ثم تراه بعد ذلك يتعالى على الناس ، ويظن أنه من كبار علماء عصره ! وامصيبتاه على هؤلاء وأمثالهم .

□ مِنْ عَدَمِ إِنْصَافِكَ : أَنْ تُبْغِضَ النَّاسَ إِذَا عَصَوْا رَبَّهُمْ ، وَلاَ تُبْغِضَ نَفْسَكَ إِذَا عَصَتْ رَبَّهَا ؟ ![1] . [حاتم الأصم]

□ مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ ، فَلاَ يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ![2] .

[وهب بن منبه]

□ مَنْ عُرِفَ بِالْخِيَانَةِ ، لاَ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْأَمَانَةِ ! [حكيم]

□ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا زَهِدَ فِيهَا ، وَمَنْ عَرَفَ الآخِرَةَ رَغِبَ فِيهَا ، وَمَنْ عَرَفَ اللهَ آثَرَ رِضَاهُ . [أحمد بن أبي الحواري]

□ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ لَمْ يَنْقَطِعْ رجَاؤُهُ ، وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ لَمْ يَعْجَبْ بِعَمَلِهِ .

[أبو بكر محمد بن داود الدُّقي]

□ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ نَسِيَ كُلَّ مَادُونَهُ ، وَمَنْ جَهِلَ رَبَّهُ تَعَلَّقَ بِكُلِّ شَيْءٍ دُونَهُ ، وَمَنِ اعْتَزَّ بِالْعِلْمِ فَازَ ، وَمَنِ اعْتَزَّ بِالْجَهْلِ خَابَ وَخَسِرَ !

[شاه بن شجاع الكرماني]

□ مَنْ عَرَفَ اللهَ ، اكْتَفَى بِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[3] . [محمد بن الفضل البلخي]

□ مَنْ عَرَفَ اللهَ خَضَعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ عَايَنَ أَثَرَ مُلْكِهِ فِيهِ .

[أبو العباس القاسم السياري]

---

(١) وهي دائمة المخالفات ! .
(٢) يعني : لا يدخل الإنسان في مواطن التهمة ويقول : هذا لا يضرني ، بل ضرره كبير عليه وعلى من حوله .
(٣) سورة فصلت ، الآية : (٥٣) .

□ مَنْ عَرَفَ اللهَ لاَ يُسَرُّ إلاَّ بِهِ . [الجنيد البغدادي]

□ مَنْ عَرَفَ اللهَ لاَ يَكُونُ لَهُ غَمٌّ أَبَداً[١] . [أبو بكر الشبلي]

□ مَنْ عَرَفَ اللهَ لَجَأَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ نَسِيَ اللهَ لَجَأَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ !

[أبو بكر محمد بن داود الدقي]

□ مَنْ عَرَفَ مَا يَطْلُبُ ، هَانَ عَلَيْهِ مَا يَبْذُلُ[٢] ، وَمَنْ أَطْلَقَ بَصَرَهُ طَالَ أَسَفُهُ ، وَمَنْ أَطْلَقَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ ، وَمَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ قَتَلَ نَفْسَهُ !

[إبراهيم بن أدهم]

□ مَنْ عَرَفَ النَّاسَ اسْتَرَاحَ ! [الفضيل بن عياض]

□ مَنْ عَرَفَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْرَهَا وَجَدَ مِنَ الآخِرَةِ حَقَّهَا ، وَمَنْ جَهِلَ مِنَ الآخِرَةِ حَقَّهَا قَتَلَهُ مِنَ الدُّنْيَا نَزْرُهَا ![٣] . [خير النساج]

□ مَنْ عَشِقَ الرِّيَاسَةَ فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْ صَلاَحِهِ[٤] . [الفضيل بن عياض]

□ مَنْ عَشِقَ نَفْسَهُ عَشِقَهُ الْكِبْرُ ، وَالْحَسَدُ ، وَالذُّلُّ ، وَالْمَهَانَةُ !

[أبو بكر الوراق]

□ مَنْ عَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدَ النَّاسِ ، يَجِبُ أَنْ يَحْتَقِرَ نَفْسَهُ عِنْدَهُ !

[عبد الله بن محمد بن منازل]

---

(١) ومن عرف الدنيا فإنه لا يفارقه الغمُّ أبداً ، فارجعوا إلى ربكم يرحمكم الله ! .

(٢) يطلب رضا الله والجنة ، فيبذل الدنيا لمستحقيها ، ولا يحزن عليها ، لأنه يعلم قدْر الثواب .

(٣) النزر : القليل التافه .

(٤) وما أكثر الذين يرغبون في الجاه ، والمال ، والزعامة؟! .

□ مِنْ عَقْلِ الْعَاقِلِ : أَنْ لاَ يَطْلُبَ زِيَادَةَ الْعِلْمِ ، إلاَّ إذَا عَمِلَ بِكُلِّ مَاعَلِمَ ، فَيَتَعَلَّمَ حِينَئِذٍ الْعِلْمَ كَيْ يَعْمَلَ بِهِ[1] . [بشر الحافي]

□ مَنْ عَقْلِ الْعَاقِلِ : أَنْ لاَ يُعَيِّرَ أَحَداً بِذَنْبٍ ، فَإنِّي رُبَّما عَيَّرْتُ أَحَداً بِذَنْبِهِ ، فَابْتُلِيتُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً ![2] . [يحيى بن معاذ]

□ مَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ عَلَى الْأَكْوَانِ ، وَصَلَ إلَى مُكَوِّنِهَا ، وَمَنْ وَقَفَ بِهِمَّتِهِ عَلَى شَيْءٍ سِوى الْحَقِّ ، فَاتَهُ الْحَقُّ ، لأنَّهُ[3] أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَرْضَى مَعَهُ بِشَرِيكٍ . [أبو عبد الله بن الجلاء]

□ مِنْ عَلاَمَةِ الْأَبْدَالِ : كَثْرَةُ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ .

[الحسن البصري]

□ مِنْ عَلاَمَةِ تَوَاضُعِكَ : أَنْ تَكْرَهَ ذِكْرَكَ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوى بَيْنَ النَّاسِ .

[عبد الله بن عمر]

□ مِنْ عَلاَمَةِ قِلَّةِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ بِنَفْسِهِ : قِلَّةُ الْحَيَاءِ ، وَقِلَّةُ الْخَوْفِ[4] .

[أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ مِنْ عَلاَمَةِ اللَّئِيمِ : أَنَّهُ إذَا ارْتَفَعَ جَفَا أَقَارِبَهُ ، وَأَنْكَرَ مَعَارِفَهُ ، وَتَكَبَّرَ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ ![5] . [محمد بن إدريس : الشافعي]

---

(١) وإن لم يفعل يخسر الدنيا والآخرة .

(٢) وهذا من قلة معاصيهم ، وفهمهم ، يعرف من أين أُتِيَ ، فيرجع إلى الله تعالى ، ويطلب المسامحة من الذين لهم عليه حقوق .

(٣) عزّ وجلّ .

(٤) ماذا يبقى للإنسان إذا صار قليل الحياء ، وخائفاً ؟! .

(٥) لا شك بأن الذين يتكبرون على أهل الفضل والشرف ، هم حثالة الناس ! لا أرانا الله =

□ مِنْ عَلاَمَةِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْ يُبْغِضَ مَا أَبْغَضَهُ اللهُ ، فَمَنِ ادَّعَى أَنَّهُ مُحِبٌّ للهِ ، وَهُوَ يُحِبُّ الدُّنْيَا ، فَهُوَ كَاذِبٌ فِي دَعْوَاهُ ، لِأَنَّ اللهَ يُبْغِضُهَا ! [الحسن البصري]

□ مِنْ عَلاَمَةِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ : كَثْرَةُ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ فِي عِبَادَتِهِ ، فَإِنَّ حُبَّ اللهِ تَعَالَى لاَ يُنَالُ بِالرَّاحَةِ ! [سعيد بن جبير]

□ مِنْ عَلاَمَةِ الْمُخْلِصِ أَنْ يَتَكَدَّرَ إِذَا اطَّلَعَ النَّاسُ عَلَى مَحَاسِنِ عَمَلِهِ ، كَمَا يَتَكَدَّرُ إِذَا اطَّلَعُوا عَلَى مَسَاوِيهِ ، فَإِنَّ فَرَحَ النَّفْسِ بِذٰلِكَ مَعْصِيَةٌ ، وَرُبَّمَا كَانَ الرِّيَاءُ أَشَدَّ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَاصِي ! [يحيى بن زكريا النووي]

□ مِنْ عَلاَمَةِ الْمُرَائِينَ بِعِلْمِهِمْ : أَنْ يَكُونَ عِلْمُهُمْ كَالْجِبَالِ ، وَعَمَلُهُمْ كَالذَّرِّ ![1] . [الفضيل بن عياض]

□ مِنْ عَلاَمَةِ الْمُنَافِقِ : أَنْ يُحِبَّ الْمَدْحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ، وَيَكْرَهَ الذَّمَّ بِمَا فِيهِ ، وَيُبْغِضَ مَنْ يُبَصِّرُهُ بِعُيُوبِهِ ، وَيَفْرَحَ إِذَا سَمِعَ بِعَيْبِ أَحَدٍ مِنْ أَقْرَانِهِ ![2] . [الفضيل بن عياض]

□ مِنْ عَلاَمَةِ الْمُنَافِقِ : أَنْ يَخْبَأَ رِزْقَ غَدٍ ، وَيُزَاحِمَ غَيْرَهُ عَلَى الدُّنْيَا ، وَيُحِبَّ أَنْ يَنْفَرِدَ بِالصِّيتِ ! [مالك بن دينار]

□ مِنْ عَلاَمَةِ الْمُؤْمِنِ : أَنْ يَفْعَلَ الطَّاعَاتِ ، وَمَعَ ذٰلِكَ يَبْكِي ، وَمِنْ

= وجوههم !

(١) ولقد رأينا من هذه النماذج البهلوانية ! .

(٢) كذلك رأينا كثيرين من الذين لا يقبلون النقد البناء ، لأنهم جبناء ، اعتمدوا على الشيطان ، وابتعدوا عن الرحمن ، فيا ويلهم إن لم يتوبوا إلى الله عزَّ وجل ! .

عَلاَمَةِ الْمُنَافِقِ : أَنْ يَنْسَى الْعَمَلَ ، ثُمَّ يَضْحَكُ ![1] . [حاتم الأصم]

□ مِنْ عَلاَمَةِ مَنْ غَرِقَ فِي الذُّنُوبِ : عَدَمُ انْشِرَاحِ صَدْرِهِ لِصِيَامِ النَّهَارِ ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ[2] . [الحسن البصري]

□ مِنْ عَلاَمَةِ مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ للهِ تَعَالَى : أَنْ يَتَخَلَّقَ بِالزُّهْدِ ، وَالْوَرَعِ ، وَالْخَشْيَةِ مِنَ اللهِ ، وَيَحْتَمِلَ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ ![3] . [سفيان الثوري]

□ مِنْ عَلاَمَةِ النَّمَّامِ : اَلذُّلُّ بَيْنَ النَّاسِ ، فَلاَ تَكَادُ تَرَاهُ عَزِيزاً أَبَداً !

[أكثم بن صيفي]

□ مِنْ عَلاَمَاتِ السَّعَادَةِ عَلَى الْعَبْدِ : تَيْسِيرُ الطَّاعَةِ عَلَيْهِ ، وَمُوَافَقَتُهُ لِلسُّنَّةِ فِي أَفْعَالِهِ ، وَصُحْبَتُهُ لِأَهْلِ الصَّلاَحِ ، وَحُسْنُ خُلُقِهِ مَعَ الْإِخْوَانِ ، وَبَذْلُ مَعْرُوفِهِ لِلْخَلْقِ ، وَاهْتِمَامُهُ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَمُرَاعَاتُهُ لِأَوْقَاتِهِ . [أبو علي الجوزجاني]

□ مِنْ عَلاَمَاتِ الْمُحِبِّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ : مُتَابَعَةُ حَبِيبِ اللهِ ﷺ فِي أَخْلاَقِهِ ، وَأَفْعَالِهِ ، وَأَمْرِهِ ، وَسُنَنِهِ . [ذو النون المصري]

□ مِنْ عَلاَمَاتِ الْمَعْرِفَةِ : أَنْ لاَ تَسْأَلَ حَوَائِجَكَ ـ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ ـ إِلاَّ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى[4] . [أبو علي الدقاق]

□ مَنْ عَلِمَ طَرِيقَ الْحَقِّ ، سَهُلَ عَلَيْهِ سُلُوكُهَا ، وَهُوَ الَّذِي عَلِمَهَا بِتَعْلِيمِ اللهِ إِيَّاهُ ! [أبو حمزة البغدادي]

---

(١) ويرقص ، ويمثّل ، ويحضر الحفلات الفاجرة ، ليزداد فجوره ، وليكثر غضب الله عليه ! .
(٢) قال أحد العارفين بالله : أتعصيه بالنهار ، ويقيمك بين يديه في الليل ؟! .
(٣) وهؤلاء من النوادر في زماننا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
(٤) اللهم يا حيّ يا قيوم ، برحمتك نستغيث ، اكفنا بفضلك عمن سواك ! .

□ مَنْ عَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ مَايَعْلَمُ ، ثُمَّ يُحِبُّهَا بَعْدَ ذٰلِكَ ، فَقَدْ أَحَبَّ مَاأَبْغَضَ اللهُ تَعَالَى ! [أبو جعفر بن سنان]

□ مَنْ عَمِلَ بِلاَ اتِّبَاعِ السُّنَّةِ ، فَبَاطِلٌ عَمَلُهُ ! [احمد بن أبي الحواري]

□ مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ : كَانَ وَلِيّاً للهِ حَقّاً . [سيدنا عيسى عليه السلام]

□ مَنْ عَمِلَ لِيَجِدَ أَوْ يُرَى ، لَمْ يُفْتَحْ لَهُ بِشَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ قَصْدُهُ تَحْقِيقَ الْعُبُودِيَّةِ ، وَالْقِيَامَ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ . [أبو عبد الله القرشي]

□ مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ شُبْهَةٍ : نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ بِنُورٍ يَهْتَدِي بِهِ إِلَى طُرُقِ مَرْضَاتِهِ(١) . [أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ مُحَرَّمٍ : أَوْرَثَهُ اللهُ تَعَالَى بِذٰلِكَ حِكْمَةً عَلَى لِسَانِهِ ، يَنْتَفِعُ بِهَا سَامِعُوهُ ! [أبو الحسين الورّاق النيسابوري]

□ مِنْ غَفْلَةِ الْعَبْدِ : أَنْ يَتَفَرَّغَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ إِلَى سِيَاسَةِ نَفْسِهِ(٢) .

[حمدون القصّار]

□ مَنْ غَلَبَهُ هَوَاهُ : تَوَارَى عَنْهُ عَقْلُهُ !(٣) . [أبو علي الثقفي]

□ مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ نِيَّةٍ حَسَنَةٍ : فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ التَّوْفِيقِ ، وَمَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ نِيَّةٍ سَيِّئَةٍ : فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الْخِذْلاَنِ ! [الجنيد البغدادي]

---

(١) ومن أطلق بصره فيما حُرِّم عليه ، كان من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم .

(٢) والعارفون بالله تعالى على عكسهم ، فهم يتفرغون لأمر الله تعالى ، ويهضمون حظوظ أنفسهم ، لذلك نالوا المكرمات .

(٣) لأن العقل والهوى : لا يجتمعان في رأس رجل واحد .

□ مَنْ فُتِحَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَتَحَرَّ الْخَلَاصَ مِنْهُ ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِي إِخْرَاجِهِ ، فَقَدْ أَظْهَرَ حُبَّ الدُّنْيَا . [حاتم الأصم]

□ مَنْ فَرِحَ بِمَدْحِ نَفْسِهِ ، فَقَدْ أَمْكَنَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَطْنِهِ ! [حكيم]

□ مِنْ فَسَادِ الطَّبْعِ : التَّمَنِّي وَالْأَمَلُ(1) . [أبو الحسن بن الصائغ الدينوري]

□ مَنْ فَقُهَ قَلْبُهُ : أَوْرَثَهُ ذٰلِكَ الْإِعْرَاضَ عَنِ الدُّنْيَا وَأَبْنَائِهَا ، فَإِنَّ مِنْ جَهْلِ الْقَلْبِ مُتَابَعَةَ سُرُورٍ لَا يَدُومُ !(2) . [علي بن سهل الأصبهاني]

□ مَنْ قَالَ فِيكَ مِنَ الْخَيْرِ مَا لَيْسَ فِيكَ ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَقُولَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ مَا لَيْسَ فِيكَ !(3) . [وهب بن منبه]

□ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ فِي الظَّلَامِ ، نُشِرَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَعْلَامُ(4) .

[السَّرِيُّ السَّقطي]

□ مَنْ قَدَرَ عَلَى إِسْقَاطِ جَاهِهِ عِنْدَ الْخَلْقِ : سَهُلَ عَلَيْهِ الْإِعْرَاضُ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا . [إسماعيل بن نجيد]

□ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتِ أَمِيرٍ لِغَيْرِ حَاجَةٍ ضَرُورِيَّةٍ(5) . فَقَدْ خَاضَ فِي جَهَنَّمَ بِعَدَدِ خُطَاهُ ! [مكحول]

---

(1) وهما لا يزيدان في العمل ، ولا في الأجل ! فانتبهوا ، ولا تغتروا ، فإن الغرور لا ينجي من القبور ! .

(2) وهو سرور الدنيا ، الذي يأتي بعده منغصات تُنسِي صاحبه سروره .

(3) فابتعد عن هؤلاء ، فإنه لا خير فيهم أبداً ! .

(4) فأصبح محبوباً بين الأنام .

(5) وتكون الحاجة لله ، ليس فيها إثم ولا معصية ، ولا شفاعة لظالم ، ولا من أجل إسقاط حد =

□ مَنْ كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ زُهْداً فِي الدُّنْيَا ، فَهُوَ أَكْثَرُهُمْ عَمَلاً صَالِحاً[1] .

[عبد الله بن مسعود]

□ مَنْ كَانَ بِالْحَقِّ تَلَفُهُ ، كَانَ [عَلَى] الْحَقِّ خَلَفُهُ . [أبو بكر الشبلي]

□ مَنْ كَانَ شِبَعُهُ بِالطَّعَامِ : لَمْ يَزَلْ جَائِعاً ، وَمَنْ كَانَ غِنَاهُ بِالْمَالِ لَمْ يَزَلْ مُفْتَقِراً ، وَمَنْ قَصَدَ بِحَاجَتِهِ الْخَلْقَ لَمْ يَزَلْ مَحْرُوماً ، وَمَنِ اسْتَعَانَ فِي أَمْرِهِ بِغَيْرِ اللهِ لَمْ يَزَلْ مَخْذُولاً . [أبو يعقوب النهرجوري]

□ مَنْ كَانَ الصِّدْقُ وَسِيلَتَهُ ، كَانَ الرِّضَا مِنَ اللهِ جَائِزَتَه[2] .

[أبو سليمان الداراني]

□ مَنْ كَانَ اللهُ هَمَّهُ لاَ يَسْتَقْطِعُهُ مِنَ الْكَوْنِ شَيْءٍ ، وَلاَ يَأْسِرُهُ مِنْ زِينَتِهَا قَلِيلٌ وَلاَ كَثِيرٌ ! [أبو بكر الكتاني]

□ مَنْ كَانَ لَهُ زَوْجَةٌ ، وَمَسْكَنٌ ، وَمَرْكَبٌ ، وَخَادِمٌ ، فَهُوَ مِنَ الْمُلُوكِ ![3] . [عبد الله بن عباس]

□ مَنْ كَانَ مُؤَدِّبَهُ رَبُّهُ ، لاَيَغْلِبُهُ أَحَدٌ[4] . [أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْقُرْبَ مِنَ الْمَحْبُوبِ[5] ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الذُّنُوبِ . [يحيى بن معاذ]

= من حدود الله تعالى .

(١) ومن كان حريصاً على الدنيا ، فهو من المغرورين بالفانيات ، الزاهدين بالباقيات .

(٢) الجائزة تكون على قدر المُهدي ، فإذا كانت من الله الكبير المتعال ، فهي ولا شكَّ قيّمة .

(٣) وكثير من الناس أعطاهم الله تعالى أكثر من ذلك بكثير ، وتراهم دائماً يشكون الله إلى المخلوقات ! .

(٤) ومن كان مؤدبه نفسه والهوى والشيطان ، يغلبه كل أحد ! .

(٥) المحبوب هو الله جل جلاله .

□ مَنْ كَانَ يَسُرُّهُ مَا يَضُرُّهُ ، مَتَى يُفْلِحُ؟ ![1] . [بنان الحمال]

□ مَنْ كَانَتِ الْفَضَائِلُ أَهَمَّ إِلَيْهِ مِنْ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، فَهُوَ مَخْدُوعٌ[2] !

[حكيم]

□ مَنْ كَانَتِ الْفَضَائِلُ أَهَمَّ عِنْدَهُ مِنْ تَرْكِ الذُّنُوبِ ، فَهُوَ مَخْدُوعٌ !

[حذيفة المرعشي]

□ مَنْ كَانَتْ نَفْسُهُ لاَ تُحِبُّ الدُّنْيَا ، فَأَهْلُ الْأَرْضِ يُحِبُّونَهُ ، وَمَنْ كَانَ قَلْبُهُ لاَ يُحِبُّ الدُّنْيَا ، فَأَهْلُ السَّمَاءِ يُحِبُّونَهُ . [محمد بن أبي الورد]

□ مَنْ كَثُرَ عِتَابُهُ ، قَلَّ أَصْحَابُهُ[3] . [الفضيل بن عياض]

□ مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ[4] سَقُمَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ ![5] .

[علي بن أبي طالب]

□ مَنْ كَثُرَتْ نَظَرَاتُهُ[6] ، دَامَتْ حَسَرَاتُهُ . [حكيم]

□ مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ : هَانَ عَلَيْهِ دِينُهُ ! [إسماعيل بن نُجيد]

□ مَنْ كَفَّ شَرَّهُ ، فَمَا ضَيَّعَ مَا سَرَّهُ ! [الفضيل بن عياض]

---

(١) من كانت تسرُّه المعاصي ، متى يربح رضا الله تعالى .
(٢) يعني : يفعل أشياء تقرب إلى الله تعالى ، ويقصِّر في فرائض الله عز وجلَّ ، فهذا مخدوع من الشيطان ! أدِّ الفرائض أولاً ، ثم أدِّ النوافل ثانياً ، وهكذا .
(٣) إن البشر يُخطئون ، وإذا كان الشخص كثير العتاب عليهم ، فمن يُحبُّه ويبقى معه ؟! .
(٤) الدنيوي أو الأخروي .
(٥) ومن مات قلبه ، لا تنفعه المواعظ .
(٦) إلى الدنيا وزينتها .

□ مِنْ كَمَالِ التَّقْوَى : أَنْ يَخَافَ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ[1] .

[أبو الدرداء]

□ مَنْ لاَحَظَ شُكْرَهُ : اسْتَصْغَرَ نِعَمَهُ ! [خير النساج]

□ مِنْ لاَزِمِ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ : أَنْ يَنْسَى الْعَمَلَ غَالِباً ، وَيُسَوِّفَ بِالتَّوْبَةِ !

[داود الطائي]

□ مَنْ لاَ يُحِبُّهُ اللهُ ، لاَيَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيلاً عَلَيْهِ ! [عبد الوهاب الشعراني]

□ مَنْ لَزِمَ الْعُبُودِيَّةَ لَزِمَهُ اثْنَانِ : يَأْخُذُهُ الْخَوْفُ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيُفَارِقُهُ الْعُجْبُ مِنْ عَمَلِهِ ![2] . [أبو يزيد البسطامي]

□ مَنْ لَمْ تُرْضِهِ أَوَامِرُ الْمَشَايِخِ وَتَأْدِيبُهُمْ ، فَإِنَّهُ لاَ يَتَأَدَّبُ بِكِتَابٍ وَلاَ سُنَّةٍ ![3] . [أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ مَنْ لَمْ تَكُنْ ضَرُورَتُهُ لِرَبِّهِ ، فَهُوَ مُدَّعٍ لِنَفْسِهِ . [سهل بن عبد الله التُّستَري]

□ مَنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ تَسْبِيحَةٌ أَوْ تَهْلِيلَةٌ وَاحِدَةٌ : خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَهُوَ مِمَّنْ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ ![4] . [يونس بن عبيد]

□ مَنْ لَمْ يَأْخُذِ الْأَدَبَ عَنْ حَكِيمٍ ، لاَ يَتَأَدَّبُ بِهِ مُرِيدٌ .

[مظفر القرميسيني]

---

(١) ونحن الآن نتساهل في ذنوب كالجبال ، ونظن أننا على خير واستقامة ! فيا ويلنا إن لم نتب ! .

(٢) وهاتان الخصلتان مفقودتان من أعمالنا وأفعالنا .

(٣) لأنه لا يحب الناصحين .

(٤) إن أهل الدنيا يدّخرون أموالاً لوقت الحاجة إليها ، وهم يعلمون أنهم سيتركونها وراء ظهورهم ، وأما أهل الآخرة ، فهم يُقدمون لأنفسهم الطاعات والحسنات ـ لأنهم من أعقل الناس ـ ليوم الفاقة الحقيقية .

□ مَنْ لَمْ تَبْكِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ : لَمْ تَضْحَكِ الآخِرَةُ إِلَيْهِ . [إبراهيم الخواص]

□ مَنْ لَمْ يَتَأَدَّبْ لِلْوَقْتِ ، فَوَقْتُهُ مَقْتٌ . [سفيان الثوري]

□ مَنْ لَمْ يَتَّهِمْ نَفْسَهُ عَلَى دَوَامِ الْأَوْقَاتِ ، وَلَمْ يُخَالِفْهَا فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ ، وَلَمْ يَجُرَّهَا إِلَى مَكْرُوهِهَا فِي سَائِرِ أَيَّامِهِ ، كَانَ مَغْرُوراً !

[أبو حفص النيسابوري]

□ مَنْ لَمْ يَجِدْ رَحْمَةً لِلْعُصَاةِ ، فَلْيَدْعُ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ .

[مطرّف بن عبد الله]

□ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ حُبَّ الدُّنْيَا مِنَ الْكَبَائِرِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكُفْرَ يَنْبَنِي عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا(١) . [الحسن البصري]

□ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ قِبْلَتَهُ - عَلَى الْحَقِيقَةِ - رَبَّهُ ، فَسَدَتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ .

[بُندار بن الحسين الشيرازي]

□ مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ ذُلَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً ، بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً ! [حكيم]

□ مَنْ لَمْ يَأْخُذِ الْأَدَبَ مِنَ الْمُتَأَدِّبِينَ : أَفْسَدَ مَنْ يَتَّبِعُهُ ! [أبو مَدْيَن]

□ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِالْقَضَاءِ ، فَلَيْسَ لِحُمْقِهِ دَوَاءٌ(٢) ! [ميمون بن مهران]

□ مَنْ لَمْ يَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، فَهُوَ مَغْرُورٌ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ الْعَمَلُ ، لَا التِّلَاوَةُ ! . [علي بن الفضيل بن عياض]

---

(١) وبداية الكفر يكون بالحرص على الدنيا .

(٢) إذا لم يرض الإنسان بالقضاء والقدر ، وأنهما من عند الله تعالى ، فهو أحمق ، ولا دواء له ! .

□ مَنْ لَمْ يَتُبْ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ ، فَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ[١] . [مجاهد]

□ مَنْ لَمْ يَذُقْ وَحْشَةَ الْغَفْلَةِ ، لَمْ يَجِدْ طَعْمَ أُنْسِ الذِّكْرِ .

[أبو عثمان المغربي]

□ مَنْ لَمْ يَسْتَحْسِنِ الْحَسَنَ ، لَمْ يَسْتَقْبِحِ الْقَبِيحَ ![٢] . [بشر الحافي]

□ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الْحَدِيثَ ، وَيُجَالِسِ الْفُقَهَاءَ ، وَيَأْخُذْ أَدَبَهُ مِنَ الْمُتَأَدِّبِينَ : أَفْسَدَ مَنِ اتَّبَعَهُ ! [الجنيد البغدادي]

□ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى أَذَى زَوْجَتِهِ[٣] ، كَيْفَ يَدَّعِي أَنَّ لَهُ دَرَجَةً عَلَيْهَا؟ !

[أيوب بن خلف]

□ مَنْ لَمْ يَصْبِرْ ، لَمْ يَظْفَرْ ! [إبراهيم الخواص]

□ مَنْ لَمْ يَعْتَبِرْ بِالْمُعَايَنَةِ[٤] ، لَمْ يَتَّعِظْ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَمَنِ اعْتَبَرَ بِالْمُعَايَنَةِ اسْتَغْنَى عَنِ الْمَوْعِظَةِ ! [يحيى بن معاذ]

□ مَنْ لَمْ يَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً ، وَالرَّخَاءَ مُصِيبَةً ، فَلَيْسَ هُوَ بِفَقِيهٍ !

[وهب بن مُنَبِّه]

□ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعَمِ[٥] ، سُلِبَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ ، وَمَنْ هَانَتْ

---

(١) لأن الذنوب تكون على مدار الساعة ، والتوبة واجبة علينا ، فمن لم يتب كان ظالماً لنفسه ! .

(٢) ويكون عديم الذوق أيضاً .

(٣) والصبر يكون على حقّه عليها ، لا حق الله تعالى ، أو حق الآخرين .

(٤) يعني : يعاين بعينيه : كيف يموت الميت ، من أهله وجيرانه ، ويراهم كيف يُدفنون ، ولا يعتبر بذلك ! .

(٥) وتقدير النِّعَم تكون بشكر المُنْعِم سبحانه وتعالى .

عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَحْرَزَ ثَوَابَهَا[1] . [الشرقي الشلطي]

□ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ نَفْسَهُ[2] ، فَهُوَ مِنْ دِينِهِ فِي غُرُورٍ ! [أحمد بن أبي الحواري]

□ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ ، يَفْضَحْهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ![3] . [سيدنا عيسى عليه السلام]

□ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِخُبْزِ الشَّعِيرِ فِي هٰذَا الزَّمَانِ ، ابْتُلِيَ بِالذُّلِّ وَالْهَوَانِ[4] .

[سفيان الثوري]

□ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى الْعُصَاةِ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ ، فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الطَّرِيقِ !

[أبو عبد الله المغربي]

□ مَنْ لَمْ يَمْلِكِ الْخَيْرَ فِي حَيَاتِهِ ، فَلَا تَبْكِ عَيْنَاكَ عَلَى وَفَاتِهِ ![5] .

[أبو أمامة]

□ مَنْ لَمْ يُؤْتَ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَقْمَعُهُ[6] ، فَمَا أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَنْفَعُهُ .

[مالك بن دينار]

□ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ تُحِبَّهُ ثُمَّ لَا تَذْكُرَهُ ، وَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ تَذْكُرَهُ ثُمَّ

---

(١) يعني : تحمَّل مشاقَّ المصائب ، ولم يَشْكُ ربَّه إلى المخلوقين ، نال الثواب الأوفر من الله تبارك وتعالى .

(٢) بالتقصير والجحود ، ولم يُقوِّمْها وينصحْها .

(٣) يعني : أمام الخلائق .

(٤) هل عرفنا من أين أتانا الذل والهوان ؟! من التوسع في الإنفاق على شهواتنا ، ولو أننا اعتدلنا في الأكل والكساء والسكن ، لأصبحنا مرتاحين .

(٥) كثيرون أولئك الذين لا ينفعون غيرهم ، وهم من أهل الغنى واليسار ، وهذه الحكمة عرفتنا كيف نتعامل معهم . قبَّحهم الله ما أبخلهم ! .

(٦) قَمَعَهُ : قَهَرَهُ وأذلَّه .

لاَ يُوجِدَكَ طَعْمَ ذِكْرِهِ ، وَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ يُوجِدَكَ طَعْمَ ذِكْرِهِ ثُمَّ يُشْغِلَكَ بِغَيْرِهِ ! [أبو حمزة البغدادي]

□ مَنْ مَدَحَكَ عِنْدَ رِضَائِهِ عَنْكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ ، ذَمَّكَ لاَ مَحَالَةَ عِنْدَ غَضَبِهِ عَلَيْكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ ![1] . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ مَرَّ بِالْمَقَابِرِ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يَدْعُ لِنَفْسِهِ وَلَهُمْ ، فَقَدْ خَانَ نَفْسَهُ وَخَانَهُمْ ! [حاتم الأصم]

□ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلاَقِ : التَّوَاضُعُ فِي الرِّفْعَةِ ، وَالتَّجَمُّلُ فِي الْقِلَّةِ ، وَالْاِقْتِصَادُ فِي الثَّرْوَةِ . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا تَعِبَ ، وَمَنْ أَحَبَّهَا صَارَ عَبْداً لَهَا ،[2] قَلِيلُهَا يَكْفِي ، وَكَثِيرُهَا لاَيُغْنِي ![3] . [وهب بن منبه]

□ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَزَّ[4] ، وَمَنْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ ذَلَّ ![5] .

[محمد بن الفضل البلخي]

□ مَنْ نَافَسَكَ[6] فِي دِينِكَ فَنَافِسْهُ ، وَمَنْ نَافَسَكَ فِي دُنْيَاكَ فَأَلْقِهَا فِي نَحْرِهِ[7] . [الحسن البصري]

---

(١) وهذا الصنف من الناس لا يصاحب أبداً .
(٢) ومن صار عبداً لها ، غضب الله عليه ولعنه ! .
(٣) فلم الحب لها؟ .
(٤) من منع نفسه عن المعاصي والشهوات : صار عزيزاً كريماً .
(٥) بين جميع المخلوقات .
(٦) المنافسة : المفاخرة .
(٧) لأنك ترمي شيئاً لا مقدار له ولا ثمن .

□ مِنَ النَّاسِ نَاسٌ لَوْ مَاتَ نِصْفُ أَحَدِهِمْ ، مَاانْزَجَرَ النِّصْفُ الآخَرُ(١) ، وَلاَ أَحْسَبُنِي إِلاَّ مِنْهُمْ !(٢) . [الشرقي السقطي]

□ مَنْ نَصَحَ نَفْسَهُ كَرُمَتْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ تَشَاغَلَ عَنْ نَصِيحَتِهَا هَانَتْ عَلَيْهِ .

[أبو حمزة الخرساني]

□ مَنْ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ رَأْسِهِ ، رَأَى غُروراً وَزُوراً ، وَمَنْ نَظَر إِلَيْهَا بِعَيْنِ قَلْبِهِ، رَأَى هَبَاءً مَنْثُوراً ! [عبد الله بن علوي الحداد]

□ مَنْ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ إِرَادَةٍ وَحُبٍّ لَهَا : أَخْرَجَ اللهُ نُورَ الْيَقِينِ وَالزُّهْدِ مِنْ قَلْبِهِ(٣) . [أحمد بن أبي الحواري]

□ مَنْ نَظَرَ إِلَى سُلْطَانِ اللهِ تَعَالَى ، ذَهَبَ سُلْطَانُ نَفْسِهِ ، لِأَنَّ النُّفُوسَ كُلَّهَا حَقِيرَةٌ عِنْدَ هَيْبَتِهِ . [ذو النون المصري]

□ مَنْ نَظَرَ إِلَى قَصْرٍ أَوْ بُسْتَانٍ ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ ، فَاسْتَحْسَنَهُ ، إِلاَّ نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ بِقَدْرِ مَا اسْتَحْسَنَ(٤) . [أبو سليمان الداراني]

□ مَنْ نَظَرَ إِلَى نَفْسِهِ مَرَّةً : عَمِيَ عَنِ النَّظَرِ بِالْاِعْتِبَارِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَكْوَانِ . [أبو علي الروذباري]

□ مَنْ نَظَرَ إِلَى وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى ، فَقَبَّلَهُ وَأَكْرَمَهُ ، أَكْرَمَهُ اللهُ

---

(١) وما أكثرهم في دنيانا ؟! .

(٢) هذا شيخ الأولياء يقولها ، فما بالنا نحن الذين لا نعرف من الولاية إلاَّ اسمها ؟! .

(٣) وإذا أخرجهما الله تعالى من قلبه ، فكيف يفلح ؟! .

(٤) وها نحن الآن ننظر بِشَرَهٍ ونهمٍ إلى القصور وغيرها ، ونتمناها لنا ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ[١] . [الجنيد البغدادي]

□ مَنْ نَظَرَ فِي سِيَرِ السَّلَفِ، عَرَفَ تَقْصِيرَهُ وَتَخَلُّفَهُ عَنْ دَرَجَاتِ الرِّجَالِ !

[حمدون القصار]

□ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيَّ : أَنِّي مَا فَرَرْتُ مِنَ الْفَقْرِ قَطُّ[٢] ! .

[محمد بن إدريس : الشافعي]

□ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيَّ : أَنَّنِي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، مَا فَعَلْتُ شَيْئاً يُسْتَحْيَا مِنْهُ[٣] ، إِلَّا قُرْبِي مِنْ أَهْلِي . [أبو مسلم الخولاني]

□ مَنْ وَافَقَ شَهْوَتَهُ ، عَدِمَ صَفْوَتَهُ . [حكيم]

□ مَنْ وَجَدَ ذَوْقَ ذُلِّهِ فِي ذُلِّهِ ، فَهُوَ مُتَعَزِّزٌ ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ ! [أبو عبد الله القرشي]

□ مِنْ وَحْشَةِ الْقُلُوبِ عَنْ مَصَادِرِ الْحَقِّ : أُنْسُهَا بِالْأَجْنَاسِ ، وَمَنْ أَنِسَ قَلْبُهُ بِاللهِ : اسْتَوْحَشَ مِمَّا سِوَاهُ . [أبو العباس بن عطاء الأدمي]

□ مَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَكْراً بِهِ ، فَقَدْ أَمِنَ مَكْرَ اللهِ تَعَالَى ! [الحسن البصري]

□ مَنْ وَصَلَ إِلَى وُدِّهِ : أَنِسَ بِقُرْبِهِ ، وَمَنْ تَوَسَّلَ بِالْوِدَادِ فَقَدِ اصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ . [أبو الحسين النوري]

□ مَنْ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ ، ثُمَّ خَافَ مِنَ اللهِ تَعَالَى أَنْ يُعَذِّبَهُ عَلَيْهِ ، غَفَرَهُ اللهُ لَهُ[٤] . [حبيب بن تميم]

---

(١) وإن أهانه وأبغضه كان ذليلاً في الدارين ، لأنه عادى من يحب الله .
(٢) وهذه هي أخلاق الحبيب المصطفى ﷺ .
(٣) ونحن في كل يوم نفعل أشياء كثيرة ، فيا توّاب ! تب علينا ! .
(٤) ومن لم يخف ، ولم يتب ، فالله تعالى يُعذبه ، والله تعالى أعلم .

□ مَنْ وَقَعَ فِي عِرْضِ أَحَدٍ[١] ، فَكَأَنَّهُ قَدَّمَهُ بِحَسَنَاتِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِهِ ! [محمد بن علي الترمذي]

□ مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوْءِ لاَ يَسْلَمُ ، وَمَنْ يَدْخُلُ مَدْخَلَ السُّوْءِ يُتَّهِمُ ، وَمَنْ لاَيَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ ! [جعفر الصّادق]

□ مَنْ يَكُنِ اللهُ تَعَالَى هِمَّتَهُ ، لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَقْدَارُ ، وَلَمْ تَمْلِكْهُ الْأَخْطَارُ[٢] . [مُمشاذ الدينوري]

□ مَنْ يَكُنْ سُرُورُهُ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَسُرُورُهُ يُورِثُ الْهُمُومَ[٣] ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أُنْسُهُ فِي خِدْمَةِ رَبِّهِ ، فَهُوَ مِنْ أُنْسِهِ فِي وَحْشَةٍ . [أبو العباس بن مسروق الطوسي]

□ مَيِّزْ بَيْنَ مَا تُعْطِي وَتُعْطَى ، إِنْ كَانَ مَنْ يُعْطِيكَ أَحَبَّ إِلَيْكَ ، فَإِنَّكَ مُحِبٌّ لِلدُّنْيَا[٤] وَإِنْ كَانَ مَنْ تُعْطِيهِ أَحَبَّ إِلَيْكَ فَإِنَّكَ مُحِبُّ الآخِرَةِ[٥] .

[شقيق البلخي]

□□ □□

---

(١) يعني : في الغيبة والنميمة .
(٢) لأنه إنسان اعتزّ بالعزيز ، وتوكل عليه ، فمن يقدر على زحزحته ؟! .
(٣) إن أصحاب السُّرور في الباطل ، يرثون الهموم والغموم ، ويتعبون ولا يرتاحون .
(٤) لو نظرنا إلى أكثر الناس لرأيناهم من محبّي الدنيا .
(٥) وإن محبّي الآخرة هم قلّة من الناس ، وهذه مصيبة من أعظم المصائب .

حَرْفُ النُّونِ

□ اَلنَّائِمُ يُوقَظُ ، وَالْغَافِلُ يُذَكَّرُ ، وَمَنْ لَمْ يُجْدِ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَلاَ التَّنْبِيهُ ، فَهُوَ مَيِّتٌ ، إِنَّمَا تَنْفَعُ الْمَوْعِظَةُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهَا بِقَلْبِهِ(١) .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ اَلنَّاسُ ثَلاَثَةٌ : اَلْعُلَمَاءُ ، وَالْأُمَرَاءُ، وَالْقُرَّاءُ ، فَإِذَا فَسَدَ الْأُمَرَاءُ فَسَدَ الْمَعَاشُ ، وَإِذَا فَسَدَ الْعُلَمَاءُ فَسَدَتِ الطَّاعَاتُ ، وَإِذَا فَسَدَ الْقُرَّاءُ فَسَدَتِ الْأَخْلاَقُ ! [أبو بكر الورّاق]

□ اَلنَّاسُ رَجُلاَنِ : عَارِفٌ بِنَفْسِهِ ، فَشُغْلُهُ فِي الْمُجَاهَدَةِ وَالرِّيَاضَةِ ، وَعَارِفٌ بِرَبِّهِ فَشُغْلُهُ بِخِدْمَتِهِ وَعِبَادَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ . [منصور بن عمار]

□ اَلنَّاسُ رَجُلاَنِ : مُفْتَقِرٌ إِلَى اللهِ ، فَهُوَ فِي أَعْلَى الدَّرَجَاتِ عَلَى لِسَانِ الشَّرِيعَةِ ، وَالآخَرُ لاَ يَرَى الْافْتِقَارَ ، لِمَا عَلِمَ مِنْ فَرَاغِ اللهِ مِنَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ ، وَالْأَجَلِ وَالسَّعَادَةِ ، فَهُوَ فِي افْتِقَارِهِ إِلَيْهِ واسْتِغْنَاءِهِ بِهِ .

[منصور بن عمار]

□ اَلنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ : مَرْحُومٌ ، وَمَخْدُوعٌ ، وَمُعَاقَبٌ ، وَمُكْرَهٌ ! [أبو بكر الورّاق]

---

(١) وأكثر الناس عنها غافلون ومعرضون .

□ نَافِسِ الْأَبْرَارَ فِي إِقَامَةِ الْفَرْضِ ، وَنَافِسِ الْمُقَرَّبِينَ فِي إِخْلَاصِ النَّوَافِلِ ، وَتَرْكِ فُضُولِ الْحَلَالِ(١) . [السري السقطي]

□ اَلنَّجَاةُ فِي ثَلَاثٍ : سَبِيلِ الْهُدَى ، وَكَمَالِ التُّقَى ، وَطِيبِ الْغِذَاءِ(٢) .

[السري السقطي]

□ نَحْنُ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ ، أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعِلْمِ(٣) .

[عبد الله بن المبارك]

□ نَحْنُ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ أَنْ يُجِيعَنَا ، إِنَّمَا يُجِيعُ أَوْلِيَاءَهُ !

[الربيع بن خثيم]

□ نَحْنُ لَا نَعُدُّ الْقَرْضَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَطْلُبُ الْمُقَابَلَةَ ، وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ : الْمُسَامَحَةُ لِلنَّاسِ فِي كُلِّ مَا يَطْلُبُونَهُ مِنْكَ ، فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ(٤) . [الفضيل بن عياض]

□ اَلنَّظَرُ إِلَى الْأَحْمَقِ سُخْنَةُ الْعَيْنِ ، وَ النَّظَرُ إِلَى الْبَخِيلِ يُقَسِّي الْقَلْبَ !

[بشر الحافي]

□ نَظَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَتَّانِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - : إِلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ،

---

(١) فإنك إذا فعلت ذلك : كنت من الأولياء لله تعالى .

(٢) طيب الغذاء : من الحلال ، ولو كان خبزاً يابساً وملحاً ، والطيّباتُ من المآكل التي يتناولها كثير من الناس ، هي خبيثة ، لأنها من الحرام ، والحرام وأهله في النار ، أعاذنا الله منها بفضله .

(٣) لذلك كانوا يتأدبون أكثر ممّا يتعلمون ، ونحن الآن نتعلم ، ولا نتأدب ! .

(٤) والآن وقد ذهب أهل القرض الحسن ، وحلَّ محلَّهم أهل الرِّبا وغيره من البيوع المحرمة ! لذلك أصبحت البلاد والعباد في ضنك شديد .

أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ ، يَسْأَلُ[1] ! فَقَالَ : هٰذَا رَجُلٌ أَضَاعَ أَمْرَ اللهِ فِي صِغَرِهِ ، فَضَيَّعَهُ اللهُ فِي كِبَرِهِ ![2] . [ابو عبد الرحمن السلمي]

□ نِعْمَ التَّاجِرُ الَّذِي تَكُونُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ سَاخِطَةً[3] ، وَالآخِرَةُ عَنْهُ رَاضِيَةً[4] . [الحسن البصري]

□ نِعْمَ الرَّبُّ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، لَوْ أَنَّا أَطَعْنَاهُ فِي كُلِّ مَا أَمَرَنَا ، لَأَجَابَنَا فِي كُلِّ مَا سَأَلْنَاهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى[5] . [الأعمش]

□ اَلنِّعْمَةُ الْعُظْمَى : اَلْخُرُوجُ مِنَ النَّفْسِ ، لِأَنَّ النَّفْسَ أَعْظَمُ حِجَابٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى . [أبو بكر الطمستاني]

□ نَفْسُكَ سَائِرَةٌ بِكَ ، وَقَلْبُكَ طَائِرٌ بِكَ ، فَكُنْ مَعَ أَسْرَعِهِمَا وُصُولاً[6] .

[إبراهيم بن المولّد]

□ اَلنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ هِيَ الَّتِي تَخَلَّصَتْ مِنَ السُّوءِ ، وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ السُّوءِ نِسْبَةٌ ، وَكَانَتْ مَبَادِئُهَا فِي الْاِكْتِسَابِ : اَلْإِيمَانَ وَالرِّضَا[7] .

[عبد العزيز المهدوي]

□ اَلنَّمَّامُ[8] شَرٌّ مِنَ السَّاحِرِ ، وَلاَ يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَعْمَلُ فِي

---

(١) يطلب صدقَةَ الناس وإحسانهم .
(٢) ولو أنه حفظ حقوق الله تعالى ، ولم يلتفت إلى أموال الناس ، لكان خيراً له .
(٣) لأنه لا يتوسع فيها .
(٤) لأنه مُقبل عليها بهمته الصّالحة .
(٥) ولكننا لا نفعل ذلك ، فوامصيبتاه ! .
(٦) إلى مرضاة الله تعالى .
(٧) لذلك ترجع إلى ربِّها ، وهي في كامل الرضا والقبول .
(٨) النمّام : هو الذي ينقل كلام الناس على وجه الإفساد ! وصاحبه لا يدخل الجنة .

سَاعَةٍ مَالاَ يَعْمَلُهُ السَّاحِرُ فِي شَهْرٍ ، فَإِنَّ النَّمِيمَةَ سَفَكَتِ الدِّمَاءَ ، وَنَهَبَتِ الْأَمْوَالَ ، وَأَهَاجَتِ الْفِتَنَ الْعِظَامَ ، وَأَخْرَجَتِ النَّاسَ مِنْ أَوْطَانِهِمْ ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ !

[يحي بن أبي كثير]

□ نُورُ الشَّمْسِ تَشْهَدُ بِهَا الآثَارَ ، وَنُورُ الْيَقِينِ تَشْهَدُ بِهِ الْمُؤَثِّرَ[١] .

[ابن عطاء الله الإسكندري]

●● ●●

(١) لأن الأنوار الظاهرة ترى فيها الكون ، والأنوار الباطنة ترى فيها قدرة المكوِّن ، سبحانه وتعالى .

حَرْفُ الْهَاءِ

□ هٰذَا زَمَانُ السُّكُوتِ ، وَلُزُومُ الْبُيُوتِ ، وَالْقَنَعُ بِالْقُوتِ ، إِلَى أَنْ تَمُوتَ ![1] . [سفيان الثوري]

□ هِجْرَانُ الْأَحْمَقِ : قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ تَعَالَى[2] . [الحسن البصري]

□ هٰذِهِ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ : أَصْلِحْ مَابَقِيَ ، يُغْفَرْ لَكَ مَامَضَى ![3] .

[أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ هَلْ أَنْتَ مُتَخَلِّقٌ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ ، كَمَا كَانَ سَلَفُكَ؟ ![4] .

[عبد الوهّاب الشعراني]

□ هَلَاكُ النَّاسِ فِي حِرْفَتَيْنِ : اِشْتِغَالٌ بِنَافِلَةٍ وَتَضْيِيعُ فَرِيضَةٍ ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ بِلَا مُوَاطَأَةِ الْقَلْبِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّما حُرِمُوا الْوُصُولَ بِتَضْيِيعِهِمُ الْأُصُولَ . [محمد بن أبي الورد]

---

(١) وكان هذا الكلام في أوائل القرن الثاني الهجري ، فماذا عن حالنا ؟! .

(٢) لأن الأحمق لا علاج له إلاّ الهجر في الله تعالى .

(٣) لأن من جود ربنا سبحانه وتعالى : أنه يُبدّل السيئات حسنات ، وذلك للتائبين المقبولين ، جعلنا الله منهم .

(٤) إذا قلت : نعم ، فاحمد الله الذي وفّقك لذلك ، وإن قلتَ : لا ، فماذا يضرك أن تصبح إنساناً متخلّقاً بأخلاق الصالحين ؟! .

□ الْهِمَّةُ الْعَلِيَّةُ تَأْنَفُ مِن رَفْعِ حَوَائِجِهَا إِلَى غَيْرِ كَرِيمٍ ، وَلاَ كَرِيمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ سِوَى اللهِ تَعَالَى[1] . [محمد بن إبراهيم الفزري]

□ هَلْ رَأَيْتَ عَبْداً أَطَاعَ اللهَ ، فَعَصَاهُ شَيْءٌ[2] ؟ ! . [سلمان الفارسي]

□ الْهِمَّةُ : مُقَدِّمَةُ الأَشْيَاءِ ، فَمَنْ صَحَّحَ هِمَّتَهُ بِالصِّدْقِ : أَتَتْ عَلَيْهِ تَوَابِعُهُ عَلَى الصِّحَّةِ وَالصِّدْقِ ، فَإِنَّ الْفُرُوعَ تَتْبَعُ الأُصُولَ ، وَمَنْ أَهْمَلَ هِمَّتَهُ : أَتَتْ عَلَيْهِ تَوَابِعُهُ مُهْمَلَةً ، وَالْمُهْمَلُ مِنَ الأَحْوَالِ وَالأَفْعَالِ لاَ يَصْلُحُ لِبِسَاطِ الْحَقِّ .

[أبو علي بن الكاتب]

□ الْهِمَمُ تَخْتَلِفُ فِي الدَّارَيْنِ ، وَلَيْسَ مَنْ هِمَّتُهُ فِي الْمَشْهَدِ الأَعْلَى : الْحُورُ وَ الْقُصُورُ ، وَالاشْتِغَالُ بِنَعِيمِ الْجِنَانِ ، وَزُخْرُفِهَا ، كَمَنْ هِمَّتُهُ مُجَالَسَةُ مَوْلاَهُ ، وَالنَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ . [عبد الله الخراز الرازي]

□ الْهِمَمُ تُوصِلُ النُّفُوسَ إِلَى سَنِيِّ الرُّتَبِ . [إسماعيل بن نُجيد]

□ الْهُمُومُ عُقُوبَاتُ الذُّنُوبِ[3] . [عبد الله بن محمد الراسبي]

□ الْهَوَى إِلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾[4] .

□ هَيِّءْ زَادَكَ لِلسَّفَرِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ[5] ، فَكَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ فِي جُمْلَةِ

---

(١) وإذا رفعنا إلى إنسان حاجة ، فلتعقد قلوبنا بالله تعالى ، فإن قضيتْ نشكر الله تعالى ونشكر الذي قضاها ، وإن لم يقضها ، فلا نعتب عليه ، لأن الله تعالى لم يُرِدْ قضاءها .

(٢) لأن القاعدة عند الصالحين : أن من أطاع الله أطاعه كلُّ شيء . وهي قاعدة أكثرية لا كلية .

(٣) وكلما قلّت الذنوب ، قلّت الهموم بإذن الله تعالى .

(٤) سورة الجاثية ، الآية : (٢٣) .

(٥) الذي هو : الموت .

الرَّاحِلِينَ عَنْ مَنْزِلِكَ[1] ، وَهَيِّءْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلاً تَنْزِلُ فِيهِ - إِذَا نَزَلَ أَهْلُ الصَّفْوَةِ مَنَازِلَهُمْ - لِئَلاَّ تَبْقَى مُتَحَسِّراً ![2] [أبو حمزة الخراساني]

●●● ●●●

---

(١) إلى قبرك .
(٢) وإن الحسرات في الآخرة لا تفيد ، فليعمل كلٌّ منّا لعلّه ينجو .

الرَّاحِلِينَ عَنْ مَنْزِلِكَ[1] ، وَهَيِّءْ لِنَفْسِكَ مَنْزِلاً تَنْزِلُ فِيهِ - إِذَا نَزَلَ أَهْلُ الصَّفْوَةِ مَنَازِلَهُمْ - لِئَلاَّ تَبْقَى مُتَحَسِّراً ![2] [أبو حمزة الخراساني]

●●● ●●●

---

(١) إلى قبرك .

(٢) وإن الحسرات في الآخرة لا تفيد ، فليعمل كلٌّ منّا لعلّه ينجو .

حَرْفُ الْوَاوِ

□ الْوَاثِقُ مِنْ رِزْقِهِ : مَنْ لاَ يَفْرَحُ بِالْغِنَى ، وَلاَ يَهْتَمُّ بِالْفَقْرِ ، وَلاَ يُبَالِي أَصْبَحَ فِي عُسْرٍ ، أَوْ يُسْرٍ ![1] . [حاتم الأصم]

□ وَاعَجَباً مِمَّنْ لَمْ يَرَ مُحْسِناً غَيْرَ اللهِ ، كَيْفَ لاَ يَمِيلُ بِكُلِّيَّتِهِ إِلَيْهِ؟ !

[أبو سعيد الخراز]

□ وَاعَجَباً مِنْ أَلْسِنَةٍ تَصِفُ ، وَقُلُوبٍ تَعْرِفُ ، وَأَعْمَالٍ تُخَالِفُ !

[الحسن البصري]

□ واَعَجَباً مِنَ النَّاسِ ! يَبْكُونَ عَلَى مَنْ مَاتَ جَسَدُهُ ، وَلاَ يَبْكُونَ عَلَى مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَهُوَ أَشَدُّ ![2] . [وهب بن منبه]

□ وَاللهِ ! إِنِّي لأَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النَّارِ ! [أبو سليمان الداراني]

□ وَاللهِ ! إِنِّي لأَوَدُّ أَنْ أَصِيرَ رَمَاداً تَنْسِفُنِي الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ![3] .

[عمران بن حصين]

---

(١) لأن الله تعالى قد تكفل له بكل شيء .

(٢) إن القلوب الميتة : لا يدخلها وعظ ولا إرشاد .

(٣) هذه رغبة صحابي جليل رضي الله عنه ، فما نقول نحن الذين خلطوا الدنيا بالدين ، ولم نرحم أنفسنا ؟! .

حَرْفُ الْوَاوِ

□ الْوَاثِقُ مِنْ رِزْقِهِ : مَنْ لاَ يَفْرَحُ بِالْغِنَى ، وَلاَ يَهْتَمُّ بِالْفَقْرِ ، وَلاَ يُبَالِي أَصْبَحَ فِي عُسْرٍ ، أَوْ يُسْرٍ ![1] . [حاتم الأصم]

□ وَاعَجَباً مِمَّنْ لَمْ يَرَ مُحْسِناً غَيْرَ اللهِ ، كَيْفَ لاَ يَمِيلُ بِكُلِّيَّتِهِ إِلَيْهِ؟ !

[أبو سعيد الخراز]

□ وَاعَجَباً مِنْ أَلْسِنَةٍ تَصِفُ ، وَقُلُوبٍ تَعْرِفُ ، وَأَعْمَالٍ تُخَالِفُ !

[الحسن البصري]

□ واَعَجَباً مِنَ النَّاسِ ! يَبْكُونَ عَلَى مَنْ مَاتَ جَسَدُهُ ، وَلاَ يَبْكُونَ عَلَى مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ ، وَهُوَ أَشَدُّ ![2] . [وهب بن منبه]

□ وَاللهِ ! إِنِّي لَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النَّارِ ! [أبو سليمان الداراني]

□ وَاللهِ ! إِنِّي لَأَوَدُّ أَنْ أَصِيرَ رَمَاداً تَنْسِفُنِي الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ![3] .

[عمران بن حصين]

---

(١) لأن الله تعالى قد تكفل له بكل شيء .

(٢) إن القلوب الميتة : لا يدخلها وعظ ولا إرشاد .

(٣) هذه رغبة صحابي جليل رضي الله عنه ، فما نقول نحن الذين خلطوا الدنيا بالدين ، ولم نرحم أنفسنا ؟! .

□ وَاللهِ ! لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، وَاللهِ ! لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقاً[1] كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا ![2] . [ابو بكر الصِّدِّيق]

□ وَاللهِ ! لَتَرْكُ الْغِيبَةِ[3] عِنْدِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّصَدُّقِ بِجَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ !

[وهيب بن الورد]

□ وَاللهِ ! لَذَنْبٌ تَفْتَقِرُ بِهِ إِلَى عَفْوِ اللهِ تَعَالَى[4] ، خَيْرٌ مِنْ طَاعَةٍ تَفْتَخِرُ بِهَا عَلَى الْعِبَادِ ! [يحيى بن معاذ]

□ وَاللهِ ! لَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَاماً كَانُوا لاَ يُعَلِّمُونَ أَحَداً الْعِلْمَ ، حَتَّى يُرَوِّضُوا نَفْسَهُ سِنِينَ كَثِيرَةً ، وَيَظْهَرَ لَهُمْ صَلَاحُ نِيَّتِهِ؟ ![5] . [بشر الحافي]

□ وَاللهِ ! لَوِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ هَارُونُ الرَّشِيدُ مَا أَذِنْتُ لَهُ ، إِلاَّ أَنْ أُغْلَبَ عَلَى ذَلِكَ ![6] فَكَيْفَ بِمَنْ يَذْهَبُ هُوَ إِلَيْهِ مِنْ هٰؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ؟ ! [الفضيل بن عياض]

□ وَاللهِ ! لَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا كَفَافاً ، كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا ، وَلَوْ

---

(١) الأنثى من ولد المعز .

(٢) ليسمع هذا الكلام مانعو الزكاة ، فإنهم قد أساؤوا إلى أنفسهم أوّلاً وقبل كل شيء ، وأساؤوا إلى مجتمعهم ، ومصيرهم بعد هذا المنع نار جهنم ، وبئس المصير ! .

(٣) الغِيبةُ : ذكرك أخاك بما يكره .

(٤) وهل هناك أحسن من أن يفتقر العبد إلى عفو ربه عزَّ وجلَّ؟ ! ولقد أكرمني الله بهذه الجملة منذ عشرات السنين ، فأكتب في مقدمة كتبي عبارة : المفتقر إلى عفو ربه : عبد الغني نكه مي ، فللّه الحمد والمِنَّة ، ونرجوه تعالى أن يرحم افتقارنا إليه ، إنه هو الحنان المنان ! .

(٥) فإن رأوه صالحاً علّموه ، وإلاّ صرفوه ليعمل أيَّ عمل ينفع به نفسه وعياله ، وأراحوا علوم الدِّين منه ! .

(٦) يقولها وهو صادق ، لأنه مشغول بربه ، فما يصنع بالخليفة ؟! وثبت في التاريخ : أن الخلفاء كانوا يزورون العلماء والصالحين ، ويلتمسون نصائحهم وبركاتهم ، رحمهم الله تعالى .

كَانَ إِلَيَّ الْيَوْمَ جَمِيعُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَمَا غَرَبَتْ ، لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطَالِعِ ![1] . [عمر بن الخطاب]

□ وَاللهِ ! لَوْ قِيلَ لِي : إِنَّ الْخَلِيفَةَ دَاخِلٌ عَلَيْكَ السَّاعَةَ ، فَسَوَّيْتُ لِحْيَتِي بِيَدِي لِقُدُومِهِ ، لَخِفْتُ أَنْ أُكْتَبَ فِي جَرِيدَةِ الْمُنَافِقِينَ ![2] . [الفضيل بن عياض]

□ وَاللهِ ! مَا أَعَزَّ أَحَدٌ الدِّرْهَمَ إِلاَّ أَذَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[3] . [الحسن البصري]

□ وَاللهِ ! مَا طَلَبَ هٰذَا الْعِلْمَ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ حَظُّهُ مِنْهُ مَاأَرَادَ بِهِ .

[الحسن البصري]

□ وَاللهِ ! مَا يَسَعُ الْمُؤْمِنَ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ الْحُزْنُ ![4] . [الحسن البصري]

□ وُجُودُ الْعَطَاءِ مِنَ الْحَقِّ : شُهُودُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، لِأَنَّ الْحَقَّ دَلِيلٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ ـ دُونَهُ ـ دَلِيلاً عَلَيْهِ . [ابو بكر الكتاني]

□ الْوِحْدَةُ[5] : جَلِيسُ الصِّدِّيقِينَ . [أبو الحسين بن بنان]

□ الْوِحْدَةُ : مُنْيَةُ الصِّدِّيقِينَ ، وَالْأُنْسُ بِالنَّاسِ وَحْشَتُهُمْ !

[يحيى بن معاذ الرازي]

---

(١) رضي الله عنك يا أمير المؤمنين ! لقد كنتَ تخاف الله تعالى ، وأنت الذي بشّرك رسول الله ﷺ بالجنة ، فواأسفاه علينا ، ونحن الذين خلّطوا في أعمالهم وأقوالهم وكل أحوالهم ! ونظن أنفسنا أننا من الفائزين .

(٢) لأنه كان على هذه الهيئة ، وهو أمام ربّ العالمين ، فاعتبر نفسَهُ مقصِّراً ، إن هو حسَّنَ شكله .

(٣) ولقد رأينا كيف يذلُّ الله أحباب الدراهم والدنانير ، ورأينا ذُلَّهم الكثير ! .

(٤) الحزنُ على ما فاته من الطاعات ، والحزنُ على ما قدَّم لنفسه من أعمال .

(٥) الوحدةُ : أن يجلس الإنسان وحيداً مع ربِّهِ تبارك وتعالى .

□ وِحْشَةُ الْعِبَادِ عَنِ الْحَقِّ ، أَوْحَشَتْ مِنْهَمُ الْقُلُوبَ ، وَلَوْ أَنِسُوا بِرَبِّهِمْ وَلَزِمُوا الْحَقَّ ، لاَسْتَأْنَسَ بِهِمْ كُلُّ أَحَدٍ . [عبد الله بن خبيق الأنطاكي]

□ وَدِدْتُ أَنْ أَغْلِقَ بَابَ دَارِي ، فَلاَ أَخْرُجُ لِأَحَدٍ حَتَّى أَمُوتَ ![1] . [حذيفة بن اليمان]

□ وَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ مِنَ النَّارِ ، وَأَصِيرَ تُرَاباً ! [داود الطائي]

□ وَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُؤْكَلُ وَتُعْضَدُ[2] ! [أبو بكر الصِّدِّيق]

□ وَدِدْتُ - وَاللهِ - أَنَّ جِلْدِي يُقْرَضُ بِالْمَقَارِيضِ ، وَلاَ يَعْصِي أَحَدٌ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . [زهير بن نعيم]

□ وَرَعُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا هُوَ فِي تَرْكِ تَنَاوُلِ الشَّهَوَاتِ ، أَمَّا الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةُ ، فَتَرَاهُمْ يَتْرُكُونَهَا خَوْفاً أَنْ تَذْهَبَ عَظَمَتُهُمْ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ ! [الحسن البصري]

□ وَرَعُ الْعُلَمَاءِ فِي الدُّنْيَا ، وَالْأَمْوَالِ ![3] . [الحسن البصري]

□ الْوَرَعُ عَلَى وَجْهَيْنِ : وَرَعٌ فِي الظَّاهِرِ ، وَهُوَ أَلاَّ تَتَحَرَّكَ إِلاَّ لِلهِ ، وَوَرَعٌ فِي الْبَاطِنِ ، وَهُوَ : أَنْ لاَيَدْخُلَ قَلْبَكَ إِلاَّ اللهُ تَعَالَى . [يحيى بن معاذ]

□ الْوَرَعُ فِي الْكَلاَمِ أَشَدُّ مِنْهُ فِي الْكَسْبِ . [الجنيد البغدادي]

□ الْوَرَعُ : هُوَ تَرْكُ التَّأْوِيلِ ، وَتَرْكُ الْأَخْذِ بِالرُّخَصِ عِنْدَ الضَّرُورَاتِ ! [بشر الحافي]

---

(١) هذا قول الصحابي الجليل : حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، أمين سرّ رسول الله ﷺ في المنافقين ، ونحن لا نجلس في بيوتنا إلا القليل ! .

(٢) أي : تُقطع .

(٣) فإذا أحبَّ العلماءُ الدنيا والأموال ، فأين ورع ودين هؤلاء الذين يصطادون الدنيا بالدين ؟! .

□ اَلْوَسْوَسَةُ تُؤَدِّي إِلَى الْحَيْرَةِ ، وَالْإِلْهَامُ يُؤَدِّي إِلَى زِيَادَةِ فَهْمٍ وَبَيَانٍ .

[أبو محمد المرتعش]

□ وَصَلَ الْقَوْمُ بِخَمْسٍ: بِلُزُومِ الْبَابِ[(١)] ، وَتَرْكِ الْخِلَافِ[(٢)] ، وَالنَّفَاذِ فِي الْخِدْمَةِ ، وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَصِيَانَةِ الْكَرَامَاتِ[(٣)] . [احمد بن أبي الورد]

□ اَلْوَقْتُ إِذَا فَاتَ لَايُسْتَدْرَكُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنَ الْوَقْتِ[(٤)] .

[الجنيد البغدادي]

□ اَلْوَقْتُ أَقَلُّ مِنْ سَاعَةٍ ، فَمَا أَصَابَكَ مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ شِدَّةٍ ـ قَبْلَ ذٰلِكَ الْوَقْتِ ـ فَأَنْتَ عَنْهُ خَالٍ[(٥)] ، إِنَّمَا يَنَالُكَ مِنْهُ مَا فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ[(٦)] ، وَمَا كَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَلَا تَدْرِي أَيَصِلُ إِلَيْكَ أَمْ لَا؟ ![(٧)] . [أبو بكر الواسطي]

□ اَلْوَلَدُ الْعَاقُّ الْمُصِرُّ عَلَى تَأَبِّيهِ ، إِنَّمَا يَعْرِفُ قَدْرَ الْآبَاءِ يَوْمَ وَفَاةِ أَبِيهِ ![(٨)] . [حكيم]

□ وَلِيُّ اللهِ رَيْحَانٌ فِي الْأَرْضِ ، فَإِذَا شَمَّهُ الْمُرِيدُونَ وَوَصَلَتْ رَائِحَتُهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ اشْتَاقُوا إِلَى رَبِّهِمْ[(٩)] . [يحيى بن معاذ]

---

(١) باب الله تعالى .

(٢) فيما بيننا .

(٣) إن صيانة الأعمال تحفظ الكرامات ، وإن صون الكرامات من إذاعتها هو المطلوب ، حتى لا يفخر أحد بكراماته على غيره ، والله تعالى أعلم .

(٤) فاغتنموه قبل ضياعه .

(٥) يعني : انتهى أمره .

(٦) فاعمل به بكل طاقتك ! .

(٧) وما دام الأمر كذلك فسلّمه لله تعالى ، وأرحْ نفسك من الهموم وغيرها .

(٨) وماذا يستفيد العاقُّ من عقوقه ومعرفة قدْر أبيهِ ، بعد وفاته ؟! .

(٩) وعلى عكسهم أولياء الشيطان ، رائحتهم خبيثة ، وقلوبهم سوداء مظلمة ، ولا يعرفون الله تعالى ! .

□ الْوَلِيُّ فِي سِتْرِ حَالِهِ أَبَداً ، وَالْكَوْنُ كُلُّهُ نَاطِقٌ عَنْ وِلاَيَتِهِ ، وَالْمُدَّعِي نَاطِقٌ بِهِ ، وَالْكَوْنُ كُلُّهُ يُنْكِرُ عَلَيْهِ ![1] .

[أبو بكر بن حامد الترمذي]

□ وَلِيُّ اللهِ لاَ يَسِمُ نَفْسَهُ بِسِيمَاءَ ، وَلاَ يَكُونُ لَهُ اسْمٌ يَتَسَمَّى بِهِ !

[أحمد بن خضروية]

□ [الْوَلِيُّ] مَنْ يُوالِي أَوْلِيَاءَ اللهِ[2] ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ[3] .

[محمد بن أبي الورد]

□□ □□

---

(١) لأن الكرامات يجب أن تكون مستورة ، فإذا كشفها الله تعالى : أعان صاحبها ، وإذا كشفها صاحبها تركه الله وشأنه .

(٢) يسير معهم ويفعل معهم الخير والخدمة ، وكل شيء يقدر تقديمه لهم .

(٣) ومعاداة أعداء الله واجبة ، حتى لا يكون منهم ، ولا يدخل في سلكهم ، ويسلم على إسلامه ، وإيمانه ، وإحسانه .

حَرْفُ الْيَاءِ

□ يَا ابْنَ آدَمَ ! إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ ، فَكُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي فَقَدْ مَضَى بَعْضُكَ[١] ! .

[سفيان الثوري]

□ يَا أَهْلَ الْعِلْمِ ! قَدْ صَارَتْ بُيُوتُكُمْ كِسْرَوِيَّةً[٢] ، وَأَخْلَاقُكُمْ شَيْطَانِيَّةً ،[٣] فَأَيْنَ الْمُحَمَّدِيَّةُ ؟ ![٤] . [يحيى بن معاذ]

□ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ ! مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ ؟ فَإِنَّ الْقُرْآنَ رَبِيعُ الْقَلْبِ ، كَمَا أَنَّ الْغَيْثَ رَبِيعُ الْأَرْضِ . [مالك بن دينار]

□ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنْتُمْ تُحِبُّونَ ثَلَاثَةً ، وَلَيْسَتْ هِيَ لَكُمْ : تُحِبُّونَ النَّفْسَ وَهِيَ لِلهِ ، وَتُحِبُّونَ الرُّوحَ وَالرُّوحُ لِلهِ ، وَتُحِبُّونَ الْمَالَ وَالْمَالُ لِلْوَرَثَةِ ! وَتَطْلُبُونَ اثْنَيْنِ وَلَا تَجِدُونَهُمَا : الْفَرَحُ ، وَالرَّاحَةُ ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ .

[أبو تراب النخشبي]

□ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا تَقَرُّ فِيهِ عَيْنُ حَكِيمٍ ، وَيَأْتِي عَلَيْهِمْ زَمَانٌ تَكُونُ الدَّوْلَةُ فِيهِ لِلْحَمْقَى عَلَى الْأَكْيَاسِ ! [بشر الحافي]

□ يَأْتِي عَلَى هٰذِهِ الْأُمَّةِ زَمَانٌ ، لَا تَطِيبُ الْمَعِيشَةُ فِيهِ لِمُؤْمِنٍ ، إِلَّا بَعْدَ

---

(١) وقليل من الناس من يشعر بذلك .

(٢) يعني : فرشتموها بأحسن الفَرْش ، كبيوت ملوك فارس !

(٣) وإذا تعاملتم مع الناس ، تعاملتم كما يتعامل الشيطان : في الكذب ، والخَتْل ، والحِيَل . . . .

(٤) أين السُّنَّة المحمدية ، التي ينبغي لكم أن تتمسكوا فيها ؟ !

اسْتِنَادِهِ إِلَى مُنَافِقٍ ![1] . [أبو علي الثقفي]

□ يَا بُنَيَّ ! إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُوَاخِيَ أَحَداً فَأَغْضِبْهُ ، فَإِنْ أَنْصَفَكَ وَهُوَ مُغْضَبٌ فَوَاخِهِ ، وَإِلاَّ فَاحْذَرْهُ ![2] . [لقمان الحكيم]

□ يَا بُنَيَّ ! إِنِّي حَمَلْتُ الصَّخْرَ وَالْحَدِيدَ ، فَلَمْ أَرَ شَيْئاً أَثْقَلَ مِنَ الدَّيْنِ[3] ، وَأَكَلْتُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَعَانَقْتُ الْحِسَانَ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً أَلَذَّ مِنَ الْعَافِيَةِ ، وَذُقْتُ الْمَرَارَاتِ كُلَّهَا ، فَلَمْ أَذُقْ شَيْئاً أَمَرَّ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ ![4] . [لقمان الحكيم]

□ يَا بُنَيَّ ! إِيَّاكَ وَحُضُورَ الْوَلاَئِمِ ، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُكَ بِالدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا ![5] .

[لقمان الحكيم]

□ يَا بُنَيَّ ! إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ ، فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ ، فَإِنَّكَ إِنْ كَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً ، وَإِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ ! [محمد بن علي الباقر]

□ يَا بُنَيَّ ! تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِآدَابِ الظَّاهِرِ ، وَاسْتَعْمِلِ الْوَرَعَ لِآدَابِ الْبَاطِنِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَشْغَلَكَ عَنِ اللهِ شَاغِلٌ ، فَقَلَّ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ![6] .

[إبراهيم بن شيبان القرميسيني]

---

(١) وهذه من مصائب الناس ، لايقدر الصَّالحُ الأمين ، أن يعيش إلاَّ بالتعاون مع منافق ! فحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٢) لأنه لا خير في صحبة من لا يتحمل صديقه أو قريبه .

(٣) وبما أن الدَّيْن ثقيل ، فينبغي علينا أن لا نقربه إلاَّ لضرورة ماسَّة .

(٤) اللهم لا تحوجنا إلى أحد من خلقك ، واكفنا بفضلك .

(٥) واحضر الجنائز والتعازي ، لعلك تتعظ بذلك ، ولك أجرها من الله تعالى .

(٦) جرت حكمة الله مع خلقه : أنَّ من أعرض عن الله تعالى ، يُعرض الله عنه ، إلاَّ إذا كان له إحسان سابق إلى مخلوقات الله تعالى ، فربما يستفيد من إمهال الحق له حتى يتوب ويرجع إلى الله ، والله تعالى أعلم .

□ يَا بُنَيَّ ! لاَ تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ إِلاَّ إِذَا نَوَيْتَ الْعَمَلَ بِهِ ، وَإِلاَّ فَهُوَ وَبَالٌ عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ![1] . [أمُّ سفيان الثوري]

□ يَا ذَاكِرَ الذَّاكِرِينَ بِمَا بِهِ ذَكَرُوهُ ، وَيَا بَادِىءَ الْعَارِفِينَ بِمَا فِيهِ عَرَفُوهُ ، وَيَا مُوَفِّقَ الْعَابِدِينَ لِصَالِحِ مَا عَمِلُوهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَكَ إِلاَّ بِإِذْنِكَ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَذْكُرُكَ إِلاَّ بِفَضْلِكَ؟ ! . [الجنيد البغدادي]

□ يَا سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ] : مَا رَأَيْنَا خَيْراً قَطُّ إِلاَّ مِنَ اللهِ تَعَالَى ، فَمَا لَنَا لاَ نُقْبِلُ عَلَى مَنْ لاَ نَرَى الْخَيْرَ إِلاَّ مِنْهُ ؟ ! [أبو حبيب البلوي]

□ يَا وَلَدِي ! لاَ تُعَوِّلْ عَلَى حِفْظِ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ، كَمَا عَلَيْهِ النَّاسُ الْيَوْمَ ، تَخْسَرْ دِينَكَ ![2] . [شهاب الدين الفيشي]

□ يَتَيَقَّنُ أَحَدُكُمْ عُيُوبَ نَفْسِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ يُحِبُّهَا ، وَيَبْغُضُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَلَى الظَّنِّ ! فَأَيْنَ الْعَقْلُ؟ ! [حكيم]

□ يَجْعَلُ أَحَدُهُمْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَلْبِهِ مِخْلاَةً مِنَ الطَّعَامِ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَجِدَ حَلاَوَةَ الْمُنَاجَاةِ ![3] . [الجنيد البغدادي]

□ يَخَافُ أَحَدُنَا مِنْ فَضِيحَةِ الدُّنْيَا وَفَقْرِهَا ، وَلاَ يَخَافُ مِنْ فَضِيحَةِ الآخِرَةِ وَفَقْرِهَا ، مَعَ أَنَّ فَقْرَ الشَّخْصِ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي الآخِرَةِ يَكُونُ بِهِ أَشَدَّ خَجَلاً مِنَ النَّاسِ ، فَبِئْسَ مَا فَعَلْنَا ! [يحيى بن معاذ]

---

(١) هذه وصية امرأة صالحة لابنها ، فما بال نساء هذا العصر ، لا يرغبن لأولادهن في طلب العلم الشرعي ؟!

(٢) وما أعظمها من خسارة ؟!

(٣) لذلك قالوا : من أكل كثيراً شرب كثيراً ، ومن شرب كثيراً نام كثيراً ، ومن نام كثيراً فاته الخير الكثير !

□ [ياعُمَرُ] إنْ أَرَدْتَ اللُّحُوقَ بِصَاحِبَيْكَ(1) فَرَقِّعْ قَمِيصَكَ ، وَاخْصِفْ نَعْلَكَ ، وَقَصِّرْ أَمَلَكَ ، وَكُلْ دُونَ الشِّبَعِ !(2) . [علي بن أبي طالب]

□ يَا مَنْ لاَ يَزُولُ مُلْكُهُ ، اِرْحَمْ مَنْ قَدْ زَالَ مُلْكُهُ !(3) . [المأمون]

□ يَا مَنْ بَاعَ كُلَّ شَيْءٍ(4) ، بِلاَ شَيْءٍ(5) ، وَاشْتَرَى لاَ شَيْءَ بِكُلِّ شَيْءٍ !

[أبو علي الثقفي]

□ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ! خُذْنِي فِي أَيِّ وَقْتٍ شِئْتَ(6) ! [عمر بن الخطاب]

□ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ صَاحِبَ دُعَاءٍ بِلِسَانِهِ ، وَصَاحِبَ رِضاً بِقَلْبِهِ(7) .

[حكيم]

□ يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الآخِرَةِ ، أَنْ يُنَظِّفَ بَاطِنَهُ مِنَ الْخِصَالِ الْمُهْلِكَةِ : كَالْكِبْرِ ، وَالْحِرْصِ ، وَدَعْوَى الْعِلْمِ ، وَمَحَبَّةِ الدُّنْيَا ، وَتَسْوِيفِ التَّوْبَةِ ، وَعَدَمِ إِرْضَاءِ الْخُصُومِ ، وَأَكْلِ مَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ، وَالظُّلْمِ ، وَالْغَدْرِ ، وَالْخِيَانَةِ ، . . . (8) . [حكيم]

□ يَحِقُّ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَوْتَ مَوْرِدُهُ ، وَالسَّاعَةَ مَوْعِدُهُ ، وَالْقِيَامَةَ

---

(1) يعني رسولَ الله ﷺ ،وأبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه .

(2) وهل كان يفعل سيِّدُنا عمرُ غير هذه الأمور؟ولكنهم كانوا يحبُّون الناصحين ، رضي الله عنهم أجمعين .

(3) لو تفكر كل إنسان بمصيره ، وكيف كتب الله عليه الموتَ ، وعرفَ أنه سيموت ، ولا بدَّ من موته ، لرأيتنا من العاملين لآخرتهم !

(4) يعني : دينَه وعرضه وكل شيء غالٍ عليه .

(5) بشيء من الحُطام الفاني في دنيا العجائب !

(6) لأنه رضي الله عنه كان مستعداً للقاء الله تبارك وتعالى .

(7) الدعاء سبب من الأسباب ، والرضا فريضة من الفرائض الإيمانية .

(8) لو نظف كل إنسان باطنه من الخصال المهلكة ، لكان من الفائزين ، بإذن الله تعالى .

مَشْهَدُهُ : أَنْ يَطُولَ حُزْنُهُ ![1] . [الحسن البصري]

□ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا أَقْوَامٌ أَغْنِيَاءُ مِنْ كَثْرَةِ الْحَسَنَاتِ ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَفَالِيسَ ، مِنْ أَجْلِ تَبِعَاتِ النَّاسِ ![2] . [أحمد بن حرب]

□ [يُرَوِّضُ الْمُرِيدُ نَفْسَهُ] : بِالصَّبْرِ عَلَى الْأَوَامِرِ ، وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي ، وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ ، وَخِدْمَةِ الرُّفَقَاءِ ، وَمُجَالَسَةِ الْفُقَرَاءِ[3] .

[أبو العباس القاسم السياري]

□ يَزُولُ عَنِ الْقَلْبِ ظُلَمُ الرِّيَاءِ بِنُورِ الْإِخْلَاصِ ، وَظُلَمُ الْكَذِبِ بِنُورِ الصِّدْقِ . [أبو عبد الله بن سالم البصري]

□ يَسْتُرُ عَوْرَاتِ الْمَرْءِ : عَقْلُهُ ، وَحِلْمُهُ ، وَسَخَاؤُهُ ، وَيُقَوِّمُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ الصِّدْقُ . [أبو عبد الله بن سالم البصري]

□ يُسْتَعَانُ عَلَى دَفْعِ وَسْوَسَةِ إِبْلِيسَ ، بِالذِّكْرِ وَالْقِرَاءَةِ[4] . [الحسن البصري]

□ يَصْعُبُ سُلُوكُ سَبِيلِ النَّجَاةِ عَلَى مَنْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ حُبُّ الْمَالِ وَالْجَاهِ ![5] . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ [يُعْرَفُ الْأَوْلِيَاءُ] : بِلُطْفِ لِسَانِهِمْ ، وَحُسْنِ أَخْلَاقِهِمْ ، وَبَشَاشَةِ وُجُوهِهِمْ ، وَسَخَاءِ أَنْفُسِهِمْ ، وَقِلَّةِ اعْتِرَاضِهِمْ ، وَقَبُولِ عُذْرِ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ ، وَتَمَامِ الشَّفَقَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ : بَرِّهِمْ ، وَفَاجِرِهِمْ .

[أبو عبد الله بن سالم البصري]

---

(١) ولا يلعب كما يلعبون ، ولا يفرح بشيء فانٍ كما يفرحون ، وأن يكون همّه رضاء الله تعالى .

(٢) مالنا وللنّاس ، وهل النقص في أعمالنا الصالحة إلاّ من الناس ، الذين نغتابهم أو نغشهم ، أو نؤذيهم ؟ ! فرحم الله عبداً عرف حدّه ، فوقف عنده .

(٣) خمس خصّال تقرب صاحبها من الله تعالى ، ولا يزهد فيها إلاّ خائب في سعيه !

(٤) بالذكر لله تعالى ، وبقراءة القرآن : يتغلب الإنسان على وسوسة شياطين الأنس والجنّ .

(٥) الذي يريد النجاة من التبعات ، لا يحب الجاه ولا المال ، بل يحب التواضع والزهد والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى .

□ الْيَقَظَةُ - فِي أَهْلِ الْيَقَظَةِ - لِعِمَارَةِ الآخِرَةِ ، كَمَا أَنَّ الْغَفْلَةَ فِي أَهْلِ الْغَفْلَةِ لِعِمَارَةِ الدُّنْيَا[(١)] . [أبو بكر الطمستاني]

□ الْيَقِينُ : أَنْ لاَ تَهْتَمَّ لِرِزْقِكَ الَّذِي كُفِيتَهُ ، وَتُقْبِلَ عَلَى عَمَلِكَ الَّذِي كُلِّفْتَهُ[(٢)] ، فَإِنَّ الْيَقِينَ يَسُوقُ إِلَيْكَ الرِّزْقَ سَوْقاً حَثِيثاً . [الجنيد البغدادي]

□ الْيَقِينُ : ثَمَرَةُ التَّوْحِيدِ ، فَمَنْ صَفَا فِي التَّوْحِيدِ صَفَا لَهُ الْيَقِينُ .

[أبو الحسين الوراق النيسابوري]

□ الْيَقِينُ : مُشَاهَدَةُ الإِيمَانِ بِالْغَيْبِ . [أبو يعقوب النهرجوري]

□ الْيَقِينُ : نُورٌ يَجْعَلُهُ اللهُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ ، حَتَّى يُشَاهِدَ بِهِ أُمُورَ آخِرَتِهِ ، وَيَخْرِقَ بِقُوَّتِهِ كُلَّ حِجَابٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فِي الآخِرَةِ ، حَتَّى يُطَالِعَ تِلْكَ الأُمُورَ كَالْمُشَاهِدِ لَهَا . [أحمد بن عاصم الأنطاكي]

□ الْيَقِينُ : نُورٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ الْعَبْدُ فِي أَحْوَالِهِ ، فَيُبَلِّغُهُ إِلَى دَرَجَاتِ الْمُتَّقِينَ . [أبو بكر الوراق]

□ يَكْفِيكَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ : أَنْ لاَ تُحْزِنَ بَرِيئاً ! [محمد بن أحمد الشبهي]

□ يَكُونُ الْخَيْرُ - فِي الأَكْثَرِ - شَاقّاً فِي الْحَالِ ، حُلْواً فِي الْمَآلِ ، وَالشَّرُّ يَكُونُ - فِي الأَكْثَرِ - حُلْواً فِي الْحَالِ ، شَاقّاً فِي الاِسْتِقْبَالِ ![(٣)] .

[عبد الله بن علوي الحداد]

□ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَرَكَاتُ الْمَرْءِ وَسُكُونُهُ لِلَّهِ تَعَالَى[(٤)] .

[أبو بكر الطمستاني]

---

(١) فالعقلاء لا يعمرون في دار الفناء ، بل يُحسّنون أعمالهم ، ويعمّرون آخرتهم .

(٢) يعني : أداء الفرائض والواجبات ، كاملة غير منقوصة .

(٣) فآثروا ما يبقى على ما يفنى .

(٤) وإذا كانت الحركات والسكنات لغير الله تعالى ، فياويل صاحبها ، أضاع وقته وصحّته وماله ، في سبيل شهوات زائلة وتافهة .

□ يَنْبَغِي أَنْ تُوقِدَ لَكَ سِراجاً مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، تَسْتَضِيءُ بِهِ فِي لَيْلِ ظُلُمَاتِ الدُّنْيَا[1] . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ يَنْبَغِي أَنْ لَا تُفَارِقَ هٰذِهِ الْخِلَالَ الْأَرْبَعَةَ : صِدْقُ الْقَوْلِ ، وَصِدْقُ الْعَمَلِ ، وَصِدْقُ الْمَوَدَّةِ ، وَصِدْقُ الْأَمَانَةِ[2] . [أبو علي الثقفي]

□ يَنْبَغِي أَنْ يَدُورَ كَلَامُ الْعَالِمِ بِاللهِ مَعَ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ : أَحَدُهَا : اَلتَّذْكِيرُ بِالنِّعَمِ . اَلثَّانِي : اِلْتِزَامُ الطَّاعَةِ . اَلثَّالِثُ : اِجْتِنَابُ الْمَعْصِيَةِ ، وَكُلُّ عَالِمٍ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ مَعَ الْعَامَّةِ بِغَيْرِ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ هٰذِهِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ فَتَّانٌ[3] ! . [عبد الله بن علوي الحداد]

□ يَنْبَغِي عَلَيْكَ أَنْ تَكْتُمَ الْفَقْرَ ، وَالْعَدَاوَةَ ، وَالطَّاعَةَ ، وَالسَّفَرَ ، إِلَّا عَنْ ضَرُورَةٍ[4] . [الحبيب علي العطاس]

□ يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ إِذَا حَرَّرَ كِتَابَهُ أَنْ يَكُونَ قَصْدُهُ بِذٰلِكَ نُصْرَةَ الدِّينِ ، لَا مَدْحَهُ بَيْنَ الْأَقْرَانِ ، لِحُسْنِ التَّأْلِيفِ ![5] . [أبو داود الطيالسي]

□ يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى . [محمد بن إدريس : الشافعي]

□ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَجَلِّ النَّاسِ[6] ، وَعِنْدَ نَفْسِهِ مِنْ أَشَرِّهِمْ ![7] . [سفيان بن عيينة]

---

(١) وتجني ثمرات العلم والعمل في الآخرة ،إن شاء الله تعالى .

(٢) ومن يفارقها يخسر كل شيء !

(٣) لأن مهمته الأولى والأخيرة : النصح لله تعالى ، ولرسولهﷺ .

(٤) لأن كتمان هذه الأمور ، تريح صاحبها في الدارين .

(٥) والآن ، أصبح كثير من المتهورين ، يؤلفون ، ليكونوافي عِداد العلماء والصالحين ، وأقوالهم في كتبهم تدلكم على تطفلهم على العمل الخالص لوجه الله تعالى !

(٦) بأن يتقرب إلى الله عزَّ وجلَّ في نهاره وليله ، على جميع الحالات .

(٧) يستصغر نفسه ، ويستقلل أعماله الصالحة ، لعله يكون من المقبولين ، عند ربِّ العالمين .

المحتوى